

Jagamo التربية المربية

مجلة علمية دورية محكمة تعالج قضايا التجديد والإبداع في التنمية البشرية

يناير 2006

المجلد الثاني عشر العدد 40

ه. أهد صالح الأقري ८. निर्ध क्रि कि विष्कु

ه. عليّان عباء الرحن العلي أ.د. طياء اللين زاهر

ه. آمال بعث مصلح رمطان

و. فاطمة الخطيب

ه. صلاح النين الحسيق

. ه. عادل السعيك البعا و. سعيد حيد اللهي سرور والعرامل الحاكمة في نجاح تطبيق الحكومة الإالكترونية

حود الإفاق على التعليم الصري وقويله: إشكالية معجدة

حج الآثار الاجتماعية والعربوية العرقية على خروج الرأة السعودية اللحمل

وور الأسرة في حاية الأبياء من تعاطى المخدرات العاميات استخلامات الفكم إلى جنا العالينية الخليفة على علاقة المعلى العلميا.

معه العبير بيودة الأواه البحلي للى طلاب الدراسات العليا ·

الاستراتيجية العربية التعليم الفترح

الأبرائك الثاريثا

المندرالالي مرابعات كتب اعراك ومؤتمراك أرد حامد عمار عن رواء التربية- وعيد المنافخة- تياريد تربوبا-

موسوغة التربية والمستقبل- إحدارات بحيحة- تقاربر استراتيبية

هيئة المستشارين

د.محسن توفيق أ . أحمد سيد مصطفى أستاد ادارة الأعمال والمستشار الدولي في ادارة المودة الشاملة . أستاد الهندسة، وسفير مصر في اليونسكو . د محمد بن أحمد الرشيد د.أحمد شوقي أسداد التربية، ووزير المعارف بالمملكة العربية السعودية أستاد الوراثة ومستول العلاقات الجارجية بالمحلس الأعلى د محمد سيف الدين فهمي للحامعات. أستاذ التربية، وعميد كلية تربية الأزهر الأسبق. الأستاذ السيد يسبن د.محمود قمير أسناذ علم الاجتماع والأمين الأسبق لسندى الفكر العربي . أستاد أصول التربية، جامعة قطر . د.جابر عبد الحميد جابر د مصری جنور ه أساذ علم النفس ، وبانب رئيس حامعة قطر ، أستاذ علم النص، وعميد أداب المديا الأسعق. د حامد ز هر ان د.مصطفی حجازی أسداد الصحة النفسية وعميد بربية عبن سمس الأسبق. أستاذ علم النص، بجامعات المحرين وأسان. د سعيد اسماعيل على أستاد أصول التربية، حامعة عني سمس. د.ممدوح الصدقي أستاد التربية، وباللب رئيس جامعة الأزهر. د سعيد المليص أستاد التربية ورئيس مكت البربية العربي لدول الطيح. د.مهني غنايم أستاد اقتصاديات التعليم، ووكيل تربية المنصورة د.طاهر عبد الرازق أستاذ السياسات التربوية حامعة بافلو بالولايات المتحدة. د کمال اسکندر أستاد تكنولوحيا التعليم، حامعة الإسكندرية. د.على نصار أستاذ التخطيط، والمستشار الدولي في الدراسات المستعلية. د.كمال شعير د.عيد الله بن على الحصين أستاذ الطب ومدير مركز الدراسات المستعبلية -أستاد التربية، ووكيل الرئيس العام لكليات البنات السعودية. حامعة العاهرة . د.عيد العزيز السنيل د وليم عبيد أستاذ تعليم الكدار، ونائب مدير المنطمة العربية للتربية أستاذ المناهج ، جامعة عين شمس . و التّعافة و العلوم. د فريد النجار

أستاد إدارة الأعمال، والمستشار الدولي في بحوت العمليات.

مستقبل التربية العربية

العدد الأربعون (يضاير ٢٠٠٦)

تصدر عن

المركز العربي للتعليم والتنمية

(أسد)

بالتعاوق العلمي مع:

كلية التربية جامعة عين شمس
 مكتب التربية العربي لدول الغليج

• جامعة المنصــــورة

الناشر

المكتب الجامعي الحديث ١٤ ش دينوقر اط الأز ار بطة - الاسكندرية

مكتب: ٤٨٤٢٨٧٩

فاكس: ٨٤٣٨٧٩

مجلة علمية دورية محكمة تعالج قضايا التجديد والإبداع في التنمية البشرية

المؤسس و رئيس التحرير

د.ضياء الدبن زاهر

مديرا التحرير

د.مصطفى عبد القادر زيادة د. ناديه يوسف كمال مستشارو التحرير

د الهلالي الشربيني الهلالي

د مصطفى عبد السميع

د . رشدی طعیمة

د رفيقه حمسود

> سكرتير التحرير أ. مصطفى عبد الصادق سلامه

> > المراسلات

توجه جميع العراسلات بلسم رئيس التعويد على العنوان التالي أسد حسياء الدين تراهر

أستاذ ورئيس قسم أصول التربية كليه التربية – جامعة عين شمس روكسي – مصر الجديدة – القاهرة – مصر

تلیفونات : ۲۲،۰۷۱ – ۴،۲۹،۰۷۱ تلیفون وفاکس ۴۸۵۳۹۵ محمول ۱۲۳۹۱۱۵۳۱.

بريد الكتروني: aced_dia@yahoo.com

الثاتى عشر	المجاد	يات .	المحتو
٦-٤	رئيس التحرير	الافتتاحية	•
		أبحاث ودراسات	•
4	الإلكترونية في دولة الكويت".	العوامل الحاكمة في نجاح تطبيق الحا نموذج مقترح لتطبيق مفهوم الحكوما د. أحمد صالح الأثرى – د. أحمد اله	В
10	يله: "دراسة تحليلية نقدية". د. ضياء الدين زاهر	الإنفاق على التطيم المصرى وتعو	0
111		الآثار التربوية والاجتماعية المترت المرأة السعودية للعمل "دراسة ميد	0
140		دور الأسرة في حماية الأبناء من ا	0
***	سة تحليلية نقدية".	تداعيات استخدامات التكنولوجيا العلى علاقة (المعلم – التثليمذ) در	0
111		د . ص التنبؤ بجودة الأداء البحثى فى ضو لدى عينة من طلاب الدراسات أله	0
779	البنا – د. سعيد عبد الغنى سرور	د. عادل السعيد	

مستقبل التربية العربية

العدد . ٤ ينابر ٢٠٠٦

منطلقات تجريبية على الأسطح المعنية كبدائل للمينا الحرارية

د. وليد سعود العفزى ٣٦٥

تقاریر استراتیجیة

الاستراتيجية العربية للتعليم المفتوح

إعداد: د. ضياء الدين زاهر - د. محمود قمبر

عرض: أ.د. حامد مصطفى عمار ٢٩٥

قضية للمناقشة

دینامیکا التفکیر والإیداع

أ.د. وليم عبيد ١٧

عرض کتب

سواى جوير: الطرق المن البسيطة لتقويم الأطفال الصغار (٢٠٠٢م).

أ.د. فيئيب أسكاروس ٢٣٧

تيرى أندرسون وفاذى إللومى نظرية وممارسة التعليم على الشبكة.

أ. هناء عودة ٩٥٤

♦ حركة التربية:

الندوات والمؤتمرات:

 المؤتمر العلمى العاشر حول تكنولوجها التعليم الإلكتروثى ومتطلبات الجودة الشاملة (٥-٧ يوليو ٥٠٠٠).

د. رانيا عبد المعز ٢٧١

الافتتاحية

أهلاً بكم قرائنا الأعزاء في العدد "الأربحين" لمجلة مستقبل النتربية العربية .. أهلاً بكم إلى المستقبل.

نحن جد سعداء أن تتاح لنا فرصة إصدار هذا العدد والذي يمثل بداية تواصل فكسرى وحضارى استمر عطائه لمدة إحدى عشر عاماً .. وكانت فيها مجلتنا عن حق نافذة نطل من خلالها على قرائنا المهمومين والمنشظين بشؤون التربية، في مفهومها الضيق؛ عندما تتغلمل مقصية التعليمية والتعلمية، وبمفهومها الواسع؛ عندما تتشغل بقضايا وشاواغل مجتمعها وتصبح إطاراً للعلم الإجتماعي بأكمله، وقاطرة لحركة التتمية على اتساع المنداقة المربية. ونحن على أمل كبير أن يكون هذا العدد رسولاً يفتح الباب أمامنا على مصسراعيه لتبادل المعلومات والخبرات وتلاقع الاتكار حول أفضل السبل ليس فقاط لتطاوير التربيبة العربي فسي العربي فالمربية بل أيضاً لفتح الباب لما ينبغي أن يكون عليه التعاون العلمي والمنهجي العربي فسي حاضره ومستقله.

ويتضمن هذا العدد حدد من الأبحاث والدراسات والتقارير والمعالجات الواسعة والاستراتيجية، ونفتتح هذا العدد بدراسة متميزة تناقش العوامل الحساسة والمؤثرة في نجساح تطبيق مفهوم الحكومة الإلكترونية في دولة الكويت، قدمها الدكاترة أحمد الأشرى وأحمد العوضى وعدنان العلى، وقد كشفت هذه الدراسة عن وجود ثلاثة عوامل حاكمة تزثر مباشرة على نجاح تطبيق الحكومة الإلكترونية وهي؛ عامل الإدارة، وعامل مقاومة التغيير، وعامسل التسويق وقد تصدت الدراسة لبيان أهمية تدارس طبيعة هذه العوامسل وتقسعياتها المختلفة والتصدي لها من خلال نطبيق نموذج "لإدارة المعرفة" ومفهوم "المنظمة المتعلمة"، حسى تنميل عملية الانتقال إلى العمل الإلكتروني وإيجاد ببيئة تعاونية قادرة على نقبسل واسستيعاب "الجديد" وتطويره بدلاً من مقاومته.

أما الدراسة الثانية فيقدمها رئيس التحرير عن الإنفاق على التعليم المصسرى وتمويله حيث يعالج التحديات الذي تواجه التعليم المصرى من منظهور التمويسل، ويرصسد الأرجسه المختلفة لهذا التحويل، تربوياً، وسياسياً واجتماعياً ومستقبلياً، ثم يناقش المسياقات الحاكمسة

لتمويل هذا التعليم حضارياً ومجتمعياً، ثم يناقش من منظور نقدى موضوعى واقسع تمويسل التعليم مبرزاً اختلالاته وإشكالياته، وينتهى إلى رسم سياسات مستقبلية متعلقة بتحسين تمويسل التعليم وربطه باحتياجات التنمية في شقها الثقافي والمعرفي مماً.

وتناقش الدراسة الرابعة من منظور سومبولوجيه والتي تقدمها المدكتورة/ فاطعمة الخطيب، دور الأسرة في حماية الأبناء من تعاطى المخدرات، حيث عرضمت أو لا لطبيعمة أثار هذا التعاطى على الأسرة، صحياً واقتصادياً واجتماعياً وأمنياً وجنائياً، ثم تتاولت بالبحث والدراسة طبيعة الأسباب الأسرية لتعاطى الأبناء للمخدرات، وانتهت إلى تقديم مجموعة سن التوصيات الفاعلة في مجال الوقاية من هذا الداء اللعين.

وقد تصندت الدراسة الخامسة والتي قدمها الدكتور/ صلاح الدين حسيني للكشف عسن سبل تعزيز العلاقة الإنسانية بين المعلم والثلميذ فسي ظلل تسداعيات الاسستخدام المكثف للتكنولوجيا في التعليم. وفي هذا الصدد تم تجديد طبيعة العلاقة بين المعلم والتلميذ وإشكاليات المعلم بخصوص استخدام التكنولوجيا التعليمية، وانتهت الدراسة إلى تقسديم رؤبسة تربويسة لتعزيز هذه العلاقة الإنسانية بين طرفي التعلم في إطار الدور التقني للمعلم.

أما الدراسة السانسة والأخيرة والتى قدمها كل من الدكتور/ عادل البنا والدكتور سسعيد سرور، التعرف على مدى لسمهام معتقدات تحقالية الذات فى الأداء البحثى لطلاب الدراسسات العليا وذلك من خلال الكشف عن مدى اختلاف درجة لسمها معتقدات "فعالية الذات" فى الأداء البحشى باختلاف النوع (نكور/ إناث). وتوصلت الدراسة إلى تقديم نموذج تفسيرى لعلاقسات التأثير والتأثر، المباشر وغير المباشر، بين معقدات فعالية الذات والأداء البحثي. وانتهت إلى تقديم مجموعة من التضمينات التربوية والتوصيات المقترحة ليجوث في هذا المجال، في ضوء التوجهات المستقلية ليحوث فعالية الذات.

وفي إطار حرص المجلة المستمر على التجديد والتميز فقد تم تنشين باب حديد يناقش 'التقارير الاستراتيجية' المحلية والعالمية. وقد آثرنا أن تفتنح هذه النافذة الهامة بدراسة نقيه لمفكر نا الكبير الأستاذ النكتور/ حامد عمار ، حيث يعرض ناقداً لأحدث اسمر اتبحية عربيمة أصدرتها المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة (الألكسو) بعد إقرارها من المجلس التنفيذي ووزراء التربية والتعليم العرب، وهي الاستر اتبجية العربية للتعليم المفتوح،

أما في باب تخضية للمناقشة" فإن الأستاذ الدكتور/ وليم عبيد تاوضروس يعرض لنا من وجهة نظره رؤية جدلية تتصل بطبيعة علاقة التفكير بالإبداع من منظور تربوي اجتمــاعي. والقضية تنتظر تقديم رؤى جديدة أخرى تقفق أو تختلف مع الرؤية المطروحة والمجلة علمي استعداد تام لنشر وجهات النظر في هذا الشأن،

وتكسب المجلة أستاذاً وباحثاً متميزاً هو الدكتور/ فيلبب أسبكار وس حبيت سيتولى الإشراف على باب عروض الكتب، ويشارك في هذا العدد بعرض سلس لأحمد الإصدارات الأجنبية الحديثة. كما ترحب المجلة بباحثة واعدة هي السيدة/ هناء عودة والتي تعرض لنسا كتاباً حديثاً بالغ الأهمية ضمن هذا الباب.

أما في باب ندوات ومؤتمرات فقد قدمت الدكتور/ رانيا عبد المعز لفاعليات أحدث مؤتمر عن التعليم الإلكتروني. كما يتضمن العدد كعادته، إشارة إلى مجموعة من أهم الإصدار ات الأجنبية في مجالات التربية المختلفة.

والله من وراء القصد، وهد نعم النصم

رئيس التحرير

أبحاث ودراسات

العوامل الحاكمة في نجاح تطبيق الحكومة الإلكترونية تموذج مفترح
 لنطبيق مفهوم الحكومة الالكترونية في دولة الكويث.

د. أجيد صالح الأثرى - د. أحمد العوضى - د. عدنان عبد الرحم العلى

الإنفاق على التطيم المصرى وتمويله: 'دراسة تطيلية نقدية'.

د. ضياء الدين زاهر

الأثار التربوية والاجتماعية المترتبة على خروج المرأة السعودية للعمل
 دراسة ميدانية".

دور الأسرة في حماية الأبناء من تعاطى المخدرات

تداعيات استخدامات التكنولوجيا الحديثة في التطيم على علاقة

(المعلم – التليمذ) "دراسة تحليلية نقدية".

د . صلاح الدین محمد حسیتی

 التنبيز بجودة الأداء البحثى في ضوء معتقدات فعالية الذات لدى عينة من طلاب الدراسات العليات

د. عأدل السعيد البنا -. د. سعيد عبد الغني سرور

منطلقات تجريبية على الأسطح المعدنية كبدائل للمينا الحرارية
 د. وليد سعود العزى



مفموم الحكومة الالكترونية في دولة الكويت"

د. أحمد صالح الأثري" - د. أحمد عبد الله العوضى" - د. عدنان عبد الرحمن العلمي"

المقدمة!

أدت الثورة التكنولوجية المتراكمة بتسارع هندسي الى تغيرات جذرية وتحولات مجتمعية كبرى شملت حياة الأفراد ومنظمات الأعمال والحكومات على حد سواء ,وقد تمخضت هذه الثورة مع نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحادي والعشرين عن ظهور ما يسمى الحكومية الالكترونية E-Government أو ما يسمى الحكومية الالكترونية تعبر عن تحولات أساسية في مفاهيم الحكومات شابه ذلك من المصطلحات التي تعبر عن تحولات أساسية في مفاهيم الحكومات المعاصرة وهياكلها وسلوكها وأساليب عملها. يعد العقد الأول من هذا القرن بداية لشكل منيز من الإدارات الحكومية أطلق عليه (العامة) وصف عقد التسعينات من القرن الماضي بعقد الانترنت أو Dot- Gov- decade مناها الموسمات الرقمية الكافرة الالكترونية المعتمدة على الاستخدامات الرقمية الواص على حد المجالات على طبيعة عمل وخطط المؤسسات في القطاعين العام والخاص على حد سواء، ويؤمل أن يؤثر ذلك إيجابا على حياة الأفراد والمجتمعات والرفاهية الإنسانية عموما.

[&]quot;مدير ادارة المعثات والعلاقات الثقافية - البيئة المامة للتطيم التطبيقي والتدريب.

^{**} عميد كلية الدر اسات التجارية – الهيئة العامة للتطيم التطبيقي و التدريب. *** استاد مصاعد – قسم الادارة و السكر تارية – الهيئة العامة للتطبي التطبيقي و التدريب.

لقد أحدث هذا التطور المربع غير المفاهيم السائدة، في أساليب كانت حتى يوم قريب من المسلمات، فهذا التطور السريع غير المفاهيم السائدة، في أساليب التعامل على مستوى الدول والمنظمات والأفراد بحيث أصبح العالم قرية صغيرة مترابطة، وسمح بتجاوز البعد الزمني والمكاني، ليشكل جزءا حيويا فاعلا ومؤثرا في تتفيذ هذه المعاملات لذا تقوم الدول بتطوير سياساتها العامة بما يتوافق ومتطلبات العصر الجديد، وبتطوير الأليات والوسائل التقنية المستخدمة لمتابعتها تنفيذا لتلك السياسات، وللإشراف على سير المعل في الإدارات الحكومة، بما يكفل القيام بمسؤولياتها وتحقيق أعلى كفاءة ممكنة لأداء المعل الحكومي لديها، ولتهيئة المناخ المام ليترافق ويتلاءم مع التطورات المالمية المتجددة.

١.

تعود أهمية تطبيق استخدام التكنولوجيا في الأعمال الحكومية، أو ما أصبح يسمى (الحكومة الإلكترونية)، إلى ما يصحب ذلك من تطوير في كافة النشاطات والإجراءات والمعاملات الحكومية الحالية وتبسيطها ونقلها نوعيا من الأطر اليدوية أو التقنية الإلكترونية المتقدمة، بالاستخدام الأمثل والاستغلال الجيد لأحدث عناصر التكنولوجيا ونظم شبكات الاتصال والربط الإلكتروني المرقمي الحديث وصولا إلى تطبيق تقنية الإنترنت، تحقيقا للتميز والارتقاء بكفاءة العمل الإداري وارتفاع مستوى جودة الأداء الحكومي عن طريق إنجاز المعاملات إلكترونيا.

ونظرا لأن حجم القطاع الحكومي بشكل نسبة كبيرة من إجمالي القطاعات الاقتصادية في أغلب دول العالم، وكون التعامل مع القطاع الحكومي لا يقتصر على فئة دون غيرها بل يعم على كل المواطنين والمقيمين والمؤسسات وغيرها، وكون هذا التعامل متعدد في نوعيته ووسائله وكيفيته ونماذجه باختلاف إجراءاته وخطوات تنفيذه وأماكنها

بين أروقة النوائر الحكومية، جاء مفهوم الحكومة الإلكترونية كوسيلة مثلي للحكومات تمكنها من رعاية مصالح الجمهور من أفراد ومؤسسات إلكترونيا باستخدام التكنولوجيا المتطورة دون حاجة طالب الخدمة إلى التتقل بين إدارات الحكومة.

من هذا نستخلص أن المفهوم العام للحكومة الإلكترونية يقتضي المزج الكامل بين السنر النبجية تتفيذ المهام والمسؤوليات القائمة على الحكومة واستراتيجية تكنولوجيا المعلومات واتجاهاتها المالمة الحالية والمستقبلية عند وضع السياسات العامة للدولة، واتخاذ الأساليب الإلكترونية منهجا رئيسيا لأليات تنفيذ تلك السياسات والإشراف عليها، وبهذا تتكون البنية الأساسية التي تتيج للمجتمع فرصمة الانتقال إلى مزيد من التقدم والمشاركة الحقيقة في حضارة القرن الواحد والعشرين التي تعتمد على الوسائل الرقمية الإكترونية.

تعريف العوامل الحاكمة للنجاج ("Critical Factors of Success "CFS")

إن أول من كتب عن العوامل الحاكمة النجاح هو (Daniel 1961) وذلك في مقاله له في بداية عام ١٩٦٠، حيث قوبلت الفكرة والمبدأ حين ذلك بالقليل من الاهتمام، وحتى عقد من الزمان عندما قام (Anthony 76) باستخدام المبدأ في تصميم نظام تحكم إداري. أما ألان فهناك العديد من الدراسات التي اعتمدت على استخدام العوامل الحاكمة للنجاح في الصناعة والتخطيط ونظم المعلومات الإدارية ورفع أداء العاملين وتطوير المنتج إضافة إلى التدريب (Kanji and Tambi, 1999).

تم تعريف العوامل الحاكمة النجاح بواسطة (Oakland 95) حيث بينها ما يجب على المنظمة إن تقوم به الموصول إلى تحقيق أهدافها من خلال الفحص وتجزئة وقياس أثر هذه الأعمال، كما أضاف بأنه يجب إن لا يكون هناك أكثر من ثمانية عوامل حاكمة و لا تزيد عن أربعة إن كانت المنظمة تسعى فقط للاستمرار والبقاء في العمل . وتعتبر العوامل الرئيسية والأهداف الفرعية التي يجب إن تحققها المنظمة أو تحتاجها وبواسطتها يمكن تحقيق رسالة المنظمة، علما بأنها لا تبين كيف يمكن تحقيقها كما إن بعضها لا يمكن التعامل معه وأدارته بصورة مباشرة حيث أنه في بعض الأحيان تبين حالات أمل أو خوف ولكن بالتأكيد تبين الطريق للنجاح.

كما عرفها كل من (1999) Yusof and Aspinwall بأنها الأماكن الحساسة في التخطيط الإداري والأجراء الذي يجب إن يطبق لتحقيق الجودة الإدارية في الوحدة الإدارية. إما 1999 Kanji and Tambi, الإدارية. إما الأمور القليلة التي يجب إن تعطى اهتمام تميز بأسلوب جيد لضمان تحقيق النجاح، كما تبين إن هذه الأمور يجب إن تعطى اهتمام خاص.

إن هذه التعريفات تري إن الموامل الحاكمة للنجاح عبارة عن نقاط أو مناطق أو المداف بجب إن تعطى أهمية كبري وتعامل معاملة خاصة من قبل الإدارة لتحقيق الأهداف والجودة والأداء العالي، لذا يجب إن تعرف وتحدد هذه النقاط وتقاس قبل البدء بتنفيذ أى مشروع جديد بالمقابل فقد بين Zairi أن من أهم الأمور صمعوبة في دراسة المعاكمة للنجاح هو تعريفها وقياسها قبل أن تتحول إلى عوامل حاكمة، لذا فالدراسة المتأثية والتفهم للأمور والققاط المهمة في بيئة العمل وقراءة الأبحاث التي تمت في المجال ستؤدي إلى مساعدة المنظمة لتطوير وتفهم أكبر وأفضل للموامل الحاكمة والتي من الممكن ان تؤدى في عملية التطوير المستقبل Yusof and Aspinwall

أقداف ومنعجية الدراسة:

أن الهدف الأول من وراء إجراء هذه الدراسة هو معرفة ما هي العوامل الحاكمة في نجاح أو فشل تطبيق مفهوم الحكومة الإلكترونية في المؤسسات الكويتية الحكومية كما تبحث في دراسة الوضع الحالي وكيفية تطويره ليتماشى مع التطلمات والأهداف الخاصة بالنمو.

أما الهدف الثاني من وراء إعداد هذا البحث هو بيلن أهمية مفهوم الحكومة الإلكترونية كمفهوم حديث في العالم وبيان أثره على تطور المنظمة والعاملين فيها.

ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحث بمراجعة الأدبيات ودراسات الحالات المنشورة لتأخذ كأفضل تطبيق (Best practice) لتطبيقات الحكومة الإلكترونية، كما تم تصميم استبانه من واقع ما ذكر في الأبحاث المذكورة ومن ثم تم تحديد عينة البحث لتكون المؤسسات الحكومية الخدميه في الكويت وكان مجتمع البحث هم ٣٠ من الوكلاء والوكلاء المساعدين والمدراء العامين ومساعديهم وتم توزيع الاستبيان عليهم ومن ثم تم استرجاعه وتحليله.

تطيل العوامل:

إن تحليل العوامل هو وسيلة إحصائية هدفها توضيح وتعريف هيكل البيانات في المصفوفة، حيث نقوم بتحليل العوامل بالتعامل مع مجموعة كبيرة من المتغيرات وتبين العلاقة بينهما سواء علاقة التداخل او الارتباط ومن ثم يقوم بعد ذلك بدمج المتغيرات المتقاربة في عامل واحد رئيسي، وهذا هو الهنف الرئيسي لتحليل العوامل وهو الاختصار والتقليل حيث تهتم وظيفة الاختصار بتوضيح المتغيرات المتعددة في عامل واحد رئيسي اما وظيفة التقليل فهي تقوم بحساب قيمة كل متغير ومن ثم تستبدل هذه القيم بقيمة العامل الرئيسي الذي تم توضيحه (Hair et al.1998).

عدف تطيل العوامل:

إن نقطة البدارة لإسلوب تحليل العوامل مثلها مثل باقي الأساليب الإحصائية الأخرى وهو تحديد مشكلة الدراسة، ان الهدف الرئيسي من وراء استخدام هذا الأسلوب هو إيجاد طريقة لاختصار البيانات المستعلة على مجموعة من المتغيرات الأصلية في عامل واحد حسب تشابهها وتقاربها وذلك يأقل خسارة للبيانات (Rummel, 1970- 1970) بصورة عامة فإن أسلوب تحليل العوامل يهدف الى تحفيق للاث اهداف هي:

- ١. تحديد العلاقة بين المتغيرات.
- ٢. تحديد وتعريف المتغيرات الممدة لبقية المتغيرات الأخرى الباقية.
 - . ٣. حلق مجموعة جديدة من المتغيرات.

تصميم تطيل العوامل:

إن تصميم تحليل العوامل يتعلق بثلاث قرارات رئيسية هي:

- ١. حساب المدخلات لتقابل الهدف المحدد لتجميع المتغيرات..
- ٢. تصميم الدراسة من ناحية عدد المتغيرات وطرق حساب المتغيرات.
 - ٣. حجم العينة.

العااقة بين المتغيرات:

إن الخطوة الاولي في التصميم تركز على طريقة حساب العلاقات في المصفوفة سواء كان نموذج R او نموذج Q ففي النموذج الاول يتم حساب العلاقة بين المتغيرات كلها في المصفوفة أما النموذج الثاني فيتم حساب العلاقة بين المتغيرات كل على حدة.

اختيار العوامل وطرق الحساب والقياس:

هنا يجب أن تتم الإجابة على التساؤلات التالية :كيف سيتم حساب وقياس هذه المتغيرات؟ ما هو عدد المتغيرات التي يجب ان تشملها الدراسة؟ أن حساب المتغيرات في تحليل العوامل يفترض أن يتم بطريقة Matric measurement إلا أنه في بعض الأحيان تظهر متغيرات خادعة Onn matric ولكن يمكن استخدامها في التحليل، إذا ظهرت كل المتغيرات على أنها Dummy فيجب استخدام طريقة تحليل متخصصة مثل طريقة Boolean لتحليل العوامل من جانب آخر فعلي الباحث أن يقوم بمحاولة اختصار عدد المتغيرات العوجودة مع المحافظة على عدد عمقول من المتغيرات لكل عامل.

متطلبات استخدام تطيل العوامل:

قبل استخدام أسلوب تحليل العوامل هناك بعض المتطلبات التى يجب أن تغطى بصورة مقبولة وهى العلاقة بين المتغيرات وحجم العينة وطريقة الحساب السابق ذكرها، إضافة إلى انه يجب تطابق التحليل مع متطلبات . Barlett test

Barlett test : (BTS)

يمكن استخدام طريقة BTS الإحصائية لفحص الفرضيات حيث يكون استخدام مصفوفة العلاقات هنا كمصفوفة تعريف (حيث تكون العلاقات المطلوبة هي ا وخارجها ،) وإذا لم يتم رفض الفرضية الصفرية وكان حجم العينة كبير جدا فيجب على الباحث استخدام أسلوب تطيل العوامل.

Kaiser - Meyer - Oklin (KMO)

وهو تحليل يقيس دقة العينة وصلاحيتها للتحليل باستخدام تحليل العوامل، حيث يجب ان تكون العلاقة بين كل ثنائي من المتغيرات ما بين ٠٠٠ إلى ١٠٠ علما بان القيم الصغيرة تدل على ان استخدام تحليل العوامل غير مناسب حيث انه لا يمكن تفسير العلاقة بين المتغيرات عموما فقد وضح (1974) Kaiser الخطوط العريضة لنتائج تحليل KMO لقبول العينة وهي:

ممتاز جدا	0.90
جيد جدا	0.80
جيد	0.70
مقبول .	0.60
بائ <i>س</i>	0.50
غير معبول (مرفوض)	أقل من 0.50

مجم العينة:

لقد بين كل من Rummel, 1970 - Gorsuch 1983 - Hair et al 1998 و Rummel, 1970 - Gorsuch 1983 ان حجم العينة المقترح هو 100 أو أكثر إلا أن بعض الباحثين يقترحون وجود 20حالة لكل متغير او عشر إجابات لكل متغير لتكون العينة صالحة للدراسة.

Factor Extraction Method and Rotation Process

عند تغطية كل المنطلبات الخاصة باستخدام تجليل العوامل يتم استخدام تحليل المحونات الرئيسية Varimax . وطريقة

Principal Component Analysis

وهى نموذج العوامل حيث يتم بواسطتها تقييم العوامل بواسطة مجموع المتغيرات، وهى طريقة مناسبة للوصول الى أقل عدد من العوامل بغض النظر عن حجم المتغيرات المستخدمة (أو مهما كان حجم المتغيرات كبيراً).

Varimax Rotation

وهى تقوم بتقليل عدد المتغيرات فى كل عامل والتى حصلت على معدل Loding عالى.

Eigenvalues

وهي مصفوفة تستخدم لتحديد العوامل التي ستحلل وتقيس المتغيرات المحسوبة على كل عامل .ويعد العامل جيد جدا اذا حصل على قيمة أعلى من . 1.0

Communality

وهي تقيس العلاقة بين المتغير الأصلي مع جميع المتغيرات الموجودة في التحليل حيث بجب ان تكون نتائج التحليل تتراوح ما بين 0.5 - 1.0 حتى تكون المنغيرات قابلة لتحليل العوامل.

Factor Score

وهي تقيس العوامل الجديدة التي توصل اليها التحليل حيث تقيم كل المتغيرات الأصلية والمهمة في تكوين العامل الجديد.

استخدام التطيل!

قام الداحث باستخدام اسلوب تحليل العوامل الحاكمة لتحليل الاجابة الوادة في الاستبانه وذلك من اجل اختصار المعلومات الواردة في مجموعات متشابهه للمتغيرات مستخدمة مع ضمان اللل ضياع للمعلومات اضافة الى مساعدة الباحث لبناء النموذج الخاص بالدراسة.

نتائم الدراسة:

RELIABILITY ANALYSIS - SCALE (ALPHA)
Reliability Coefficients 14 items
Alpha = .8935 Standardized item alpha = .8912

تم تحليل الأربع عشر متغير الواردة في الاستبانه، كما تم استخدام قياس الارتباط لقياس ارتباط كل متغير مع المجموعة، حيث بين التحليل وجود علاقات قوية بين المتغيرات ولم يسجل أحدهم اقل من مستوى القبول وهو ٣٠٠ كما يظهر في الجدول رقم (١) من جانب آخر فقد كان قياس Alpha هو ٩٣٠٠، والذي يبين أن عمليات القياس حصلت على معدل عالى المصداقية.

الجدول (١)

Method 2 (covariance matrix) will be used for this analysis
RELIABILITY ANALYSIS - SCALE (ALPHA)

		Correia	KIDH WARTIA		
	B1	B2	B3	B4	B5
B1	1.0000				
B2	.4331	1.0000			
B3	.4107	.2881	1.0000		
B4	.1046	.3544	.2489	1.0000	
B5	.2185	.5718	0602	.2932	1.0000
B6	.5912	.4576	.0675	.0552	.5669

١٩
 د. أحمد الأثرى - د. أحمد العوضي - د. عينان العلي

لمثقبل التربية العربية	

B7	.2771	.8627	.1497	.5639	.6476	
B8	.3601	5860	.1547	.4384	.7214	
B9	.6031	.7230	.4944	.5169	.7062	
B10	.3147	.8594	.4467	.3045	.6668	
BII	.2121	.2143	.4109	.4981	.1225	
B12	.0469	.0402	.2875	.2124	.0993	
B13	.2748	.1192	.4283	.3629	.0114	
B14	.2355	.0903	.3652	0318	.1919	
	В6	В7	B8	B9 ~	B10	
B6	1.0000					
B7	.4118	1.0000				
B8	.6982	.6856	1.0000			
B9	.6386	.7331	.7443	1.0000		
B10	.4796	.7660	.7176	.7508	1.0000	
B11	.0532	.0696	.0085	.2494	.2899	
B12	.4678	.2278	.6257	.2597	.2903	
B13	.2196	.3826	.4220	.3550	.1317	
B14	.6884	.1192	.5167	.3543	.4086	
	BII	B12	B13	B14		
B11	1.0000		·			
B12	0988	1.0000				
B13	2316	.6924	1.0000			
B14	.1194	.8058	.3482	1.0000		

بالنسبة المستوى القياس ومتطلبات حجم العينة فقد لبت هذه الدراسة هذه artlett's Test of مو المتطلبات، اما المتطلب الآخر لاستخدام تحليل العوامل هو Test Kaiser-Meyer-Olkin و Sphericity (BTS) و حيدة جدا وكانت عند ٢٦٧,٩٧٢ كما كان مستوى قياس حيث كانت نتيجة Significance عند ٠٠٠٠ حيث تبين هذه النتائج أن البيانات مناسبة للتحليل بواسطة تحليل العوامل كما يبينه جدول (٢).

الجدول (٢)

ひゅ	$M \cap$	and	Dan	lett's	Too

	ICIVIO AIRU L	atticit a 1 cat
.673		Kaiser-Meyer-Olkin Measure of
ì		Sampling Adequacy.
267.972	Approx. Chi-Square	Bartlett's Test of Sphericity
45	Df	
.000	Sig.	

كما كان قياس دقة العينة عند مستوى ٣٧٣. وعليه يمكن تصنيفها بأنها متوسطة، إلا أنها مرة أخري تبين ملائمة العينة للتحليل عبر استخدام تحليل العوامل.

الجدول (٣) Total Variance Explained

Extraction Sur	ns of Squared Los	dings	h	nitial Eigenvalues		Compo
Cumulative %	% of Variance	Total	Cumulative %	% or Variance	Total	
44.408	44.408	6.217	44.408	44.408	6.217	1
60,115	15.707	2.199	60.115	15.707	2.199	2
71.909	11.794	1.651	11.794	1.651	1.651	3
81.515	9.606	1.345	81.515	9.606	1.345	4
88.835	7.320	1.025	88.835	7.320	1.025	5
			94.332	5.497	0.770	6
			97.069	2.737	0.383	7
			98.401	1.332	0.186	8
			99.454	1.053	0.147	9
			99.933	0.479	6.708E-02	10
			100.000	6.687E-02	9.362E-03	- 11
		1	100.000	3.874E-15	5.423E-16	12
			100.000	1.507E-15	2.110E-16	13
			100.000	-3.163E-15	-4.428E-16	14

Extraction Method: Principal Component Analysis.

تم ادخال كل الاربع عشر متغيرا في تحليل العوامل ونتج عنها وجود خمسة عوامل، وحصلت هذه الخمس عومل على قيمة لكبر من 1بالنسبة لقياس Egenvalues كما يظهر في الجدول (٣).

جدول (٤) Communalities

	Initial	Extraction
العاملين	1.000	0.851
القيادة	1.000	0.847
الميزانية	1.000	0.840
المؤسسات الأخرى	1.000	0.837
الهيكل النتظيمي	1.000	0.831
تغيير مراكز القوة والمسئولية	1.000	0.883
عدم توفر التكنولوجيا	1.000	0.992
التوجه السياسي	1.000	0.906
البيئة الاجتماعية	1.000	0.893
عدم تعاون القطاع الخاص	1.000	0.805
قلة وعى الجمهور	1.000	0.935
القوانين المساندة	1.000	0.979
الأمية التكنولوجية	1.000	0.953
عدم تعاون العاملين	1.000	0.959

يظهر من الجدول (٤) أن كل الأربع عشر متغير حصلوا على قيم عالية في Communalities حيث تراوحت النسب ما بين ١٠,٩٧٩ الى ١,٩٧٩ .وهى تبين درجة عالية من الثقة في تحليل العوامل.

جدول (٥)

Rotation Sums of Squared Loadings

Rotation Sums of Squared Loadings				
Cumulative %	% of Variance	Total	Component	
33.705	33.705	4.719	11	
51.792	18.087	2.532	2	
65.010	13.218	1.851	3	
77.062	12.051	1.687	4	
88.835	11.773	1.648	5	
			6	
			7	
			8	
			9	
			10	
			11	
			12	
			13	
			14	

كما يبين جدول (٥) فان الخمسة عوامل حصلوا على قيمة ٨٨,٨٣٥ من المجموع مما يؤكد درجة الثقة في التحليل.

Rolated Corruponent Matrix

جدول (٦)

		16.00.F.05	27	1.9011.00	
		CONSTRUCTION OF THE PARTY OF TH	'n	TOTAL PARTY	
E	12.5	907	133	.100	Service Services
-1:3	主持中間	91	15	20-37763	
77 25308	i.	:30=	2000年1	.111	Carlot Mary Carlo
E.	ij	20320-02	ļņ		1 4 . 10 . 120
1:	iı	297	77	ij	f.
20E1E-11	本の行法	2:2	in	: :: !!	₹.
397E-75	の合意に	201	大会の時間	.693	12 12 12 15 15 15 15 15 15 15 15 15 15 15 15 15
300	· 15	- 13?		,613	子」とうでは、年上上
5300 E	-1100F12	- 199	7.1	3	
-213	1979	60	<u>.</u>	./33	المؤ معاسد الأشراء
555	.526	ē	157	±56/E-03	E
317	Ц	20-351 P	7. (E)	.633	Î
A series	74 F/7	CIPHACCO	12.7	35	17.
:*	Þ	2	÷	_	
		ייים בברתר			

Extended Record Principal Conformation gets Focusion but out Verince with Calcar Monte Manifold 3, 400 to 1 version 320 1 11 fragments درجة الاعتمادية لها كما يظهر فى الجدول (٧) وعليه سقط ائتان لعدم القدرة على تأكيد درجة الاعتمادية، ونتج عن ذلك وجود ثلاث عوامل رئيسية تؤثر تأثير مباشر على نجاح عملية تطبيق مشروع الحكومة الالكترونية فى المنظمات الكويتية وهى:

العوامل الحاكمة في نجام تطبيق الحكومة الألكترونية:

عامل الإدارة	
عامل مقاومة التغيير	
عامل التسويق	

جدول (٧)

Cronbach,s Alpha	Factor Loading	العنصر
+,4711		الإدارة
	٠,٨٥,٠	القيادة
	۹,۸٦٧	الهبكل التنظيمي
	۰,۹۰۳	عدم توفر التكنولوجيا
	۰,۷٦٧	التوجه السياسي
	۰,۷۷۳	البيئة الاجتماعية
	٠,٧٩٢	عدم تعاون القطاع الخاص
٠,٨٣٣٦		مقاومة التغيير
	۰,۱٦٥	تغبير مراكز القوة والمسئولية
	۰٫۸۱۳	القوانين السائدة
	.,401	عدم تعاون للعاملين
.,50.8		التسويق
	.,007	المؤسسات الأخرى
	170,0	الميزانية
	٠,٩٣٣	قلة وعى الجمهور

أولا عامل الإدارة

يتكون هذا العامل من عدة متغيرات تؤثر في نجاح او فشل مشروع تطبيق الحكومة الالكترونية وبمكن توضيحها كالتالى:

١. القيارة:

من أهم العوامل المؤثرة في أى مشروع كان هو القيادة وهي العفتاح الرئيسي لنجاح أو فشل أى منها، حيث إن دعم الادارة وقدرتها على إيجاد بيئة مناسبة للعمل والتطبيق والتغيير تلعب دورا رئيسيا في النجاح أو الفشل، كما أن التزام القيادة يعتبر أمراً ضروريا لدعم كل نقطة من نقاط استراتيجيات المنظمة، كما أن ضمان دعم القيادة سيضمن من جانب آخر تزويد القائمين على التطبيق بالمصادر الضرورية لذلك، كما أن متابعتهم للمشروع وتقديم المعلومات المرتدة سيضمن نجاح المشروع وتطويره.

بين (Stum, 1999) من خلال دراسة أجراها على ٨٠ محرك أو متغير يؤثر في ضمان التزام العاملين، وجد أن غالبة العاملين يرون وجود قيادة ملتزمة بالتغيير والتطوير هو المحرك الأساسي لهم والذي يمنحهم القدرة على العمل بثقة وتعديل طرق العمل والتطوير هو المحرك الأساسيل التي تطرأ من عمليات التغيير كما بين القاط الأساسية العمن المحجز في الدعم وعدم القدرة على التحفيز وقلة التدريب هي النقاط الأساسية التي تهدد المنظمات البريطانية كما أظهر 2002 كان كانت أجراها على المنظمات البريطانية والتي كانت تهدف إلى تحويل كافة خدماتها الكترونيا إن ٨١١ من المنظمات أوجدت البطل الالكتروني (القائد الكتروني) والذي كان له اثر فعال في زجاح عملية التطبيق والتحول. وتأكيدا لذلك فقد بينت دراسة اجريت في الولايات المتحدة عمنير المحرك الرئيسي لنجاح الحكومة

الاكترونية وذلك من خلال تقديم خدمات ذات جودة وقيمة للعملاء والجمهور (Luling, 2001)

٢. عامل الهيكل التنظيمي:

الخوف من تغيير الهياكل التنظيمية ومن ثم الخوف من تبعات هذا التغيير بؤدى إلى قيام بعض الأفراد بعرقلة عملية الانتقال للحكومة الالكثرونية، وذلك بسبب عدم المعرفة بشكل التغيير أو من سيتأثر بهذا التغيير وما سيزيد من صعوبة هذا العامل هو النفى الكويت نتعامل مع مؤسسات قديمة نسبيا استسلمت لطريقة عمل معينة . ففى دراسة اجريت في الولايات المتحدة الأمريكية ببينت أن أكبر المشاكل التي تواجه عملية التطبيق بل وتشكل هاجس أمام الإدارة هو الهيكل التنظيمي للمؤسسات الفيدرالية (Datz, ...).
(2003 وفي دراسة أجريت في العملكة المتحدة ببينت أن الهيكل التنظيمي كان من أهم الإسباب التي ساهمت بغشل تقديم الخدمات الكترونيا . (Beynon, 2005)

من جانب آخر فان الحكومة الالكترونية لها محاورها الأساسية التي تعمل عليها وهي حكومة إلى حكومة وحكومة إلى خاص وحكومة إلى مواطن ، وبناء على هذه المحاور سنتاثر بعض الإدارات المرتبطة بها وليس كل المنظمة، وهنا يجب إن يقع العائق كله على الحملات التسويقية التي يجب إن تقوم بها المنظمات لبيان نوعية التغيير ومن سيتأثر بهذا التغيير وما نسبته وكيف يمكن استيعابه وذلك للحد من مقاومة التغيير فيما بعد خاصة عند التطبيق.

٣. عدم توفر التكنولوجيا:

إن نجاح المحكومة الالكترونية من الناحية الفنية يعتمد على عدة عوامل أهمها:

- توفر شبكة اتصال متطورة لنقل المعلومات المقروءة والمسموعة بسرعة ودقة وكفاءة عالية.
 - إدارة الشبكات الواسعة بتكلفة أقل.
- تجهيز الحاسبات الآلية وفق أحدث التقنيات والشروط العالمية وربطها
 بخدمات الانترنت والبريد الالكتروني (الشايجي، ۲۰۰۰)

ومن ضمن النقاط التي وردت في الوثيقة البريطانية والخاصة بتطبيق الحكومة الالكترونية هي "سوف نستخدم التكنولوجيا الحديثة لمقابلة احتياجات المواطنين والقطاع الخاص، ولن نكون مقطورة تسير خلف التطور التكنولوجي بل سنكون البادنين في تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصال .كما أنه يجب أن نفير من طريقة استخدام التكنولوجيا ومعمل على مشاركة القطاع الخاص والعام لإيجاد طرق فاعلة وذات كفاءة في إيصال الخدمة للمتعاملين (Hazlett, 2003) "

وفى الكويت فقد بينت دراسة للجهاز الفني المركزي لمشروع تطبيق استخدام التكنولوجيا فى الأعمال الحكومية أن دولة الكويت بادرت فى تجهيز العديد من الأمور الخاصة بالبنية التحتية للحكومة الإلكترونية منها تقنيات الديجتال وتوفير اجهزة الحسب الألمي ...الخ (الشايجي،٢٠٠٢) إلا أنه من جانب آخر فانه مازالت تتم العمليات الخاصة بالنشر والصيانة لموقع الكويت الالكتروني فى المرحلة الحالية فى الولايات المتحدة الأمريكية (التوبجري، ٢٠٠٠).

٤. التوجم السياسي:

إن السبب الرئيسي لنجاح الحملة الأمريكية لتطبيق مفهوم الحكومة الالكذ ، نية هو الدعم السياسي الذي لاقته المؤسسات من الحكومة الأمريكية، وهي التي ساعدت على تطبيق السياسات المتعددة للحكومة الالكثرونية هناك وهي :Al Gore, 2000

١- يجب أن تتم عملية الانتقال بقيادة القطاع الخاص.

٢- يجب على الحكومة تجنب وضع القيود والعراقيل.

٣- وضع أنظمة قانونية تساعد على الانتقال للحكومة الإلكترونية.

٤- يجب على الحكومة أن تتعرف على مميزات الانترنت.

٥- يجب ان تكون العملية عالمية,

وهذا أيضا ما تم تطبيقه في أمارة دبي حيث أن الاستعداد السياسي والحكومي كان له الأثر الطبيب في تطبيق مفهوم الحكومة الالكثرونية على المستوى الوطني (٨٠% من الخدمات الحكومية وضعت على الشبكة) وقد كانت القيادة السياسية في دبي لدبها رؤية واضحة من خلال تطبيق هذا المفهوم وهي تحويل مدينه دبي لتكون مركزا للاقتصاد العالمي الجديد، (القلاف، ٢٠٠١) ويسبب الدعم السياسي أنشنت عدة مشاريع منها قرية المحرفة و المدينة الإعلامية ومدنية الانترنت وقد تكون دبي مثالا واضحا لاهمية دعم القيادة السياسية بل واحتضائها للمشاريع الوطنية والا وأدت في مهدها ولنا في ذلك أمثلة كثيرة (القلاف، ٢٠٠١).

٥. البيئة الاجتماعية

من الأمور الحساسة في درجة نجاح تطبيق مفهوم الحكرمة الالكترونية هو مدى تقبل المجتمع لهذه الفكرة وكيفية تحويله التعامل التكنولوجي وتغيير أسلوب تعامله مع الحكومة ففي تصريح لكلينتون وآل غور بشأن البيئة الاجتماعية في الحكومة الالكنرونية في الولايات المتحدة الأمريكية أفاد فيه "يجب ان نعرف ان الثورة التكنولوجيه اوجدت ثورات متعددة في كل ما يخص مجتمعنا، من فصولنا التطبعية الى مؤسساتنا الاقتصادية وحتى الجديدة منهم اصبح من السهل وصولها وتسويق منتجاتها وخدماتها عالميا، وبالنسبة للعائلات فقد فتحت التكنولوجيا الباب على مصراعيه للتعليم والتدريب لكل الفتات والمستوبات. (Al Gore, 2000)

راسة تمت بالمملكة المتحدة بينت ان هناك عوامل رئيسية تزشر على تقبل المجتمع مات الالكترونية منها الشفافية والمصداقية و سهولة الاستخدام واختصارها للوقت إضافة الم ملاممتها لمتطلبات المجتمع ((Hazlett, 2003)

٦. عدم تعاون القطاع الخاص

ان العامود الفقر والعامل الرئيسي في نجاح ونطور مفهوم الحكومة الالكنونية هو القطاع الخاص وهذا ما جعل الحكومة الأمريكية تجعل القطاع الخاص هو قائد عملية الانتقال للعمل الالكتروني (Al Gore, 2000) والتحقيق ذلك يجب اولا تحديد احتياجات القطاع الخاص وهي سرعة إنجاز المعاملات الحكومية المتعلقة بالقطاع الخاص هذا اضافة الى توفير البنية السهلة التي تتيح للقطاع الخاص التحرك بفاعليه منها القوانين المنظمة للعمل وتبسيط الإجراءات.

فى دراسة أجريت فى الولايات المتحدة الأمريكية وصلت إلى نتيجة أن انتجاح تطبيق مفهوم الحكومة الالكترونية فيجب على الحكومة ان تتبع خطى القطاع الخاص وخاصة مشاركة المؤسسات التى لديها مشاريع لتطوير التكنولوجيا والأبحاث ذات الصلة، هذا اضافة الى الدعم المادى للمؤسسات التى تقوم بتطوير واختراع التكنولوجيا نتقليل درجة المخاطر التى يمكن ان تقع للحكومة فى حال قيامها بذلك .(Scherli, 2003)

وعليه فيجب هنا أن يتم التعامل مع القطاع الخاص كشريك في العملية حتى يتم ضمان النجاح لمثل هذه المشاريع،خاصة أنه اقدر على استيعاب متطلبات الانتقال وقدرته على توفير الحلول والأنظمة والبرمجيات على اختلاف أنواعها والتي تتناسب مع متطلبات الجهات الحكومية المختلفة وقدرته على توفير الإمكانات البشرية المؤهلة للقيام بالتدريب إضافة الى إسهامه في الجانب التو عوى والإعلامي لتهيئة المجتمع (الشارخ، ٢٠٠١).

ثانيا: عامل مقاومة التغيير

ويشمل هذا العامل المتغيرات التالية

١- تغيير مراكز القوة والمسؤولية:

فى هذه الحالة فيفضل ان تقوم المنظمات بإدخال مفهوم المنظمة التعليمية وإدارة المعرفة حيث يعرف نظلم المعرفة بأنه عباره عن إيجاد الطرق والسبل التي تسهل عملية اقتناص وجمع حكمة العاملين في المنظمة (خبراتهم التي بنيت عبر سنوات الحياة والعمل). وهذا يعنى المشاركة في الخبرات والمعارض من أساسيات عمل نظام ادارة المعرفة.

فى دراسة أجراها (1999) Zack والذى بين ان أهم عانق للتطور هو الأثانية فى نظرة العاملين للمعرفة على أساس انها قوة وملكية شخصية، ففى غالبية بيئات العمل نجد ان العاملين يرون المعرفة كقوة بالمحافظة عليها يحافظون على مراكزهم ووظائفهم مما يجعل نسبة نجاح تطبيق اى نظام ضعيفة جدا، وللتخلص من هذه النظرة يجب على المنظمة ان تخلق بيئة وثقافة سليمة خاصة بها تساعد على تبادل الخبرات والمعارف بجو صحي وبصورة مقبولة من الجميع ((Schwarzwalder 1999)، أما (Schwarzwalder بين ان اهم عامل للتخلص من مثل هذه التوجهات هو دعم الادارة العليا لمثل هذا النظام وان تكون قدوه فى نقل تجاربها وخبراتها للعاملين، كما بين ايضا ان كثير من المنظمات التي نجعت فى تطبيق نظامها بدأت فى اقسام معينه والتي كانت فيها بيئة سليمة وعمالة المتحدة وقابلة لنقل المعارف والخبرات.

من جانب آخر فيما يخص المنظمة التعليمية فقد أوضح (1995) لا المنظمة التعليمية عبارة عن عمليات مستمرة ليس الهدف منها هو التغيير لمجرد التغيير ولكن للحصول على معارف ومعلومات وخبرات جديدة والتي يكون لها القدرة على زيادة أداء المنظمات بصورة شاملة .كما أضاف بان المنظمة التعليمية تأخذ وقتها الكافي للتعلم وتقتص الفرص التطوير ومن ثم تكون أذكي من غيرها من المنظمات .

من جانب آخر فقد عرف (1990) Ronnie Lessem المنظمة التمليمية بأنها المنظمة التى تسهل مشاركة العاملين (الأفقية) والاختراع والإبداع في العمل (عامودي) والتطوير بين العاملين والمنظمة نفسها سواء تجاريا او تكنولوجيا واجتماعيا، لذا فان تأثيرها لا يتوقف عند نتائج العمل بل تعدها ليؤثر على شكل الهيكل التنظيمي للمنظمة.

يتضح من خلال هذه التعريفات أن المنظمة التعليمية يجب أن تكون:

- استمرارية في التعليم وتطوير الإمكانات الصناعية بالعاملين في ومع المنظمة.
- التطوير الذاتي للمنظمة بشكل شامل، وتداخل تعليم الغرد مع تعليم
 المنظمة ككل (Pedler, (1995).
 - مشاركة العاملين.

إن المنظمة التعليمية تركز على الهيكل التنظيمي ومصادر السلطة والمسؤولية فيه والسياسات والإستراتيجيات والعمليات، بحيث تتكامل كلها مع بعضها البعض لتشكل دورة تعليمية مضاعفة (double loop of learning) حيث تسمح بانسيابية المعلومات والمعارف والخبرات في كل مستويات المنظمة مع التركيز على الوسط)الإدارة التغييدية (اكثر من الإدارة العليا .(Garrt, 1987))

٢- القوانين السائدة:

قد يكون الجانب التشريعي والقانوني هو الاهم في مفهوم ومجال تطبيق الحكومة الالكترونية، وذلك لتوفيره لعبداً الثقة بين النظام والمتعاملين معه، وخاصة الجمهور الذي يرغب بوجود ضمانات من الحماية لحقوق وأموال المتعاملين وانتهاء بالحد من المخالفات والجرائم الالكترونية وتنظيم الاطار القانوني والقضائي ليتماشى مع منطلبات وحاجات التعاملات التي تجري عبر بوابات ومواقع وخدمات الانترنت انطلاقا من تحقيق أغراض تنظيم مسارات صحيحة لمتعاملات التجارية والمالية التي تجرى عبر بوابات النجارة الكترونية.

وفى دراسة للمحامي الدلال (٢٠٠٢) بين أهم القضايا وأبرزها التى تحيط بالحكومة والتجارة الالكترونية وهى:

- إثبات حجية المستندات المتعامل معها الكترونيا.
 - الدفع الالكتروني.
 - امن وخصوصیة التعاملات.
 - حقوق الملكية الفكرية.
 - حماية المستهلك.
 - اختلاف القوائين في المجال الدولي.
 - الجرائم الالكترونية

٣- عدم تعاون العاملين:

إن مفهوم الحكومة يقوم على عدة جوانب هي التكنولوجيا والخدمات والمتعاملين والغائدة للجميع واى إخلال بأي جانب من الجوانب السابقة سوف يقلل من نجاح تطبيق المفهوم، من جانب آخر فقد افاد د الصائع ان مفهوم الحكومة الالكترونية يعتمد على ٢٠% أجهزة و ٨٠% عمالة (الحربي، ٢٠٠١) مما يبين أهمية جانب العمالة في هذا المجال وفي دراسة اخرى بينت ان المؤسسات الأمريكية تواجه ٣ أسئلة مهمة في استر اتيجية تطبيق مفهوم الحكومة الالكترونية وهي ١. كيف يمكن ان يؤثر تطبيق المفهوم على العمالة الموجودة؟ ٢. هل للعمالة الحالية القدرة على العمل بغاعلية والإنتقال لتكون عمالة الكترونية؟ ٣. ما هي المصادر والاستراتيجيات التي نحتاجها لضمان قدرة وفاعلية العمالة في المستقبل؟ . (Armstrong, 2002) كما بينت الدراسة أيضا أن قدرة المنظمة على النجاح تعتمد على وجود عمالة قلدرة على تحديد مشاريع الحكومة الالكترونية وإدارتها وتوصيلها بنجاح.

من جانب آخر فقد بينت احدى الدراسات المسحية على ٦١٤ منظمة بها ٣٠٥ مليون موظف أن السبب الرئيسي لضمان نجاح العاملين في عملهم هو التدفيز (Hale) (Wolfson (1998) بن العاملين هم أساس نجاح المنظمات وبدون عمالة قادرة ومحفزة فان المنظمات ستماني من اجل البقاء في عالم سريع التغيير .

فى دراسة أجريت على مجموعة من العاملين فى مؤسسات تصنيع السيارات فى الولايات المتحدة الأمريكية (فيليب أتكنسون، ١٩٩٠) بين فيها أن عدم تعاون العاملين يظهر بسبب بعض العوامل، ومعظمها مرتبط بالتغيير الثقافي العاملين، كم بين ان اهم النقاط التى يجب التعامل معها لضمان استمرار تعاون العاملين فى القطبيق هى:

٠ الحقوف

أول شيء يفعله الافراد عندما يسمعون بالتغيير انهم يحولونه الى موضوع شخصي كيف سيؤثر هذا التغيير على؟ لذا يجب استخدام أسلوب مناسب لتوصيل المعلومة.

• فقد السيطرة

قبل التغيير يدرك الأفراد بعض الامان فيما يؤدونه من عمل ولكن التغيير يعنى الداء الأشياء بطريقة جنتلفة والبجاد معرفة جديدة ومعلومات اضافية يجب تعلمها وتطبيقها، مما يسبب نوع من التهديد للعمالة وعدم الامان، وعليه يجب تحديد التغييرات وإثرها لكي يمكن تحديد نوع التهديد الذي يمكن أن يحدث للآخرين

- عدم التأكد الشخصي

تقليل قلق العاملين من صعوبة الموضوع او شكهم فى امكانية تحقيقه مع ضرورة بيان المدة الزمنية التى سيتطلبها التغيير والنتائج المحتملة له وضرورة توضيح الفجوة بين الاداء الفعلي والتوقعات المستقبلية مع بيان النتائج المحققة بشكل يومي واسبوعي وشهرى كلها حلول تساعد على انسجام العاملين وكسب تعاونهم.

• الاستياءات الماضية

يجب هدم العوائق السلبية وممارسة الادارة الافقية لايجاد علاقات اجتماعية وجانبية داخل المنظمة والاستفادة من الطاقة السلبية بطريقة ايجابية

ثالثا :عامل التسويق:

ويشمل هذا العامل المتغيرات التالية:

١. المؤسسات الأخرى:

إن لنجاح تطبيق مفهوم الحكومة الالكترونية فيجب على المؤسسات الحكومة ان تتشارك في مشاريع تطوير التكنولوجيا والأبحاث ذات الصلة، هذا إضافة الى الدعم المادي للمؤسسات التي تقوم بتطوير واختراع التكنولوجيا لتقليل درجة المخاطر التي يمكن ان تقع للحكومة في حال قيامها بذلك .(Scherli, 2003) خاصة وان نجاح اى مؤسسة منها يعتمد على نجاح المؤسسات الاخري فهي يجب ان تتعاون في تحديد نوعية الخدمات التي يجب ان توضع على الشبكة وكيفية التعاون بينها في توفير الخدمات خاصة والتي تعتمد في إنجازها على أكثر من جهة، إضافة الى تحديد آلية التنفيذ فيما بينها ان إخلال اى من المؤسسات المرتبطة فى تقديم الخدمة سيؤدى بدوره الى ايقاف باقي المؤسسات أو على الاقل الحد من تطويرها.

٢. الميزانية

ن الميزانية بالرغم عن كل ما سبق في تعتبر المحك الرئيسي لقيام مشروع الحكومة الالكترونية ومن ثم نجاحه في حال توفرها بالشكل المناسب حيث كان السبب الرئيسي وراء النمو في زيادة استخدام وتطبيق مفهوم الحكومة الالكترونية في الولايات المتحدة هو الدعم من البيت الابيض وادارة الميزانية لهذا المشروع بالكترونية في الولايات الركان عالبة المشاكل التي صادفتها مشروع الحكومة الالكترونية في ولاية نيويورك يعود لاقتطاع ميزانية المشروع ومن ثم العمل بنظام الأوليات .(Dillon, 2003) لذا فيجب الحرص على تحديد الميزانية الملائمة للمشروع قبل البدء به حتى لا يتعرقل خلال فترة التنفيذ.

٣. قلة وعي الجمهور

يقصد بالنسويق مجموعة الانشطة الادارية المتكاملة والمتفاعلة والتى ترتبط بعملية تصميم وانتاج وتسعير وترويج وتوزيع السلع والخدمات والافكار لاشباع حاجت ورغبات الافراد وتحقيق مصلحة كل من المشروع والمجتمع (تقي أخرون، ٢٠٠٣).

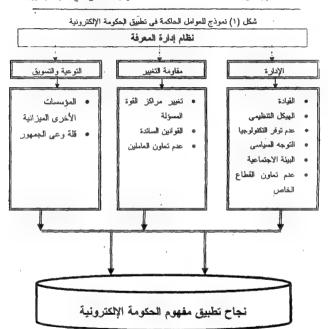
إن توعية الجمهور من الامور المهمة في تطبيق الحكومة الالكترونية ونجاحها، فلو فرضنا وجود أفضل نظام الكتروني وافضل تسهيلات لكن لا يوجد جمهور يستغل هذه الإنظمة فستكون النتيجة فقل ذريع وتكلفة دون فائدة .وبسبب اهمية هذا الجانب فقد اهتمت الحكومة الأمريكية لدراسة عدد المتعامين مع الحكومة الالكترونية وبينت الدراسة وجود الملايين من المتعاملين ولكن ايضا هناك اعداد لايستهان بها لم تستخدم النظام، وعليه قامت الحكومة الفيدرالية بعمل حملة تسويقية شملت التلفزيون والاذاعة والمطبوعات وذلك لزيادة الوعى في الخدمات التي تقدمها الحكومة الكترونيا وكانت ميزانية الحملة الاعلامية لعام ٢٠٠٣ بلغت ٨٧٥٠٠٠ دولار امريكي (, Frank,).

الخااصة:

إن المناقشة السابقة تعلقت بالعوامل الحساسة والمؤثرة في نجاح تطبيق مفهوم الحكومة الالكترونية في دولة الكويت ومن خلال التحليل بينت الدراسة وجود ثلاثة عوامل رئيسية تؤثر بصورة مباشرة على نجاح تطبيق مفهوم الحكومة الالكترونية في دولة الكوبت وهي:

- عامل الإدارة (القيادة -الهيكل التنظيمي عدم توفر التكنولوجيا التوجه السياسي - البيئة الاجتماعية - عدم تعاون القطاع الخاص).
- عامل مقاومة التغيير (تغيير مراكز القوة المسؤولية القوافين السائدة عدم تعاون العاملين)
 - عامل التسويق (المؤسسات الأخرى الميزانية قلة وعي الجمهور).

ولكي تستطيع المنظمات الكويتية النجاح في تطبيق مفهوم الحكومة الالكترونية فيجب عليها التركيز على هذه العوامل والتي تتواجد في بوئة العمل وذلك قبل البدء في التنفيذ، كما يجب على الإدارة إن لا تقفز من مرحلة إلى أخرى دون النأكد من تغطية كافة محاور النقطة السابقة، كما يجب التعامل مع هذه العوامل والمحور بحذر شديد نظرا لأهميتها في تحديد نسب النجاح والفشل (انظر الشكل ١). هذا إضافة الى ضرورة تطبيق نعوذج لإدارة المعرفة ومفهوم المنظمة التعليمية لتسهيل غملية الانتقال الى العمل الاكتروني وإيجاد بيئة تعاونية قادرة على تقبل واستيماب الجديد وتطويره.



المراجع

- سامر، باطر (۲۰۰۲) "هل الحكومة الالكترونية محكومة بالفشل "وكالة الأتباء الكويتية – ۲۰۰۷ - الكويت.
- البراك، سعد (۲۰۰۲) "الحكومة الالكترونية أسس وتحديات" وكالة الانباء الكويئية ۲۰۰۲ الك بت.
- الشايجي، فيصل (٢٠٠٢) "الحكومة الالكثرونية رؤية وحقيقه "وكالة الانباء الكويئية
 2002 -- الكويت.
- الدلال، محمد (٢٠٠١) "الحكومة الالكترونية روية قانونية" مجلة أفاق الانترنث السنة الرابعة -العدد ٣٨ مايو ٢٠٠١.
- الدلال، محمد (۲۰۰۲) "الابعاد القانونية والتشريعية للتجارة الالكترونية "وكالة الاتباء الكويئية -۲۰۰۲ - الكويت.
- القلاف، وليد (٢٠٠٢) "الحكومة الالكترونية والتجربة الامارتية" مجلة أفاق الانترنت -السنة الرأبعة العدد ٣٧ أبريل ٢٠٠١.
- الحربي، أنور (۲۰۰۲) "الحكومة الإلكترونية في الكويت" مجلة أفاق الانترنت السنة الرابعة العدد ۳۷ أبريل ۲۰۰۱.

مستثيل التربية المربية

- الثمارخ، رياض (۲۰۰۱) مفهوم الحكومة الالكترونية لدى صخر والبرامج التى
 قامت بتطويرها مجلة أفاق الانترنت -السنة الرابعة العدد ۳۷ أبريل ۲۰۰۱.
- نقي، عبد العزيز وآخرون (۲۰۰۳) "إدارة المشروعات الصغيرة" الشركة الكوينية
 العربية للدعاية والإعلان الطبعة الأولى ۲۰۰۳.
- الاحمد، محمد (۲۰۰۰) "الحكومة الالكترونية في دبي" جميع المعاملات عبر شبكة
 الانترنت مجلة أفاق الانترنت السنة الثالثة العدد ٣١ أكتوبر ٢٠٠٠.
- التوبجري، هيام (۲۰۰۰) "الحكومة الالكترونية" مجلة أفاق الانترنت السنة الثالثة العدد ۲۸ يونيو ۲۰۰۰.
- أتكنسون، فيليب (١٩٩٦) "إدارة الجودة الشاملة" مركز الخبرات المهنية للإدارة القاهرة ١٩٩٦.
- Kanji and Tambi (1999) "Total Quality Management in UK
 Higher Education Institutions". Total Quality Management,
 Vol. 10, No.1, pp. 129-153.
- Alathari A., Zairi M. (2001) "Multimedia Based Training"
 The International Journal of Applied Human Resource
 Management Vol.2 No.2 2001.

- Greenemeier Larry (2005) " 4 More years of IT" Information
 Week -Manhasset: Jan 24, 2005 . Iss. 1023.
- Hazlet S. and Hill F. (2003) E-government the realities of using IT to transform the public sector- Management Service Quality- Vol.13 .Iss 6.
- Scherlis W. and Jon E. (2003) IT research innovation and e government" Association for computing machinery - Jun 2003
 Vol. 46. Iss. 1.
- Frank D. (2003) "Agencies plan marketing blitz" Federal Computer Week - Apr 28 Vol. 17 Iss. 12.
- Anon (2003)" Training foundation to train local authority employees" Training Journal - July 2003.
- Armstrong A. (2002) " E-government work force planning"
 Journal of Government Financial Management- Vol. 51 Iss. 2.
- Datz T. (2003) " a more perfect union' CIO. Framingham:
 Mar 1 Vol.16 Iss. 10.

- Liz M. (2002) "Electronic ignition" Financial Management -Jul/Aug 2002.
- Luling D. (2001) Takig it online: Anyway, Anyplace, anytime... Tennessee anytime" Journal of Government Financial Management- Vol. 50 Iss. 2.
- Oakland, J. S. (1995) "Total Quality Management Text with Cases". BH Ltd, Oxford, UK:
- Yusof and Aspinwall (1999) "Critical Success Factors for Total Quality Management Implementation in Small and Medium Enterprises". Total Quality Management, Vol. 10, No.4/5, pp. 3-9.
- Hair, J. et. al. (1998) "Multivariate Data Analysis". Fifth Edition. Prentice-Hall, London.
- Rummel, R. J. (1970) "Applied Factor Analysis"
 Northwestern University Press, Evanston, ILL.
- Gorsuch, R. L. (1983) "Factor Analysis". N.J. Erlbaum, Hillsdale.

- Nunnally, J. C. (1978) "Psychometric Theory". Second Edition, McGraw-Hill Book Company, New York.
- Hale, J. (1998) "Strategic Rewards: Keeping Your Best Talent From Walking Out the Door". Compensation & Benefit Management, Vol.14, No.3, pp. 39-50.
- Wolfson, B. (1998) "Train, Retain and Motivate Staff".
 Management Today, No. 00251925, March, pp.5-9.
- Stum. D. (1999) "Workforce Commitment: Strategies for the New Work Order". Strategy and Leadership, Vol.27, No. 1. pp.4-7.
- Cottrell, S. (2000) "Further Down the Line for HR". New Zealand Management, Vol.47, No.2, pp.50-52.
- Maris, G., Chong, K., and Patrick (1999) "The influence of Human Factors and Specialist Involvement on Information Systems Success". Journal of Human relations, Vol. 52, No.1.

- Alathari A. Mohamed z. " multimedia Based training: an empirical study of best practice and a proposed model " The International Journal of Applied Human Resource Management. Vol.2, No. 2 . Dearne Valley Business School. Uk.
- Al Gore (2000) "Leadreship for the New Millennium"
 Delivering on Digital progress and prosperity- the US
 Government Working Group on Electronic Commerce- 3rd
 Annual Report.



الإنفاق على التعليم المصري وتمويله: "دراسة تحليلية نقدية"

د، ضياءِ الدين زاهر *

"لابد من أن نصارح أنفسنا بأن الأزمة التي يمر بها التطبيع في مصر أصبحت تتعكس على المدرسة والعلم والطالسب والمسنهج، ورشّعم أنها تتهك موارد الدولة وإمكانات الأسسرة إلا أن المحصلة النهائية تأتى ضعيفة متواضعة"

الرئيس حسنى مبارك

أولا: تحديات التعليم وإشكالية تمويله:

(أ) مدخل

إن مصر، وهى تخطو في مطلع القرن الحادي والعشرين، تواجه تحديات ومخاطر متعددة، ولعل (التعليم) هو سلاحها الفعال نحو مواجهة هذه التحديات والإستعداد لتلك المخاطر تمهيدا لاستكمال اقتحام الألفية الثالثة بجسارة. فالتعليم إنما يشكل فسي تحليله النهائي سمنظومة مستقبلية لا تتوقف مسئوليتها عند تجهيز المجتمع للتعاصل بنقة مسع مشكلات الحاضر، إنما يتجاوز ذلك إلى إعداد وتهيئة أطفال اليوم لعالم الغد، فالنين يولدون اليوم يدخلون المدرسة مع أوائل العقد الثاني مسن القرن الحسادي والعشسرين، وريكونون على وشك بدء حياتهم الععلية مع بداية الربع الثاني منه.

ونيس التحرير.

وتتماظم اليوم الدعوة لتقويم نظمنا التعليمية والتربوية نظرا لما يواجهه العالم مسن تغيرات عميقة على كل من الصعيدين المحلى والعالمي، والتي يمكن مشاهدتها في الدعوة إلى تأسيس "العولمة" (خلقت فرص متجددة، ومخاطر متجددة)، وفي التطور المذهل للعطوم والتكنولوجيا، وفي نشوء مجتمع قائم على المسطوماتية (مجتمع ما بعد الصناعة وما بعد الجعد . الخ) أحدث موجات متزايدة من التغير والاهتزاز في النظم الدولية والايكولوجية والديموجرافية والكونية، كما أحدث تغيرات جوهرية في نظم العمل والتشغيل والبطالة، بالإضافة إلى تغيرات وأزمات تتموية وبيئية متفاقمة.

ولعل هذه المستجدات وغيرها لابد أن تتعكس بالضرورة على منظومات المجتمع الأساسية، وفي مقدمتها التعليم، باعتباره "منظومة مجتمعية" ببيئية بالدرجة الأولى، وجسزه من المنظومة العالمية في المقام الموازى، على أن الأمر الأكثر أهمية في هذا الصدد هو أن الاعليات الإنتاجية والخدمية أصبحت تعتمد على قواعد المعرفة والتكنولوجيا المنقدمة (High-tech.) ولا سبيل لنقل المعرفة وتطبيق التكنولوجيا سوى مؤسسات التعليم، وأن تلك المؤسسات أصبحت ملزمة – من ناحية أخرى – بأخذ زمام المبادرة في الاقتصاد، وبما يضمن الارتقاء بالعمل والأداء الإنساني والارتفاع بانتاجيته، وبما يقود إلى تحولات في شكل العمل تقله من الروتينية إلى الإبداعية، الأمر الذي تتمخض عنه نظم معرفيسة (Knowledge Oriented Production System) تجسد في تحليلها النهاني التحويات التعليمية (Educational Orientations) التي هي بمثابة البنية التحتيمة الدينامية للتنمية، بل وأصبح القطاع الرائد فيها. وبذا أصبح التعليم مطالب، في ضوء هذا التصور، بتعظيم القدرات الغربية والمجتمعية للتعامل مع أفساق المستقبل، أن تكيفا أو ضبطا (أنظر: الغانم وزاهر، ١٩٩٩)، وبات استثمار الغرص ومواجهة التحديات وبنساء الاستراتيجيث والرقى هو الأساس له في القرن الجديد.

وهذا الفهم للدور التتموي والمستقبلي للتعليم بجعلنا نبداً صن الأن في التفكيسر والتخطيط لمستقبل التعليم المصري حتى نتقادى الأزمات التي ستمر بالمنظومة التعليميسة وبدون سابق تخطيط ، فغياراتنا الاستراتيجية تتحدد منذ اليوم في عملية إعسادة فحصص وتقويم منظومتنا التعليمية والتخطيط الإستراتيجي لها، حيث لا يزال أمامنا فسحة مسن الوقت للاختيار بين القرارات والبدائل المناحة لنا الأن بسهولة، فإن التغير سوف يفسرض علينا ، سواء أردنا ذلك أم لم نرد.

إذن فالحاجة مامه إلى مراجعة نظمنا التعليمية ومؤسستنا التربوية حتى نعيد تحديد أهدافها وصبغها ونعبئ مواردها ونوظفها لجتماعيا وتتمويا، وأن نبدع الألبات الكفيلة بتحقيق منظومات تعليمية قادرة وفاعلة، وتتمم بالواقعية الوظيفية والكفاءة الإنتاجية والجودة الشاملة في ظل مرونة تحقق كل ما نصبو إليه من طموحات استراتيجية، بما يضمن تجديد ثقتنا فيها وفي مجتمعنا المصرى.

على أن معاودة النظر الفاحصة هذه لمجمل مسيرة نظمنا التعليمية لا تتوقف عند أخذ العبر والدروس، و إنما أيضا لرصد التوجهات واستلهام المعايير والأسس التي على الساسها تتطلق المسيرة المستقلية لهذا التعليم، لأسيما وأن هذا التعليم تقليدي في مجمله، ومقلس في طرائقه، وعوائده ضئيلة، واختلالا ته عديدة، على النحو الذي زاد من كلفته بل أنه أصبح أكثر كلفة من أي نظام تعليمي جديد قادر على مواجهة المخاطر وتوقعها والسيطرة عليها ورسم سبل الارتقاء من القرص المتاحة.

(ب) إحداثيات التمويل:

بالنسبة للأوضاع المالية للنظم التعليمية، مصريا وعالميا ، فانسه إذا كانست حقب

بغية تحقيق تعليم لكل المواطنين في جميع أنداء العسالم، وتحقيق التوسع التعليمسي وديمقر اطيته، فإن أو اخر السبعينات وأوائل الثمانينات قد فرضت اليسودا تمويليسة علسى الحكومات وضغوطاً على التوميم التعليمي حيث بدأت مو ازنات التعليم في التجميد، مميا كان له الأثر البالغ في تردى الأوضاع المالية للنظم التعليمية وبداية الانكماش في موازناتها في العالم كله، وفي مصر بشكل خاص، الأمر الذي وجّه الباحثين وصناع السياسة إلى توجيه الاهتمام إلى المسئوليات الجديدة لتمويل التعليم وتدبير موارد ومصادر تمويلية متقوعة ومغايرة وجديدة وغير تقليدية، السيما وأن هذه الأزمة، أو قل الإسكالية، لا ينتظر لها أن تنتهي في الأفق المنظور، فالاحتياجات المالية للتعليم لا تنتهي أبدا، أي لا نهاية لها، في ضوء أهدافنا المتجددة، فنحن نعمل جاهدين على إيقاء وإشراء الطالب الأذكياء الموهوبين، وتعمل في جهد الوفاء بمتطابات طلابنا الحاليين والقادمين. ومن هذه المتطلبات والاحتياجات: البرامج ذات المستويات التعليمية والتحصيلية المرتفعة، وتسوفير البيئة الإيجابية والمناسبة لنمو شخصية الطالب، وأيضا المساعدات الماليسة، وشراء التجهيزات الباهظة الثمن المتزايدة الارتفاع في أسعارها، وبناء وتوفير تسهيلات خاصــة ذات مستوى عالى من الجودة والإثقان، وتعيين مدرسين أكفاء جدا كلما تيسر ذلك، وتنفيذ برامج للخدمة العامة، والقيام بالأبحاث والإسهام في مجالات التنمية المتنوعة ..الخ، وهذا كله يوضع أن المتطلبات المالية النظم التعليمية العامة والعالية لا تنفذ و لا تنتهى أبدا.

وقد أزعجت تلك الإشكالية المالية التعليم كافة الحكومات، خاصة حكومات السدول المتقدمة، نظرا لما تسببه من قضايا حادة وشائكة تمس جوهر عمليات التعليم والسنعام، والتي يحصرها "كومبز" و "حلاق" (P.HCooms& J.Hallak,1987,:1-2) في سسنة قضايا تعليمية هي:

- تأكل جودة النظم التعليمية وضعف ملاءمتها، والإسهام غير المشكوك فيه لتلك النظم بالنمبة للفرد وللتنمية الوطنية.
 - ارتفاع البطالة التعليمية وتزايد التعارض بين عنصري العمل والتعليم.
- التمايزات التعليمية الإجمالية فيما يخص المرأة والفقراء ومختلف مجموعات
 الأقلبات العرقية.
 - تراجع مكانة وجانبية التدريس كمهنة.
 - تدهور التعاون الدولي فيما يخص التعليم.
 - ٦. ضعف ثقة الناس بالتعليم.

وواضح أن القضية أو المسألة الأخيرة هي أخطر هذه المعائل، وأن الدول النامية والعربية هي من أكثر ضحايا هذه المسائل نظرا لضعف مواردها الاقتصادية، وتدنى معدلات المشاركة التطيمية، وارتفاع معدلات الأمية، والاعتماد المطلق على نصاذح تطيمية مستوردة غير ملائمة لظروفها، وعدم مطابقة مخرجات بثك النظم لمعايير أسواق الممل، وارتفاع معدلات الزيادة السكانية، مما يولد ضغوطا قوية مستمرة على الالتحاق بالنظم التعليمية والتسجيل فيها. وفي مواجهة هذه الظروف البالغة الصعوبة يصبح التحدي المركزي للإداريين التربويين في كل مكان هو كيف يمكن إيجاد طرق لاستخدام مواردهم المحدودة بشكل فسعال وكفاء وزيادة مواردهم عن طريق اكتشاف مصادر جديدة مسن الحديدة الحكومي.

ومن المهم التذكر بأن تمويل التعليم والإنفاق عليه مدخل محبب إلى الساسة ورجال الاقتصاد، وذلك عند التعامل مع المسألة التعليمية برمتها، وأنه كذلك لدى المخططين التربويين، إلا أنه بالنسبة للمخططين التربويين بوجه خاص يمثل أحد أهم المدخلات الحاكمة لمنظومة التعليم، التي عن طريقها يمكن تحريك كفاءته وفاعليته وتحسين جودته،

وتحقيق عدالته في نفس الوقت، وذلك باعتبار التمويل منظومة فرعية داخل المنظومة التعليمية تؤثر وتتأثر بكل علاقات وتفاعلات هذه المنظومة الأكبر مسع المست دات والتحولات الإقليمية والدولية، كما إنها تتأثر بنفس الدرجة بالضخوط التسى ند سها المنظومات المجتمعية الأخرى على التعليم أو تلك التي يؤثر بها التعليم عليها. وهدذه النظرة تقوم أساما على فرضية فحواها أن مستقبل تمويل التعليم يعتمد على حقائق ومؤثرات خارجة عنه أكثر من اعتماده على عناصر النمو في نظمه الداخلية الآنية أو المستقبلة تلك التي نقررها اليوم، فالنمو الاقتصادي، والمعلوماتي، والسياسي، والديموجرافي، والتكنولوجي، والاجتماعي سوف يؤثر في مستقبل تمويل التعليم بدرجة لا بمكن تجاهله أو التقاص عن الستشرافها.

وإذا كان للتمويل التعليم بعد عالمي، سبق إيضاحه، فإن له "بعد مجتمعـــي" يتصــــــل بمسائل نربوية، واقتصادية، وسيُسية، واجتِماعية.

فإذا كان الوجه التربوي واضح المعيان على النحو السابق الإشارة إليه، فان الوجه الاقتصادي ، يتمثل في وجود قيود أساسية تؤثر في حركة التمويل تظهر في جوانب مثل كثرة "المطالب المتنافسة" على إيرادات الحكومة أو الدخل القومي بعامة، مع قصورها في الموارد والاستثمارات المخصصة "المكون الاجتماعي" التنمية المجتمعية باعتبار مشسكلة التمويل ترتبط "بالتتمية" التي ارتفعت تكاليفها ارتفاعا كبيرا خلال السنوات القليلة الماضية بشكل أدى إلى تزايد القصور في الإيرادات الفتاحة لمواجهة هذا الارتفاع المقابل فسي التكاليف، ولاسيما التعليمية منها، مما أصبح يسبب مشكلة أساسسية الحكومات يصسعب تجاهلها في إطار ما يسود اليوم من التجاهات المواجمة مع سياسات الإصسلاح الهيكنسي تجاهلها في إطار ما يسود اليوم من التجاهات المواجمة مع مياسات الإصسلاح الهيكنسي

عجز مالي واضح، الأمر الذي ينعكس على مجمل الاعتمادات المالية الموجهة للتعليم على وجه الخصوص.

فعلى سبيل المثال نجد أن العجز في الموازنة العامة للدولة في مصدر بلبغ (12) مليان جنيه مصري عام ١٩٩٧ بنسبة ٨٠٨% من حجم الناتج المحلي الإجمالي، كمسا بلغ عجز الإيرادات (١٠٤٤) مليار بنسبة ٨٠٨% من الناتج المحلي الإجمالي عام ١٩٩٣، وما زال هذا العجز مصاحياً الموازنة العامة الدولة بل وتضاعف أربعة أضعاف، كمسا أفساد التقرير الذي قدمه الجهاز المركزي للمحاسبات أمام مجلس الشعب عام ٢٠٠٣ حيث بلغت المصروفات الفعلية (١٣٤) ماياراً وأربعمائة مليون جنيه، وبذلك يكون المجز في الموازنة (٥٤) ملياراً وثلاثمائة مليون جنيه، وبذلك يكون العجز في الموازنة المتوقعة والنفقات المالية خلال عام. على أن تداعيات هذا العجز كان لابعد أن ينسحب بالضرورة على تمويل الخدمات الاجتماعية وفي مقدمتها التعليم.

أما الرجه السياسي لهذه الإشكالية فيتمثل في كون التعليم واحد من أهم مكونات أو عناصر الأداء التوزيعي للنظام السياسي لارتباط مستوى التعليم بالمهارات والإنتاجية من ناحية، ولكون التعليم موردا أساسيا من حيث يتيح للمواطن أن ينفذ إلى العملية السياسسية، ويدافع عن حقوقه من ناحية أخرى، ثم لدوره في مساعدة الأفراد على تحسين أحسوالهم المعيشية من ناحية ثائثة (أنظر : المغوفي : ٣٢-٣٦، ١٩٩٩).

في حين نجد أن الوجه الاجتماعي لهذه الإشكالية ببرز أكثر ما يبرز، في كون ما تخصصه الدولة المتعلم من أموال إنما يحدد ما ينبغي عليها أن نقطعه في تطبيق مبدأ "تكافؤ الفرص التعليمية"، وبالتالي تحقيق العدالة الاجتماعية بأوسع صورها، فازدا كانت النظرية الاقتصادية قادرة على القاء الضوء على كل من الكفاءة (efficiency) والفاعلية

(equality) والوسائل البديلة لتمويل التعليم، فإنها عاجزة عن الإجابة عن سؤال من الذي يجب أن يدفع نققات التعليم وتكاليفه؟ وإذا كانت الفرص التعليمية لا توزع بالعدل بسبب عدم التساوي في السدخول المسستقبلية للأفسراد باعتبار أن الكسب يرتبط بتعليم العامل، فإن القضية هي اجتماعية بالأساس، فهسي تمسس فضية عدالة توزيع الفرص التعليمية: وتطرح التساؤلات الأساسية: من يدفع؟ من يستغيد؟ ومن الذي يجب أن يدفع؟ (أنظر عبد الله، دلت، G.Psacharopoulos, 1987).

فالمسألة إذن من المنظور الاجتماعي تثير اختلاقات إيدبولوجية بين الشرائح الاجتماعية مختلفة، وخاصة فيما يتعلق بكيفية توزيع "العبء التمسويلي" واقتمسامه بين الحكومة ورجال الأعمال والافراد وكيفية تحقيق التوازن في مصادر التمويسل الحكوميسة والخاصة فهي مسألة ذات دلالات تتعلق بكل من الكفاءة والعدالة كما أوضحنا من قبل.

من هنا تتجلى، ليس فقط الأهمية المجتمعية لمسألة تمويل النطيم، بل أيصا أهميتها المستقبلية، فالتربوبين نجدهم دائما في حيرة من أمرهم إزاء محاولاتهم إصلاح النظم المائية لتطيمهم وفق مفاهيم وتقنيات وتوجهات معينة تسرتبط عامة بخبسراتهم الماضية، ويتمجبون من عدم قدرتهم على الوصول من خلالها إلى النتائج التي كسانوا للموقعونها، مع أنهم لو فحصوا هذه المفاهيم والتقنيات وراجعوا نلك الترجهات لاكتشفوا فورا أنها قديمة ومظمة ولم تعد تجدي شيئا في مواجهة ضغوط وتغيرات كونية وإقليمية متلاحقة وضاغطة وفاعلة بشكل يحرك الأحداث بسرعة غير مطروحة بعيدا عن تأثيرهم وسيطرتهم، مما يجعلهم يجرون دائما خلف الأحداث. الأسر الذي يجعل موسساتهم التعليمية والمتربوبة غير معدة الإعداد الكافي لعمليات التنبية والانزبوبة غير معدة الإعداد الكافي لعمليات التنبية والانزبوبة غير معدة الإعداد الكافي لعمليات التنبية والانزبوبة غير معدة الإعداد الكافي لعمليات التنبية والاستشراف المشسروط.

مؤسسة على حصر الموارد المتاحة، وصياغة المستقبل في إطارها، وهمو مصدخل لمه خطورته إذ أنه يقيد حركة الروية، ويجعل احتمالات التطور والنمو محمدودة للغايسة بمعطيات الحاضر. ومهارات التعليم المستمر، وهذا كله يوضح أهمية تنمية قدرات التتبؤ والاستشراف ومهارات التعلم المستمر لدى التربويين والمخططين معا.

ثانياً: السياقات الحاكمة لتمويل التعليم المصري

يناقش هذا الجزء أهم السياقات التى نعتقد في تأثيرها الفعال في واقع ومستقبل التعليم المصدري، باعتبار أنه تستحيل رؤية مستقبل تمويل التعليم في دولة ما، دونما تحليل متعمق لطبيعة البيانات والسياقات الحصارية والمجتمعية المؤثرة عليه، وذلك باعتبار أن التعليم انعكاسا لكافة عناصر المنظومات الحصارية والمجتمعية أكثر منه انعكاسا وانكسارا لعناصره الداخلية، فإنه بحكم كونه منطقة "تقاطع للمشكلات"، فإنه يظل يعيد إنتاج الواقع الذي يعيشه، وإن كان في حالة استثنائية، قادر على تطوير هذا الواقع والارتقاء به.

وفي هذه الحدود، فإننا سناقش هذه السياقات على انفراد، على الرغم من إدراكنا الكامل لطبيعة العلاقة الجدلية بينهما، فما هو مجتمعي ينطوي على ما هو حضاري، ومسا هو حضاري مشتق مما هو مجتمعي.

السياقات الحضارية للتعليم

إن تأمل الأدبيات المعنية بمطالعة المستقبل يكشف لنا عسن أن مجتمع القسرن الحادي والعشرين سوف تجتاحه ثورات كبرى في مقدمتها، الشورة المسناعية الثالثة والعولمة، والتكتلات الدولية الكبرى، والتحولات إلى نظام السوق في الدول التي تتبع نظم التخطيط المركزي، والثورة الديمقراطية، والمساركة الاجتماعية، والصسحرة الدينيسة

والأخلاقية ... ثورة الفرد، وتصاعد دور المرأة في القيادة، وثورة شــــاملة فـــي الفنـــون والأداب ...الخ.

على أكثر هذه العوامل أهمية على الإطلاق "الثورة الصناعية الثالثة" التي تعتبر مصدر كل هذه العوامل بدرجات متفاوتة. لذا فسوف نركز عليها وعلى العولمة، وعلى مثورة النكتلات الاقتصادية - الاستراتيجية الكبرى والثورة الديمقراطية، وما تستدعيه مسن مشاركة مجتمعيه، علماً بأن أية محاولة لفهم الثورات السابقة لابد أن تكون مقرونة بفهم تام لطبيعة التحديات التي تواجه دول العالم غير المتقدم "النامي" نتيجه عجزها عسن "الاستجابة المستتبرة" لهذه الثورات.

وفيما يلى تحليل موجز لطبيعة الثورات التي تشكل ملامح القرن المقبل.

الثورة العلمية - التكنونوجية المتقدمة

وهي ثورة غير مسبوقة بشكلها الحالي في التاريخ، فهسي تركسر كايسة علسى المعلوماتية وإيداعات العقل الإنساني، ويطلق عليها "الثورة التكنولوجية الثالثة"، تمييزا لها عن الثورتين الصناعية الأولى (أوائل القرن التاسع عشر)، والتي اعتمدت على مصادر غير متجددة باستمرار و لا ينفذ هو العقل البشري، الذي يبدع بشكل خاص فسى مجالات المعلوماتية، والاتصالات عن بعد، والهندسة الحيوية وقد استطاعت هذه الشورة أن تعبد توزيع الثروة في العالم، فلم تعد الثروة بشكلها كالمال والموارد الطبيعية هي الأساس فسي القوة بقدر ماهي المعرفة والمعلومات. لذا، فإن الصراع القادم بسين دول المسالم الأقسوى سيكون حول صناعة توزيع المعرفة والمتلاكها، بعدما كان الصراع بينها طوال الثلاثمائية الماضية حول توزيع الثروة بشكلها التقليدي.

وإذا كانت ثورة المعلوماتية، باعتبارها غير مسبوقة في التاريخ الإنساني، قد أصبحت عاملا جوهريا من عوامل بناء المجتمع سياسيا واقتصاديا وتكنولوجيا بال وديمقر اطيا، فانه من الأهمية بمكان إدراك الاتمكاسات الضخمة لهذه الثورة على نلتطيم وعلى مصادر تعويله. فالثورة المعلوماتية المستمرة لين تمكن الناس من الاحتفاظ بالمعلومات التي اكتسبوها، والمهارات التي أتقنوها خلال فترة الدراسة فقط، بل ستقرض عليهم توظيفها واكتساب المربد منها. لذا سيصبح التعليم مع نهاية الربع الأول من القرن العرب الحادي والمعشرين عملية مستمرة - المتعليم ومحو التعليم والتعلم و إعادة النعام، وسوف الحادي والمعشرين علي المهارات الأساسية، وتنتشر أكثر النظم الإلكترونية للتعليم الفردي داخيل المدرسة وخارجها وبذا سيكون التعليم متمركزا حول الفرد وسيتجه بسرعة نصو النعلم الذي يختار برنامجه بنفسه، وستساعد التكنولوجية المعلم وماتية الجديدة في تصويل الدارس إلى مراكز تعلم للمجتمعات المحلية، بما تمتلكه من معلمين (سيتحولون إلى موجهين)، وخدمات تكنولوجية، ومواد ومعدات متطورة (انظر: زاهر ومينسا، ١٠-١١).

وعليه فان إدماج المعلوماتية ورواقدها في التعليم سوف يحدث تغييرات أساسية في كافة عناصر ومكونات المنظومة التعليمية، كما أنه سوف يؤثر بكل قوة على نظام "التكلفة التعليمية" من حيث تغير كافة الأفكار والاتجاهات التقليدية المرتبطة بوظالتف المدرسة، ونوعية طلابها، وتخطيط ميزانياتها، ومرونة إجراءاتها، ومن حيث استخدامات وجوانسب الحصور، وتكاليف صيانة الأجهزة، وتكلفة الفنيين ...الخ (زاهر، ٢٠، ١٩٩٤) وبعبارة أخرى، ينتظر أن يؤدى لإماج منجزات المعلوماتية وكافة نتائج الثورة الصناعية الثالثة في النظام التعليمي إلى تخفيص تكلفة التعليم إلى أقصى حد ممكن، فسوف تساعد على إعادة النظر في جدوى البني التعليمية الحالية، وتسهم في البحث عن بنى أقال تكلفة وأكثر

فاعلية، كما ستمد طرائق التعليم والتدريس بإمكانات جديدة وواسعة بتكلفة أقل، كما ستسهم تقنياتها في إعادة تخصيص الموارد التعليمية المتاحة (الوقت - الأبنية - المعلمين - المال - المناهج - الإدارة ...افخ) بشكل أكثر فاعلية مما يسهم في استخداما أمثل وبشكل يقلل من الهدر فيها، فيعمل من الجهة الأخرى على تخفيض التكلفة.

وبالتالي فان التوسع المخطط في الاستفادة من منجزات الشـورة المعلوماتيـة فـي مجالات التعليم النظامي وغـير النظامي في اتجاه التعلم المستمر والمفتوح، سوف تكون له نتاتج مباشرة وغير مباشرة، على مسألة (تمويل التعليم) عامـة وتتطلـب التغيـرات التكنولوجية والعمليات الإنتاجية الجديدة تحولات موازية في طبيعة المهارات والقـدرات المعقلية واليدوية التي ينبغي على التعليم أن ينميها ويعدها ويدربها. وعليه، فـإن المعسدل المنسارع للتغير التكنولوجي للثورة الصناعية الثالثة يفرض على التعليم – النظامي بصفة خاصة، معئوليات ضخمة منها:

- ان يعمل باستمرار على تطوير وملاءمة وتغيير برامجــه التعليميــة لـــيعكس تأثيرات العلم والتكنولوجيا.
 - ٢) أن يجرى دوما وبطرق أكثر كفاءة ،أساليب إعداد الطلاب لحياة التعليم.
- أن ينتيج الشروط والظزوف الذي تشجع وتعضد المدرســين والأســـائذة لكـــي
 يكونوا مفكرين مبدعين، ومخترعين، وعلماء، وباحثين متميزين.

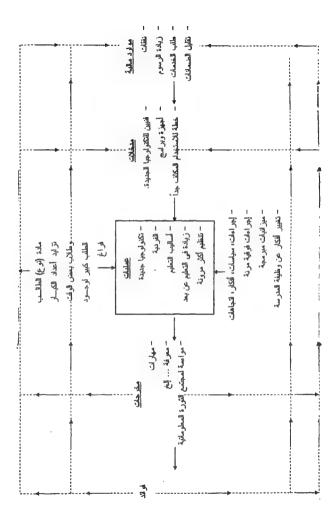
ولعل الشكل رقم (١) يوضح بجلاء طبيعة التحولات الممكنة في نظام تكلفة التعليم كمنظومة متأثرة بالثورة المعلوماتية.

العولمة وتداعياتها التعليمية:

ليس من شك في أن مسألة "العولمة" طرحت خلال التاريخ الإنساني بالمسكال متحددة وبمستويات متنوعة، على أن اهتمامنا بها اليوم ينبعث أساساً من خطورة ما يثيره هذا النمط الأخير من العولمة من الحاحات وضغوط للتغيير العاصف الدنى أصساب، ولا يزال يصيب، كافة مجتمعات العالم ويؤثر بشدة على مجتمعاً. فهذه العولمة تنطلق بسلا توجيه "كعربة بلا فرامل" كها يصفها البعض، لذا فينبغي علينا التصدي إما لإصلاحها أو لاستبدالها، ولا يجب أن نترك، دون توجيه كما هو حالها الآن، وذلك لأن لديها القدرة على أن ناحق ضرراً غير عادى فضلاً عن الخير الذي يمكن أن تحققه.

والعولمة في أوسع مفاهيمها تشير إلى وصف وتفسير كافة العمليات المجتمعية التي تخترق حدود أمة ما، على أنها في جوهرها صورة مصغرة من إيديولوجية السوق وتأثير أصحاب الأعمال وثقافة الطبقة الوسطى، لذا فهي تمثل الشكل الجديد للرأسسمالية. والظهير الأساسي لهذه العولمة هي الثررة الصناعية الثالثة التي استطاعت الانتفال مسن إنتاج المواد إلى معالجة المعلومات، ومن المهارات العضلية والأيدى الذكية إلى المهارات الذهنية والبرمجية، والتي فرضت سمات مغايرة تماما الإقتصاد السوق كما كنا نعرف.

وتتجلى العولمة، بشكل عام، في مظهرين أولهما عولمة اقتصادية (global rationalization).



أما العولمة الاقتصادية، وهي الأسبق، فهلجسها الأساسي هو التركيز على تصعيد القتصاديات السوق ومنافساته أملاً في تدويل معاييره المتصلة بالقدرة علمي المنافسة، وجودة الأداء، والربحية، والكفاءة، مسع فيتح الحسود أمسام انتقال رؤوس الأموال والتكنولوجيات وشبكات المعلومسات، وسيطرة كالملة لسياسات الخصخصسة الهادفية لتقليص دور الدولة، كل هذا أمسلاً في فرص التجانس والتكامل والمعيارية بسين السنظم الاقتصادية العالمية وتوحيدها. وتتوسل العولمة الاقتصادية في ذلك "بالاكتساح الرأسمالي"

وفي ظل هذه العولمة أصبحت السياسات العالمية بمثابة العكساس للعلاقات الاقتصادية الدولية كما استبدلت المهن ووظائف الخدمات والتكنولوجيا الراقية بوظائف روتينية ووظائف ذات مهارة متدنية في الاقتصاد التقليدى سعباً نصو الارتقاء بقدرته التنافسية وقوة العمل به مع الحفاظ على تعايش المهن.

وبمقتضى هذا الاكتساح الذى فرضته المعولمة الاقتصادية المحابية لتقافة السسوق وقيمه والمؤسسة على "أخلاقيات الدارونية" أصبح علسى المؤسسسات والسنظم التعليميسة المتحرك فوراً لتنفي عن نفسها مسئولية إحداث التباطؤ في النمو الاقتصادى وتلكؤها فسي تلبية متطلبات عصر "كثافة المعرفة" نتيجة تظيييتها أو معاداتها المتغيير، وتكلسها ضسمن أبنية وصيغ جامدة وأفكار عتيقة.

وانطلاقا من هذا الهاجس أخنت هذه النظم في إعادة الهيكلة الرأسمالية لها (بنيسة وأهدافاً ومحتوى ووسيلة ومنتجاً) سعياً نحو إعادة الانتعاش الاقتصادى وتأسيس اقتصاد معولم برضى "سدنة" هذه العولمة.

على أن مثل هذه التحولات رغم عظم نتائجها كانت لها تداعياتها السلبية على أمداف النظم التعليمية حيث غلبت الأهداف ذات الصبغة الاقتصادية على حساب الأهداف الاجتماعية والإنسانية والثقافية بما عوق قدراتها على التأثير على التغيرات الاجتماعية الجوهرية وفي مقدمتها إتاحة الفرص المتكافئة لغالبية الجماهير للتعلم والتضحية بحقوق الإنسان، في نقيض مع ما تطنه من تبنيها لحقوق الإنسان.

أما الوجه الأخر للعولمة والأخطر يختص "بالعولمة العقلانية" أو الثقافية، وهمى تنطلق من قناعة فحواها؛ أنه لا يمكن للاقتصاد وحده أن يحدد الأشكال الدستورية المنظمة للدولة، لذا، فهي تدعو إلى ضرورة تأسيس نظام "تقافي عالمي موحد" أساسه العقلانيسة المعيارية التي تقوم على التتميط الثقافي الكوني الذي تشكل الثقافية الإلكترونيسة (تقافة الصورة) فيه المرجعية الثقافية الوحيدة. ومن هنا تتجلى أهمية وسائل الاتصالات بقدرتها التكنوفوجية المتماظمة والتي حولت سلمة البقافة إلى صناعة كبسرى بدعم مسن رؤوس الأموال متعددة الجنسيات قادرة على كسر حدود ثقافات الشعوب ونشسر أفكار وقيم التحديث المعادية للخصوصية من خلال استفراز القيم المحلية التقليدية والحط من قدرتها وخلخلتها سعياً نحو تسويق لثقافة غربية استهلاكية مغايرة بلا جذور، أساسسها التسرويج لسلاميل مطاعم الأكلات السريعة والموضات المختلفة، والفنون، والتسوق، والطسرق المدينة، والرياضة، والخدمات التليفزيونية ... الخ. ويصبح بالتالي الأخذ بهذه الثقافة هسو المحيثة الحتمى للأرتفاء النوعي بمستوى المعيشة.

وهذا معناه في تطيله النهائي، قولية، القيم وسلوكيات شباب المجتمعات غيسر الغربية وبالطبع فان المؤسسة التعليمية تصبيح ضمن هذا السياق الألية الجوهرية فسي تجذير قيم وسلوكيات هذه الثقافة الجديدة بقدر ما تكون هي ساحة المعارك الثقافية التسي تتصل بها، فهى المحرك لكافة الأفكار والقيم والسلوكيات والمعارف بل والإبداعات التسى تبغى العولمة تكريسها ضمن برامج التتشئة الاجتماعية والثقافية للأجيال الصاعدة، بغيــة إعادة تشكيل السياسات المجتمعات على نحو يوحى بوجود ثقافة وحيدة ومتفردة في هــذا . العالم، هى الثقافة الغربية.

وهذا الطرح يوضح بجلاء خطورة عولمة الثقافة بالنسبة لنا ولمؤسساتنا التعلمية والتعليمية على السواء، ويحتم الالتُّقات إلى خطورة أخذ العولمة دون منظور نقدى حتى لا ننساق نحو ثقافة أحادية الأبعاد والمرجعية. وفي نفس الوقت يصبح من الضروري الاستفادة من الجوانب الإيجابية للعولمة وتعظيم عوائدها، وبخاصة ما يتصل منها بإعدادة تشكيل المؤسسة التعليمية العربية من حيث فلسفتها وأبنيتها وكذلك قدرتها على تكهوين المهار ات الذهنية والتكنولوجية، وزيادة الوعى بالثقافات الأخرى، والتوسل بأهداف إنسانية تحقق ديمقراطية تعليمنا العربي ولا تضحى بحقوق مواطنيه على كافة المستويات، وتبنى نظمأ وصيغا تربوية جديدة كالتعلم المفتوح والتعلم عن بعد وغيرها من الصميغ القادرة على الارتقاء بإنسانية المؤسسة التعليمية وفعاليتها المجتمعية في نفس الوقت، وبما يضمن صيانتها من أن نتزلق وتنوب في وحدات أكبر وتكتسح ثقافياً وتخترق حضارياً. ولن يكون ذلك مناحاً إلا في ظل سياسات استر اتيجية تعتمد على منهجية علمية، استشبر افية تتوقف لنتأمل إفرازات هذه العولمة في بيئتها ومجتمعها، وفي نفس الوقبت تنظير في واقعها وتحديات مستقبلها، وترسم ملامح تطويرها في ظل وعي تام بأن التعلم والمتعلم هما مسألة أمن قومي عربي، ومن ثم لا يمكن تركهما للسوق الحرة أو للخصخصــة فـي التعليم منعا لتكريس طبقة تعليمية تحافظ على امتيازات الوارثين الجدد لأصحاب السلطة والمعرفة والثروة. ومع أهمية المواجهة المنهجية في التعليم والثقافة والسياسة السلبيات العولمة، فإن لهذه العولمة توجهات إنسانية تتمثل في منظومة أهداف جديدة يجب أن يلتزم بها التعلميم فلسفة وسياسة ومنهجة تدريسا.

من هذه الأهداف: الإعداد للمواطنة العالمية، وتأهيل كــوادر القطـــاع الرابـــع، والتربية للسلام واحترام حقوق الإنسان والأقليات.

وهذه الأهداف تتطلب بدورها إبخال تعديلات جوهرية فسي محتويات التعلميم، فتخريج الفرد في أية دولة مواطنا عالميا Global Citizen پرتكز إلى تشريبه بثقافة واسعة وحديثة في التاريخ الإنساني، والمجفرافيا للبشرية والاقتصاد العالمي، واللغات الحية واسعة الانتشار.

وتأهيل الأجوال الجديدة في نخبها المتعلمة في أعلى مستويات المعرف...ة يتطلب إنقان العلوم الفيزيائية والبيوكيمائية، والمعلوماتية، والرياضية، والسيبرناطيقية وغيرها من العلوم التي ينهض بها التقدم العلمي والتكنولوجي المعاصر.

والنربية للسلام من أجل تعايش دولى ينبذ الحسروب والعنصسرية والنزاعسات الاستممارية والاستعلائية، والمشاركة بالفكر والعمل في حل المشكلات الدوليسة لخيسر الشعوب ورفاهيتها من أجل مستقبل عالمى تختفي فيه مأسي الإنسانية التي عرفناها فسي تذبغها الطوبل.

ثورة التكتلات الاقتصادية الكبرى:

نتيجة لتغير محددات القوة التقليدية في العالم من المسال والقسوة إلسى المعرف. والمعلومات، بدأت ابتداء من منتصف الثمانينات تظهر في أطراف متعمددة مسن العسالم نكتلات اقتصادية- استراتيجية كبرى تعتمد أساسا على القوة الجديدة للمعرفة، والتي تشخذ من التعليم وسيلة أساسية لها.

أما التكتل الثالث والأكثر أهمية بالنسبة لنا ولباقي دول العالم النامي، فهو تكسل الاسيين ASEAN، والذي يضم عدد من الدول النامية في جنوب وشسرق أسسيا بقيادة البابان الذي استطاع خلال عدد قليل من السنوات أن يقلب كل القوانين المعروفة في التعرق، ويحقق معدلات غير مصبوقة في التعرق، وكان الأساس لكل هذا هـ و التعليم، فالتعليم هو حد التنافس في الحزام الباسفيكي كما يقول تابيست، ففي النظام الاقتصسادي المعالمي الجديد، نجد أن الدول التي تنفق أكثر على التعليم هي التي سنكون أكثر تنافسا. ففي مجتمع المعلومات نجد أن الشهادة الجامعية مهمة جدا في سوق العمل. وإذا أخبذنا "كوريا الجنوبية" كنموذج واحد من بين هذه الدول، نجد أنها قد أظهرت اهتماما بالفا بالتعليم العالي، حيث يذهب حوالي ثلث الطلاب إلى الجامعات و ٨٥٥ مسن الطلاب بالتعليم العالي، حيث يذهب حوالي ثلث الطلاب السي الجامعات و ٨٥٥ مسن الطلاب (١٨٠٧) وفرنسا (٧٠٥) فقط. وقد انتظم منذ عام ١٩٨٥ عدد أكبر من الكوريين فـ المدارس الثانوية عن نظرائهم في بريطانيا. وفي "سيول" أكبر رقم من الحاصلين على الدكتوراه في العالم. كما يتخرج حوالي ٢٢ ألف خريج في العلوم التطبيقية (مثل الهندسة)، وهذا أكبر من عدد الخريجين في اليابل. وعندما عجزت الحكومة عن سد احتياجات التطيحات التطبيع من عن سد احتياجات التطبيع من عن مد احتياجات التطبيع من عدد الحريجين في اليابل. وعندما عجزت الحكومة عن سد احتياجات التطبيع المحالي من عدد الخريجات التاليجات التطبيع من عن سد احتياجات التطبيع المؤور التحد المحرمة عن سد احتياجات التطبيع المحرب عن عن سد احتياجات التطبيع المحربة عن سد احتياجات التطبيع التحريجات المحكومة عن سد احتياجات التحريجات المحرب الحدومة عن سد احتياجات التحريجات المحربة المحربة المحربة عن سد احتياجات التحريجات الحرية المحربة عن سد احتياجات التحريجات المحربة عن سد احتياجات التحريج المحربة عن سد احتياجات التحرية عن سد احتياجات التحريجات الحريجات الحكومة عن سد احتياجات التحري

تدخل القطاع الخاص لانقاذ الموقف، واليوم ٢٠٦ من الـــ ٢٥٦ جامعة في كوريــــا ملـــك لشركات مثل هيونداي، والطيران الكوري.

وبديهي أن تجربة هذه التكتلات تغيدنا على المستويين القومي والمحلي، فمصسر مثلا تكاد تقترب من ٧٥ مليون نسمة، وهي في بواكير الألفية الجديدة وهو ما يعنى بلغة المستقبليين بلوغها "الكتلة الحرجة" (أي الحد الأدنى المطلوب) للدخول مجتمع الموجة الثالثة بتكنولوجيته المتقدمة وابداعاته الاجتماعية المتميزة والمؤسسة على المهارات والقدرات التي ينميها التعليم. وتصبح مسألة تمويل التعليم في هذا السياق بالغة الأهمية لأنها مسألة وجود في عالم القرن الحادي والعشرين ونظامه العالمي الجديد.

الثورة الديمقراطية والمشأركة المجتمعية

إن هذه الثورة في التحليل "نهائي، نتاج للثورة الصناعية الثالثة. فالأخيرة همي المسئولة عن جعل العالم ببدو "كقرية الكترونية" تتبائل أخبارها بأسرع ما يكون عن طريق وسائل اتصال وإعلام جماهيرية تتبائل فيما بينها أخبار الصحوة الديمة اطلية التسي بدأت في أوروبا الشرقية ثم استشرت في معظم مجتمعات العالم الناسي في أمريكا اللاتينية وأسيا وأفريقيا تلك المصحوة التي قامت في مواجهة الدكتائورية والتسلطية وحكم الفرد.

وبديهي أن مثل هذه الثورة الديمقر اطية سيكون لها آثار واسمعة علمي التعليد والتوجه نحو اللامركزية وتحقيق مشاركة أوسع في إدارة التعليم وتعويلمه مسن جانسب الفاعلين فيه، ومن جانب المنتفعين به من أولياء أمور ومؤسسات أهلية وشمسية وبسائي المواقع الخدمية والإنتاجية.

الديمقراطية:

فالديمقراطية في كل صورها، حتى مع التسليم بمفهوم عام لها، هي في الواقسع درجات ونوعيات. ولقد عرفت ديمقراطية التعليم تقدما ملحوظا منذ عقود النصف النساني من القرن العشرين، فاختفي التمايز بين تعليم أولى لأبناء الشعب العامل قصير الأجل، هزيل المحتوى، مسدود المسالك- وتعليم ابتدائي لأبناء الصفوة المميزة في المجتمع يرقى بهم في مراحل التعليم المتعاقبة، ويخرجهم إلى دنيا الحكم والإدارة والمهان الحسرة ذات التقدير الأدبى والمادى.

وأصبحت الزامية التعليم تفرض المصاواة. ولو في صورتها الشكلية - سواء فسي المدرسة الواحدة لكل أبناء المجتمع دونما تمييز يقوم على الجنس أو اللسون أو السدين أو الطبقة... ثم طال أجل هذا الإلزام حتى أصبحت الثانوية العامة في كثير مسن السدول المنقدمة تمثل الحد الأدنى للثقافة وللمواطنة لكل إنسان.

وعرفت الأقواج الشعبية طريقها إلى الجامعات التي ظلت قديما جامعات أكاديمية للصفوات من أصحاب الياقات البيضاء. وأصبح التعليم في مجتمع ديمقر اطلى مفسوح مصعدا للحراك الاجتماعي القائم على الكفاءة أو الامتياز الغردي.

ومع ذلك فقد ارتبطت بديمقراطية التعليم هذه سلبيات كثيرة أنقصت من قيمتها. وقللت من امتيازاتها ، مما أثر في عوائدها النتموية سواء للفرد وللمجتمع.

فإلز امية التعليم ليست كاملة و لا شاملة، وذلك لقصور الإمكانات الماليــة والفنيــة
 والبشرية التي تجعل التعليم الإلز امي حقا مكفو لا لكل طفل...

- لا توجد مدارس بكفاية عددية تستجيب للطلب المتزايد على التعليم. وقد ترتفع نسبة المحرومين من هذا التعليم ممن ينتمون إلى طبقات شعيبة ريفية أو عمالية أو بدوية، أو ممن يقطنون في مستوطنات مخلخات سكانيا، وبعردة مكانيا، و ومعزولة عمرانيا، ولا تصل إليهم مدرسة من أى نوع كانت... وليست لديهم القدرة المادية لتغيير بيئة الممكن والانتظام في مدارس عاملة... بل وحتسى مسع وجود هذه المدارس فإن عدداً آخر من أبناء هذه الطبقات يتسرب منها ولا ينتظم فيها؛ ومن ثم فلا ينتفع من تعليمها إلا أصحاب القدرات والدوافع المعززة للنجاح والانتظام في الدراسة.
- ومع نقص الكفاية المعدية يضاف نقض الكفاية النوعية. والعوامل المؤثرة في هذا النقص تتمثل في:
- ١ ثقافة مدرسية ذات طبيعة قومية عالمة، موروثة من تعليم الصفوة الأكاديمي و لا تتناسب مع ثقافات فرعية محلية وطبقية، و لا تتماشى مع نتوع الميول و الحستلاف القدرات.
- ٧- ثقافة ذاكرة، محصورة في عالم الكتب، لا تتمى غير ملكة الدفظ، ولا صلة لها بالحياة العملية أو بالقدرات العقلية العليا؛ ومن ثم فهى لا تشبع احتياجات من يتخرجون حرفيين أو فنيين أو مهنيين مثقفين.
- ٣- تفاعل صفيفير ديمقراطي، يتمثل فيما سماه "بارلو فريسر" بتعليم المقهسورين: إيجابية معلم واستبداد يته أمام سلبية متعلم وانقماعه- تحيز المدرسة إدارة و هيئة تعليمية الأولاد الإغنياء، وتجاهل غيرهم ممن يحسون بسوء المعاملة والإنكار

لذواتهم ومشكلاتهم وتطلعاتهم... مع شيوع أخلاقية غير مهنية تبتـــز المتعلمـــين وأولياء أمورهم في دروس خصوصية وجماعك تقوية وما شابه ذلك.

٤- تقليدية أساليب تدريسية وفنيات تقويم فاعليتها وعوائدها، مع تقلبيص أو إلغاء الأنشطة المدرسية التى تتمى جماع شخصية المتعلم عقلا ونفسا ويدا وجسما، مما هبط بقيمة التعليم الحكومى كتعليم مفلس أو فاقد الوظيفية في مقابل تعليم خاص أو حر يجذب نوعية طلابية تدفع غاليا للحصول على سلعة تعليمية مضبمونة الجودة.

كل هذه الوقائع تضرب بقيمة الديمقراطية في التطيم عرض الحائط... ومن شم يجب أن تحاول السياسات التعليمية مواجهة هذا النقص الكمى والكيفي بأساليب متتوعسة، ومعتمدة على ركيزة من المشاركة المجتمعية المطلوبة لتفعيل تتمية شاملة لن تتحقسق إلا مع:

 ١- شعب متعلم بكفاية- وبالذات في قواعده الجماهيرية- وليس مع صفوة متميزة تمثل جبيا محظوظا فيه.

٢- تعليم يتمشى مع المستحدثات في العلم والتكنولوجيا واقتصاد المعرفة، وينمسى
 الكفاءات عالية التأهيل في كل المجالات.

٣- تعظيم دور القطاع الخاص في قطاعات الإنتاج والخدمات حتى لا تكون التنمية مجرد مشروعات حكومية في ظل اقتصاد مركزى وشمولى موجه أثبتت التجارب التاريخية فشله أو قلة عوائده.

٤- تشجيع المبادرات الأهلية والمجتمعات المدنية والبيئات المحلية لتنميــة المنـــاطق
 التي تعانى من مشكلات التخلف: الجهل والبطالة والفقر والمرض والجريمة.

- تحرير القطاع النسوى ليقوم بدوره في المجتمع، وسن التشريعات المناسبة
 ومحاربة التقاليد المجحفة، وزحزحة القوم المتهرئة التي تحول دون ذلك.

باختصار، مع ديمقر اطوة الحكم والتعليم يمكن تحقيق هذه الشروط أو المقومات التى تهيئ للمشاركة المجتمعية أو نتهض بها في سبيل النتمية الشاملة والتى يحس معها الفرد بأن خيراتها له ولغيره، لنضه ولمجتمعه.

السياقات المجتمعية الحاكمة لتمويل التعليم:

وفي مقدمة هذه السياقات يأتي ما يلي:

السياق الديموجرافي

أن مجموع سكان مصر قد بلغ مع نهاية عام (٢٠٠٤) خوالى ٧٠ مليــون نســـمة، ويتوقع أن يصل عددهم ٨٤,٤ مليون نسمة عام ٢٠١٥ (وفقا لتقدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي) ويتوزع هؤلاء السكان على موقع جغرافي إستراتيجي في قلب العالم.

ويشكل العامل السكاني أهمية قصوى بالنسبة للمخطط التربوي لما يشكله من تأثير كبير على النظام التعليمي. وفي حالة مصر، تتضاعف هذه الأهمية نتيجة للأشار، والمضاعفات الحادة، الكمية والكيفية له، فقد أدى النمو السكاني السريع الذي بلغ حدا عاليا يتراوح ما بين ٢,٤ – ٢,٤% تقريباً وفقاً للتعدادات من (١٩٧٦-١٩٨٦-١٩٩١) إلى مضاعفة الطلب على التعليم، وزيادة الرغبة في تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية، فارتفع عدد المقبولين من كل فئة من فئات السن وفي مختلف مراحل التعليم بشكل حاد، خاصة خلال المقدين الماضيين. فعلى سبيل المثال، ارتفعت أحداد المسجلين بالتعليم الابتدائي الرسمي (الحلقة الأولى من التعليم الأساسي) ارتفعا ملحوظا من ٢٩٨٩،١٩٣ طفل عام ١٩٧٣/٧١ السي ١٩٧٣/٢٨ طفل عام ١٩٧٣/٨١ السي ١٩٧٣/٢٨، طفل غي عام ١٩٧٣/٨١، بزيادة نسبية ٢٦,٦%، وبمعدل نمسو سنوي ٤,٢%. ثم والت هذه الأعداد زيادتها حيث وصلت عام ١٩٩٣/٩٢ السي ١٩٩٣/٩٢، نسم أصبح طفل، بزيادة نسبية قدرها ٧٠٠ من من الأساس وبمعدل نمو سنوي ٢,٧٥ نسم أصبح الجمالي المقيدين في عام ٢٠٣/١٤/١٤ الى ٢٠٨٤/١٨٧ بزيادة نسبية ٢٨٠٨٥ مسن المناس وطبي الرغم من ارتفاع هذه الأعداد والنسب إلا أن نسبة الاستيماب الكامل (١٠٠٠) لم تتحقق حتى الأن على الرغم من أن كافة الوثائق الرسمية تحداول الإدعاء بذك كما أن نسبة للاستيماب في حملة التعليم الأساسي (الابتدائي والإعدادي) وصلت إلى بذلك. كما أن نسبة للاستيماب في حملة التعليم الأساسي (الابتدائي والإعدادي) وصلت إلى ١٩٠٤/٣٠٪ في عام ١٩٩٩/١٠٠ من حملة الموجودين في الفئة العمريسة المقابلية (٢٠٠٧).

ومن المهم كذلك الإشارة إلى أن هذه الأعداد والنسب لا تكسف عـن حجـم التحيرات النوعية (ذكر، أنثى)، حيث أن نسبة أعداد المسجلين بـالتعليم الأساســي مـن الذكور ٩٤,٩٠ هي عــين ببلــغ المعلين من الإتاث ٩٠,٠٠٠ من الذكور في الفئة العمرية المقابلة، وهذا يوضح عجز النظام التعليمي عن تحقيق الفرص التعليمية المتكافئة بين الجنسين.

كما أن إجمالي المقيدين بالتعليم العالي قد بلنغ (١٥٥٢,٦٢٢) طالب في عام ٢٠٠٣/٢٠٠٢ مقابل (٢٠٠٣/٢٠١) طالباً في عام ١٩٩٤/٩٣ أي بزيادة نسبية قدرها (٢٠٠٣) خلال عشر سنوات، على أن عدد الإثاث الطالبات قد زاد بسرقم قياسي قدره (٢١٥) مَقَابِل (٢١٤) للطلبة الذكور.

السياق الاقتصادي:

يجد المدقق أن النظام الاقتصادي في مصر الحديثة قد مر بعدة مراحل أو قفزات أساسية يمكن حصر أولاها في التجربة الراشدة للتحديث على يد " محمد علي" في الفتسرة من ١٨٢٠ إلى ١٨٤٠ والتي كانت مصدرا لحقد العديد من دول أوروبا الاستعمارية والتي تحالفت علم ١٨٤٠ وقضت على هذه التجربة بعد ما قويت شوكة مصر اقتصاديا وعلميا وتكنولوجيا وقفافيا.

على أن المحاولة الثانية كانت على يد "إسماعيل" ابن محمد على، الذي عمل على إعادة إنتاج تجربة والده في الفترة من ١٩٦٢-١٨٨٠ مركزا على تحديث مصر معتمدا على مصادر أساسية هي قناة السويس والقطن والسكر.

ثم جاءت المحاولة الثالثة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشدين وقادها الإنجليز الذين احتلوا مصر وأرادوا استغلال قطنها وتطوير مجالات الزراعــة، بحيث أصبحت الزراعة هي محور الاقتصاد المصري حيث كان يعمل بها أكثر من تثثي السكان وتنتج أكثر من نصف الناتج المحلي الإجمالي (GDP).

على أن المصربين على يد "طلعت حرب" ركزوا على التصنيع لمسادة رئيسية للتحديث خلال إنشاء مجموعة الشركات الصناعية التي أسسها بنك مصر في العشرينات ثم الإصلاحات الجمركية التي قامت عام ١٩٣٠. وعلى الرغم من هدذه التجربية إلا أن الزراعة ظلت هي المحور الرئيسي للقتصاد المصري، والمصدر الرئيسي لناتجه المحنى الإجمالي، ويقيام "تورة يوليو" ١٩٥٧ استكمال جمال عبد الناصر جهود التصينيع في التخليات واستطاع أن يطورها ويحقق إنجازات ضخمة، لاسيما في النصف الأول مين الستينات، فيما أطلق عليه الخطة الخمسية الأولىي (١٩٥/١٩٥١)، على أن

الصراع الدولي، ونفقات الدفاع، وصعوبات النقد الأجنبي أديا إلى وضع نهاية لهذه العملية حوالى عام ١٩٦٥، ثم إلى ركود شبه كامل حتى بداية السبعينات.

وبدءا من عام ١٩٧٤ ظهرت على يد 'أنور السادات' محاولات تنموية تقوم على إحياء التقدم الصناعي، الذي حقق في بداياته معدلات نمو عالية، في ضوء مبادئ جديدة للمياسة الاقتصادية تقوم على "الانفتاح"، وعوامل نمو جديدة كصادرات البترول، والهجرة والسياحة، وقناة السويس.

وقد أفرزت هذه المحاولات نموا بالغ السرعة في الدخل القومي، إذ أن المتوسط السنوي لمعدل النمو في الناتج المحلي الإجمالي ما بسين عامي ١٩٧٣ و ١٩٨٤ بلغ م. ٥٠٨%، زمن ثم زاد مستوى الدخل الحقيقي للغرد الواحد بنحو الضعف، كذلك تزايد معدل الاستثمار الإجمالي بسرعة (١٠,٢) حنى بلغت نسبة الاستثمار إلى الناتج المحسي الإجمالي ٢٥% في سنة ١٩٨٤.

على أنه مع منتصف الثمانينيات بدأ الاقتصاد المصري يولجه العديد من المشكلات والأزمات الحادة التي كانت نتيجة الاعتماد على السياسة الاقتصادية الجديدة، الى جانب عوامل أخرى متراكمة منذ الستينات. وقد أصبحت مصر، وفقا لتصنيف البنسك الدولي في عام ١٩٨٨، واحدة من الدول ذات الدخل المتوسط المنخفض حيث بلغ الدخل القومى ٦٦٠ دولار.

فمنذ عام ١٩٨٦ انخفضت أسمار النقط وانخفضت إيرادات قناة السويس، وركدت التحويلات المالية من الخارج. ونتيجة لذلك كان معدل النمسو السنوي للنسائح المحلسي الإجمالي أقل من ٥٠، (ثم انخفض إلى حوالي ٢٠٠٥ في عام ١٩٩٢)، كما بدأ الاقمصاد المصري بواجه العديد من الاختلالات الهيكلية ولاسيما فسي ميسزان المسدفوعات وفسي

الموازنة العامة، كما تضاعفت المديونية الخارجية لمصر حتى وصلت ندو ٣٧ مليسار دو لار في نهاية عام ١٩٨٦/٨٥. وكذلك أتسم هيكل العمالة باختلال مماثل لصالح قطاع الخدمات الذي يضم أكبر نسبة من البطالة المقنعة، ومع ازدياد اللجوء إلى الاقتراض مسن الجهاز المصرفي لتفطية العجز الإجمالي في الموازنة العامة ارتفع "معدل التضخم" بحيث أصبح حوالي ٣٠% سنوياً.

وعموما؛ فإن ما تحقق في هذه الفترة: من معدلات عالية للنمو لم يكن سوى تعسو
بلا تنمية ، حيث أهملت القطاعات السلعبة لصالح قطاعات الخدمات، وانخفضت درجة
الاكتفاء الذاتي بسبب زيادة الاعتماد على المصادر الخارجية لرأس المال والغذاء، وزاد
اعتماد ميزان المدفوعات على مصادر الدخل ليس لمصر سيطرة عليها، بينما كان التحسن
الذي طرأ على مستوى المعيشة لفنات الدخل الدنيا ناشنا عن عامل خارجي لا يمكن
الاطمئذان إلى استمراره، وهو الهجرة .. كما اقترنت معدلات النمو العالية.. بدرجات
عالية من التبديد لرأس المال، وسوء توزيع خطير للموارد، وهو ما لم يكن ليحتمل أو
يمكن حدوثه بغير تحقق ظروف خارجية مواتية وذات طبيعة استثنائية.

و إزاء هذه الاختلالات الهيكلية الخطيرة القائمة في الجهاز الإنتاجي، لم يعد أمسام مصر إلا أن تستجيب، تحت الضغط الذي تعرضت له في الثمانينيات لسداد السدين الخارجي، بمجموعة عناصر إصلاح شملت تحرير التجارة والأسعار المحلية، وذلك في عام ١٩٨٧. على أن التجربة كانت سلبية، كما أن حرب الخليج في بسدايات التسمينات ضغطت بشكل مروع على الاقتصاد المصري، نتيجة لانخفاض التحويلات المالية مسن المصريين العاملين في الخارج، ونتيجة أيضا الحاجة إلى إيجاد فرص وظائف للعاملين العالمين معدل البطالة بالفعل أكثر من ١٠%.

لذا، فقد وقع كل من الحكومة المصرية وصندوق النقد الدولي، في مايو 1941، على برنامج اللإصلاح الاقتصادي والتكيف الهيكلي". ويستهدف هذا البرنامح معالجة الإختلالات الكبيرة التي حدثت في الاقتصاد المصري في السنوات السابقة، ولو مريجيا، وتغيير في أنماط النشاط الاقتصادي، الإنتاجي والاستهلاكي والاستثماري في الاتجاهات الصحيحة، وذلك لكي يكتسب الاقتصاد القومي القدرة على التطوير التكنولوجي والتنظيمي والإنتاجي مما يودي إلى أن يزيد الادخار، وأن يكون الاستهلاك في حدود الموارد المتاحة على تخصيص جزء أكبر من الإنتاج المتطور التصدير (من سلع وخدمات)، وضمان مستويات أعلى من الاستهار (الخاص والعام المحلي والأجنبي) لامتصاص المطالة المتراكمة من جهة ، والحصول على موارد إضافية من النقد الأجنبي لتمويل الوردات الضرورية (الاستهلاكية والوسيطة والرأسمالية) ولدفع أضاط الديون (القديمة المجدولة والجديدة التي بدأنا مرة أخرى في جمعها)

وقد حقق البرنامج، وفقا لتقدير الأمم المتحدة، ما يلي:

* عوم العملة

- حرر أسعار الفائدة
- * خفض الإعاثات على مجموعة واسعة من المواد
 - * كبح النمو في الفائض النقدي
- * أجرى عملية إصلاح للمؤسسات العامة ووضع خططا للخصخصة

وقد قادت كل هذه التطورات إلى بلورة شكل الاقتصاد المصري بهياكله في نهاية عقد الثمانينات، والذي تشير البيانات الأولية لمتابعة خطة عام ١٩٩٠/٨٩ إلى أن الناتج المحلي الإجالي الذي تحقق بلغت قيمته ٤٨٢٢٨.٤ مليون جنيه بزيادة قدرها ٢٥٨٠.١ مليون جنيه عن عام ١٩٨٩/٨٨ .

ومن جهة أخرى، لا يمكن توقع استمرار محدودية الإنفاق على التطـيم عامــة والتعليم الأساسي خاصـة، فقد بلغت الاعتمادات الجارية المخصصة لهذا التعلــيم ١٠١٣,٦ مليون جنيه عام ١٩٨٩/٨٨. في حين بلغ حجم الإنفاق على الاستثمارات ٧٦,٤٥٦ مليون حنيه.

وتكشف هذه الأرقام بجلاء، ضالة الاستثمارات المخصص للتعليم الأساسسي االذي يزرد من ضائلته غياب الرشد في توزيع الانفاقات الكلية على هذا التعليم، وغيسره، حيث تصل نسبة الإنفاقات حوالي ٣٣،٢ مرة.

وعلى الرغم من الزيادات في هذه الاعتمادات، إلا أنها عاجزة عسن تغفيض الكثافة المرتفعة في الصغوف، أو إلغاء ظاهرة الفترات السابق الحديث عنها، كما أنها عاجزة عن المساهمة الحقيقية في إنشاء فصول ومدارس جديدة بالمعسدلات المطلوبة والتوسع في المدارس القائمة. ومن هنا جاء القرار الذي استهدف تخفيض عسد سنوات الدراسة في التعليم الأساسي إلى ٨ سنوات بدلا من ٩ سنوات.

وتتضم من ذلك أهمية توجيه الزيادات المستقبلية في الاستثمارات إلى مرحلة التعليم الأساسي بهدف تحقيق ارتقاء في نوعية هذا التعليم، وتخفيض كثافة الفصل داخله، والتخلص من نظام الفترات الدراسية، وتحقيق الاستيعاب الكامل لكل الأطفال في سنن السادسة.

نصيب الفرد من الناتج المحلى الإجمالي (GDP Per Capita)

تعد مصر واحدة من الدول التي تقع في مؤخرة الدول متوسطة المدخل (Lower) منبد مصر واحدة من الدال التنج المحلى الإجمالي بالدو لار (٨٩,١) مليار دو لار عمام (١٩٩١)، فقد كان الناتج المحلى الأجمالي بالدو لار (٢١٤,١) مليار دو لار حسب القوة الشرائية لنفس العام. وقد بلخ

نصيب الفرد من النائج المحلى الإجمالي حسب القوة الشرائية (٣٤٢٠) دولاراً لنفس العام (راجع: تقرير التتمية البشرية لعام ٢٠٠١،٢٠٠).

وفي كل الأحوال نجد أن نصيب القرد من الناتج المحلى الإجمالي الحقيقي (حسب تعادل القوة الشرائية للدولار) يعد متخفضا نسبياً عند مقارنته بالدول النامية أو الدول ذات التمية البشرية المتوسطة، والجدول رقم (1) يوضح ذلك:

جدول رقم (١) تطور نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (بالدولار)

الدول الصناعية	الدول الثامية	الدول ذات التنمية البشرية المتوسطة	مصر	المؤشر
				نصيب الفرد من الناتج المطي الإجمالي
1 £ .	1174	188.	٧٣١	191.
17.7.	107.	19	۸٩.	19.40
1444	Y17:	777	471	199.
779	777.	727.	1127	1994
				نصيب الفرد من الناتج القومي الحقيقي
-	-	-	۹,۸	أفقر نسبة ٢٠% (١٩٨٧–١٩٩٨)
			79	أغنى نسبة ۲۰% (۱۹۸۷–۱۹۹۸)

المصدر: تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠، ص ص ١٧٩-١٨١.

بنية قوة العمل:

تتسم قوة العمل المصرية (١٥-١٤ سنة) بالضعفين حيث الأعسداد حيث يقع مجموع هذه القوة في العام ١٩٩٦ حوالي ٧٤٧٠٥٠٠ عامل، أي حـوالي ٨٨% مـن

أ) توزيع قوة العمل وفقاً للقطاعات الاقتصادية والنوع:

وتوضح قراءة هذا الجدول (٢) أن مجال "الزراعة" مازال مستحوداً على حــوالى ٢٩ % من إجمالي القوة العاملة، يليه مجال "الخدمات" حيث يعمل به ٢٧ % فقط من قدوة العمل، في حين لا تتجاوز نسبة العاملين في القطاع "الصناعي" ٢٠% من إجمالي القوة العاملة. أما النسب الباقية فتتوزع على مهن غير محددة تشكل القطاع غير المنظم فسى الاقتصاد المصرى. ونلاحظ كذلك أن نسبة مساهمة المرأة في قوة العمل مازالت ضئيلة للغاية فهي لم تتجاوز ٢,٦ مليون امرأة أي بنسبة ١٣,٣ %. وأن كانبت الإحصائيات الحديثة تشير إلى ارتفاع كبير في معدلات النشاط الاقتصادي للإناث بله عهام ١٩٩٩، وهذه النسبة تمثل ٤٤% من معدل الذكور لنفس العام وفقاً لتقديرات تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠١. ومن الجدير بالذكر أن نسبة اشتغال الإناث في قطاعي الزراعة والخدمات تفوق نسبة اشتغال الذكور بها، فقد وصلت نسبة الإناث في قطياع الزراعية (القطياع الاقتصادي الأول) في الفترة من عامي عامي ١٩٩٢-١٩٩٧ حوالي ٤٢% مقابل ٣٢% للذكور. كما بلغت نسبتهن في قطاع الخدمات (القطاع الثالث) ٤٨ % مقابل ٣: % للذكور لنفس الفترة، في الوقت الذي بلغت فيه نسبة اشتغال الإناث في قطاع الصناعة (القطاع الثاني) لنفس الفترة ٩% مقابل ٢٠% للذكور على أن نسبة الإناث المساهمات لحسباب الأسرة في الفترة من عامي ١٩٩٤ إلى ١٩٩٧ لم تتجاوز ٣٥% مقابــل ٦٠% للــذكور (للمزيد تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠١، ٢٢٤).

و الماملة التراعة السية المتوية التجارة التحارة التحا
النمية الميزوا الميناعة 1940 1940 199

اشتقت بيانات هذا الجدول من المصدر التالي:

- التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ١٩٩٨، ص (٢٢٢)

والواقع أن ضعف الإناث في سوق العمل يثير الجدل "فين يكرسن كـــل دخــولهن تقريباً الرفاهية أسرهن بينما مازال عليهن الامتثالى للقيود التي تقرضها طبيعــة دورهــن. النوعي في المجتمع، وذلك م يجمل مساهمتهن في عملية التتمية ذات تكلفة باهظة نوعـــا ما. فهن يتجهن تحت ضغط الحاجة إلى المال إلى العمال في القطاع غير المــنظم. وهنـــا أيضاً يواجهن بمنافعة المتعطلين مما يدفعهن الـــى قبــول الأعنــال متدنيــة المســتوى، ومنخفضة العائد. (أنظر: مصر: تقرير التتمية البشرية، ١٩٩٦، ٩٩٩)

وعموما وإني كانت الاحصائيات الحديثة تشير إلى ارتفاع كبير في معدلات النشاط الاقتصادي للإناث بلغ عام ١٩٩٩، وهذه النسبة تمثل ٤٤% من معدل الذكور لنفس العام وفقا لتقديرات تقرير النتمية البشرية لعام ٢٠٠١. ومن الجدير بالذكر أن نسبة اشتغال الإناث في قطاعي الزراعة والخدمات تقوق نسبة اشتغال الذكور بها، فقد وصسلت نسبة الإناث في قطاع الزراعة • القطاع الاقتصادي الأول) في الفترة من عامي ١٩٩٤ – ١٩٩٧ حوالي ٢٤% مقابل ٣٢% للذكور كما بلغت نسبتين في قطاع الخدمات (القطاع الثالث) ٨٤% مقابل ٣١% للذكور لنفس الفترة، في الوقت الذي بلغت فيه نسبة اشتغال الإناث في قطاع الصناعة (القطاع الثاني؟ لنفس الفترة ٩% مقابل ٥٢% المسخور على أن نسبة الإناث المساهمات لحساب الأسرة في الفترة من عامي ١٩٩٤ السي ١٩٩٧ لـم تتجساوز ٥٣% مقابل ١٩٩٧ السي ٢٤٪ ٢٠٠١).

ومن زاوية أخرى، نجد أن حجم قوة العمل في مصدر مقارنــة بــبعض الــدول الإفريقية منخفضة بالقياس لمجموع السكان، كما أن نسبة مشاركة الإناث في قوة العمــل أقل من نظيراتها في إفريقيا. والجدول رقم (٣) يوضح نلك:

جدول رقم (٣) حجم قوة العمل في مصر وبعض الدول الإفريقية (بالعليون) خلال عامي ١٩٨٠، ١٩٨٠

راة %	نسبة المرأة %		لجمالي قوة العمل		الفئة ا من ١٥٠	السكان	إجمالى	الدولة
1994	194+	1994	114-	1994	194.	1114	194.	
۳.	YY	77	11	۳۷	77	31,5	1.13	مصر
27	٤٧	£	٣	٥	٣	٦	0,0	السنغال
TA.	TV	٦	٤	٨	0 4	15,7	۸,٧	الكاميرون
77	177	٤٩	44	٦٤	77	171,7	٧١,١	نيجيريا

المصدر: البنك الدولي، ٢٠٠٠.

اشتقت بيانات هذا الجدول من المصدر التالي وتم عرضها على النحو المبين:

The World Bank; Entering the 21st Century: World Development 1999/2000), pp: 234-235.

قوة العمل حسب الحالة التعليمية:

يوضح الجدول (٤) أن قوة المعل من الأميين والـذين يقـرأون ويكتبون قـد انخفضت من ٧٧% عام ١٩٩٦. إلى ٥٠% عام ١٩٩٦. ويقابل هذا الانخفاض إرتفاع في مجموعة قوة العمل من الابتدائي والثانوي حيـث بلغـت ١٥٠% عام ١٩٧٦، ٢٦% عام ١٩٧٦، ٣٦% عام ١٩٧٦، ٢٦% عام ١٩٨٦، ٢٦% عام ١٩٨٦، ٢٨

أما الحاصلون على تعليم جامعي من قوة العمل فقد بلغت نسبتهم 4,3% (1977) ثم تضاعفت إلى ٨,٨% عام ١٩٩٦، لتصل إلى ١٢,٢% عــام ١٩٩٦، ويمكن القول أن قوة العمل كما يكشف الجدول عن حالتها التعليمية مازالــت دون المستوى المطلوب تعليميا بكل المقاييس المتعارف عليها.

جدول (٤) تطور توزيع قوة العمل حسب الحالة التعليمية وفقاً للتعدادات الرسمية الثلاث (٧٦، ٨٦، ١٩٩٦)

		الجملة		
	1477	78.27	1997	
أميون	07,70	15,91	44,44	
يقرأون ويكتبون	FA,37	14,45	17,11	
الابتدائي	5,+5	1,70	Y, £ A	
أقل من ثانوى	7,70	7,10	۳,۱٦	
الثانوى	4, - V	Y1,Y9	YY,10	
أعلى من الثانوي	٠,٨١	17,71	٤,٤٠	
الجامعى	٤,٧٩	۸,٠	۱۲,۲۰	
أعلى من الجامعي	٠,١٩	٠,٧٢	٠,٣٧	
غير مبين	. 1,11	٠,١١	-	
الجملة %	1	١	1	
العدد بالألف	1.577	18.44	17117	

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (١٩٧٨)، جدول ١١، ص ص ٢١،٥،١٤٠.

الجهاز المركزي للتعبنة العامة والإحصاء (١٩٨٩)، جدول ١٨، ص ٩٠.

الجهاز المركزي للتعبنة العامة والإحصاء (١٩٩٩)، جدول ٢١.

ملاحظات:

بيانات ١٩٧٦ حسب الفئات العمرية ١٠ + سنوات.

بيانات ١٩٨٦ حسب الفئة العمرية ١٢+ سنة.

مقتبس عن: ماجد عثمان وأخرون.

قوة العمل حسب نوع القطاع:

يحتل القطاع الخاص نصيب الأسد في مجمل قوة العمل، حيث يعمل بسه مسن ٦٥ إلى ٧٠% من قوة العمل، ويأتي القطاع الحكومي في المرتبة الثانية حيث يشتغل فيه مسن ١٨ إلى ٢٢ %، ثم القطاع العام في المرتبة الثائثة بنسبة ١٠% (عرفان، ١٩٩٨، ١٧١).

قوة العمل في قطاع التعليم:

يوضح الجدول رقم (٥) توزيع قوة العمل في مراحل التعليم ما قبل الجامعي عسن أخر إحصاء صادر عن وزارة التربية والتعليم المصدرية عن العام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٠.

جدول رقم (٥) توزيع قوة العمل في مراحل التعليم ما قبل الجامعي (اللعام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٠)

السرحلة	المعلم	, in	مديرون ووكلاء	الموط	ښ	العمال وفذان	نہ اخر تی	الإجمالي	%
	JJE.	%	متقرغون	236	%	336	%	[
ما قتل الاسدائي	14774	7,7	-	-	-	-	-	17777	1,5
الابتدائي	ATA-TT	21,9	F4774	11-117	10,A	171719	19,A	7/07/0	1,73
إعدادي	ATAA-Y	11,1	17 - 41	1.1101	27,0	74444	13,1	TVOIT	T.,1
الثانوى	TEPSA	11,8	1111	79717	1,7	14727	V,V	177707	3,3
ثانوى صناعى	AAT+E	11,5	17793	70/07	1,1	*1***	Α,Υ	PVESTE	1,1
ئانوى رراعى	11777	٧,٢	TAT	(177	١,٤	ENAT	٧	44441	1,1
ثانوی تجاری	6.777	1,1	1710	18171	£,V	14241	9,4	YATTA	e,A
الحملة	APIZAV	3	A7.FY	7-3771	1	YITOV	1.,	1771 - 1971	١.,

المصدر: الإدارة العامة للمعاومات والحاسب الآلسي: إحصىاءات التعاسيم قبل الجمامعي عمام لعسام ١٨٥٠/٢٠٠٠ (القاهوة، وزارة التربية والتعليم، ١٩٩١، ص ص (١٢١-١٨٥)

ومن قراءة الجدول رقم (٥) نتبين:

 أن إجمالي قوة العمل في القطاع التعليمي (الحكومي والخاهن) في مصر بلغ حوالي مليون ونصف العليون شخص (١٤١٠ / ٤٠٤ شخص).

كما نلاحظ أن قطاع التعليم الأماسى (الابتدائي والاعدادي) يستحوذ على أكثـر مـن نصف العاملين بالقطاع التعليمي (٥٢,١، ٥٠) من إجمالي قوة العمل بالقطاع، وكـنلك أن نسبة العاملين في التعليم الفني الثانوي (صناعي/ زراعي/ تجارى) قد بلغت ١٦،٦، ٥ من اجمالي قوة العمل في القطاع التعليمي.

(ب) نجد أن المعلمين يشغلون وحدهم (في كل مراحل التعليم) نسبة ٥٥% من إجمالي قوة العمل، وإذا أضيفت إليهم نسبة المديرين والوكلاء ترتفع النسبة إلى ٦١% مسن اجمالي قوة العمل التعليمية. وتتوزع باقي النسبة على المهندسين والموظفين والعمال و الفتات الأخرى.

وفيما يلى معالجة لعلاقة بعض عناصر السياق الاقتصادي بالتعليم:

البطالة والتعليم:

على الرغم من أن الزيادة السكانية الكبيرة، وارتفاع نسبة مشاركة المسرأة في سوق العمل قد أدى إلى ارتفاع الأعداد المطلقة لمشاركة السكان في قوة العمل، حيست ارتفع العدد من ١٠,٥ مليون شخص سنة ١٩٧٦ إلى ١٣,٦ مليسون شخص في عيام ١٩٨٦. يمتص القطاع العام أكثر من أربعة ملايين شخص منهم ويتوزعون بين الإنساث والذكور بنسبة ٢٠,١ و إلا أن نسبة المشاركة قد لتخفضت في نفس الفترة (٧٦-١٩٨٦) من ٢٠,١ و الحكومة أصبحت عاجزة عن الاستمرار في الترامها بترطيف

خريجي الجامعات وخريجي التعليم الثانوي الفني، وما قبل ذلك وقد ساعد هذا، وعوامــــل أخرى، على حدوث بطالة ظاهرة ومقنعة حيث ارتقعت نصبة البطالة بشكل حاد.

ويوضح تعداد ١٩٦٠ أن نسبة البطالية كانيت ٢,٢% أي حيوالي ١٧٥٠٠ متغطل. وارتفعت في عام ١٩٧٦ إلى ٧,٧% وزادت البطالة إلىي ٨٨٨،٦ من عام ١٩٧٦ إلى عام ١٩٨٦ والسبب في حدوث هذا الارتفاع سنوات الركود النسبي في النشاط الاقتصادي بعد هزيمة يونيه ١٩٦٧، وتباطؤ جهود التنمية.

ولكن هذا الارتفاع في حجم البطالة تزايد إلى حوالي مليون متحلل عسام ١٩٨٢ اووصل في عام ١٩٨٦ إلى ما يقرب مسن ٢ مليسون عاطسان، أي بنسسبة ١٤،٧ %، والأدهى أن البعض يتوقع أن يصل هذا العدد إلى أكثر من ٢ ملايين فسي عسام ٢٠٠٤ حيث أن سوق العمل أن تكفي لامتصاص أعداد محددة من العرض تاركة البطالة معسدلها الحالي وسوف يزيد هذا كله من حرج الموقف.

ومن الجدير بالذكر أن الاقتصاد المصري ابتداء من السبعينات قد بدأ بنقل مسن القصاد يتسم بفائض العمالة إلى اقتصاد تسوده الاختتاقات الشديدة في بعسض الأنشسطة الاقتصادية وتؤثر في سياسات تنظيمية ظاهرة الهجرة، كما قد تتمايش فيه ظاهرة الفائض والمجز.

وبالنسبة للظاهرة الأخيرة نجد قطاع الرراعة الذي أتسم بقدرته على استيماب القوى العاملة منخفضة المستوى التعليمي، قد انخفض فيه حجم العمالة من ٨٨٨، عليون عامل زراعي عام ١٩٨٦، ويتوقع مع ازدياد ميكنة الزراعة ومحدودية القوسع الأقفى في الأراضي إلى انخفاض الفهماتض في هذا القطاع، مما يسمح بدخول هذه العمالة في قطاعات الاقتصاد الأخرى.

وعنى عن القول أن التعليم هو أحد المتغيرات الأساسية في سوق العمل وبيان أهميته تنزايد مع مرور الوقت ومع تطور المستوى التكنول وجي. وتكثشف مخرجات سياسات التعليم المصري عن غياب في التوازن النسبي بين نوعياته المختلفة، وبالتسالي عدم مواءمة خريجيه كما وكيفا لاحتياجات ومتطلبات سوق العمل. مما أدى إلى تغشي ظاهرة البطالة الكاملة بين أعداد كبيرة من خريجي نظام التعليم، وذلك حسب تقديرات الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة.

ولا شك أن ارتفاع معدلات فلنص الخريجين تمثل إهدارا في المــوارد الماليــة التي أنفقت على تعليم هؤلاء الخريجين. كما توجد بطالة مقنعة، وفقاً للعديد من الدراسات، وعمالة قاصرة أو جزئية في الكثير من القطاعات الاقتصادية في الدولة.

والواقع أن هذا كله يشير إلى غياب التوجيه التعليمي والمهني للطلاب أو وجوده دون أسس علمية حيث ترى اختيار الطلب لتخصص ما دون اعتبار للمسياقات السيكولوجية والاجتماعية والاقتصادية، كما عجزت السياسات التعليمية عن المواءمة كما وكيفا مع متطلبات سوق العمل مما أدى إلى اختلال التوازن النمبي بين نوعيات التعليم المختلفة.

ومن الجدير بالذكر أن هناك محاولات عدة قد بنلك للتنسيق بين التعليم وخطـط التتمية للعمل على خفض نسبة البطالة، وقد كانت أولى هذه المحاولات فــى عــام ١٩٦٣ حيث أنشئك لجنة دائمة لدراسة أوضاع العمالة، على أنه مع تزايد الإحسـاس بصــخـة مشكلة البطالة تم إنشاء المجلس القومي للقوى العاملة والتدريب في عــام ١٩٧٦، بهــدف تحقيق أفضل طريقة بإلاستفادة من العاقف البشرية وتنسيق العلاقة بين التعليم والأهداف

الاقتصادية والاجتماعية القصيرة المدى والطويلة المدى، والعمـــل علــــى خفـــض نســـب البطالة، وتطوير برامج للتدريب التحويلي.

ونخلص مما سبق إلى أن هذا التحدي المجتمعي المستقبلي المتمثل فسي حدوث بطالة متزايدة، يكافة صورها، في سوق العمل سوف يؤثر بالضرورة على طبيعة التطهيم ومخرجاته، وبشكل خاص على الموارد المالية المخصصة له، حيث سيؤدي إلى حدوث ضغوط وقود مالية على تمويله.

العوامل السياسية والتعليم

ثمة علاقة جداية قوية بين التمليم والعوامل السيامسية المسائدة في المجتمع المصري، وهذه العلاقة تمتد لفترات طويلة ماضية، يمكن التأريخ لها منذ تجربة النهضسة الأولى لمصر على يد محمد على، فهذه التجربة التحديثية والأولى استلزمت تدبير كوادر بشرية المتعلمة والقلارة على حمل راية هذه النهضة، ولم يكن أمام محمد على سوى إقامة نظام تمليمي حديث على هامش النظام التعليمي السلمي التقليدي ليعمل كأداة رئيسية يستند إليها في تحقيق أهداف هذه النهضة.

وكما كان الأمر في التجرية التحديثية الأولى صار كذلك في تجربة عبد الناصسر بعد قيام ثورة يونيو ١٩٥٧، والتي استنت إلى التعليم في تحقيق أهدافها الست. فالسعي نحو تحقيق الديمقراطية السليمة وتجريب أشكال متعددة لتحقيق المشاركة الواسعة المسحب بدءا من هيئة التحرير إلى الاتحاد القومي فالاتحاد الاشتراكي. اظهر أهمية الارتفاع بالمستوى التعليمي للشعب كأحد الضمانات الضرورية للديمقراطية، ولتحقيص الرقابة الشعبية الفمالة. ومن هنا جاء توسيع نطاق التعليم وإقرار المجانية، كأحد الأدوات التسي اعتمد عليها نظام الثورة لاكتساب شعبيتهن وبالتالي شرعيته. وتحولت مجانية التعليم إلى

النزام سياسي أعلمين وذلك بالنص عليه في الدساتير المصرية المتعاقبة منذ عام ١٩٥٦. وكان الوجه الأخر للعملة هو النص على النزلم الدولة – سياسسيا ودسـتوريا- بتشــغيل الخريجين وضمان توظيفهم.

وتثنير دراسة التحولات السياسية في مصر بعد ثورة يوليو إلى اتصافها بمزيد من الاضطراب خاصة بالنسبة لمفهوم "الدولة" فقد صاحبت المرحلة الأولى مسن الشورة، وهي مرحلة الأولى مسن التبدية والاستعمار، مع مسنح الموصاية على الطيقات الاجتماعية بشكل متوازن، مما قاد إلى قيام ما يسمى بـــ الدولــة الإصلاحية" التي تستهدف تحقيق مطلب العمال والفلاحين، والموظفين والمثقفين، والتجارة والرأسمالية الوطنية. وقد انعكس هذا الفهم لدور الدولة على التعليم. فبدأت فسي جعل التعليم مجانيا في محاولة لتيسره أمام الجماهير، وكذا اتجهـت الدولــة لتطـوير أهـداف

ثم ظهر مفهوم "الدولة الاقتصادية" ابتداء من عام ١٩٥٧ حيث انصب الاهتصام حول تنظيم الاقتصاد الوطني والانتقال به من رأس المال الخاص إلى نطاق الملكية العامة لتحقيق الاستلال الاقتصادي، مما مهد لقيام علاقات الإنتاج الاشتراكية. وقد انعكس ذلك على قطاع التعليم، نتيجة زيادة الاهتمام بتتمية الموارد البشسرية عمن طريب في التعليم والتتريب، وظهرت أنماط حديثة من التعليم، كالتعليم الفني التكنولوجي، وابتداء من عسم 1972 ظهر مفهوم "الدولة الاشتراكية القائدة" التي تسعى لتحقيق التحدول الاشستراكي للمجتمع وتحقيق نقل السلطة لقوى الشعب العاملة (أي التحيز لطبقة ما في المجتمع على حملب الطبقات الأخرى) والسعي للوحدة العربية وتحقيقها، ولكن مع تعثر تحقيق هذه حملب الطبقات الأخرى والسعي للوحدة العربية وتحقيقها، ولكن مع تعثر تحقيق هذه الأهداف لأسباب عدة، خارجية وداخلية، أهمها دكتاتورية السلطة مما أدى لسلدية الشعب،

إلا أن التعليم قد نأثر بهذه العرحلة فتوجه توجها عصريا وتعمقت الرغبـــة فــــي تـــقــــق الديمقر اطية السليمة، وتعزز دور العلم في المجتمع.

وسرعان ما ظهر في السبعينات مفهوم دولة المؤسسات الذي أسهم فسي إعــــلاه مكانة التعليم ودوره في التنمية المجتمعية، على الرغم من دولة المؤسسات لم نقم حقيقــــة نتيجة لعوامل اجتماعية وسياسية ليس مكان مناقشتها هذا.

ويمكن أن ندعي في الثثانينيات ظهور "الدولة شبه الديمقر اطيسة"، حيسث انتسسع هامش المشاركة الشعبية في اتخاذ القرارات المتصلة به، وتتوعست الاتجاهسات والآراء نتيجة ظهور الأحزاب السياسية المتتوعة، كما بدأ التخطيط لمستقبل المجتمع المصري.

وقد انعكس ذلك على محاولات وزارة النربية والتعليم لتحديث التعلم يم حيث ظهرت ثلاثة محاولات خلال أقل من عشر سنوات. تعكس في أغلبها رغبة قوية فسي تحديث التعليم وتطوير مساراته وتوجيهه لخدمة الأهداف المستقبلية للمجتمع المصري.

ومما سبق يتبين بجلاء مدى تأثر التعليم المصري بسياسات السنظم السياسية المصرية وعواملها, فالنظام السياسي المصري انسم منذ شورة يوليو بالانتقالية أو التجريبية, وغياب الاستقرار والسلطوية.

٤٥ تغييراً وزارياً منذ عام ١٩٥٢ م)، وأصاب السياسة التعليمية مسا لحسق بالسيامسات الأخرى، من الآثار السلبية الناتجة من تغير وتعدد صانعي القرار∼ وأخيراً، فإن السسمة المركزية التي ارتبطت بالنظام المصري قد انعكست هي الأخرى على منهج ومضمون السياسة التعليمية، كما انعكست على كيفية صنع هذه السياسة (افتقاد المشاركة وتعاظم دور المبيروق الطعة المصربة).

السياقات الاجتماعية والثقافية

وتتجلى هذه العلاقة بوضوح في عقدي السنينات والسبعينات، حيث نجد أنه مسع تصاعد التحولات الاشتراكية في السنينات والتي اعتمدت فيها مصر على تحلف قوي مع الاتحاد السوفييتي، وجسدت حركة تنظيمها الشعبي في تنظيم سياسي واحد هـو الاتحاد الاشتراكي، واعتمدت على دور قوي للقطاع العام في بناء النتمية الاقتصادية في المجتمع، وحدثت تحولات في الخريطة الاجتماعية حيث اختفـت حددة الفـوارق بـين الطبقات الاجتماعية حيث اختكـيد على مكانة العمل.

وقد انعكس كل هذا على التعلوم فراد دوره في تحقيق الطموحات الاجتماعية للطبقات الفقيرة مما أدى إلى زيادة الطلب الاجتماعي عليه، وفي ظروف الوفرة والانتحاش الاقتصادي التي أفرزتها هذه الفترة تم النوسع في مجانية التعليم وتشنيل الخريجين، والتوجه نحو التعليم الفني والتوضع في اتاحة الفروس التعليمية أسام كل المراطنين.

على أن هذا كله اقترن بنظام قائم على سملطة السزعيم (الأب) كمتسلط علسى المجتمع، وأدى إلى ظهور عدد من الأمراض الاجتماعية والثقافية، كالنفاق وغياب الرأي الآخر وعدم الأمان...الخ.

ومع حدوث تحولات سياسية واقتصادية حادة، النسي انتقال بمقتضاها النظام للتحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية، وتغيرت أسس الحكم من الحزب الواحد إلى تعدد الأحزاب، وبرزت سياسة الانفتاح الاقتصادي وتحجيم القطاع العام، وتحويل الاقتصام بالصناعة إلى قطاع الخدمات ومجالات التشييد والتجارة، برزت فئات رأسالية طفيلية اتجهت إلى محاكاة أنماط الاستهلاك الغربي القائم على التسرف والبنخ، والمبالغات العاطفية الحركية واللفظية بصبب تأثير الانفتاح الاقتصادي وبتأثير وسائل الإعسلام التسي التبخير طاقات العمل والإنتاج للشعب في منافذ سطحية وهمية وتافهة بوهم أن هذا وحده يحقق المصرية والقدم.

وقد أدى هذا الانسياق الأعمى وراء تلك القيم الاستهلاكية إلى البعد عـن العمــل المنتج وتشويه قيمة العمل الاجتماعي، والاسترخاء مما كان له أثر كبيــر، مــع عوامـــل أخرى، على زيادة إفقار موارد الدولة وتصعيد حدة مشكلاتها الاقتصادية.

وقد انعكس هذا كله على التعليم وسياساته فهيطت قيمة العمل البسدوي والتعليم الغفي، وارتفعت مكانة التعليم النظري الأكاديمي وزاد الإقبال على الجامعات، وتم تسمعير الشهادات، واعتمد الخريجون من المؤسسات التعليمية على النزام توظيف الحكومة لهم، كما عادت الثنائيات التعليمية تبرز من جديد، كالثنائية بين التعليم النظري والتعليم العملي، التعليم المدني والتعليم الديني، والتعليم الحكومي الرسمي والتعليم الأهلي الخساص الخ، وقد أدى هذا كله إلى تبلور صراعات، فكرية بين أنصار كل فريق وأتصار الغريجية

الأخر، وما زالت هذه الصراعات تعتمل في الفكر التربوي المصرين ويُنتظر لها أن تؤثر باستمرار في اتخاذ أي قرار يتعلق بتمويل التعليم الأساسي.

ثالثاً: واقع تمويل التعليم في مصر

تشير العديد من الدراسات والبحوث المتعمقة إلى أن الانفاق على التعليم المصدري وتعويله يواجه بالعديد من "المشكلات المزمنة"، والتي تؤثر على قدرته على تقديم خدمسة تعليمية راقية تتناسب مع مكانة مصر الحضارية، ومع ما تضعه القيادة السياسية للتعليم من مكانة مرموقة في سلم "الأمن القومي".

قالطنت أنه مع كل هذا الاهتمام على والدعم السياسي، ومع ما ينفسق على هدذا النظام التعليمي من موارد مالية، مرتفعة نمبياً، نجد أن المعاتد من هذا النظام متواضعا للغاية ويهبط بالمكانة التتموية لمصر على مستوى دول العالم، وخاصة عند مقارنتها بدول مماثلة في متوسط دخل القرد، والناتج المحلي الإجمالي، والانفاق على التعليم.

فالتعليم رغم كونه حنظريا- هو القطاع الرائد للتعمية إلا أنه يمثل حقيف قد الخصط الهابط في حركة اللتتمية المصرية ليس بحساب الكم، ولكن بأخذ عنصر الكيف كمعيار. وهذه النتيجة تعتبر صحيحة تقريباً لأجيال بكاملها، ويخشى أن "تستديم" مالم نلتقت إليها كمخططين للتعليم وصانعوا القرارات التتموية معاً.

فالمشاهد أن التعليم المصري، بمفاهيمه ونماذجه ومضامينه عجر عن تحقيق أهدافه ومراميه التكيفية مع تسارع نموه الكمي، فقد تم تمويل "التوسع التعليمي" خللا أهدافه ومراميه التكيفية مع تسارع نموه التعليمي العام حيث رأى الكثيرون أن الحل المحديد لنشر الخدمات التعليمية في ضوء قيود التمويل الحكومي هو زيادة مصاريف التعليم والإتفاق عليه. وكانت النتيجة "كلاسيكية مخرجات نظم التعليم، المعام والمسالي،

والتطبيقي وندني جودتها. وابتعد التعليم عن أن يكون أداة طوعية تستجيب لمتطلبات عمليات الإنتاج والتتمية، وخدمة العلم في نفس الوقت.

ولمل الوقفة التالية يمكن أن ترصد أهم المشكلات التى تواجه الواقع الحالي لتمويل التعليم في مصد والإنفاق عليه في ضوء الدراسات المتخصصة والتي تحصر أهـــم هـــذه المشكلات في لربع مشكلات أساسية هي كالتالي (انظر: ضياء زاهر وأخرون، ٢٠٠٤)

المشكلة الأولى: عجز التوارد المالية المخصصة للتعليم عس تلبية متطلبات إصلاحه:

فالمدقق لابد أن يدرك أنه على الرغم من الزيادات الطحوظة في "الإنفاق الحكومي" على التعليم، خاصة خلال فترة التسعينات، فإن هذه الزيادات تظل قاصرة عسن مواجهة أزمات التعليم:

- ففي الوقت الذي ارتفع فيه هذا الإنفاق الحكومي على التعليم ليصل إلسى (٢٢,٢) بلبون
 جنيه عام ٢٠٠٤/٢٠٠٣ في مقابل (٤,٦) بليون جنيه عام ١٩٩١/٩، مما يعنسي زيسادة ضخمة قدرها حوالي ٣٣٨٣ خلال هذه الفترة، وهي زيادة غير مسبوقة في تاريخ الإنفاق على قطاع تتموى من قطاعات الخدمات الاجتماعية!.
- كما أن الإنفاق على التعليم قد زاد، كنسبة من إجمالي الإنفاق الحكومي من ١٠٠٧% فــي عام ١٩٩١/٩٠ ليصل إلى ١٣٠٤% عام ٢٠٠٤/٢٠٠٣ مما يعني زيادة حــوالي ٤٠٠ خلال هذه الفترة. وهي نسبة مرتفعة عالمياً حيث أن متوسط الإنفاق على التعليم فــي دول منظمة التعاون الإقتصادي والتتمية (OECD)، قد بلغ حوالي ٧٧ في حين نجد أن هــذا

الإنفاق الحكومي على التعليم قد ارتفع من ٤,٨% في عام ١٩٩١/٩٠ ليصل إلى ٥,٠% في عام ٢٠٠٣/٢٠٠٢.

وهذه جميعا تشير إلى زيادة ملحوظة على أن ثمة عوامل أساسية تكشف عن عـــدم كفاية هذه الزيادة في مواجهة متطلبات إصلاح هذا التطيع.

فالتراكمات التى نشأت عن تراكمات العجز الحاد في تمويل التعليم خسلال فترة المدسينات والثمانينات قد أثر على كفاءة النظام التعليمي؛ الداخلية والخارجية بشكل جعسل هذه الزيادات المالية غير قادرة على مواجهة أثار هذا العجز. وبالتالي عدم القسدرة علسى المشاركة في إصلاح التعليم، " فالكفاءة الداخلية الكعبة" النظام التعليمي كانت قد وصسلت إلى مرحلة صعبة من التدهور، أظهرتها مؤشرات عديدة في مقدمتها:

نقص شديد في أعداد "المباني المدرسية"، الأمر الذي قاد إلى تعدد الفترات في المدرسة الواحدة، كما تكدست الفصول بالتلاميذ نتيجة ارتفاع كثافتها، وحدث نقص شديد في العديد من المدرسين في التخصصاتالمختلفة، وارتفعت نسب النسرب من المدارس، الأمر الدي زاد من تفاقم مشكلة الأمية، كما ارتفعت معدلات الرسوب، والخفضت معدلات الاستيعاب الإجمالي والصافي في المراحل الأولى من التعليم رغم الزاميتها، وأختل توزيع الضدمات التعليمية بين الحضر والريف بشكل صارخ، وتقلصت معدلات الالتحاق بالتعليم الشانوي العام والفني.

وكل هذا ساهم في خفض سنوات التمدرس للمواطن المصرى إلى حسدود غيسر مقبولة حيث وصلت إلى حساود غيسر مقبولة حيث وصلت إلى حوالي ٥ سنة/ مواطن عام ٢٠٠٤/٢٠٠٣ بعسد أن كانست ٣.٦ (سنة/مواطن) عام ١٩٩٣/٩٢، في مقابل ١١/١٠ (سنة/مواطن) في دول منظمة التعساون الاقتصادي والتتمية، و٧ (سنة/مواطن) في بلدان عربية عديدة مثل الأردن وغيرها.

في حين نجد أن "الكفاءة الداخلية للنظام التمليمي بموشراتها النوعية" قد تــدهورت للحدود يصعب تصورها؛ حيث حدث تهافت في محتوى التعليم" بشكل جعله عاجزاً ليس لمحدود يصعب تصورها؛ حيث حدث تهافت في محتوى التعليم" بشكل جعله عاجزاً ليس بمصادرها والانتقاء منها بما يناسينا. فمحتوى التعليم لا يعير إلا عن مفارقة يانســة عند التعامل مع المعلوماتية، فهو محتوى لفظي منقطع الصلة بالحياة من حوله، يــدعم ثقافــة المحافظة عنى حساب التفكير الناقد والمبدح، ويرسخ الإرهاب الفكري، ويتجاهــل أنشــطة وابداعات الطلاب ويعوق نموهم الاجتماعي والتقدي والابداعي، وينقــدهم القــدرة علــي مواجهة التحديات والمستجدات، ويجعلهم مترفعين عن العمل البدوي المنــتج، ويفــرض عليهم "ثقافة الصمت"، ويعطل طاقاتهم الإبداعية ويخلق بدلا عنها "الإرادة المتلقية" التــي تفصله عن بيئته ونجزئ معرفته وتقوده للاغتراب، وتفقده كل "قــدرة تنافســية" يمكنــه اكتسابها.

ويعمق من هذا كله "تجذر الأمية وتواضع معدلات القرائية" فعلسى السرغم مسن الجهود التي بذلت للقضاء على الأمية في مصر إلا أن معدلات الأمية في مجملها لا نزال أعلى من المتوسط العالمي، كما تستشري هذه الأمية بين الفئات الاجتماعية الأضسعف، وفي المناطق الأكثر تخلفا في أنحاء مصر، وهذه الأمية تتغذي كذلك علسى الأطفسال المتسربين من التعليم والمطرودين منه. بالاضافة إلى من أرتدوا إلى الأمية بعد أن سحيت أميتهم الأولية. هذا فيما يخص مجرد "الأمية الأبجدية"، ناهيك لو فحصنا موقفنا من الأمية الثكنولوجية، والتي أصبح التعليم منبع لتكاثرها بدلا من أن يكون التعلسيم وسيلة للقضاء عليها.

كما أن التعليم المصري مازال عاجزا عن تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بسين المناطق والطبقات الاجتماعية، وبين الإنسان: الذكر والأنثى، ومازالت الأرياف والمناطق النائية، والبوادي محرومة من الكثير من الجدمات التعليمية لحساب الحصسر والعواصم. كما أن الغرص التعليمية المتاحة أمام أبناء القادرين والأثرياء أكبر بكثير من تلك المتاحسة أمام أبناء الفقراء والمهمشين.

أما بالنسبة "الكفاءة الخارجية للتعليم" فحدث ولا حرج، حيث يتضاعل بشكل متسارع المردود من التعليم بحكم أنه لا يخدم احتياجات سوق العمل والتتمية بشكل حقيقي، بل يشكل قيوداً عليها، ويبدد مواردها الأساسية، فهو يقاوم حركات الاصلاح بما يمتلكه من "قصور ذاتي" قوي، ويخفض من معدلات المشاركة الحقيقية في أنشطة التتمية.

ولعل هذا "الإرث الممتد" من سياسات التطسيم المسابقة في عقد السبعينات والثمانينات جعل الزيادات المضطردة في الموارد المالية المخصصة للتعليم عاجزة عن المشاركة في إحداث "إصلاح حقيقي وملموس" في مجمل حركة التعليم، وهدذه مشكلة تنتظر حلولا سوف نشير إليها في جزء قادم.

المشكلة الثانية: سوء توزيع الموارد المالية

ويتجلى هذا الخلل في ثلاثة تحيزات أساسية هي؛

أ- التحياز النفقات الجارية على حصاب النفقات الاستثمارية؛ حيث استحونت النفقات الجارية بمغردها على النصيب الأكبر من جملة الموازنة الحكومية، خاصة خلال حقبة الثمانينيات بمنوسط بلغ ٩٨٨، ويظهر هذا واضحاً في مرحلة "ما قبال التعليم الجامعي"، حيث تتكدم أعداد متزايدة من العمالة الإدارية غير الفنية التي لا نقوم بالتدريس (تتراوح ما بين ٨٨ إلى ٤٢٨ من إجمالي الموظفين).

وتظهر بيانات حقبة التسعينات وأوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين لمذا الانحياز أخذ أخذا في التتاقص أنظر الجدول رقم (٢)، ولكنه مازال مرتفعاً بدرجة لا مثيل لها في دول العالم الأخرى، حيث نجد أنه في حين استحوذت أجبور المعلمين والإداريين في "دولاب التعليم" على ٨١٨،٨% في العام ١٩٩٦، نجد أن هذه النسبة كانست و.٤٤٤ في كل من إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية على الترتبب!!

وعلى الرغم من ارتفاع نسبة أجور المعلمين فما زال قطاع التعليم غير جاذب للمعلمين الأكفاء والمتميزين مقارنة بأجور القطاعات المجتمعية الأخرى. كما أن الإنفاق يتأثر بدرجة كبيرة "بمعدلات التضخم" المنزايدة الأمر الذي ينعكس على حجام الإنفاق المخصص للطالب، ويهبط بقيمته الحقيقية إلى أقل من النصف في عديد من الحالات!.

ولعل هذا كله يوضح كيف أن هذا الانحياز يؤثر تأثير بالغاً في التوسع التعليمي حيث أن الحاجة ملحة للتوسع في عدد المدارس اللازم بناءها بما يلبي الطلب الاجتماعي المتزايد على التعليم، ويقضي على ظواهر مريضة فيه (لعل أهمها انتشار نظام الفترات، والارتفاع المتزايد في كثافة الفصول الدراسية وما يترتب على ذلك من انتشار للدروس الخصوصية وتدهور للقيم والأخلاق المفترضة.

ويلاحظ أن هذا الانحياز للنفقات الجارية آخذ في النقصان خاصة في بدايات العقد الأول من القرن العشرين، وذلك لتلبية الطلب المنزايد على بناء المدارس، وإن كان غيسر كاف.

ب- انحياز للتطيم العالي على حساب التطيم قبل الحامعي

تكشف البيانات الإحصائية عن وجود انحياز واضح لموازنــة التعلــيم العـــالي والجامعي مقابل موازنة "التعليم قبل الجامعي"، ففي الوقت الذي شكل فيه طـــلاب التعلـــيم العالى عام ٢٠٠٣/٢٠٠٢ حوالي ١١% من إجمالي المقدين بالنظام التعليم المصدري المصدري فإن نصيب التعليم الموازنة بلغ ٧٧/٧% في هذه السنة. في حدين أن التعليم الذي يضم ٩٨% من الطلاب. التعليم ما قبل الجامعي) قد نال فقط ٣/٢/٣ من إجمسالي الموازنة!! الأمر الذي انعكس على تدهور تكلفة الطالب في مراحل التعليم ما قبل الجامعي (خاصمة التعليم الأساسي)، ناهيك عن أن هذا الانخفاض يصدح أكثر إذا قديس بالأسسمار الثابنة.

- ولمل تحليل أعمق للتفقات الإستثمارية يوضح عمق هذا الانحياز ففي عام ١٩٩٣/٩٢ بلغ نصيب التعليم العالي ٢٠,٤% للتعليم قبل المعاليم ٢٠,٤% للتعليم قبل الجامعي عامة امنها ٣٠,١% للتعليم الأساسي فقط.

لذا؛ فقد بلغ نصيب الطائب في التعليم الجامعي حــوالي ٢٠٠ دولار فــي العــام ٢١٠ مقابل ٢٠٠ دولار لصالب الابتدائي، و ١٨٨ دولار لطالب الإعــدادي، ٢١٠ دولار، بوفي ضوء كل هذا يتصبح أن هناك انحياز واضح للنفقات التعليمية تجــاه التعلــيم العالي بوجه عام (والثانوي بدرجة أقل) علي حساب التعليم الأساسي، خاصة الابتدائي منه الأمر الذي يقود إلى تدهور هذه المرحلة التعليمية الهامة بشــكل واضـــح وبحتــاج إلـــى مراجعة متعمقة.

ج- انجباز في النفقات التطيمية نحو الحضر والعاصمة على حساب الريف والبوادي:

فالتوزيع الجغرافي للإنفاق العام الجاري بكشف عن انحيسان فسي التخصصيد الجغرافي (بين المحافظات) حيث يتم تقصيل المحافظات الحضيرية على حساب المحافظات التي يعوش فيها الفقراء، فأقل المحافظات تميزاً هي محافظات الصعيد، وكنذا المحافظات الريفية في الوجه البحري، وهما من أفقر محافظات مصير، بينمسا تستحوذ

الماصمة (وفيها ديوان الوزارة)، ومعها المحافظات الحضرية على غالبية أوجه التمييز، وإذا كانت النفقات النسبية، فإن الأمر يختلف في حالة المدارس الإعدادية والثانوية حييث تستحوذ المحافظات الحضرية على النصيب الأوفر من هذه المدارس، وكذا كافة الخدمات التعليمية المصاحبة.

ولعل هذا كله ينعكس بالضرورة على نظم توصيل الخدمة التعليمية بين المحافظات الحضرية والريفية، وهلى كل المؤشرات والمعدلات المرتبطة بالالتحاق بالتعليم، ومخصصاته، وبالتالي على المستوى التعليمي للمواطنين بين المحافظات الدخافة.

المشكلة الثالثة: انخفاض كفاءة استغلال الموارد المالية:

فالشواهد على وجود قصور واضح في إدارة الموارد المالية المخصصة للنظام التعليمي، مما قاد إلى غياب الرشادة في استخدام هذه الموارد وزاد من حجم الهدر فيها على نحو غير مقبول، وبشكل خفض مجدداً من القيمة الحقيقية للانفاقات.

ومن بين أهم مظاهر سوء استغلال الموارد المالية المتاحة هذه ما يلي:

- وجود هدر واضح في التكلفة الاقتصادية لتعميم وإنشاء المدارس نتيجة ارتضاع
 هذه التكلفة، لأسباب خارجة عن نطاق هذه الورقة، وقد قدرت الدراسات هذا
 الارتفاع بما يتراوح بين ٥ إلى ٢٠% من قيمة إنشاء المبنى المدرسي!!
- وجود هدر بشري بالغ يتمثل في جعل عدد من القدرات التدريسية يتركون عملهم
 التدريسي، ويتولون الأعمال الإدارية مما يضاعف من نفقات استقدام مدرسين
 بدلاء كما أن معدلات العمالة من غير القائمين بالتدريس عالية الغاية.

- عياب الرشادة في طباعة الكتب المدرسية، حيث بلغ حجم تكاليف طباعتها فسي عام ١٩٩٩ وحده ٢٠٠ مليون جنيه الإنتاج (١٣٩٣) كتاباً وأكثر من (٣٧) مليون نسخة مطبوعة. وكان من الممكن تقليل حجم هذه الكتب، وتجويد مصمونها والتعامل مع مؤسسات خاصة تتولى الطباعة بتكاليف أقل بكثير.
- التراكم المستمر في تعيين المدرسين من خلال الارتباط بوعاء خريجي التمليم
 الجامعي لاسيما المنتظرين للوظيفة الحكومية المضمونة (العاطلين) مصا يوثر
 على كفاءة العملية التدريسية، ومما يضاعف من النفقات الجارية ويؤثر على بائي
 النفقات.
- سوء استخدام الهيئة المعامة لمحو الأمية وتعليم الكبار المصوارد الصحفة التي خصصتها الدولة لها للقيام بمحو الأمية، واستخدامها استخداماً غير رشيد، وكانت النتيجة عوائد هزيلة لا نعتى ولا تسمن من جوع بل أن الأعداد المكلفة للأميسين قد تصاعدت!!

المشكلة الرابعة: ضعف كفاءة الإنفاق التعليمي على المستويات المحلية:

ويظهر هذا الضعف واضحاً في عدة مؤشرات، لعل في مقدمتها:

ضعف كفاءة الهيئة الإدارية (بالمديريات التعليمية)، من حيث مستويات التأهيل العلمي وخبراتهم التدريبية والمهنية فيما يوكل اليهم مسن مهام نتعلق بعمل التقديرات الخاصة بالإنفاق على التعليم، وكذلك الانصدياع الكامل والشكلي

- للتعليمات المركزية (من الوزارة)، دون الأخذ فسي الاعتبسار العوامسل البيئيسة والمحلية، وطبيعة تأثيراتها داخل محافظته.
- ضعف كفاية تقدير النفقات التطيعية؛ وهو نتيجة لتدني المستوى التعليمي
 والخبرى القائمين بهذه التقديرات إلى جانب غياب المعايير التي يمكن الاسترشاد
 بها في مسألة تقدير النفقات والقرارات المرتبطة بها.
- المبالغة في تقدير ات الإفغاق الحكومي سعياً نحو تحقيق أهداف غير موضوعية: حيث تتجه بعض الإدارات التعليمية إلى تضخم في تقديرات الإثفاق سحياً نحو توسيع مكانتها، وتعزيز ظاهرة الهرمية، وهذا يمثل تزييف مقصود بوثر على هيكل التكاليف، ويضعف فاعليتها.
- الاعتماد على مصدر وحيد للتمويل والإنفاق! وغالباً ما يكون الموازنسة العسام الدولة دون الاستعانة بموارد المحليات الأخرى سواء كانت حكومية أو خاصة أو أفراد أو معونات مما يحد من المجالات التعليمية الواجب الصرف عليها.

المشكلة الخامسة: تعاظم الإنفاق العائلي على التعليم:

وهي مشكلة تشتبك مع باقي المشكلات سالفة الذكر، إلا أنها في التحليل النهائي،
تمثل مشكلة قومية تهدد مسألة "ديمقر اطية التعليم" في الصميم (كما تتــال مــن العدالــة
الاقتصادية باعتبارها تخل بمفهوم تكافؤ الفرص لصالح القادرين من زاوية، وتمثــل عبــا
اقتصاديا ضخما على النفقات التعليمية غير المباشرة من ناهية أخرى، وبالتــالي فالأســر
المصرية تتحمل تكاليف لهذه الدروس بمعدلات تقوق معدل متوسط التضخم العــام فــي
الاقتصاد المصري، وبالتالي فهذا عامل مؤثر في تمويل التعليم المصري.

والواقع أن التكاليف التي يدفعها الأباء فيما يتصل بحضور أبناءهم هذه الدروس عالية للغاية ومتصاعدة ففي الثمانينيات قدرت دراسة للجهاز المركز التعبئة العامسة والإحصاء مقدار ما تتفقه الأسر على تعليم أبناءها بما يعادل ١٠١٢% من الإنفاق الحكومي على التعليم.

كما نشر التقرير المنوي للبنك الدولي عام ١٩٨٨ أن المصريين يخصصون نسبة ١٩٨٨ من انفاقاتهم الاستهلاكية على التعليم أي ما يعادل ضعفي متوسط نسبة ما تخصصه الدول الأخرى ذات نفس المستوى الاقتصادي، وأعلى دولة في هذا الصدد مسن بسين ٣٤ دولة في نفس مجموعتها.

كما قدر خيراء مشروع تقويم التعليم في عام ١٩٨٩/٨٨ أن فساتورة "السدروس الخصوصية" حوالي ٢٠٠ مليون جنيه في المتوسط، دون حساب لأوجه الإنفاق المسائلي الأخرى التى تتحملها الأسرة من أجل أبناءها مثل: شراء الكتب والمعسئلزمات الورقيسة، والملابس، وما يتصل بها، ودفع الرسوم المعلنة وغير المعلنة لأبناءها، تلك الانفاقات التي تقترب مما يدفع الدروس الخصوصية.

والمزعج أن دراسات حديثة قام بها فريق من الاستشاريين أكنت على أن نمسية ما تتحمله الأسرة المصرية كتفقات تعليم غير مباشرة بحوالي ٢٠,٢٥% من مبزانيتها، هذا رغم رفع شعار مجانية التعليم. كما أن أحد كبار الاقتصاديين يشير إلى أن "السدروس الخصوصية كانت العامل الرئيسي وراء التبدل في السلوك الانفاقي الاستهلاكي للمواطن المصري حيث تم إحلال الإنفاق على الدروس الخصوصية محل الإنفاق على السلم الصنرورية والمعمرة، في الميزانيات الإنفاق للأسر الفئات الوسطى محدودة الدخل العفيرة،

(نحو ١١-١٢ مليار جنية مصري في السنة)!، بالنسبة لأسر الطبقة الوسطى المصرية الصغيرة منها والكبيرة".

ويتجلى مما سبق كيف أن الدروس الخصوصية والكتب الخارجية تمثل استنزاقا لموارد كل من الحكومة والأسرة كما تؤثر على جودة العملية التعليمية فهي تساعد الطلاب على التلقين، وتلخيص المعلومات بشكل مبتسر بغية استرجاعها عند الامتحان، كما تسهم في القضاء على هيبة المعلم وتؤثير في تجمه، وتقود لتقسى ظهواهر الغش وتسسرب الامتحانات، ومحاباة المعدرسين لمن يأخذون دروساً خصوصية اديهم على حسساب بساقي الطلاب (وهم في الأغلب الفقراء)

وهذا كله بمضمونه الاجتماعي والإنساني بجرم هذه الظاهرة على أنه من زاوية أخرى اقتصادية يلاحظ أن نسبة نفقات الأسر والعوائل على التعليم قد ارتفعت – وترتفع بشكل ملحوظ بالنسبة لمجموع نفقات الحكومة، فنسبة الإنفاق على التعليم تسزداد بزيادة مجموع نفقات الأسرة، وهذا يعني أن الأسر الفقيرة أن أو لا تستطيع الإنفاق على التعليم أكثر مما تتفق الأن. وتصبيح ظاهرة الدروس الخصوصية هي المسئولة بدرجة كبيرة عن هذا المجز الأسري، فهي لا تمثل فقط لختلال في مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية والعدالسة الاجتماعية لصالح القادرين حاليا، كما أشرنا من قبل، بل أنها تمثل عبنا اقتصاديا ضخما على النفقات التعليمية غير المباشرة تضاف إلى خدمة التعليم المجاني، وبالتالي فابن مساويشتري الكتب الخارجية. وهذا ينصت للمعلم داخل الفصل ولا يتعامل معه بل يعتمد على الدروس الخصوصية. كما أن أحد وزراء التعليم السابقين قد صدرح بهدذا الصدد " أن أجوراً شهرية ثابتة للمدرسين الخصوصيين يتم تخصيصها حاليا من ميزائية كان أنسرة أوراً ما بالنسبة المتحانات الشهادات العامة، ونظرا الأن الدروس الخصوصية تشكل عبئا

على أولياء الأمور الذين يدفعون الضرائب، فإن الحكومة ينبغي أن تجــد حلــولا لهــذه

1.4

المشكلة. لكي تخدم المواطنين بأفضل طريقة".

والواقع أن أحد العوامل الهامة المسببة لظاهرة الدروس الخصوصية انخفاض رواتب المعلمين في ضوء زيادة كبيرة مقابلة التضخم، مما يدفع المعلمين للبحث عن عمل خارجي، ويمكنهم اليوم الدراسي القصير من أن يلتحقوا بعمل ثان أو أن يقوموا بإعطاء دروس خصوصية لتلاميذهم بعض انقضاء الدراسة، وبذا يحصلون على عائد مجز على مرتباتهم.

ولمله من المهم كذلك الإشارة إلى أن الإنفاق الأسري قد زاد بالنسبة للأسر التسى تلحق أبنائها بالتعليم الخاص حيث أن متوسط ما تتفقه الأسرة على الفرد الواحد كرسوم للاتتحاق في هذه المدارس لا يقل بأي حال من الأحوال عسن ثلاثمة آلاف جنبها فسي المتوسط، هذا غير مصروفات الملابس، والكتب الإضافية وغيز الإضافية، والإنفاق على الانشطة وخلافهن وهو أمر لا يقل عن ألف وخمسمائة جنبها. وإذا أخذنا فسلا الاعتبار كذلك الإنفاق على الدروس الخصوصية نجد أنه في أقل الاحتمالات يبلغ ما تتفقه الأسرة على الغرد الواحد في التعليم الخاص عن ٢٠٠٠ جنبها أو أكثر.

وهنا تتضنح مسألة هامة وهي الأغنياء (وهي شريحة هامة من الأسر) لا يوفرون للحكومة الإنفاق على التعليم الشعبي، في حين أنهم بجب أن يتحملوا مسئولية تكاليف معليم أبناءهم.

ومن هنا تعتبر الدروس الخصوصية والكتب الخارجية باعتبارها "السوق السوداء" في التعليم، وبالتالي فهي من أخطر العمائل التي تهدد "السلام الاجتماعي".

سیاسات مقترحة:

مع ارتفاع حجم الطلب على الخدمات التعليمية خلال المقدين الماضيين، وكذلك الرتفاع نفقات التشغيل، وتعاظم الطلب الاجتماعي على التعليم، برزت الحاجة إلى تصمميم سياسات فعالة لإدارة إصلاح تمويل إعادة التوازن بين النفقات والاحتياجات التعليمية والمدارد المتاحة في سبيل تحقيق وتوفير هذه الخدمات، وذلك كله سعياً نحو دعم التعليم التي تمثل أكبر صناعة في مصر، سواء من حيث عدد العاملين فيه (طلاب، وأباء، وإداريين، وغيرهم).

لذا، أصبح من المهم التصدي لتوفير مثل هذه السياسات التي تستهدف خيما تستهدف الارتقاء بكفاءة الإنفاق في النظام التعليمي، العام والعالي من ناحية واستجلاب موارد إضافية وجديدة، وتوظيفها من أجل خدمة المجتمع التعليمي.

على أنه قبل التصدي لذلك لابد أن نؤكد على عدة منطلقات أساسوة سابقة على أية سياسات تمويلية:

- الهمية وجود دعم سياسي وشعبي للتعليم، والتأكيد المتواصل على جعله المسالة الاستراتيجية للأمن القومي المصري، والسعي المستمر لتوفير المـوارد الماليـة الكفيلة لجعله يتصدى لهذه المهمة الخطيرة.
- ٢) استبدال العلاقة التقليدية بين التعليم بمراحله المختلفة بالحكومة بعلاقة جديدة تقوم على أساس "الشراكة" أو التعاون حيث تصبح من منظور وطني، وفي إطار هذه العلاقة تتجذر مشاركات المجتمع المدني والأهلي في دعم الجهود الحكومية بشأن التعليم.

- ٣) ضرورة النقكير الجدي في اللتحول عن صبغ التعليم التقليدية تلك القائمة على الفصول التقليدية والتعليم المتزامن، واللجوء إلى التعليم المستند إلى التكنولوجيا المتقدمة والقادرة على إتاحة فرص تعليمية جديدة للمجتمع، مع إمكانية وجود تعليم عن بُعد للمجتمعات النائية يقود إلى إزالة القيود والحدود في الفراغ أمام أي فرد، وفي أي مكان وفي أي زمان.
- غ) ضرورة إدماج المؤسسات "التعليمية والأكاديمية" ضمن مسيرة التنمية المجتمعيسة غلى نحر أعمق وربطها باحتياجات التتمية في شقها الثقافي والمعرفي معاً.

وفي هذه الحدود يمكن اقتراح سياسات متعلقة بتحسين تمويل التعليم وإصلاحه علسى النحو التالي:

أولاً: سياسات لتحسين كفاءة الإنفاق على التعليم

وتنطلق هذه السياسات من قناعة أساسية مؤداها: أن الإدارة المالية الرشيدة يمكنها أن تعوض النقص النسبي في الموارد المالية المتاحة، بل قد تكون قادرة بشكل فاعل في تعظيم هذه الموارد على نحو يفوق أية زيادة ممكنة. ولمل هذه القناعة قد أكدتها الدروس المستفادة من عديد من البلدان النامية، لاسيما دول جنوب شرق آسيا.

وتأسيس على هذا، فإنه يمكن اقتراح بعض المحاور الأساسية المتضمنة فسي مثـــل هـــذه الإدارة المبتغاة كما يلى:

- (أ) مواجهة "الهدر المتزايد" في النفقات الحكومية على التطيم من خلال الآتي:
 - التقليل من ظواهر الرسوب والتمرب بتحسين نوعية التعليم.

- إنباع الأساليب الحديثة في بناء المباني المدرسية ووفقاً للشروط التخطيطية التسي
 توفر في تكاليف إنشاءها، وكذلك ابتداع صبغ جديدة للمدارس، كمدارس الفصل
 الواحد، والمدارس الصديقة للبيئة ...الخ.
 - إشراك مسئولية محو الأمية لمنظمات المجتمع المدني والمنظمات الأهلية.
- استخدام تكنولوجيا المعلومات المتقدمة في التدريس بما يعمل على تخصيص
 الكلفة التدريسية، مع دعم وسائل النعام الذاتي.
- التتمية المهنية القيادات الإدارية التعليمية والارتقاء المستمر بكفاءة المدرسين
 الأمر الذي يقود إلى تقليل الاتجاه نحو الدروس الخصوصية.
- التقلول من حجم العمالة الإدارية داخل الجهاز الوظيفي للتعليم، وتعظيم حجم
 العمالة الفنية المشاركة في التدريس.
- البحث في صيغ جديدة لإدارة الوقت داخل المؤسسات التعليمية والأكاديمية بشكل
 يوفر الهدر المتعاظم نتيجة للفوضي في استخدام عنصر الوقت.
- التقكير جدياً في البحث عن مؤسسات خاصة تتعمد بمسكولية طباعـة الكتـب
 الدراسية (بالنسبة التعليم قبل الجامعي) بشكل تنافسي يقلل من تكاليف طباعتهـا.
 مع إيجاد وسيلة ما لاستقلال إمكانات الجامعات في هذا الصدد.

(ب) تحسين توزيع الموارد المالية وتخصيصها؛ ويمكن في هذا الصدد اقتراح:

إعادة توزيع الموازنات الحكومية، بشكل بعيد التـوازن بـين التحيـز للنفقـات
 الجازيّة، والنفقات الاستثمارية تلبية للتوسع فـي بَثُنثاء المؤسسـات التعليميـة،
 والأكاديمية، والبحثية.

- إعادة النفر في توزيع الموارد المالوة على المراحل التعليميسة وفقاً الأدوار ها
 التتموية والمجتمعية بالإضافة إلى العوائد المتوقعة منها. مع النظر في إبخال نظم
 المنح والفروض الطلابية الاميما في مرحلة التعليم العالى.
- إيلاء المناطق الريفية والثانية أهمية خاصة عند توزيع الموارد الماليسة، وتلبيسة احتياجاتها الشرعية في الحصول على خدمات تعليمية وأكاديمية مستحقة (لاسيما فيما يختص بإنشاء مدارس للتعليم الإعدادي، والثانوي، والعالى)، ولعل الشراكة مع مؤسسات المجتمع المدنى في ذلك يصبح أمراً محتماً.
- إعط المؤسسات التعليمية والأكاديمية مزيد من الاستقلالية المالية فـــي ضـــوء
 لامركزية واعية ومسئولة.
- أهمية تأهيل كوادر إدارية بشكل متطور بما يسمح بتواجد نظم لإدارات ماليــة
 عالية التأهيل في المؤسسات التعليمية والأكاديمية، وبما يسمح بالاستفادة منها في
 ترشيد الموارد المتاح، وتعظيم سبل الاستفادة منها وتجنب مظاهر الهدر فيها.
- إيلاء أهمية خاصة للدراسات الاقتصادية، والتخطيطية، والنفية على المستويات التعليمية، والأكاديمية الصغرى (داخل كل مؤسسة منها) من خلال التفكير في إنشاء وحدات لدراسة اقتصاديات التعليم تتولى مسئولية القيام بدراسات وبحدوث ميدانية، وتحليلية، واستراتيجية تتصل بكافة الجوانب الاقتصادية للمؤسسات التعليمية من تمويل، وإنفاق وترشيد، وتكاليف ودراسات جدوى ... الخ. وتقديمها لمتخذي القرار لاتخاذ قرارات صحيحة اقتصاديا ومبنية على أسس واضحة ومعلنة.

- وضع معايير علمية وموضوعية تتصل بأسس التقديرات المالية وتنقيق البيانات
 والمعلومات، وكل ما يتصل بأصول الموازنات وأسس الرقابة على تنفيدها
 ومتابعتها.
- تحسين نظم تقديم الخدمات التعليمية، لاسيما للإناث، وكذلك تحسين البيئات
 المحيطة بها وعمليات التعلم والتعليم.
- تيمر حصول الفقراء على الفرص التطيمية والاستمرار فيهان بإلغاء المصاريف التي تعوق مشاركتهم تعليمياً، وإدخال نظم للمنح والبطاقات (Vouchers) تنطى تكاليف التحاق المتعلم الفقير، وتكلفة الفرصة البديلة لتمكينهم من الاستمرار في مراحل التعليم المختلفة، ويمكن النظر في تجارب دول ناميسة مشابهة مشال: باكستان، وكولومبيا، وينجلايش... الخ.

ثانياً: السياسات اللازمة لتدبير موارد إضافية للتعليم

وتتطلق هذه السياسات من كون التعليم هو "المشروع القومي لمصـــر"، والـــذي ينبغي أن يلتقت حوله كل المصريين ليدعموه مادياً ومعنوياً. ويقتضي هـــذا بالضـــرورة مساندة أساسية وإعلامية قوية.

وفي هذه الحدود يصبح من المهم النظر في إجراءات أساسية لعل في مقدمتها:

 تنمية الوعي العام بخصوص خيارات الإنفاق العام، لجعل الجمهور مستعداً لقبول التغييرات، عن طريق تشجيع الأقكار الخاصة بالطرق الجديدة لتطــوير التعلــيم العام والجامعي (المنح، القروض، الطلبة، البطاقات...الخ).

- تحريك حماسة الجهود والمبادرات الشعبية للمشاركة في تُمويلُ التعليم، عن طريق الهبات، والمنح والتبرعات، كما يمكن استخدام النظام الضربيبي في توفير حوافر لمن يتبرع للتعليم من رجال الأعمال والأفراد العاديين. في نفس الوقست تفرض فيه ضرائب إضافية على الأنشطة الترفيهية كالمسرح، والمسينما، ومباريات الكرة.
- فرض ضرائب إضافية لصالح التعليم، كتلك التى تم فرضها في المديد مــن دول العالم، حيث أن عوائد ضرائب الدخل الفردي المصري منخفصــة للغايــة مــن إجمالي الدخل الكلي للضرائب، ولما كان إصلاح نظام الضرائب مازال متعشراً، فإنه يمكن فرض ضريبة تعليمية إضافية أو "ضريبة مدرسية" علــى المســتوى المحلي (المحافظات)، كما يمكن فرض ضرائب تعليمية على الاســتهلاك لســلع استهلاكية مختارة (كالسجائر ...الخ)
- التوسع في إنشاء صناديق حكومية (محلية وإقليمية) مهمتها الارتفاع فرق مستوى
 مجانية التعليم بتقدم خدمات ومنح لغير القادرين اجتماعياً، وكذلك مختلف أنــواع
 الحوافز لتشجيع المتقوقين والمبرزين، إلى جانب تقديم مساعدات مالية للمنتظمين
 في الدراسة من أفراد الأسر المحتاجة والفقيرة.
- إزالة العوائق أمام إسهامات "رجال الأعمال" في مجال إنشاء مؤسسات تعليمية وجامعية تمثلك قدرات على تقديم مخرجات ذات قدرات تتافسية عالية تخدم التتمية المحلية، والوطنية، وقلارة على المنافسة العالية. على أن يتم ذلك بشكل لا يمس قضية ديمقر اطية التعليم.

- الاستفادة من الإمكانات التى تقدمها دور العبادة (المساجد و الكنائس) في حلل مشكلة الأبنية المدرسية نتيجة الاستثمارات فيها، يمكن في نفس الاتجاه الاستفادة من أموال الزكاة و الأوقاف في تمويل التعليم بما يسهم في تحقيق تكافل احتماعي.
- السعي لنقل الجامعات المصرية الحالية إلى نموذج الجامعات المنتجة، والدذي تستجيب فيه المتطلبات التتموية من خلال نحويل وحداتها الأكاديمية إلى وحدات إنتاجية (زراعية، وصناعية ، وتكنولوجية...)، في ظلل وجودها الأكاديمي البحثي، والتعليمي، وبمأ لا يلغي أهدافها الأساسية في الارتقاء بالمعرفة الإنسانية وخدمة قضايا الإنسان المصري.
- توسيع فرص الاستفادة من إمكانات الجامعات الحالية والنظر في فرص استغلالها واستثمارها من قبل هيئات خاصة، الأمر الذي يقود إلى إضافة إيرادات ماليــة إضافية.
- التوسع في قيام الجامعات بالخدمات الاستشارية لتقديم المشورة الفنية والخبرة إلى
 كافة قطاعات المجتمع بما يوفر موارد إضافية.
- تعظيم الاستفادة من المنح والقروض الدولية لاسيما تلك المقدمة مسن المنظمات
 الدولية، على أن يتم ذلك وفقاً لضوابط محكمة تتبح الاستفادة الحقيقية منها، وبما
 لا يقود إلى الوقوع في شرك أغراض تتمارض مع أهداف المجتمع.
- النظر في الاعتماد على صيغ جديدة للتعليم، خاصة الجامعي، كالتعليم عن بُعد،
 والتعليم المفتوح، والجامعات الافتراضية.
- الحد من التضخم الوظيفي والعمالة الزائدة في أجهــزة التحلــيم فـــي القطاعـــات المختلفة.

وأي السهاية فإن أية سياسات مستهدفة لابد أن تبدأ، وتنتهي من حقيقة أن التعلسيم، العام والعالى، هو البواب الذهبية لاقتحام الألفية الثالثة بكل تحدياتها، وأن هذا التعليم لابسد أن يكون نظام تعليمي فاعل ومبدع.

وتصبح مهمتنا في هذا الصدد كيفية تحويل النظم التعليمية الحالية السى فاعلين قادرين على مواجهة التحديات والمستجدات، والانتساب إلى القرن الحادي والعشرين.

بعض المصادر

- تقارير التنمية البشرية لسنوات عدة.
- ضياء الدين زاهر (١٩٩٣): الإصلاح الاقتصادى ومأزق التعليم المصـرى: دراســة
 تحليلية، القاهرة: منتدى العالم الثالث).
- ضياء الدين زاهر، (محرر ۱۹۹۸): آفاق التعليم العالى في الوطن العربسي؛ (تسونس،
 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).
- ضياء الدين زاهر (المحرر ٢٠٠٤): تمويل التعليم في مصر (تمويل التعليم في مصر)
 (القاهرة: المجلس الأفريقي لتتمية البحوث الاجتماعية ومركز البحوث العربية والأفريقية).
- Psaharoplous, G. (1993); Returns to Investment in Education:
 Aglobal Update, working paper 1997, World Bank,
 Washington, D.C.
- Zaher, Diaa El-Din; How the Arab Intelligentsia Think About Education Futures; Aman, Jordan Arab thought Form, 1991.



الآثار التربوية والاجتماعية المترتبة على خروج المرأة السعودية للعمل

"دراسة هيدانية"

دكتورة / آمال بنت مصلح رمضان°

مقدمة:

يشكل العمل محوراً رئيسياً في حياة الإنسان البالغ رجلاً كان أم امراة، فالإيجابيات الأساسية بالنسبة للمرأة والرجل، أن الإنسان يحقق ذاته وشخصيته ووجوده من خلال العمل، كما أن العمل يعطي صاحبه الاستقلال المادي ويساهم في تتمية قدرات الشخصية، فالقيام بالعمل يشعر المرأة بالرضا والسرور والنجاح (حسان المالح، ٢٠٠٥).

وهناك انتجاهات رسمية لدى بعض الدول العربية بضرورة تطوير دور المرأة في المجتمع خاصة من ناحية إشراكها في قوة العمل من أجل تفعيل دورها في عملية النتمية.

ولقد نهض التعليم في المملكة العربية السعودية، وازدهرت المعرفة، بما يتناسب مع مقتضيات العصر الراهن، وطبيعة المجتمع الذي نعيش فيه، والتحضر السريع الذي يمر به مجتمعنا.

ولا شك أن معدل دخول المرأة لميدان العمل آخذ في النزابد ادى العديد من البلدان العربية ومنها المملكة العربية السعودية، سعياً لتوسيع دورها في عملية النتمية بوجه عام، حيث أصبح العمل الليوم من أولويات حياة المرأة، خاصة بعد التخرج من الجامعة، وقد

أستاذ أصول التربية المساعد ، وعميدة كلية النربية للبنات (الأقسام الأدبية) بالمدينة العنورة.

تغير هدف خروج المرأة للعمل بتغير الزمن، فأصبحت المرأة تنظر للعمل على أنه وسبلة لتحقيق الذات، وكسب المال، وتوسيع نطاق العلاقات الاجتماعية، مما أدى إلى حدوث كثير من الخلل في الكيفية التي يسير بها.

إن خروج المرأة السعودية للعمل كان نتيجة للمستوى التعليمي الذي وصلت إليه خلائ السعوات الماضية، ورغم أن العمل بالنسبة للمرأة يمثل ازدواجاً في دورها وجهداً مضاعفاً عليها أن تقوم به.

فهل استطاعت المرأة السعودية أن تحقق المعادلة الصعبة وتتجح في التوفيق والموازنة بين البيت والمعل؟

إن العرأة تمثل نصف المجتمع، وهي التي تقع عليها أساساً مهمة تربية النشء، حيث ظلت بعيدة عن ميدان العمل الرسمي خارج المنزل، أجيالاً طويلة تقنع بتربية الصغار والإشراف على مجتمعها الصغير، وإن لم تكن بعيدة عن العمل خارج المنزل، ثم ما لبث الأمر أن تغير بحيث استطاعت في النهاية أن تتصل بالمجتمع الكبير، وأخذت فرصتها في التعليم، واندفعت نحو ميدان العمل الخارجي ومارست شتى الوظائف.

إن مسألة خروج المرأة للعمل على أساس وجود حاجة اقتصادية لا يمكن تقبلها في مجتمعنا بسهرلة، لأن المبادئ والقيم التي ما زالت متأصلة - بدرجة كبيرة - في نفوس الناس تقصر أمر توفير الحياة وكسب الرزق على عاتق الرجل، لذلك تصبح مسألة احتياجها للمال ليست هي الدافع الأساسي وراء خروجها للعمل خارج المنزل.

إذن لابد من وجود دوافع أخرى تنفعها للعمل الخارجي، ومما يؤكد ذلك هو أن انطلاقها للعمل جاء عقب حصولها على فرص التعليم المختلفة. فخروج المرأة للعمل والإنتاج خارج العنزل، لا يعنيها وحدها، ولا تتمكس نائجه عليها بعفردها، إنما تتمكس على المجتمع الذي يتكون من أفراد ووحدته الصغيرة هي الأسرة، وعلى نائد فإن نتائج اشتغال المرأة تتعكس عليها وعلى الرجال والأطفال. ولقد تعددت الدراسات والبحوث التي تتاولت الاتجاهات نحو عمل العرأة، مثل دراسات جلوجوسكي (Glogowski, 1977)، وثورسون (Thorson, 1978)، وثورسون (Dety, 1984)، ودوتي (Doty, 1984)، ودوتي (Slavo, 1982)، ودائش وسوريسنش (Daniewiez, 1988)، ودائنويز (Daniewiez, 1988)، ونواك (Nowak, 1989)، ونواك (Nowak, 1989)، ونواك (Y٠٨)،

وفي هذه الدراسة تحاول الباحثة تغطية عدد من الجوانب التي تتملق بموضوع خروج المرأة للعمل منها: وجهة نظر الشريعة نحو عمل العرأة ، وجهة نظر المجتمع نحو عمل المرأة، والآثار المترتبة على خروج المرأة للعمل.

المشكلة والاسئلة البحثية:

لا شك أن للمرأة وظيفة أساسية هي تربية النشء الصالح، فهي المسئولة عن ربط الأولاد بالقيم والمبادئ الطيا والسلوك الإسلامي، وجعلهم لبنات صالحة في خدمة أمتهم ومجتمعهم من منطلقات إسلامية رحبة.

ولكن التغيرات التي يعيشها العالم اليوم، والنطور السريع الذي يواكب حياتنا جعل من موضوع خروج المرأة للمعل موضوعاً بالغ الأهمية، فالعرأة نصف المجتمع، ولا بد من إدماجها في وضع ورسم خطط التنمية الشاملة، ومشاركتها في الحياة ويزعم البعض أن هذا يمثل ضرورة اقتصادية، وفي المقابل فبن لبعص يرى ن خروجها للعمب وابتعادها عن البيت يمثل خسارة اقتصادية بل وتربوية ونفسية .. وثمة جد اجتماعي وتربوى يدور في مجتمعنا بشأن خروج العرأة للعمل مما يبرز الحاجة إلى إجراء دراسات من منظورات العلوم الاجتماعية والقريوية حول هذا الموضوع.

ونذلك رأت الباحثة بأن تقوم بدراسة حول موضوع حروج المرأة للعمب في مجتمعنا العربي، تجيب من خلالها على عدد من الأسئلة هي:

- ما وجهة نظر الشريعة الإسلامية من خروج المرأة للعمل؟
 - ما وجهة نظر المجتمع من خروج المرأة للعمل؟
- ما الأثار المترتبة على خروج المرأة للعمل على كل من الأسرة والمجتمع؟
- ما الطول التي يمكن وضعها لعلاج الآثار المترتبة على خروج المرأة للعمل؟

اهداف الدراسة:

- التعرف على أسباب خروج المرأة للعمل.
- التعرف على أثر خروج المرأة للعمل على كل من الأسرة والمجتمع.
- التعرف على وجهة نظر الشريعة الإسلامية نحو خروج المرأة للعمل.
- التعرف على بعض أوجه الحلول للأثار المترتبة على خروج المرأة للعمل.

فروض الدراسة:

 لا توجد فروق ذلت دلالة إحصائية بين متوسط نسبة الاستجابة لكل من المعلمات والممرضات في أسباب خروج المرأة للعمل (أسباب اقتصادية – ذاتية واجتماعية).

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط نسبة الاستجابة لكل من المعلمات والممرضات في موقف الإسلام من خروج المرأة للعمل.
- ٣ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط نسبة الاستجابة للمعلمات والممرضات في الآثار المترتبة على خروج المرأة للعمل على كل من الأسرة (المرأة) والمجتمع.
- ٤ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط نسبة الاستجابة لكل من المعلمات والممرضات في الحلول الممكنة للحد من أثار خروج المرأة للعمل.

اهمية الدراسة:

تتحصر أهمية الدراسة في نقطتين أساسيتين هما:

الأهمية النظرية:

- ١ إن معرفة وجهة نظر الشريعة الإسلامية نحو خروج المرأة للعمل يعتبر مطلباً رئيسياً لكل فرد من أفراد المجتمع خاصة لأن أفراد المجتمع حريصون على تطبيق الشريعة الإسلامية في كل جوانب حياتهم.
- ٢ تقديم صورة وإضحة عن وجهة نظر أفراد المجتمع نحو خروج المرأة للعمل وذلك لمحاولة تعديلها بما يتغق مع وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
- " ابن معرفة النتائج والآثار المترتبة على خروج المرأة للعمل تساعد في تغيير
 الاتجاهات نحوه (عمل المرأة) بصورة إيجابية أو سلبية.

الأهمية التطبيقية:

١ - إيجاد حلول للمشاكل التي تواجهها المرأة نتيجة خروجها للعمل.

٢ – توعية وإرشاد المجتمع بالأثار الإيجابية والسلبية لعمل المرأة.

مصطلحات الدراسة:

العمل: هو نشاط يؤدي إلى أجر مالي (كاميليا إيراهيم عبد الفتاح، ١٩٨٤، ص١١٠).

كما يعرفه محمد الدقس (٢٠٠٤) بأنه الجهد الذي يبذله الإنسان سواء أكان عقلياً أم عضلياً، بمعنى استخدام الفرد لقواء المختلفة من أجل تحقيق منفعة.

والتعريف الإجرائي للعمل هو: بذل مجهود جسدي أو عقلي مقابل مبلغ معين من المال.

المرأة العاملة: أي أنها امرأة متعددة الأدوار وتعدى نشاطها خارج دائرة المنزل (كاميليا عبد الفتاح ،١٩٨٤، ص ١١٠).

وتعرف الباحثة المرأة العاملة بأنها : المرأة الذي نقوم بعدد من الوظائف داخل المنزل (لم زوجة، ابنة، أخت، ٥٠٠ إلخ)، ووظيفة خارج المنزل (معلمة، طبيبة، مرشدة ... الخ).

خروج المرأة للعمل: أن تعمل المرأة خارج منزلها في مختلف الوظائف فتحصل عليق أجر ملدي مقابل عملها. وجهة نظر الشريعة: رأي وحكم وموقف الدين الإسلامي تجاه موضوع ما.

وجهة نظر المجتمع: رأي وحكم وموقف المجتمع الواحد حيال موضوع معين.

الآثار: هي النتائج المتحصل عليها نتيجة القيام بعمل ما.

حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: استغرق بتطبيق الإستبانة مدة شهر.

الصدود المكانية: اقتصرت الدراسة على النساء العاملات في منطقة المدينة المغورة.

المنعج والأدوات:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف وجهة نظر الشريعة والمجتمع نحو عمل المرأة، وذلك من خلال استبيان قامت الباحثة بإعداده وفقاً للقواعد والشروط الواجب التباعها في هذا الشأن، كأداة لجمع البيانات، بحيث يتكون من عبارات محددة للإجابة على تساؤلات الدراسة الحالية، وقد تم توجيهه إلى بعض النساء العاملات، وذلك نظراً لأنهن بمثابة الجمهور المستهدف في هذه الدراسة.

الدراسات السابقة:

تستعرض الباحثة بعض البحوث والدراسات السابقة التي تم اجراؤها في ميدان عمل المرأة خارج ببتها، وذلك بهدف معرفة دوافع خروج المرأة إلى ميدان العمل، وكذلك أثار خروجها على نفسها وأسرتها والمجتمع، وتتقسم هذه الدراسات إلى:

أ- الدراسات المحلية:

- دراسة من إحداد إدارة القوى العاملة تتعلق بالمجالات التي تعمل بها العراة المعودية في عام (١٩٧٩)، بعنوان "الوظائف التي يمكن أن تعمل بها العراة المععودية"، وقد هدفت الدراسة إلى طرح العديد من المجالات التي يمكن للمرأة أن تدخل ميدان العمل عبرها، وذلك من خلال تأهيلها بأسلوبين:

أ - اضافة تخصيصات حديثة لير امح معاهد المعلمات.

ب - إنشاء معاهد نسائية للتدريب الإداري مثل معهد الإدارة:

وقد بينت الدراسة المواقع المتاحة لعمل المرأة والمتمثلة في:

أولاً - إعداد مكاتب خاصة في مدارس البنات القريبة من جهات العمل.

ثانياً - إعداد إدارات نسائية في الجهات الحكومية نفسها.

ثالثاً- إعداد عدد من المجمعات الإدارية النسانية تتبع عدداً من الجهات الحكومية، مما يتيح فرصة أكبر لمشاركة المرأة في العمل.

- دراسة عائشة الماتع عام (۱۹۸۱)، بعنوان التنمية الاقتصادية وأثرها على وضع المرأة في العملكة العربية السعودية. تم وصف الأوضاع التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية للملكة العربية السعودية لتكون مدخلاً لفهم الوضع الحاضر لحالة المرآة في المملكة، واختبار أثر الفرص التعليمية والعلمية وحالة الرخاء واختمات الصحية المقدمة للمرأة السعودية، وكيف أثر من خلال برامج التتمية على وضع المرأة. وهذه الدراسة اعتمدت على معلومات من دراسة ميدانية عن أوضاع المرأه بي لسعودية

فيما بين ١٩٧٩ - ١٩٨٠م، وتضعنت مقابلات متعمقة مع خمس مجموعات من النساء المحتدات سلفاً، وخرجت الدراسة بنتائج تضمنت أن برامج التتمية تضمنت برامج خاصة للمرأة في التربية والتعليم والفرص المتاحة في المجالات الصحية.

وتوصلت الدراسة إلى أن للمرأة مهمات ونشاطات في مجال الاقتصاد والتتمية لم نقم بعد.

 دراسة حكمت عرابي (۱۹۸۱)، بعنوان "المرأة المتعلمة في المجتمع السعودي تأثيرها وتأثرها بالتغير الاجتماعي الثقافي"، والتي هدفت إلى التعرف على تحديد ملامح ظاهرة عمل المرأة في المجتمع.

وقد أوضحت الدراسة في نتائجها أهم الاتجاهات المرتبطة بعمل المرأة والتي تمثلت في:

أ - اتجاهات إيجابية: حيث أشارت إلى أن:

١- العمل واجب على المرأة ٨٥ %.

 ٢-- المرأة تسعى إلى العمل للحصول على الدخل المادي لمساعدة أسرتها على أعباء الحياة ١٥ %.

ب - اتجاهات السلبية: والتي أشارت إلى أن:

١- عمل المرأة يؤدي إلى الاختلاط ٠,٠٠ %.

٢ - تسعى المرأة إلى العمل من أجل اللبس والزينة ٣١ %.

٣ - لا يتناسب عمل المرأة مع عاداتنا وتقاليدنا ٣٨ %.

- دراسة سهيلة صحمن محمد على (۱۹۸۲)، بعنوان ثور المرأة السعودية في التنمية في ضوء الشريعة الإسلامية"، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور المرأة السعودية في التعمية، وكذلك التعرف على دور الأخصائية الاجتماعية في مراكز الخدمة الاجتماعية والتي تساهم في تحقيق التتمية الاجتماعية، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التألية:
- ١- أن للمرأة دوراً واضحاً تسهم به في تنمية المجتمع، وقد يكون له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بتحقيق أهداف التنمية، حيث أظهرت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن للمرأة عدة أدوار منها دور المستفيدة والمنطوعة والقائمة بالعمل.
- ٧- أبرزت الدراسة انمكاسات الخدمات (الاجتماعية والثقافية والصحية والفنية والنبرة والنبرة والنبرة والترويحية)، التي يقدمها المركز على شخصية العرأة، ومن ثم على تدعيم دورها بطريقة مباشرة في أدائها لوظائفها وأدوارها الأخرى المتعددة في كونها أم وزوجة ومدبرة منزل، وعضو في المجتمع، ومصاهمة في تحقيق أهداف خطط التتمية بالمجتمع السعودي، كما أوضحت الدراسة الأدوار المتعددة التي تقوم بها المرآه في تتمية المجتمع السعودي.
- دراسة سريا ولي الدين أسعد (١٩٨٣)، بطوان 'المرأة والعمل في المملكة العربية المعودية'، وهدفت الدراسة إلى التعرف على:
 - ١ -- درجة الرضا في العمل.
 - ٢ العوامل المبياعدة على رضا المرأة عن عملها.

وقد استخدمت الياحثة إستبانة اجمع المعلومات وتم بطبيقها على عينة نكونت من (٢٥٨)، وقد عكست الدراسة عددا من الملاحظات التي تهم الدراسات الاجتماعية، كما أشارت إلى التحولات التي تمر بها المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضير والتي ركزت على المرأة العاملة في المجال الجامعي. كما زُكرت الدراسة على قياس الاتجاهات نحو أعضاء هيئة التدريس والموظفات في جامعة الملك عبد العزيز بجدة وكلية الناك.

- دراسة محمد خالد العتيبي (۱۹۸۳)، بعنوان "مشاركة المرأة في قوى العمل في المملكة العربية السعودية"، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة عمل المرأة في الإسلام، حيث أجرى الباحث دراسة تتبعية للإحصاءات الخاصة بعمل المرأة والتي سجلت ارتفاعاً في مشاركة المرأة في العمل وأشار الباحث إلى أن وسائل الإعلام والتعليم والتتمية والحاجة إلى القوى العاملة كان من المؤثرات القوية التي أدت إلى ارتفاع نسبة مشاركة المرأة في العمل.

 دراسة سلوى العمار (١٩٨٣)، بعنوان "أثر التعليم في الاتجاهات نحو عمل المرأة المعهدية"، وقد أشارت نتائجها إلى :

أن الطلاب في المرحلة الجامعية يؤيدون عمل المرآة في المهن المختلفة أكثر من طلاب الثانوية العامة، كما بينت الدراسة أن نسبة المؤيدات للعمل التجاري ارتفعت باانسية للرجال، وتحتل أعلى نسبة تأييد بالنسية للجامعيات، كما أتضح أن تقضيل المهن جاء متسقاً مع قيم المجتمع وما هو متاح من فرص العمل.

- دراسة صالح المساف (١٩٥٥)، بعنوان "المرأة الخليجية والعمل في مجالات التربية والتعليم"، هدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كان شة ارتباط بين المفهوم السائد لعمل المرأة في دول الخليج وبين المساهمة الاقتصادية من خلال بعض الموشرات لعملها في قطاع التربية والتعليم، وقد توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط قوي بين اتجاه المرأة الخليجية في مجال التربية والتعليم والمفهوم السائد لعمل المرأة في منطقة الخليج، كما أشارت الدراسة إلى أن المساهمة الاقتصادية المرأة العاملة في دول الخليج تتوقف بالدرجة الأولى على مدى ارتباط ذلك بالمفهوم السائد لعمل المرأة الذي يرتبط بالالتزام بالقيم الإسلامية بالدرجة الأولى خاصة في المجتمع السعودي، فإن ضمنت المرأة العاملة المحافظة على تلك القيم أقبلت على العمل، وساهمت في التتمية الاتتصادية.

- دراسة فوزية فخري كامل عرفات (۱۹۸۴)، بعنوان "دور المرأة العاملة في التنمية (دراسة استطلاعية) مدفت إلى الكشف عن دور المرأة في عملية التتمية، والتعرف على الميادين الأساسية التي يمكن أن تعمل بها المرأة السعودية والتي الحصرت في قطاعات التربية والتعليم والصحة والشئون الاجتماعية والمجالات الإدارية وهيئات الرعاية الاجتماعية وغيرها.

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى مدى أهمية التعليم للمرأة حتى تستطيع أن تلتحق بالأعمال المناسبة لها في سوق العمل، وقد أشارت الدراسة إلى الحاجة إلى المزيد من الدراسات والبحوث التي تتناول دور المرأة السعودية في ميادين التنمية الاجتماعية.

 دراسة نوال حسن آل الشيخ (١٩٨٥)، بعنوان "مدى ما استفادته المرأة السعودية من برامج التنمية"، وقد ركزت الباحثة على الناثير الذي تحدثه برامج التتمية لاجتمعية هي وصمع العراة في القرية وما حققته من إنجاز في تهيئة القطاع النسائي، لكي يؤدي ـور فعالا ومنتج هي المجتمع. إلى جانب الأدوار التي يقوم بها الرجل.

وقد أوضحت نتائج الدراسة دور المرأة السعودية في دفع عجلة النتمية وأشارت البي أهمية مشاركة الممرأة في تخطيط البرامج التي تستفيد منها، وكذلك التعرف على نوع الدوات التي تقد الدرة في السدال الدوات التي تقد الدرة في السدال الدوات التي المالة المرأة ليكرن لها دور فعال في المجتمع.

- دراسة عائشة أحمد الحسيني (١٩٨٦)، بعقوان تقويم مساهمة المرأة المسعودية في سوق العمل بعد ربع قرن من تعليم البنات، هدفت الدراسة إلى تقويم عمل المرأة بعد تعليمها وحصونها عي موهنت منسبة ومساهمتها في التتمية بالمملكة العربية لسعودية، وقد اعتمنت الرسة في الجانب النظري على الوثائق والإحصاءات التي نقريها الهيئات التعليمية، وفي حبنب المهداني استخدمت طريقة دراسة الحالة على عينات من النساء العاملات في مدينة جدة، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك شخصيات نسائية قيادية قد حققت مساهمة فعالة وإنجازاً ملموساً في الإنتاج الأدبي والعلمي من خلال الأدوار القيادية التي شغلتها، كما أوضحت الدراسة مدى نجاح المرأة السعودية بالعمل خارج المنزل.

 دراسة محمد بيومي على حسن (١٩٨٦)، بعنوان 'الاتجاهات النفسية للشياب السعودي نحو عمل المرأة في المجتمع'، وقد هدفت هذه الدراسة إلى:

١ - التعرف على اتجاهات الشباب من الجنسين نحو عمل المرأة السعودية.

٢ - المتعرف على الأسباب الحقيقية لموافقتهم أو رفضهم لعمل المرأة.

- ٣ التعرف على نوع العمل الذي يرى الشباب من الجنسين أنه بناسب المرأة المعودية.
- ٤ وضع مقياس لتحديد اتجاهات الشباب نحو عمل المرأة السعودية بنا يتناسب والبيئة السعودية.

وقد توصلت الدراسة إلى:

- ١ اختلاف النمط الاستجابي إزاء الاتجاهات النفسية نحو عمل المرأة والذي يعود إلى اختلاف الدور الاجتماعي للمرأة عن الدور الاجتماعي للرجل، حيث يرجع ذلك إلى خبرات التنشئة الاجتماعية.
- ٧ أن المرأة السعودية اكتسبت اتجاهات أكثر تحرراً عندما أقبلت على التعادم ودخلت سوق العمل، وذلك بدافع تأكيد الذات وإثبات شخصيتها، والمشاركة في خدمة بنات جنسها وشغل وقت فراغها ورفع المستوى الاقتصادي لها ولأسرتها والمشاركة في تتمية مجتمعها.
- ٣ أن اتجاهات الشياب لم تعارض عمل المرأة خارج المنزل ولكن بشرط أن يكون
 خروجها مقيد بالقيم الإسلامية، وعدم الاختلاط مع الجنس الآخر.
- دراسة منى يونس (۱۹۸٦)، بعنوان "اعتراضات المرأة العاملة على العمل"
 (دراسة استطلاعية)، هدفت إلى التعرف على اعتراضات الأمهات العاملات على عملين
 من ناحية الآثار السلبية المترتبة على دورهن تجاه أسرهن.

- وقد أوضحت النتائج أن ٣٣%من اعتراضات العاملات على عملهن كان يرجع إلى الأثار السلبية التي يتركها عملهن على دورهن نجاه صحة أطفالهن، ٢٨% نجاه صحة الأسرة، ٣٣% نجاه صحة الزوج، ٢٥% نجاه صحة الزوجة.
- دراسة هند خالد (۱۹۸۱)، بعنوان "القيمة الاجتماعية للعمل النسيوي
 في المجتمع السعودي"، هدعت إلى التعرف على العيمة الاجتماعية للعمل النسوي في
 المجتمع السعودي، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:
 - ١ أن عمل المرأة جزء من التقويم العام للعمل السائد في المجتمع السعودي.
 - ٢ تأثر قيمة عمل المرأة بمدى حاجة الأسرة لدخل المرأة العاملة.
- ٣ تأييد الأسر الفقيرة لفكرة خروج المرأة للعمل، في حين يختلف ذلك في الطبقة المتوسطة والعنية تبعاً لمناسبة ظروف الأسرة وحاجتها إلى العمل.
 - ٤ إن التعليم المتاح للمرأة يؤهلها عموما للعمل في قطاع الخدمات.
 - ٥ إن دور المرأة الأسري ما يزال هو دورها الأساسي في المجتمع.
 - ٦ المرأة العاملة تواجهها بعض المشكلات نتيجة لتعدد الأدوار التي تؤديها.
- استخدام الأسرة للعمالة الوافدة أدى إلى تغليص دور المرأة الأسري وإلى إعاقة نمو قيم التعاون والمشاركة بين أفراد الأسرة وتدني قيمة العمل.
 - ٨ وجود العمالة الوافدة ساعد على خروج المرآة للعمل.

- درجمه ايتمام حلواتي (۱۹۸۷)، بعنوان "عمل العمراة السعودية ومشكلات على طريق العطاء"، والتي أوضحت أن المرأة العاملة السعودية تواجهها عدة مشكلات تؤثر في عملها، وأهم هذه المشكلات هي:.
 - ١ افتقادها لرعاية أطفالها خلال غيابها في عملها.
 - ٢ الأعباء المنزلية.
 - ٣ المواصلات،
- ٤- عدم المرونة في نظام الأجازات الخاصة بالعاملات بالمدارس وخاصة الإداريات.
- ٥ محدودية المجالات التي تعمل بها المرأة السعودية وافتقاد نظام الحوافز بالعمل.
- ٦- عدم إعطاء المرأة السعودية صلاحية صنع القرآر، بل ذلك من صلاحية الرجل المسئول.
- ٧- مشكلة إجازة الوضع القصيرة حيث إن مدتها شهران وهي نعد غير كافية بالنسبة للام العاملة.
 - ٨- عدم اقتناع بعض الأزواج بعمل زوجاتهم مما يؤثر في إنتاجها بالعمل.
- كما أوضعت في الدراسة أيضاً أن خروج المرأة للعمل يخدم مجتمعها وأسرتها دون الإساءة إلى مبادئ الإسلام، بل يعزز ويحقق أركانها.
- دراسة سلوى عبد الحميد الخطيب (١٩٨٧)، بعنوان "عمل المرأة والأسرة في المملكة العربية المعودية (دراسة حالة للمرأة في مدينة الرياض)، هدفت إلى

الكشف عن قدرة المرأة السعودية الموازنة بين عملها الوظيفي ومقابلة متطلبات واجباتها المنزلية.

وتوصلت الدراسة إلى أن زيادة الازدهار المالي بالمجتمع المعودي أدى إلى انتشار استخدم خدم المنازل بين عدد كبير من الأسر، مما ساهد على تقليل عمل النساء المنزلي بدرجة كبيرة كما أشارت الدراسة إلى أن استقلال النساء المادي يؤدي دورا في تحديد مكانة المرأة في الأسر، فالصاء اللاتي يتمتمن برواتب أعلى من رواتب أزواجهن لديهن فرصة أكبر للمشاركة في اتخاذ قرارات الأسرة بعكس النساء اللاتي تكون مرتباتهن منخفضة.

ومن هذه الدراسة ينضح أن خروج المرأة للعمل أدى إلى الاستعانة بالخدم في المنازل والذي له آثار سلبية على الأسرة والأبناء.

- درامعة بعنوان: "تعمل النساء، ويستمر الفقر"، تقوير الوضع عن ربات البيوت المشردات والأمهات الغزاب في الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٩٤). تشير الدراسة إلى أن العمل بالنسبة للأمهات الغزاب وربات البيوت المشردات، لا يعني الهروب من الفقر، فقد تبين من البيانات الإحصائية الأمريكية لعام ١٩٩٠، أن القوى العاملة من الأمهات الغزاب وربات البيوت المشردات، ارتفع عددهن بشكل مثير، في هذا التقلدية، وهذا الوضائف المتنبق، وفي الأعمال غير التقليدية، وهذا الوضائف المتنبق، وفي الأعمال غير وبرامج التكريب طرقاً مهمة للاكتفاء الذاتي الاقتصادي لكلاً من الأمهات الغزاب، وربات البيوت المشردات، ويمكن أن تكون التغييرات مفيدات في تعويض تأمين البطالة وقوانين المله المعنفة، وفي الأجر، والرعاقة المعنفة.

- دراسة حياة عبد العزيز نياز (۱۹۹۳) ، بعنوان " المشكلات التربوية والاجتماعية الناتجة عن خروج المرأة للعمل "، والتي هدفت إلى التعرف على المشكلات التربوية والاجتماعية الناتجة عن خروج المرأة للعمل، وذلك على عينة بلغ عددها (۱۰۰۰) عاملة، تم اختيارهن بطريقة عشوائية طبقية، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:
- ١- تأكيد معاناة الأمهات العاملات من المشكلات التربوية والاجتماعية بأبعادها المختلفة.
- ٢- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة معاناة الأمهات العاملات لأبعاد المشكلات التربوية والاجتماعية وبين متغير الدراسة (عدا العمر ومدة الخدمة).

ب- الدراسات العربية:

- دراسة بثينة وأمينة كاظم (١٩٧٦) يعنوان "اتجاه الفتاة المتعلمة ندو عمل المرأة، والذي تهدف إلى معرفة انعكاس عمل المرأة على شخصيتها وأبنائها وأسرتها والمجتمع، وذلك على عينة من الأمهات المشتغلات وغير المشتغلات في مصر، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:
- ١- أن الاتجاهات نحو تفرخ الزوجة للبيت هو أقل الاتجاهات وزنا، فهو بشكل ٢٦,١٣ %، أي أن الاتجاه نحو عمل المرأة يشكل ٧٣,٨٧ %، أي أن الاتجاه نحو عمل المرأة أقوى من الاتجاه السلبي:

- ٢- أن ٣٢,٧٣ % من استجابات المينة ترى أنه لا يمكن للمرأة في مصر بأن توفق بين البيت والعمل مقابل ٦٧,٢٧ % يرين أنه من الممكن أن توفق المرأة في مصر بين خارج البيت ومسئوليتها داخله، أي أن الصورة أكثر إيجابية في وصف المرأة العاملة.
- ٣- أن نسبة ٣٥،٤٥ % من العينة أبدين شروطاً معينة يجب أن تتصف بها شخصية المرأة العاملة مثل أن تكون مثقفة، لديها القدرة على تنظيم الوقت، عندها استعداد للتضحية، نشيطة، مؤمنة بعملها وراغبة فيه، ومنها شروط في المنزل والمجتمع مثل: إذا توافرت الحضائة المناسبة، إذا عاونها زوجها، إذا توفرت سبل الراحة في المواصلات والأدوات المنزلية الحديثة.
- 4- أن ربة البيت أقدر على رعاية الأبناء بنسبة ٤١,٤٤ %، نظراً لأن ربة البيت لا
 تكون مجهدة فتستطيع رعاية الأولاد.
 - ٥- ربة البيت أقدر على رعاية الأبناء بشرط أن تكون مثقفة بنسبة ٣٢,٤٢ %.
- ٦- أن ٢٢,٥٢% من أفراد العينة قررن أن المرأة العاملة أقدر على رعاية الأبناء لأسباب تعود إلى شخصية المرأة العاملة، فهي أكثر شعوراً بالمسؤولية نحو أبنائها، كما أن خروجها العمل أكسبه! خبرة تتعكس على تربيتها الأولادها. فالمرأة العاملة تعود أبنائها الاعتماد على أنفسهم بالإضافة إلى أن ثقافتها تجعلها أكثر قدرة على رعاية أولادها، فهي قدوة حسنة لهم.
- أما بالنسبة للأسباب التي نتعلق بالمنزل والمجتمع فتتمثل في أن الزوج يعاون زوجته العاملة في شئون المنزل.

٧- أوضح ١,٨% من أفراد العينة أن المرأة العاملة أقدر على رعاية الأبناء بشرط القدرة على تنظيم وقتها ووجود من يعتني بالأولاد في غيابها ومساعدة الزوج لها.

دراسة كلميليا عبد الفتاح (١٩٨٤) بعنوان "سيكولوجية المرأة العاملة"، التي
 أوضحت فيها أن دواقع المرأة إلى العمل جاءت مرتبة على النحو التالى:

١- تأكيد الذات والشعور بالمسؤولية.

٢- شغل أوقات الفراغ.

٣- المشاركة في الحياة العامة.

٤- رفع المستوى الاقتصادي للأسرة.

٥- الحصول على مكانة اجتماعية.

٣- نتيجة التطور وتعلم البنت.

٧- تفضيل العمل الخارجي على عمل البيت المرهق.

٨- عدم ضمان ظروف الحياة.

وأظهرت الدراسة من خلال الاختبارات السوسيومترية والإسقاطية صورة إيجابية للمرأة في جماعة العمل، فهي متفاعلة في الجماعة، كما أوضحت دراستها:

١- أن المرأة بخلت ميدان العمل وتعمل في جميع مجالاته النظرية والعملية.

- ل العمل يحقق للمرأة اشباعات نفسية اجتماعية نتطق بالأهمية والمكانة والشعور بالقيمة.
- ٣- إن اشتفال المرأة بحقق لها الأمن الاقتصادي ضد التهديدات الواقعية والمتوهمة التي تثير في نفسها الخوف لمستقبلها ومستقبل أو لادها، كما أن الأمن الاقتصادي يخفف من إحساسها بالتبعية بالنسبة للرجل فضلاً عما نُستشعره كَنتيجة للاستقلال الاقتصادي من شعور بالقيمة والمكانة.
- ٤- إن اشتغال المرأة أدى إلى تغير في أنماط العلاقات الإنسانية بين الرجل والمرأة.
 ومن ثم تغير في القيم التي تستند إليها هذه العلاقات.
 - ٥- إن اشتغال المرة ارتبط بفكرة التكامل الأسرى.
- ٦- يسود الإحساس بوحدة الأسرة وتكاملها والتفاعل الحر بين الزوجة العاملة
 وزوجها، وذلك نتيجة لامتلاكها لمفهوم إيجابي عن ذاتها.
 - ومن النتائج التي تتعلق بعلاقة المرأة العاملة بأبنائها فقد توصلت الدراسة إلى:
- ١- أن المرأة المشتفلة تقبل على أطقالها بشوق ولهفة ، فتعوضهم عن الوقت الذي قضته بعيدة عنهم، كما أنها تمنحهم الفرصة المتعيير عن أنفسهم وتشجعهم على الاستقلال، وذلك لاتصالها المباشر بالعائم الخارجي.
- دراسة ليلى سليمان محمد (١٩٨٧)، بعنوان "أثر عمل المرآة على تنشئة الأبناء"، ركزت الدراسة على إيجابيات وسلبيات عمل المرأة في ضوء احتياجات النمو للأبناء في مراحل أعمارهم المختلفة.

- حيث أوضحت أن نسبة كبيرة من النساء العاملات يضطرون إلى فطام أطفالهن في سن مبكرة وهذا يرجع إلى:
- ا خياب الأم لفترات طويلة في العمل يقلل من فترات الرضاعة ويقلل من إضرار اللبن.
- ٢- عمل الأم قد الابتيح لها فرصة التعذية، مما يؤثر في كمية اللبن مما يدفع الطفل
 إلى فطام نفسه بنفسه لعدم شعوره بالشبع من الرضاعة الطبيعية.
- ٣- رجوع الأم إلى المنزل ومطالبتها بمهام منزلية متعدد لكل من الزوج والأبناء والبيت، قد يجعلها عصبية متسرعة فلا تعطي الطفل الوقت الكافي للرضاعة الهادنة.
- ٤- إحجام الأم العاملة عن الإنجاب إلى من متأخرة وتناقص عدد مرات الإنجاب، إذ قد تكتفي بطفل أو طفلين، الأمر الذي يترتب عليه حرمان الطفل من رفقة متقاربة معه في السن الازمة للنمو النفسي والاجتماعي له.
- وقد أوضحت الدراسة أن هناك واجبات لكل مرحلة من مراحل النمو تتطلب من الأم تفرعاً كاملاً أحياناً وتفرغاً جزئياً أجياناً أخرى.
- ويتضح لذا من هذه الدراسة أن خروج المرأة للعمل يؤثر تأثيراً سلبياً على تغذية الأطفال مما يؤكد على الدور السلبي من خروج المرأة للعمل وأثره على زعاية أبنائها.
- دراسة أمل العواودة (٢٠٠٣)، بعنوان "العنف ضد المرأة العاملة في الأردن"، هدفت الدراسة إلى الكشف عن ظاهرة العنف ضد المرأة العاملة في الأردن،

وذلك على عينة بلغت نسبة النساء العاملات المتزوجات فيها ١,٦ % ممن تتراوح أعمار هن ما بين (٢٥-٣٥ سنة).

وتوصلت الدراسة إلى نقائج من أهمها:

- ١- أن العنف المجتمعي من أكثر أشكال العنف الوظيفي انتشارا، إذ بلغت نسبة انتشاره بين عينة الدراسة ٤٦ %، في حين بلغت نسبة من لم يمارس عليهن العنف المجتمعي ٢٥%، ويعد اتهام المرأة العاملة برفع معدل البطالة في الأردن من أكثر الأشكال انتشارا، إذ بلغت نسبة انتشاره ٢٦,٢ % ، وبلغت نسبة من يتهمون المرأة بكثرة التغيب والمرض والتعب ٧١%.
- ٢- أن عمل المرأة انحصر في مجمله في الأعمال التربوية والاجتماعية والإدارية، إذ بلغت نسبتهن في عينة الدراسة (٣٠٠%)، وهذا يشير إلى تحديد المجتمع للمرأة مهذا معينة تتناسب مع الثقافة الاجتماعية السائدة والتي يعد تغييرها أمراً عسيراً.
- ٣- يعد العنف الجندري ثاني أشكال العنف الوظيفي انتشاراً، وأن أكثر أشكال العنف الجندري شيوعاً عدم المعماواة بين العرأة والرجل في العناصب الوظيفية بنسبة (٣,٣٥%)، وعدم المعماواة بالترقية بنسبة (٩,٠٥%)، وعدم المعماواة في المكافأت والزيادات المعنوية بنسبة (٣,٠٤%)، وعدم المعماواة في الملاوات العائلية بنسبة (٨,٤٩%).
- ٤- احتل الانتهاك القانوني لحقوق المرأة العاملة المرتبة الثانية بالتساوي مع العنف الجندري، إذ بلغت نسبته بين المبحوثات (٣٠/٤) ، في حين أشارت (٨,٦%) من العاملات بحصولهن على حقوقهن كاملة، وبلغت نسبة من بجهان حقوقهن في

- العمل (٨.٥%)، وأن أكثر الانتهاكات القانونية للمرأة العاملة كانت في عدم توفير حضانة داخل العمل أو قريبة من العمل بنسبة (٣.٣.٤%).
- و- بلغت نسبة العاملات غير المشاركات في التأمين الصحي (٢٨,٩%) وغير المشاركات في صناديق الإدخار والإسكان (٢٨,٩%)، واللواتي يحرمن من ساعة الرضاعة (٣٠٠%)، كما بلغت نسبة من يجبرن على القيام بالعمل الإضافي دون أجر (٣٠,٧%)، إيام العطل الرسمية والأعياد (٣٦,٧%).
- ٣- بلغت نسبة العاملات اللواتي وقعن تحت طائلة المتهدد (٣٢،٦)، في حين بلغت نسبة العاملات اللواتي لم يواجهن التهديد في بيئة العمل (٣٤،٢%)، في حين بلغت نسبة من أخبر بعدم العلم (٣%) وهو مؤشر على جهل المرأة، وبعد التهديد بالمقوبات من أكثر أشكال التهديد شيوعاً بين العاملات إذ بنعت نسبته (٤٠٠٥%)، كما بلغت نسبة التهديد بالخصم من الراتب (٣٤%)، التهديد بعدم المكافأة (٣٢%).
- دراسة محمد الدقس (٢٠٠٤)، بعنوان "إشكائية عمل المرأة العربية وأبعاده الاجتماعية والاقتصادية"، والتي هدفت إلى محاولة البحث في إشكائية عمل المرأة العربية ودورها في عملية التنمية، وتحديد العوامل المؤثرة في عمل المرأة والتي قسمتها إلى عوامل اجتماعية وعوامل اقتصادية، حيث قام بالإشارة إلى مساؤي عمل المرأة والذي تمثل في تفكك الأسرة، وإرهاق المرأة جسمياً، وانتشار بعض طواهر النساد، وارتفاع مددلات الطائق، وزيادة معدلات البطائة لدى الذكور.

وقد قدم الباحث عدة اقتراحات لمعالجة مساؤي عمل المرأة منها:

- ١- أن تراعى المرأة العاملة المرجعية الإسلامية من حيث العقة والحشمة.
- ٢- التوسع في مجالات العمل الجزئي، بحيث يفسح المجال لمشاركة المرأة فيه بجزء
 من وقتها.
 - ٣- التفرغ لأعمال البيت إذا وجدت أن هناك تعارضاً مع عملها خارج البيت.
 - ٤- مراعاة طبيعة الأعمال التي تناسب تكوين المرأة الفسيولوجي.
 - ٥- العمل على تغيير بعض القيم المعوقة لعمل المرأة لتؤدي دورها في المجتمع.
- ٣- قيام وسائل الإعلام بالتوعية لأهمية دور المرأة في المجتمع كام وعاملة وإبراز
 هذا الدور في تقدم المجتمع ونتميته.

ج- الدراسات الأجنبية:

- دراسة براتت Brant (۱۹۷۸)، بعنوان "الاتجاهات نحو عمل المرآة في مجال التدريس" هدفت الدراسة إلى إيجاد العلاقة لبن الدجماطيقية والاتجاهات نحو عمل المرآة، وذلك على عينة تكونت من (۸۸) مفحوصاً ومفحوصة، حيث قام بتطبيق مقياس الدجماطيقية المختصر من إعداد روكش، ومقياس الاتجاهات نحو عمل المرآة في مجال التدريس الجامعي، وقد توصلت الدراسة إلى أن اتجاهات الأقراد ذوي الدرجات المرتفعة في الجمود الفكري نحو عمل المرآة في مجال المتدريس الجامعي سالبة.
- دراسة كاثلين دي وت Kathleen S. Dewit (۱۹۹۱)، بعنوان "عمل جديد للمرأة: نموذج برنامج لهن غير تقليدية"، هدفت الدراسة إلى إيضاح إليجديد في عمل

النساء، حيث قدم وظيفة غير تقليدية لقانون النساء، في الكلية التمهدية لدونك (DCC)، حيث بشجع النساء ويساعدهم في الدخول في الأعمال غير التقليدية.

وذلك من خلال تزويدهم بالخدمات الشاملة، وتنمية الوعي لديهم بالمهن الغبر تقليدية، وإمدادهم بالتعليم المناسب، والإرشاد المهني، والتدريب، وتوظيف العمل، وذلك على عينة من النساء يبلغن من العمر (١٨ سنة)، ثم تصنيفهم كمنخفضي الدخل، ثبعاً للقانون الفيدرالي، أو قد يكونوا من النساء اللاتي يستقدن من المعونة أو يحصلن على فوائد البطالة.

وقد تم تدریب أفراد العینة لمدة یوم في الورشة على الوظیفة غیر التقلیدیة، ثم تبعها یوم تغییم ومقابلة شخصیة.

تم اخضاع أفراد العينة لمدة (١٧) أسبوع لبرنامج مكثف قبل التدريب لتدريبهم على التدريب في صناعتي المقاسات، والمهنة ومهارات الحياة، والصحة، والمهارات الأساسية، والإسعاقات الأولية وغيرها، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن (٢٠٠) امرأة حضرن برنامج (AFDC)، و(٧٧) منهن حضرن ورشة العمل لمدة يوم، و(٦٣) امرأة قُيمن، و(٣٥) التحقن بالبرنامج الجديد، و(٢٧) تخرجوا، و(٢٦) وضعوا في الأعمال الغير تقليدية، وقد تضمن البرنامج تحديات التوظيف، والتي بددت التخاريف سيطرة الذكور على المهن المختلفة.

- قام بونيتا لونج Bonita Long (١٩٩٥)، بدراسة بعنوان المرأة وضغوط العمل، وقد أشارت الدراسة إلى أن نساء أمريكا الشمالية يسجلن أعلى أرقام قياسية بالنسبة للقوى العاملة، وحتى وقت قريب فقد كانت كل النظريات والبحوث الخاصة

بضغط العمل موجهة للرجال فقط ، ولم تهتم الدراسات بالضغوط التي تواجهها النساء في العمل.

وتشير الدراسة إلى أن الأدبيات التي تتاولت الضغوط اقترحت أن النساء العاملات يواجههن نفس الضغوط التي يواجهها الرجال في مجال العمل، بالإضافة إلى ضغوط أخرى تواجهها المرأة العاملة، مثل العزلة الاجتماعية، وصراع الدور ما بين العمل الخارجي والمنزل، والعنصرية، بالإضافة إلى رعاية الأطفال والآباء المسنين.

وقد أشارت الدراسة إلى أن العمل بالنسبة للمرأة له دور كبير على صحة المرأة المنزوجة عن المرأة المنزوجة، ويمكن أن يكون للعمل دور وفوائد صحية للمرأة المنزوجة إذا ما شاركها زوجها في العمل المنزلي. ويكون للعمل آثار مفيدة عندما يكون هناك رغبة للمرأة في العمل ويكون لها وضع وظيفي مميز. وتحصل بعض النساء على رضى كبير من الدور الذي تقوم به في العمل ، عن الأدوار التقليدية ، التي تقوم بها مثل أدوار الزوجة والأم، حيث تزود علاقات العمل المرأة بالدعم الاجتماعي الذي يؤدي إلى تحسن في صحتها.

وعلى الرغم من نضاعف مشاركة المرأة في سوق العمل في الـ ٣٠-٣٠ سنة الأخيرة، إلا أن معظم النساء مازلن يعملن في وظائف محددة، مثل أعمال السكرتارية، والتعريض، وكمضيفات.

وأما الأعمال التي يشغلها أغلبية الرجال، فكثيراً ما تؤدي بالمرأة إلى العزلة الاجتماعية، حيث تحد من فرصة النساء للدعم الاجتماعي. ويمثل ذلك مشكلة للمرأة، حيث تتجمع النساء في المستوى المتنفي من هرم العمل، فعلى سبيل المثال، فإن ٢% من النساء فقط يتقلدن المناصب الإدارية.

وقد أشارت الدراسة إلى أن النساء يسجلن تغيرات كثيرة في العمل، ولكن الرجال يحصلوا على الترقيات أكثر من النساء، وهذا يرجع إلى وجود تحامل من قبل المديرين على النساء، وهذا يحتاج إلى تطوير في سلوك صنع القرار، بالنسبة للمديرين الذكور، وقد قدمت الدراسة اقتراحات بتغيير السياسة التنظيمية لصالح المرأة، بحيث تشمل:

- إعطاء المرأة الفوائد والأجر المناسب.
 - تقديم برامج خاصة بالمرأة.
 - التخلص من العزلة المهنية.
- إتاحة فرص تعليمية أرقى للنساء.
- تعليم الرجل أهمية مسئوليات المشاركة خارج العمل.
- إعطاء المرأة لجازة رعاية الأسرة ، والرعاية النهارية ، والتخطيط العمل البديل،
 لمنع حدوث حالات التوتر لدى المرأة.
- إعطاء مرونة أكثر لعمل النساء والرجال للتمكن من حل الصراعات الخاصة بعمل المنزل.
 - إعطاء حرية الاختيار لرعاية الأطفال وكبار السن للمجتمع أو المنظمات.
- تدعيم البرامج لتعليم وتطوير المهارات بين النساء التصرف والتحكم في السياسات التنظيمية.

- دراسة كيميام وآخرون Kissam, et al)، يعنوان تضايا المرأة العاملة"، قام الباحثون بإجراء ورشة عمل خاصة بتعليم الكبار، حيث اهتمت الدراسة بمعالجة المشكلات التي تواجه المرأة العاملة المهاجرة، وقد تضمنت ورشة العمل التفكير، والتفاعلات بين الأشخاص، وكيفية استغلال المعلومات، ومهارات أخرى، كما تم تدريب النساء المشاركات في ورشة العمل كيفية التفكير وصنع القرار، والحقوق الاساسية لهم، بالإضافة إلى تتاولهم المديد من القضائيا الخاصة بعمل المرأة.

كما هدفت الدراسة إلى مناقشة ظروف العمل مع الزملاء، وقد استخدم الباحثون تمثيل الأدوار والأنشطة التي تتمثل في كوفية الاتصال مع الرؤساء في العمل.

- دراسة نورا فارون (۲۰۰۱) Nora A. pharon براسة نورا فارون برنامج علاجي جماعي للمرأة السعودية، هدفت الدراسة إلى مساعدة النساء السعوديات ليكونوا أكثر فاعلية في حياتهم اليومية، قامت الفكرة المعرفية لهذه المجموعات على أساس تمكين النساء لكي يفهمن أنماطهم التفكيرية، حتى يستطيعوا أن يتعلموا كيف يتغيرن.

وقد تضمنت موضوعات زمرة التحويل الشخصي، احترام الذات، الوعي والمعيشة المدركة الذكاء العاطفي، البصيرة، وتشريف النفس. وذلك على عينة من النساء بالمركز النسائي، حيث تم تعليمهم كيفية الطهي، والرسم، ومهارات الكمبيوتر، واللغات الأجنبية، وكيفية المحافظة على لياقة الجسم.

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى نجاح هذه المجموعات واستعدادهن لتوالي دور "نشطا" بشكل متزايد في النتمية الاقتصادية والاجتماعية.

تعليق على الدراسات السابقة:

اتفقت دراسة كاميليا عبد الفتاح (۱۹۸۶م)، ودراسة سلوى الخطيب (۱۹۸۷م)، ودراسة سهيلة محسن (۱۹۸۲م)، ودراسة عائشة أحمد (۱۹۸۱م)، على أن لخروج المرأة إلى العمل آثار إيجابية عليها وعلى أسرتها.

في حين أشارت دراسة منى يونس، (١٩٨٦م)، ودراسة ليلى سليمان (١٩٨٧م)، ودراسة حياة نياز (١٩٩٣م)، ودراسة محمد الدقس (٢٠٠٤)، إلى أن لعمل المرأة آثار سلبية تتمكس عليها وعلى أسرتها.

إلا أن هناك دراسات رأت أن عمل المرأة سلاح ذو حدين، له آثار إيجابية وأخرى سلبية، ومن هذه الدراسات دراسة بثينة وأمينة كاظم. (١٩٧٦ م)، ودراسة حكمت عرابي (١٩٨٨، ودراسة هند خالد (١٩٨٦م).

كما تناولت دراسة مدني رحيمي (١٩٨٣م) الشروط الواجب توافرها في عمل المرأة.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى دور المرأة في التنمية الاقتصادية مثل دراسة عائشة المانع (١٩٨١).

كما تناولت دراسة أمل العواودة (٢٠٠٣م) ظاهرة العنف ضد المرأة العاملة وحرمانها من حقوقها في العمل مقارنة بالرجل. وقد تعرضت بعض الدراسات إلى تحديد المشكلات التي تواجه المرأة العاملة، مثل دراسة ابتسام حلواني (۱۹۸۷)، ودراسة حياة عبد العزيز نياز (۱۹۹۳)، ودراسة كيسام وأخرون Kissam, et al).

وقد أشارت دراسات أخرى إلى أهمية تنخل المحكومات في تحسين الوضع الاقتصادي للمرأة العاملة، مثل التقرير الذي تم وضعه عن ربات البيوت والأمهات العزاب في الولايات المتحدة (٩٩٤)، ودراسة كاثلين دي وت Kathleen S. de wit (١٩٩٤)، التي اهتمت بتقديم أعمال غير تقليدية جديدة للمرأة لتحسين مستواها الوظيفي، كما تناولت دراسات أخرى برامج لمساعدة النساء ليكونوا أكثر فاعلية في حياتهم اليومية، مثل دراسة نورا فارون Nora, Pharon).

وجعة نظر الشريعة الإسلامية نحو عمل المراة:

عندما أشرق نور الإسلام على الوجود، كان العالم منقسماً إلى قسمين: القسم الأول كان متمدناً كالإمبر الطوربة الرومانية والفارسية والصينية والهندية، أما القسم الثاني فكانت تمثله القبائل المتخلفة في أفريقيا وبقية الأقطار في البلدان المختلفة.

وكانت المرأة في الشعوب المتقدمة – قبل الإمبراطورية الرومانية – ليست لها حرية الإرادة والعمل، وكانت محرومة من جميع الحقوق الاجتماعية العامة. فلا ترث، ولا يعمل لها قيمة، ولا استقلال لها في أي شأن من شؤون الحياة. أما المرأة في البلدان والقبائل المتخلفة فكانت لا تعد إنساناً على الإطلاق، بل كانوا يعتبرونها إنساناً متطفلاً، وتعامل كما تعامل الحيوانات التي يستخدمونها، وكانت تحمل الأثقال وتخدم الرجال وترعى العرضى (إبراهيم مبارك الجوير 1940م، ص ۷۱).

لكن التغيرات التي يعيشها العالم اليوم والتطور السريع الذي يواكب حياتنا دفع المرأة للخروج إلى العمل.

فأول امرأة خرجت إلى ميدان العمل فى العصور الحديثة هي المرأة الأوروبية وذلك عندما تكونت المجتمعات البورجوازية والرأسمالية وانهار النظام الإتمطاعي السائد أنذاك.

فهاجر ملايين القروبين والفلاحيين من قراهم فارين من ملاكهم الإقطاعيين إلى المدن الكبرى ولكن لم يكن هروب الفلاحين تعمة عليهم، فقد فروا من عذاب الإقطاعي الظالم ليقعوا في براثن الرأسمالي الجشع الذي يعطيهم الفتات مقابل ساعات طويلة من المعلى، فكان ما يتلقونه هؤلاء المعال من السيد الجديد لا يكاد يفي بحاجات الطعام البسيطة، فانتشرت بينهم الأمراض الفتاكة، وبذلك انقطع هؤلاء القروبيون عن أسرهم في الأرباف، فلم يتمكنوا من إحضارهم ليعيشوا معهم، ولم يستطيعوا أن يرسلوا إليهم ما يكفل لهم العيش.

ويوماً بعد يوم اضطر النساء والأطفال القابعون في الريف إلى الزحف على المدن بحثاً عن لقمة العيش بلّية وسؤلة أو أي ثمن. فاستفاد الرأسماليون فائدة كبرى من خروج المرأة للعمل، حيث استطاعوا مواجهة تجمعات العمال المطالبة برفع الأجور.

وبقيت المرأة وحيدة في الميدان بمنص الرأسمالي دمائها و يستغلها أسوأ استغلال بعد أن تحطم نظام الأسرة الذي كانت تتمتع فيه بالحماية والرعاية من قبل زوجها. (محمد أحمد وأحمد فؤاد، ٢٠٠٣، ص ٧٧٠). لقد خرجت المرأة الغربية إلى السوق والمصنع والشارع والمرقص، تبتغي في ذلك وغيره لقمة العيش!؟ فماذا صنعت لنفسها من كرامة؟ وماذا صنع لها الغرب؟! غير المهانة!؟

لقد أرخصوها ولبتدلوا إنسانيتها وأهدروا كل قيمة أدبية لها! فسكرتيرة المكتب فتاة جميلة وبائعة المتجر فاتنة مثيرة، والجالسة على كيس النقود لإ تصل إلى منصبها العتيد إلاّ بكفاءة واحدة، هي كفاءة أنوثثتها في الإغراء وإرضاء الزبائن في إيراز المفائن فما معنى هذا كله؟

معناه أن القوم يستأجرون من الفتاة أو المرأة أنونتها وخصائصها الطبيعية، لتودى في الاقتصاد دوراً معيباً بنحرف بها عن الكرامة ولا يمت إلى عوامل الاقتصاد الشريف بصلة.

وأي بؤس للمرآة وإهدار لقيمتها حين تحل في المتلجر الكبرى محل الخشبة التي تطق عليها الأرباء؟ .. إنها دمية حية بليسونها من تطق عليها الملابس، أو الدمية التي تعرض عليها الأرباء؟ .. إنها دمية حية بليسونها من ملابس المتجر ما يريدون تروجيه والدعلية له، على أن تكون المسكينة بارعة القوام، رائعة الحسن، فائتة الملامح، لتقيض من جمالها جمالاً على ما البسوها من الملابس، ولتعرضه أحسن العرض أمام زائري المتجر على مايريدون مقبلة مديرة .. غادية أو رائحة!!؟.

ألهذا خلق الإنسان!؟ .. أو هذه هي قيمته في حضارة العادة ووثنية العال؟ أو هذا مايراد لنا أن نقلده من حضارة الغرب المظلم؟!!. إن المرأة إنسان كريم، وأسمى ما فيها إنسانيتها الرفيعة، وقد مضت سنة الله أن تجمل كرامتها منوطة برعاية أمانتها الخاصة!! وأن تجعل سعادتها منوطة بأداء وظائف تتجمل كرامتها منوطة برعاية أمانتها الخاصة!! وأن تجعل سعادتها منوطة بأداء وجدانها الأرلى العميق، فإذا بنينا مكانها في الحياة على هذا الأساس، وقررنا لها حقوقيا على هذا الأساس، وقررنا لها حقوقيا على هذا النهج توفرت كرامتها، وسبعت سعادتها وهنازها!! فإن كانت أما ففي طاعتها رضوان الله، وتحت أقدامها الجنة!! وإن كانت زوجة صالحة فهي أفضل نُخر يستقيده المرء في دنياء بعد تقوى الله!! فماذا وفرت لها حصارة الرقيق وأسواق النخاسة من كل ذلك في عصر الحضارة الغربية؟! (خالد عبد الرجمن، دت، صر ٢٦٧).

ثم يأتي الإسلام وينقل المرأة من غياهب الظلام إلى النور ومن الرجس إلى الشرف، ومن عبودبة الإنسان إلى عبودية الله ويضع لها حقوقًا (م نها وما عليها).

فقد منح الإسلام المرأة حرية العمل والإرادة، وحق التملك والتصرف بما تملك وجعل حرية عمل المرأة كحرية عمل الرجل، وفرض الإسلام طلب العلم على المسلمة كما فرضه على المسلم (إبراهيم مبارك الجوير، ١٩٥٥م، ص ٧٧).

ولقد مضت سنة الله لدى ذوي الفطرة على أن يكون عمل المرأة دلخل ببيتها، فهي ملكة البيت تتجب الأولاد وترعى الزوج وتعد اللبنات الصالحة للأمة، فهي صاحبة فضل على المجتمع كله إذ تمده بلبناته وتوفر لرجالها وأولادها كل أسباب النجاح، فلا يحرز أبناء الوطن نقدماً علمياً أو نهضة شاملة، ولا يحققون مجداً وسؤدداً إلا وللمرأة أكبر الفضل في ، فهي أم أو زوجة العالم والطبيب والمهندس والزارع والصائع، وأم الأمهات اللائي يرضعن أبناءهن العزة و الكرامة، ويربينهن على التضحية.

ولذلك يسمى الله "عر وجل" بيت المرأة القرار، أي المكان الطبيعي الذي تستقر فيه المرأة و يهدأ بالها وتؤتي ثمارها كل حي بإذن ربها حيث يقوله سبحانه وتعالى: (وقرن في بيوتكــــن) (سورة الأحزاب، آية ٣٣).

وكانت المرأة إلى جانب ذلك تشارك زوجها في زراعته وبعض صناعته وغير ذلك من الأعمال التي لا تخرجه عما فطرت عليه من أنوئة وحياء، ولا تلهيها عن وظيفتها الكبرى.

وإنه لمن خطأ الرأي وجهالة تسمية المرأة التي لا تعمل في قطاع عام أو خاص عاطلة، وغير مساهمة في الدخل القومي، ولا في بناء الأمة، ولا في نفقات الأسرة، لأن العمل الذي تقوم به من رعاية الزوج وتربية النشء هو أسلس بناء الأمة، ولا يقوم بمال بل هو أسلس العال العام، حيث أن الثروة تقلس بالإنسان والقوى المنتجة السليمة، دلهذا حال بعض الاقتصاديين تقوم أعمال المرأة داخل بيتها، وتقدير المائد من ذلك على الأسرة وعلى الجماعة، فتبين لهم أن مساهمة المرأة تساوي أو تزيد على مساهمة الرجل، حتى سوغ لنفسه أن يقول: إن الزوج ليس هو العائل الوحيد للأسرة بل هناك عائل ثان وهو الزوجة (محمد أحمد وأحمد فؤلاء، ٢٥١٥، ص ٢٧١).

ولكن ما موقف الإسلام من عمل المرأة خارج بيتها؟

إن من رحمة الإسلام للمرأة أنه لم يفرض عليها الممل خارج بيتها بل كلف الرجل بمزاولة مثل هذه الأعمال.

ومن سماحة الإسلام أنه أباح للمرآة العمل خارج بينها في حالة الضرورة القصوى مراعاة لحاجة المرأة أو حاجة مجتمعها، فإذا كانت ثمة حاجة شخصية أو اجتماعية تستدعي خروجها للعمل مثـــل (تعريض النساء وتطبيبين وتوليدهن وتعليمهن) (فاطمة عمر نصيف، ۱۹۸۳م، ص ۱۸۱). ودعوتهن إلى الله وغير ذلك بشروط محددة مراعاة لكرامة المرأة وصيانة عرضها.

ومن الأمثلة التاريخية الدالة على خروج المرأة المسلمة للعمل خارج بيتها في عهد النبي ﷺ:

* أسماء بنت أبي بكر الصديق .

هذه الصحابية الجليلة زوجة الزبير بن العوام تقول عن نفسها، فيما رواه هشام قال: أخبرني أبي عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت: (وكنت انقل النوى من أرض الزبير التي أقطعة رسول الله ﷺ على رأسي وهي مني على تأثي فرسخ، فجنت يوماً والنوى على رأسي فلقيت رسول الله ﷺ ومعه نفر من الأنصار، فدعاني ثم قال ((الخ الغ))، ليحملني خلفه فاستحيت أن أسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته، وكان أغير الناس، فعرف رسول الله ﷺ أني قد أستحيبت فمضي، فجنت الزبير، فقلت: لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسي النوى ومعه نفر من أصحابه، فألت حتى أرمل إلى أبو بكر بعد ذلك بخام تكفيني سياسة الفرس فكأنما واعتفى) (صحيح البخاري مع الفتح، رقم الحديث ٢٤٤، من ٣١٩).

* خالة جابر بن عبد الله:

هذه المرأة احتاجت العمل خارج بيتها وهي تعيش فترة (عدة الطلاق) فقد روى الإمام مسلم في صحيحة أن جابر بن عبد الله قال: (طلقت خالتي فأرادت أن تجد نخلها

فزجرها رجل أن تخرج، فأتت النبي ﷺ، فقال: بلى، فجذي نخلك، فإنك عسى أن تصدقي أو تقعلي معروفًا) (صحيح مسلم رقم الحديث ١٤٨٣، ص ١١٢).

والخلاصة أن المرأة قد خرجت إلى العمل في حياة النبي ﷺ والخلفاء الراشدين ولكن ذلك لم يكن المهدأ العام، إذ أن العبدأ العام هو القرار في البيوت.

والاستثناء هو الخروج للعمل أو للضرورة، فلذا كان المجتمع في حاجة إلى عمل المرأة أو كانت المرأة نفسها في حاجة إلى هذا العمل فلا مانع من ذلك ولكن بشروط محددة وفي مجالات معينة (توفيق على وهبة، ١٩٨٣، ص١٩٨.

الشروط التي حددها الإسلام لخروج المراة إلى العمل خارج منزلها هي:

- لا تخرج إلا لحاجة.
- لا تخرج إلا بإنن زوجها.
 - لا تخرج إلا متحجبة.
 - * لا تخرج متعطرة.
- لا تظهر زينتها بالصوت.
- لا تختلط مع الرجال.
- لا تسافر إلا ومعها ذو محرم (أحمد محمد عبد الله بابطين، ١٩٩١، ص).
- ألا يستفرق العمل وقتها وفكرها ووجدانها فيخرجها من خصائصها ومقتضيات مهمتها الفطرية (الزوجية، الأمومة) (البهي الخولي، دس، ص ٢٤٠).

مجالات عمل المراة خارج البيت:

إن التكوين الجسماني للمرأة ، وتكوينها النفسي والعاطفي يختلفان كثيرا عن تكوين الرجل مما يترتب عليه عدم ملاءمة كثير من الأعمال التي يقوم بها الرجل للمرأة، إما لأن بدنها لا يحتملها، وإما لأنها تنافى ما فطرها الله عليه من حياء، وتبين كذلك أن المرأة نعاني كثيراً من الألام في أداء وظبفتها الأساسية، من عادة شهرية، أو حمل أو ولادة أو إرضاع أو تربية.

فهل من الإنسانية أن تتحمل المرأة صعاب الحياة وتخوض معترك العمل كالرجل، وهي تواجه كل شهر تغيرات طبيعية (الحيض) تجعلها شبه مريضة؟

هل من الإنسانية إن تكلف الحامل مع ما تعانيه من المتاعب الجسدية والنفسية ما يكلفه الجر من الأعمال؟ وكذلك المرضع؟.

إن الأطباء ينصحون بأن تحاط المرأة بجو من الحنان، أو يعتني بها عناية خاصة في مثل هذه الظروف.

فهل يمكن أن يتم ذلك في المصنع أو المتجر أو المكتب ؟ وصاحب العمل لا تهمه حالتها الصحية أو النفسية، ولا يعرف حاجتها إلى الحنان والرعاية، إنه يعرف فقط أن عليها أن تؤدي عملاً تأخذ في مقابله راتباً مهما كانت ظروفه.

لهذا كله لا بد أن تكون مساهمة المرأة بالعمل خارج البيت محدودة، فتحديدها يكون في تضييق مجالاتها، والحرص على ملاءمتها لطبيعة المرأة، ومن هذه المجالات:

تطبیب النساء.

- تعليم البنات.
- الإشراف الاجتماعي.

ورعاية الأمومة والطفولة، والقيام بما يماثل عملها في البيت كالحياكة والنسيج فلها مشكورة أن تشارك في مثل هذه المجالات، لأنها تلائم فطرتها، وتسد حاجة في المجتمع.

وليس هذا حجراً على المرأة ولا تقييداً لحريتها، ولا تقليلاً لدورها في الحياة فإن كل عمل يعمله الرجال بعد له حسن رعاية المرأة لزوجها.

فقد جاءت امرأة إلى رسول الله يخ ققالت: بأبي أبت وأمي يا رسول الله أنا واقدة النساء إليك، وإن الله عز وجل بعثك إلى الرجال والنساء كافة، وإنا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد ببوتكم وحاملات أو لادكم، وإنكم معشر الرجال فصئلتم علينا بالجمع والجماعات وشهود الجنائز والحج بعد الحج، وأفضل من ذلك كله الجهاد في سبيل الله عز وجل، وإن أحدكم إذا خرج في سبيل الله حاجاً أو معتمراً حفظنا لكم أولادكم وأموالكم وغزلنا أثوابكم وربينا أو لادكم أنشارككم في هذا الأجر والخير، فائتفت النبي إلى أصحابه بوجهه كله و قال: (هل سمعتم مسألة امرأة قط أحسن من مسألتها في أمر دينها)! قالوا: يا رسول الله، ما ظننا امرأة تهتدي إلى مثل هذا، فائتفت إليها النبي * وقال: (افهمي أيتها المرأة واعلمي من خلفك من النساء أن حسن تبعل المرأة لزوجها يعدل ذلك

ويُعد قصر أعمال المرأة على مجالات معينة لحكم سامية منها:

- * ملائمة طبيعتها كأنثى خلقت المحمل والولادة ، وذات طاقات معينة.
- * التفرغ للمهمة العظمى لتمدنا بيناة المجتمعات وصانعي الحضارات.

- تحقيق الاستقرار الأسري فإن عمل المرأة في كل الموادين يجعلها تختلط بغير
 زوجها ويجعل زوجها يختلط بغيرها، وغالباً ما يجد الواحد منهما في زميله من
 الملاطفة والموادعة ما لا يجده في زوجته، فينهار بذلك ما بين الزوجين،
 والشواهد على ذلك كثيرة.
- حمل المرأة على الزواج والإنجاب، وذلك لأن عملها المطلق بشجمها على تأخير الزواج أو العزوف عنه بالكلية، وحتى المنزوجة تعمد إلى عدم الإنجاب أو التقليل منه.

وفي هذا خطر كبير على المجتمع، كما أنه يققد المرأة خاصيتها (محمد أحمد وأحمد فؤاد، ٢٠٠٣م، ص ٢٧٣ - ٢٧٧).

وجعة النظر الاجتماعية نحو عمل المراة:

تعددت الأدوار الاجتماعية للمرأة ، فهى تمثل عنصرا هاما من عناصر المجتمع، إذ يقع عليها عبء كبير في تقدم وازدهار أي مجتمع من المجتمعات، حيث ينقسم أفراد المجتمع من حيث وجهة نظرهم نحو عمل المرأة إلى ثلاث اتجاهات:

- الاتحاد الأول: المؤيدون لعمل المرأة.
- الاتجاء الثاني: المعارضون لعمل المرأة.
- الاتجاه الثالث: الموازنة والتوسط بين الرأيين.

الاتجاه الأول: المؤيدون لعمل المرأة:

يعلن أنصار هذا الاتجاه رأيهم في قضية المرأة بأن عملها ضرورة اجتماعية واقتصادية بحثة لا بد منها في هذا العصر الذي يتميز بالتقدم الحضاري الصريع والنمو المتزايد في شتى شؤون الحياة بحث أصبح عملها ضرورة من ضروريات الحضارة ولازمة من لوازم التمدين.

فالعرأة تمثل نصف المجتمع ، ولا يمكن جعلها قابعة في المنزل تتحصر مسئوليتها في غسيل الثياب وطهي الطعام وخدمة البيت وتربية الأولاد . ففي بقائها في البيت وتعطيل قدراتها و إمكانياتها وطاقاتها بهذا الشكل تعطيل الأمة نفسها عن النهوض بمستوى العمل والإنتاج .

فلا بد إذن من استثمار طاقات المرأة في المجتمع والاستفادة منها في دفع التقدم وتحقيق النمو والرفاهية المنشودة.

إن تغير الأوضاع الاجتماعية ، واتساع معدلات النمو الحضاري والتقدم الصناعي وانتشار التعليم أتاح الفرصة أمام المرأة للتحرر والتعليم والعمل وتحقيق قدر كبير من الاستقلال الاقتصادي سواء قبل الزواج أو حتى أثناء الزواج ، هذا إلى جانب أن ظهور الخدمات الطبية المتخصصة في رعاية الأطفال وإعداد الوجبات الغذائية والخدمات المنزلية ساعد المرأة المتزوجة على تخصيص جزء كبير من وقتها للعمل ، فالمساواة الكاملة والمطلقة بين إلرجل والمرأة في جميع الحقوق والواجبات هو ما ينادي به أنصار هذا الاتجاه . ومن أول تلك الحقوق حق العمل في أي مجال ترغبه وبأية طريقة تريدها دون أدنى شرط أو قيد .

ومن أنصار عمل المرأة والمؤيدين لخروجها من البيت فنات متعلمة ومثقفة ثقافة غربية في المجتمع، حيث تنظر نلك الفئات إلى عمل المرأة وخروجه في البلاد البترولية - من زاوية أخرى- فهى ترى أن في خروج المرأة للعمل توفير للأيدي العاملة، وتوفير دخل للأسرة، وشغل أوقاتها مما يزيد من اطمئنان المرأة وثقتها بنفسها، ويقال من الشعور بالوحدة لدى بعض النساء ويزيد من ثقافة المرأة وقدرتها على الحوار، كما يساعد على نقليل الفاقد التعليمي (إيراهيم مبارك الجويز، ١٩٩٥م، ص ٨١ . ٨٦-٨).

الاتجاه الثاني: المعارضون لعمل المرأة:

برى أنصار هذا الاتجاء أن عمل المرأة الأساسي ووظوفتها الحقيقية ورسالتها السامية في الحياة تتلخص في تغرغها لبيتها، فعمل المرأة في البيت لإدارة شؤونه الدلخلية وتربية الأطفال فيه والقيام على شؤون الزوج من أساسيات الحياة التي ينبغي عدم التفافل عنها. وتعد هذه الوظيفة من أهم وظائف المرأة ومسؤولية ينبغي عدم التقليل من شأنها وأهميتها.

ويعتمد أصحاب هذا الاتجاه على المبدأ الأصولي الذي يقول: (إن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح) فخروج المرأة للعمل خارج منزلها يحقق لها ولمجتمعها مناقع اقتصادية إلا أنه في الوقت نفسه يحمل بين طياته ضرراً اختماعياً يفوق تلك المنفعة والمصلحة الاقتصادية، لما يسببه من الانحلال الأخلاقي والتفكك الأسري.

وقد أثبتت الدراسات الطبية والنفسية أن المحاضن وروضات الأطفال لا تستطيع القيام بدور في التربية، ولا في إعطاء الطفل الحنان الدافق الذي تغذيه به الأم (إبراهيم مبارك الجوير، ١٩٩٥، ص ٨٩).

فوظيفة الأمومة تتصاغر أمامها الوظائف الأخرى، حتى ورد في الأثر أن الجنة
 تحت أقدام الأمهات، لعظم دور الأم ومسؤوليتها.

وبرى أنصار هذا الرأى أن وظائف المرأة الفسيولوجية تعوقها عن العمل خارج المنزل. فاختلاف تركيبها الجسدي والنفسي عن الرجل، وما يعترى المرأة في الحيض والحمل والولادة والرضاعة كل ذلك لا يعينها عنى الاستمرارية في العمل، وإنما هو تعطيل للعمل ذاته، كما أن العمل يشكل لها في هذه الحالات عبنًا إضافيا وجهدا مزدوجاً يؤثر على صحتها الجسدية والنفسية على حد سواء،

هذا بالإضافة إلى أن عمل المر أة وخروجها من البيت يصاحبه تويرات ومشادات، حول من الذي يقوم بالإنفاق على الأسرة مما يؤدي إلى زيادة حالات الطلاق، وانخفاض نسبة المواليد، وظهور الانحراف الخلقي لدى الأطفال.

وبرى أصحاب هذا الاتجاه أن البلاد المتخلفة تعانى بطالة حقيقية ومقنعة ، وهناك الملابين من الرجال الذين يبحثون عن عمل فلا يجدونه، ومع هذا تقام حملات إعلامية ضخمة تتحدث عن نصف الأمة المشلول، ونصف الأمة المسجون، ونصف الأمة المعطل عن الإنتاج ويطالبون بإخراج المرأة إلى ميادين العمل والإنتاج، ولا إنتاج هنــاك!! (ايراهيم مبارك الجوير، ١٩٩٥م، ص ٩٠ - ٩٤).

الاتجاه الغالث: الموازنة والتوسط بين الرأيين:

برى أعضاء هذا الاتجاه أن التوازن شيء ضروري، ولا بد منه في قصية عمل المرأة وخروجها من البيت، حيث أن العادات قد أثرت في الأزمنة القريبة الماضية، واستطاعت أن تحجب عن المرأة نور العلم و الثقافة، وساعدت بذلك على ارتفاع نسبة الأمية بين النساء في معظم المجتمعات، فعزلت المرأة عن حركة المجتمع وأصدلت ستاراً كثيفاً من التخلف والركود. بن المرأة العربية اليوم تعاني ضغوطاً اجتماعية عديدة فقف حائرة عند مفترق الطريق، لا تعرف إلى أين المسير أو أي مسلك عليها أن تسلكه لكي تحفظ نفسها وتحافظ على أسرتها.

فالعصر الحاضر وإيقاع الحياة السريع المتغير باستمرار فرض عليها القيام بوظائف إضافية غير وظبفة الزوجة الأم. ولكن بعض الفئات من النساء حاولن أن يتجاهلن هذه الوظائف الجديدة واعتبرناها شيئاً ثانوياً ، فالعمل ليس ضرورة بالنسبة للمرأة خصوصاً إذا لم تكن بحاجة ملحة له سواء من الناحية المادية أو المعنوية. فقارمت تلك الفئات من النساء هذه الضغوط بالانصراف الكلي إلى الحياة الأسرية وحدها.

والبعض الآخر من النساء وجدن في هذه الوظائف الجديدة حافزاً على التخلص من التبعية والتخلي عن الزواج والأمومة والإقبال كلية على المهنة والاستخراق في العمل الخارجي.

وقد ينتاب المرأة المعاصرة مزيج من الاتجاهات المنتاقضة والصراعات فيما يتعلق بالأمور الزوجية والأسرية والمهمات الخارجية.

إن إمرآة اليوم لمها عملان: إحداهما أم وزوجة، والآخر موظفة. وعليها أن نقوم بالتوفيق بين هذين العملين الشاتيين.

ومن هذا المنطلق ينظر أصحاب الاتجاه الثالث إلى موضوع عمل المرأة وخروجها من زاوية الإسلام الجامعة بين العمل والحفاظ على القواعد الشرعية، فمدنية الإسلام وحضارته العريقة لا ترضى المرأة غير الانسجام الكامل مع قوانين الفطرة. فالإسلام هو النظام الوحيد الذي أعطى العرأة جميع حقوقها ونظر إلى وظيفتها الطبيعية وظيفة الأم

التي فطرها الله عليها فجعله لها المقام الأول، ومع هذا سمح لها بالخروج من منزلها لأية ضرورة تعرض لها، ولطلب العلم أيضاً وللعبادة ولمساعدة المجاهدين كذلك: وكل هذا في إطار النظام الإسلامي والأداب الإسلامية.

فأصحاب هذا الاتجاه يرون أن العمل حق ضروري للمرأة، ولكن في المجالات التي نتتاسب مع أنونتها، ولا تتصادم مع القيم الإسلامية، ويختلف أصحاب هذا الاتجاه مع الاتجاهين المابقين في نقطة التنفيد، وطريقة العمل، ومجالاته فهم يرون أن التوسط هو خير الأمور فلا إفراط ولا تقريط وأصحاب هذا الاتجاه لم يطلقوا رأيهم بدون شرط وقيد، وإنما علقوه بشروط وضوابط معينة تحفظ للمجتمع الإسلامي كيانه وتماسكه وتتاسب مع ظروفه وأحواله. ومن هذه الشروط والضوابط التي يراها أصحاب هذا الاتجاه ما يلي:

- يجب توفير المناخ الملائم، والوسائل المريحة أمام المرأة العاملة للتوفيق بين
 العمل في البيت وخارب.
- لا بد أن يكون عمل المرأة منفقاً مع تكوينها الجسمي والنفسي والروحي ومقوماتها، وأن تؤدي العمل في المكان الأمن والوقت الملائم، وبالأسلوب الذي يحفظ عليها كرامتها ويجنبها المرالق.
- أن تقتضي حاجة المجتمع إلى عملها فلا تتقلد وظائف لا يحتاج إليها المجتمع،
 ومن ثم تكون النتيجة ضباعاً للوقت وإهدار للجهد والطاقة على حساب بيتها
 وأسرتها ولا مردود لعملها.
 - موافقة ولى أمرها أياً كان عملها.

يجب إعداد المرأة نفسياً وفكرياً بما يجعلها على وعي تام بنمط السلوك الذي يجب
 أن تسير عليه وعدم التأثر بالثقافات المنحرفة.

واعتمد أصحاب هذا الاتجاه في حصرهم لعمل المرأة على مجالات معينة من عدة منطلقات هي: اختلاف التكوين البيولوجي بين المرأة والرجل، ومصلحة المجتمع تكمن في تقسيم العمل وأزلية التخصص بين المرأة والرجل، والحفاظ على كرامة المرأة وصيانتها. (إبراهيم مبارك الجوير، ١٩٥٥م، ص ٧٧ - ١٠٣).

الآثار المترتبة على خروج المراة للعمل:

يمكن القول بأن هناك ثلاثة دوافع أدت إلى خروج بعض النساء من بيوتهن للعمل، وهي:

- الدافع الاقتصادي الذي يعني الحاجة المادة، أو محاولة التحرر من التبعية المادية المرجل.
- الدافع الاجتماعي الذي يعنى بناء علاقات اجتماعية خارج محيط الأسرة أو العائلة
 الواحدة.
- الدافع النفسي ويعني محاولة تحقيق الذات من خلال أداء نوع العمل الذي تميل
 إليه.

هذه الدوافع لا تكون دائماً المبرر الوحيد والدافع الأقوى للمرأة في الخروج للى العمل خارج بيتها وخاصة في المجتمعات الميسورة مادياً، والذي تحكم وفق الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية، التي تكال للمرأة حقها من الرعابة والعناية والعيش الكريم، الذي هو من واجبات الرجل حيال من يعول، بل قد يكون هناك عامل التقليد للغير، والمحاكاة لبعض الأمم الأخرى، ونوع من النترف وضياع الوقت (محمد بس سعد آل سعود، ٢٠٠٧م، ص ٧٩).

فما هي الآثار المترتبة على خروج المراة إلى العمل خارج بيتها؟

يترتب على خروج المرأة لملى العمل خارج ببتها نوعين من الأثار:

النوع الأول: الآثار الإيجابية.

النوع الثاني: الآثار السلبية.

أ- الآثار الإيجابية المترتبة على خروج المرأة للعمل:

- ان الأموال متوافرة والعمالة قليلة والأيدي المحلية غير متوافرة بصورة كافية مما يستدعي جلب كثير من الأيدي العاملة من الخارج واستقدام الكفاءات والخبرات. مما يؤدي إلى تغيرات اجتماعية غير مرغوب فيها، ويؤدي ذلك بطبيعة الحال إلى تغير البنية الديموغرافية المسكان حيث بصبح العنصر الوافد يشكل خطراً حقيقياً على السكان الأصليين لهذه البلاد، وليس هناك من حل في تخفيف هذه الأرمة سوى إخراج نصف الأمة المعطلة حالياً عن العمل والإنتاج إلى ميدان العمل والإنتاج.
- من الناهية العلمية: احتاج المجتمع إلى سائر المجالات ومختلف فروع العلم والمعرفة لتعمل فيها المرأة دون التركيز على مجالات معينة أو تخصصات محددة

- من الناهية الاقتصادية: عمل المرأة يوفر دخلاً للأسرة، وينمي فيها الشعور بالمسؤولية والالتزام والجدية. بالإضافة إلى تحملها مسؤولية إدارة ميزانية الأسرة في حدود الدخل وتوزيع الميزانية بشكل منظم بين الاستهلاك والادخار بدلاً من انشغالها خارج المنزل بالسهرات والحفلات والصرف.
- من الناحية الاجتماعية: لا تماني المرأة العاملة خارج المنزل في أغلب الحالات مشكلة الفراغ التي تعانيها معظم ربات البيوت، لأن عمل المرأة يشعرها بالمسؤولية وأهمية الوقت واستفلاله بشكل مفيد حيث تنظم المرأة العاملة وقتها بين الإشراف على البيت وإدارة شيوونه وبين القراءة والإطلاع وبين رسالتها في العمل وتدريس الأطفال ومتابعة تحصيلهم العلمي.
- من الناحية النفسية: إن المرأة العاملة خارج بينها أكثر اطمئناناً واثقة بالنفس من المرأة العاملة داخل المنزل فقط، بما يتبحه لها العمل من الاختلاط بالآخرين واكتساب خبرات ومهارات تجعلها أقدر على تحمل الأعمال المناطة بها. إن المرأة العاملة خارجاً تدرك أهمية العمل، ومن ثم أهمية الوقت فهي داخل منزلها أكثر انضباطاً ودقة في استغلاله.
- شغل وقت الفراغ حيث تلجأ بمض الأرامل والمطلقات وزوجات الأشخاص الذين يتغيبون عن الأسرة لفترات طويلة نتيجة ظروف العمل بأخذ قسط ملائم من التعليم ويلتحق بالعديد من الوظائف وهن بهذه الوظائف يسعين التخفيف من أثار الشعور بالوحدة، وإن كانت الحاجة الاقتصادية غير ملحة بالنسبة لهن.

- صقل شخصية المرأة العاملة وقدرتها على مشاركة زوجها في التفكير والتخطيط للأسرة والارتقاء في مستوى تعاملها مع زوجها وأولادها، مما يعينها على حسن إدارة دفة المنزل هذا بالإضافة إلى تقافتها التي نثري فكرها ووجدانها.
- الفاقد التطويمي: ويقصد بالفاقد التطويمي عدم تحقيق عائد تربوي يتكافأ مع الجهد والإنفاق الخاص ببرنامج تربوي معين في فترة زمنية معينة، فمن الخسارة الفادحة للمجتمع، أن تبذل أموال باهظة وتكاليف عالية وجهود مكثقة لتخريج دفعات من الجامعات والمعاهد والكليات في كل عام، ثم لا تستثمر هذه الطاقات الشابة الحيوية، ولا يستفيد المجتمع من هذه القوى العاملة (إبراهيم مبارك الجوير، ١٩٩٥م، ص ٨٤).
- طموح الأبناء العلمي: أكدت الدراسات مدى تأثير تعليم الأم وتقلدها الوظائف العالية في المجتمع في الطموح العلمي الأبنائها. (إبراهيم مبارك الجوير، ١٩٩٥م، ص ٨٦).
- ازدادت كفاءة الأسرة في أدائها لوظيفة التنشئة الاجتماعية من ناحية ازدياد التعاون بين الزوجين في تربية أبنائهما واضطرار الأبناء الاعتماد على أنفسهم وتحمل بعض المسؤوليات مما يهيئ لهم فرص أفضل للنمو السليم (كاميليا ليراهيم عبد الفتاح، ١٩٨٤م، ص ١٠٥).

ب- الآثار السلبية المترتبة على خروج المرأة للعمل خارج بيتها:

- تشير الدراسة التي مولها مجلس البحوث الاجتماعية والاقتصادية في قسم الطديا النفسي في كلية الملكة ماري الطبية بلندن، أن الرجال في منتصف العمر ممن تعملن زوجاتهن بدوام جزئي أو لا يعملن ويبقين في المنزل للعناية بالأسرة ورعاية الأطفال سجلوا أقل درجات الكآبة مقارنة بالزجال الذين تعمل زوجاتهم بدوام كامل، كما تزيد مخاطر الكآبة والمشكلات النفسية بين الرجال الذين تتجه زوجاتهم للعمل خارج المنزل، ويتخلين عن العناية بشؤون الأسرة، كما أكدت الدراسات الحديثة التي أجريت في المعهد الأمريكي النوتر بنيويورك أن مستوى النوتر الذي تعاني منه المرأة العاملة مرتفع فالظروف الاقتصادية تدفعها إلى بذل كل ما في وسعها من جهد للمحافظة على الدخل الشهري دون أي نفص، لذلك أصبحت المرأة تبذل مجهوداً كبيراً في عملها على حساب صحتها وأعصابها كربة بيت وأم أيضا، فتكون النتيجة الطبيحية لهذه الدوامة التي لا تتنهى الإحساس كربة بيت والمرض في نهاية الأمبوع حتى أن المتضميسين أطلقوا على هذه الحالة التي أصبحت تشكل ظاهرة اسم (مرض الراحة) لأنها تظهر يوم الإجازة (مجدي بدون، من ٢٠٠٠م، ص٢٧).
- أثبتت التقارير الطبية ارتفاع نصبة وجع الرئس الدائم سبعة أضعاف لدى العاملات
 عنه لدى ربات البيوت، كما أكدت التقارير أن موت الجنين أو والانه و ل الأوان.

يشكل نسبة أكبر عند النساء العاملات، حيث يرجع السبب الرئيسي في ذلك إلى العامل النفسي، بالإضافة إلى التشوية الجمعي الذي تعاني منه بعض النساء، والمتمثل في تضخم الرجلين أو تضخم البطن بسبب الحالة النفسية للمرأة، والضغوط التي تتعرض لها نتيجة للمسؤوليات التي تقع على عاتقها والموزعة مابين الزوج والأولاد والعمل، والذي يؤدي بها إلى ازدباد التوتر والقلق لديهما (على القاضي، ١٩٨٤م، ص ١٠٩ - ١١١).

- كما أثبتت الدراسات أن المرأة العاملة خارج بيتها تتفق من دخلها ٤٠ % على
 المواصلات والمظهر، ولو جلست في بيتها لوفرت ٧٠ % من الدخل (مفلح السبيعي، ٢٠٠٧»،
- ان خروج المرأة للممل قد دمر الأسرة، وتدمير الأسرة يقع ضحيته الأطفال، فهم أكثر تضرراً إذ يحرمون من أشد ما يحتاجونه، وهو الرعاية والحب والشعور بالأمان، والنموذج القيادي والتربية السليمة ، وهناك ٨٠ % من السيدات الأمريكيات العاملات يرغبن في ترك أعمالهن والعودة إلى ببوتهن للنفرغ لتربية أو لادهن، لأن دور الحضائة فشات فشلاً ذريعاً في التربية ، ففسدت أخلاق أو لادهن.
- ومن الآثار السلبية لعمل المرأة خارج بيتها إزدياد نسبة الطلاق والتي أدت إلى
 زيادة نسبة اللذين يعيشون حياة غيرة مستقرة وكذلك ازدياد نسبة جنوح الأحداث
 وتقشي المخدرات، والاغتصاب والإرهاب (سهيلة زين العابدين حماد، ٢٠٠٠م،
 ص ١٣٨).

- يتعرض أطفال المرأة العاملة خارج بيتها إلى مشكلات نفسية وبدنية وغيرها من المشكلات، حيث أثبتت الدراسات الاستقصائية طويلة المدى: أن حرمان الأطفال من حنان الوالدين في مراحل الطفولة تكون له انعكاسات عاطفية، ونفسية ، لاتتوقف أثارها في مرحلة الطفولة، بل تستمر مع عدد منهم في مراحل أعمارهم اللاحقة، بما يحدث معه التأثير على شخصياتهم وأنماط سلوكهم وتعاملهم مع الأخرين.
- حيث تضاعفت المشكلات في ظل انتشار عدد من الظواهر السينة بين الناشئة، كالتدخين والانحراف الخلقي والجرائم والمخدرات، والتي قد تجد البيئة الخصبة في ظل انشغال الأب بأعباء المعيشة، ثم جاءت الأم لتلغي ما بقي من متابعة ورعاية نتيجة خروجها للعمل، لتتسلسل النتائج لهذا الانشغال من قبل ربي الأسرة.
- الاهتباح إلى الخدم الذين بكون في مجيئهم أنواع من الهدر الاقتصادي والانعكاسات الأمنية السلبية وكذلك التأثير على لغة الأطفال وعلى عاداتهم وقيمهم الاجتماعية، وغير ذلك مما لا يخفى على المتخصصين في نسبنه و أخطاره، فالخادمة لا يمكن أن تعوض ما تعطي الأم من الحنان والحب والعطاء والنصح والتوجيه (خالد عبد الرحمن الشائع، ٢٠٠٥م، ص ١٥٤ ١٥٥).
- ومن الأثار السلبية لخروج المرأة إلى العمل خارج ببينها ظهور زواج المسيار،
 وفيه تتفق الزوجة مع الزوج أنه ليس له حقوق عليها، ولا عليها واجبات تجاهه،
 فكل واحد منهما ليس عليه تجاه الأخر سوى حق واحد، وهو المعاشرة الزوجية

فقط، وهي تقيم في بيتها أو بيت أهلها، ولا نققة لها عليه. وهذا النوع من الزواج لن بدا في ظاهره حلال، فهو يناقض قانون الزواج في الإسلام وفيه هدم لكيان الأسرة، وهذا النوع من الزواج خطير، وله نتائج خطيرة، لأنه سيوجد في مجتمعاتنا نظام عائلة الوالد المنفرد الذي وجد في الغرب نتيجة العلاقات غير الشرعية (سهيلة زين العابدين، د . ت، ص ١٣٦).

ومن الآثار السلبية لخروج المرأة إلى العمل خارج بيتها مزاحمتها للرجال عن وتعطيلهم، فلا شك أن توسيع دائرة توظيف المرأة، يؤدي إلى تعطيل الرجال عن العمل، فتنتشر البطالة، وهي معول هدم، وليس من الحكمة أن تعطل المرأة عن وظيفتها الكبرى لتحل محل رجل فتعطله عن العمل وتدفعه إلى التخريب (محمد أحمد وأحمد فؤاد، ٢٠٠٥م، ص ٢٧٨).

إجراءات الدراسة:

أولاً: عينة الدراسة:

العينية: اشتملت عينة الدراسة على (١٠٣) امرأة عاملة من النساء العاملات بمنطقة المدينة المغورة في المستشفيات بعدد (١٤) وفي المدلرس بعدد (٨٩) وتم اختيار المينة بطريقة عشوائية.

مجتمع الدراسة: قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة على (١٥٠) إمرأة عاملة، بمنطقة المدينة المفورة، حيث تم استبعاد الاستبانات الناقصة، بحيث اشتملت العينة النهائية على (١٠٣) إمرأة علملة.

ثانياً: الأدوات المستخدمة في الدراسة:

والمتحقق من الغروض قامت البلحثة بإعداد إستبانة عن عمل المرأة، حيث قامت بالإجراءات التالية لإعداد الإستبانة.

- أ- اطلعت الباحثة على عدد من الدراسات في البيئة العربية والسعودية عن عمل المرأة، ثم قامت بصياغة عبارات الاستبيان، وعرضت الباحثة الاستبانة على عدد من المتخصصين في مجال البحوث القربوية والنفسية بصورتها المبدئية، وقامت الباحثة بإجراء ما أسقر عنه التحكيم من ملاحظات.
 - ب- التزمت الباحثة بالمعابير التالية، حيال توصيات المحكمين:
 - ١- حذف أي عبارة يرى ثلاثة من المحكمين حذفها.
 - ٢- تعديل أي عيارة برى ثلاثة من المحكمين تعديلها.
- ٣- إضافة أي عبارة يرى ثلاثة من المحكمين إضافتها. مع دراسة سائر التوجيهات
 التي يدني بها أي أحد من المحكمين للاستفادة منها.
- ج- تقليل عدد عبارات الاستبانة من ٤٢ عبارة إلى ٣٩ عبارة، الطلب عدد من المحكمين، وذلك بعد هذف ثلاث عبارات نتيجة كثرة العلاحظات الواردة عليهم.
- د- إضافة عبارة واحدة، طلب بعض المحكمين إضافتها للاستبانة. وبذلك صارت الاستبانة في صورتها النهائية تتكون من (٤٠) أربعون عبارة.

هـ لتتأكد من وضوح أداة الدراسة من حيث المعنى بالنسبة لمجتمع الدراسة، قامت الباحثة بعرض أداة الدراسة في صورتها النهائية على عدد من المعلمات بلغ عددهم (٥) خمسة، وأقلادا جميعاً بأن جميع عبارات الاستبانة واضحة.

صدق الاستبانة:

تحققت الباحثة من صدق الاستبانة عن طريق الصدق الظاهري (صدق المحكمين)، الذي أشير إليه في الجزء الخاص ببناء الاستبانة.

ثبات الاستبانة:

للتأكد من ثبات الاستبانة، تم حساب معامل الثبات باستخدام التجزئة النصفية، حيث قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وكانت نتيجته ٨٨%، وبذلك تكون الاستجابة على درجة عالية من الثبات.

إجراءات الدراسة:

يمكن تلخيص إجراءات الدراسة في النقاط التالية:

١- طلب موافقة الجهات الإدارية على إجراء الدراسة. نمت مخاطبة الإدارة العامة للتربية والتعليم للموافقة على إجراء الدراسة في المدارس التابعة لها، عن طريق عمادة الكلية، وقد صدرت موافقة الإدارة العامة للتربية والتعليم.

٧- وزعت الاستبيانات على المدارس بواسطة الباحثة.

٣- استعيدت الاستبيانات خلال مدة أسبوعين من بدء توزيعها.

- أحصت الاستيانات واستبعدت الاستيانات الناقصة أو التي ظهر فيها عدم جدية المُستدان...
- حلت إجابات العبارات الواردة في الاستبانة إلى قيم الرقمية، والتي كانت (١صفر)، إذا كانت نعم تأخذ(١)، وإذا كانت الإجابة (لا) تأخذ صفر.
 - ٦- فرغت درجات الاستبانات عن طريق الباحثة.
 - ٧- استخرجت نتائج الإحصاء بعد معالجتها بالأساليب الإحصائية.
 - ٨- فرغت نتائج الدراسة في جداول.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- ١- النسبة المنوية لحساب متوسط نسبة الاستجابة.
- ٢ معامل ارتباط بيرسون لحساب ثبات الاستبانة بالتجزئة النصفية.
 - ٣- المتوسط الحسابي للإجابة عن كل عبارة من عبارات الاستبانة.
 - ٤- اختبار كا٢ لدى عينتى الدراسة للتحقق من فروض الدراسة.

نتائج الدراسة:

أسفرت نتائج التحليل الإحصائي عن ما يلي:

نتائج الفرض الأول:

ينص هذا الغرض على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مترسط نسبة الاستجابة لكل من المعلمات والممرضات في أسباب خروج العرأة للعما، (أسباب اقتصادية/ذاتية واجتماعية)، ويوضح الجدول رقم (١)، والجدول رقم (٢) نتائج هذه العلاقة الارتباطية.

جدول رقم (١) يوضع خروج المرأة للعمل من أجل العاند الاقتصادي

مستوى الدلالة	کا	مترسط نسبة الاستجابة الممرضات	متوسط نسبة الاستجابة المعلمات	العبارة	٩
٥	٧,٧٨	18,71	37,18	رغبتي في زيادة دخل الأسرة دفعتني للعمل .	١
7	79,75	4+,1	97,7	يحقق لي العمل استقلالاً اقتصادياً	٧
7	٤٣,٤٥	A E, T 1	A1,00	تدفعني رغبتي في استثمار المؤهل إلى الممل	٤
ع. د	۲,۱۲	٥٨,٨	11,77	أرغب في ترك الصل إذا سمحت لي الظروف	17

من خلال استجابات عيدة الدراسة حول (خروج المرأة للعمل من أجل العائد الاقتصادي) يتضح أن هناك مجموعة من الأسباب وهي العبارتين (٢، ٤)" يحقق لمي العمل استقلالاً اقتصادياً تدفعني رغبتي في استثمار المؤهل إلى العمل "نسبة متوسط استجابة لهذه العبارات تقدع ما بين (٣,٢٠ - ١٠٥٥)، بمعنى أنها تزيد عن ٧٠ وبالتالي فإن هذه الأسباب تؤثر بدرجة كبيرة في خروج المرأة للعمل من وجهة نظر أفراد عن الدراسة.

أما بالنصبة للعبارة (١) "رغبتي في زيادة دخل الأسرة دفعتني للعمل" نسبة متوسط الاستجابة لها (٦٤ – ٦٣) بمعنى أنها نقع بين (٦٣ – ٧٠ %) و بالتالمي فإن هذا السبب يؤثر بدرجة متوسطة في خروج العرأة للعمل من وجهة نظر أفراد العينة.

أما بالنسبة للعبارة (١٣) أرغب في ترك العمل إذا سمحت لي الظروف فنسبة متوسط الاستجابة (٤٤ - ٥٨) بمعنى أنها أقل من ٥٣٠٥% وبالتالي فإن هذا السبب يؤثر بدرجة ضعيفة في خروج المرأة فيما يتعلق بالدلالة الإحصائية بين متوسط نسبة الاستجابة لكل من المعلمات والممرضات حول خروج المرأة للعمل من أجل العائد الاقتصادي فقد وجد بعد حساب كا أنها غير دالة إحصائيا لجميع العبارات سوى عبارة واحدة وهي أرغب في ترك العمل إذا سمحت لي الظروف" بمعنى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمات والممرضات سوى في هذه العبارةخروج المرأة للعمل لتحقيق ذاتها ومكانتها الاجتماعية.

جدول رقم (٢) - يوضح مبررات خروج المرأة للعمل لتحقيق ذاتها ومكانتها الاجتماعية

مستوى الدلالة	کا"	متوسط نسية الاستجابة	متوسط نسية الاستجابة	المبارة	
-0,220		للمعرضات	للمطمات		
7	10,08	Y1,£Y	A1,£1	أرى في خروجي للعمل تحقيقاً لأمالي	١٠.
7	77,50	٧٦,٤٧	۸۲,0	أشمر بالمتمة أثناء قرامي بالسل	٦
٥	£Y,+A	۸۲,۳۵	70,74	أشمر بالرضا في عملي	٤٠
٦	01,40	17,70	۸۶٫۹۸	وجود الاختلاط مع الرجال في المل يعطيني	۳.
				الثقة في الذات	
٥	1,+1	94,44	20,00	لدى حاجة ملحة في الوهنول إلى مركز اجتماعي	۰
				مرموق	
۵	77,47	73,57	A1,00	أرى في خروجي للمل ضرورة لتحقيق ذاتي	۱۷
۵	71,47	۸۰,۳۹	٧٨,٦٤	يسد العمل لي أوقات الغراغ	٣
د	77,77	٧٨,٤٣	۸۲,0۲	قدرتي على تحمل المسؤولية دفعتني إلى السل	٧

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

من خلال استجابات عينة الدراسة حول خروج المرأة للعمل من أجل تحقيق ذاتها ومكانتها الاجتماعية وجد إن مجموعة العبارات (١٠ - ٦ - ٠٠ - ١٧ - ٣ - ٧) فإن نسبة متوضط الاستجابة لهذه العبارات نقع ما بين (٨٦.٤١ - ٧٦.٤٧) بمعنى أنها تزيد عن ٧٠٠ وبالتالي فإن الأسباب تؤثر تأثيراً كبيراً في خروج المرأة للعمل من وجهة نظر أوراد عينة الدراسة من معلمات ومقرضات.

أما العبارة (°) متوسط نسبة استجابة أفراد عينة الدراسة لها (٦٥ -٩٠%) بمعنى أنها تقل عن ٧٥ وتزيد عن ٥٨% وبالتالي فإن هذا السبب يؤثر تأثيراً متوسطاً في خروج المرأة للعمل من وجهة نظر أفراد العينة.

أما بالنسبة للعبارة (٣٠) فمتوسط نسبة الاستجابة نراوح (١٠ – ١٧%) بمعنى أنها لها تأثيراً ضعيفاً بالنسبة لخروج العراة للعمل من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

وفيما يتعلق بالدلالة الإحصائية بين متوسط نسبة الاستجابة لكل من أفراد عينة الدراسبة (معلمات - ممرضات) حول خروج المرأة للعمل من أجل تحقيق ذاتها ومكانتها الاجتماعية فقد وجد بعد حساب كا أنها غير دالة إحصائياً لجميع العبارات بمعنى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة.

نتائج الفرض الثاني

ينص هذا الغرض على أنه "لا توجد فروق ذلت دلالة إحصائية بين متوسط نسبة الاستجابة لأفراد عينة الدراسة (معلمات ومعرضات)، في موقف الإسلام من خروج الهمرأة".

ويوضح الجدول التالي رقم (٣) نتائج هذه للملاقة الارتباطية.

جدول رقم (٣) يوضع مدى وعى العينة بموقف الإسلام من خروج المرأة للعمل

		متوسط نسبة	متوسط نمىية		
مستوى الدلالة	*الا	الاستجابة	الاستجابة	العبارة	
וודגוי		للممرضات	للمطمات		
١	1,44	71,77	٣٨,٨٣	قصر الإسلام عمل المرأة في مجالات (كتطبيب	77
1				النساه ، تعليم البدات)	
٦	17,88	٦٨,٦٣	77,75	يحرم الإسلام احتكاك المرأة بالرجل في مجال	۳۲
				العمل	
د	77,70	Y1,£Y	Y0,YT	أمر الإسلام المرأة بالقرار في البيت و أجاز لها	4.5
		,		الخروج السل في حال الضرورة	
2	01,17	A1,71	A9,7Y	ينبغي على المرأة ألاً تخرج في عمل يتطلب منها	10
				السفر إلاً و معها ذو محرم	
3	¥1,55	٧,٨٤	1,40	يسمح الإسلام بخروج المرأة للعمل دون موافقة	71
	ŀ			زوجها لتحقيق المنفعة الاجتماعية	
٥	Y 5,0 Y	47,13	91,17	أرى أن التنشئة الاجتماعية للأطفال أهم وظيفة	٣٧
				بالنسبة للمرأة	

من الجدول السابق يتضح ما يلي :

من خلال استجابات عينة الدراسة حول مدى وعي عينة الدراسة من موقف الإسلام من خروج المرأة للعمل وجد أن مجموعة المبارات (٣٤ - ٣٥ - ٣٧) متوسط نسبة الاستجابة تقع بين (٢٤,١٧ - ٢٥,٧٣) بمعنى أنها نزيد عن ٧٠% وبالتالي فإن هذه

العبارات تعبر بشدة عن موقف الإسلام من خروج المرأة للعمل في حين أن العبارة (٣٣) فمتوسط نسبة الاستجابة لها (٦٨،٩ - ٢٨،٦) بمعنى أنها تزيد عن ٢٠% وبانتائى فإن هذه العبارة تعبر بدرجة متوسطة عن موقف الإسلام من خروج العراة للعمل. في حين أن العبارتين (٣٢ - ٣١) متوسط نسبة الاستجابة يقع بين (٤,٨٥ - ٣٩,٢٢) وبالتالى فإن تعبر بدرجة ضعيفة عن موقف الإسلام من خروج المرأة للعمل.

فيما يتعلق بالدلالة الإحصائية بين متوسط نسبة الاستجابة لكل من المعلمات والممرضات حول موقف الإسلام من خروج العرأة للعمل فقد وجد بعد حساب كا أنها غير دالة إحصائياً لجميع العبارات بمعنى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات كل من المعلمات والممرضات.

نتائج الفرض الثالث:

"ينص هذا الفرض على أنه لا توجد فروق ذات دلالة لحصائية بين متوسط نسبة الاستجابة للمعلمات والممرضات في الآثار المترتبة على خروج المرأة للعمل، على كل من الأسرة (المرأة) والمجتمع.

ويوضح الجدول التالي رقم (٤)، والجدول رقم (٥) نتافج هذه العلاقة.

جدول رقم (٤) يوضع الأثار الاجتماعية لخروج المرأة للعمل

		متوسط نسبة	متوسط نسبة		
مستوى الدلالة	الا	الاستجابة	الاستجابة	المبارة	4
AUX IN		للمعرضات	للمطمات		
د	Y4,01	V£,01	71,71	يعاني المجتمع من بعض المشكلات نتيجة	77
				خروج المرأة للعمل	
٥	17,70	71,71	79,9	تعاني أسر كثيرة من التفكك نتيجة خروج	3.7
				المرأة للعمل	
د	14.40	18,71	14,4	خرجت للعمل لرفع مستوى المرأة في وطني	٩
د	Y3,-Y	Y+,04	74,71	حاجة الوطن لجهد كل مواطن مخلص أسين	٨
		:		دفعتني ظعمل	
۵	V1, £ .	۸۸,۵	1,71	لا ينتاسب عملي مع عادانتا و تقاليدنا	TA
٦	39,37	1+,15	97,7	يجقق عملي المنفعة الاجتماعية	11

يتضح من الجدول السابق ما يلي :

من خلال استجابات عينة الدراسة حول تأثير خروج المرأة للعمل على المجتمع وجد أن مجموعة العبارات (77 - A - 11) نسبة متوسط استجابة لهذه العبارات نقع ما بين (77 - A - 11) نسبة متوسط استجابة لهذه العبارات تأثيرها بين بين (77 - 11) بمعنى أنها نزيد عن 78 وبالتالي فإن هذه العبارات تأثيرها كبير على المجتمع من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من معلمات وممرضات في حين أن العبارتين (77 - 19) نسبة متوسط الاستجابة لهم يقع بيسن (78 - 19) بمعنى أنها نقع بين (78 - 19) بمعنى من المجتمع من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

أما العبارة (٣٨) فإن متوسط نسبة الاستجابة لها نقع بين (٩،٧ - ٥،٨٥) بمعنى أن تأثير ها ضعيف جداً على المجتمع من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

فيما يتعلق بالدلالة الإحصائية بين متوسط نسبة الاستجابة لكل من المعلمات والممرضات حول أثر خروج المرأة للعمل على المجتمع فقد رجد بعد حساب كا أنها غير دالة إحصائياً لجميع العبارات بمعنى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات كل من المعلمات والمميضات.

جدول رقم (٥) يوضح الآثار السلبية التي تقع على المرأة لخروجها للعمل

مستوى الدلالة	کا*	متوسط نمىية الاستجابة للممرضات	متوسط نسية الاستجابة للمطمات	العيارة	م
۵	14,4	70,59	TY, £	تصادفني مشكلات أسرية بسبب قضائي	4.4
				وقت طويل في العمل	
٦	45,14	14,71	Y1,77	تحدث خلافات أسرية بخصوص راتبي	41
2	۸,۱	٥٨,٨٢	19,48	يمثل العمل مجهودأ إضافياً	١٨
د	14,44	Y1,0Y	٤٠,٧٨	اضطر إلى ترك أطفالي مع الخادمة أثناء	٦٣
				فترة عملي .	
7	0,77	۲۰,۷۸	31,75	اشعر بالتقصير تجاه أسرتي نتيجة	19
				خروجي للعمل	
د	27,57	۷۲,00	75,77	يعرضني العمل الكثير من الضغوط	۲١
				النفسية والجسدية	

۲۰ يم	يصحب عليّ التوفيق بين العمل وولجباتي	11,17	YY,10	14,44	د
g1	الأسرية				
Y 11	الاستيقاظ مبكراً من ابرز مشاكلي	17,77	TV, Y0	٤,٣	2
ı II.	الوظيفية			. 1	
E 71	عدم إعطائي المسلامية في السل من	20,75	70,79	£,Y	د
أبر	أبرز مشاكلي الوظيفية				
۱ نتر	ترك أطفالي وخروجي للسل أحدث فجوة	YA,17 .	Y1,0Y	10,41	د
	بيني وبينهم				

من الجدول السابق يتضع ما يلي :

من خلال استجابات أفراد عينة ألدراسة من معلمات ومعرضات حول الأثار المئرنية على العراة من خروجها للعمل. نلاحظ أن العبارة (٢) متوسط نسبة استجابتها (٢٧ - ٢٧) بمعنى أنه يزيد عن ٧٠% ولذا فإن هذا العمل يؤثر تأثيراً كبيراً عنى المرأة نتيجة لخروجها للعمل في حين أن العبارات (٢٦ - ٢٦ - ١٨ - ١٣ - ٢٩ - ٢٨ - ٢٨ - ٢٨ - ٢٠ متوسط نسبة الاستجابة لإقراد العينة يترلوح بين (١٩,٦١ - ٤٥,٦) بمعنى أنه أمل من ٣٠٠ ويالتالي فإن هذه العبارات تؤثر تأثيراً ضعيفاً على المرأة نتيجة لخروجها للعمل وذلك طبقاً لاستجابات أفراد عينة الدراسة.

وفيما يتعلق بالدلالة الإحصائية بين منوسط نسبة الاستجابة لكل من المطمات والمعرضات حول أثر خروج العرأة للعمل على العرأة فقد وجد أنه بحساب قيمة كا أنها غير دالة لحصائياً لجميع العبارات بعضى أنه لا توجد فروق ذات دلالة لحصائية بين استجابات كل من المعلمات والمعرضات.

نتائج الفرض الرابع:

ينص هذا الفرض على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط نسبة الاستجابة لكل من المعلمات والممرضات في الحلول الممكنة، للحد من أثار خروج المرأة للممل".

ويوضح الجدول التالي رقع (٦) الحلول الممكنة للحد من أثار خروج المرأة للعمل. جدول رقم (٦) بوضح الحلول الممكنة للحد من آثار خروج المرأة للعمل

		متوسط نسبة	متوسط نسبة		
مستوى الدلالة	'لا	الإستجابة	الاستجابة	العيارة	٩
413.70		للممرضات	للمعثمات		
د	14,94	17,07	20,97	تعاونني أسرتي في رعاية أطفالي	١٤
				أثناء فنرة عملي	
٦	17,75	7,97	1,10	أترك أطفالي في دور الحضانة أثناء	10
L				فترة عملي	
د	T0, VY	70,59	10,04	أجد أوقات فراغ كثيرة بالرغم من	٧.
				عملي	
٦	V7,5°Y	44,17	10,10	يتناسب عملي مع طبيعتي كأنثى لا	77
				يعوقني عن الزواج أو الإنجاب	
د	07,-1	A£, T1	9 - , 7 9	أخشى الله في عملي	44
٦	7,19	£7,1£	FK,V7	لا مانع لدي من العمل بساعات أقل	40
				من العمل الحالي و بتخفيض موازِ	
				للراتب الشهري	

من الجدول السابق يتضح ما يلي:

أنه من خلال استجابات أفراد عينة الدراسة حول كيفية التغلب على بعض المشكلات لخروج المرأة للعمل أتضح أن بالنسبة للعبارتين (٣٦ - ٣٦) فإن متوسط نسبة الاستجابة لهم يقع بين (٨٤ - ٩٥) بمعنى أنها تزيد عن ٧٠% بمعنى أن هاتين العبارتين يتفق بشدة أفراد عينة الدراسة على أنهما يعتبران فعلاً وسائل التغلب على المشكلات المترتبة على خروج المرأة للعمل.

في حين أن العبرات (١٤ - ١٥ - ٢٠ - ٢٥) نسبة استجارتهن تقع بين (٣٠٩٠ - ٤٣٠) بمعنى أنها تقل عن ٦٠٠ بمعنى أن هذه العبارات يوافقون عليها أفراد المينة بدرجة ضعيفة على أنها قد تكون من الوسائل التي نستطيع أن نتغلب بها على بعض المشكلات المترتبة على خروج المرأة للعمل.

وفيما يتعلق بالدلالة الإحصائية بين متوسط نسبة الاستجابة لكل من المعلمات والممرضات حول كيفية التغلب على بعض المشكلات الناتجة عن خروج المرأة للعمل.

وجد أنه بحساب قيمة كا⁷ أنها غير دالة إحصائياً لجميع العبارات. وهذا يعنى عدم وجود فروق ذات دالمة إحصائية بين استجابات كل من المعلمات والمعرضات.

خلاصة النتائم:

ا- يلاحظ من الجدول رقم (۱) أن المرأة تخرج للعمل من أجل العائد الاقتصادي ، فهي تعمل من أجل مساعدة من يعولها ، وقد تكون لا عائل لها فتعول نفسها ، كما أوضح الجدول رقم (۲) أن المرأة تعمل من أجل تحقيق ذاتها وإيراز شخصيتها ، ومن أجل شغل أوقات فراغها ورفع مكانتها الاجتماعية ، وهذه

- التنوجة تتفق مع دراسة كل من كاميليا عبد الفتاح (١٩٨٤) ، دراسة هند خالد (١٩٨٦) .
- Y- يُلاحظ من الجدول رقم (٣) أن الإصلام أجاز للمرأة أن تعمل خارج منزلها ولكن بضوابط تكفل لها السلامة ولمجتمعها الفائدة، ومن هذه الضوابط سلامة العمل من الاختلاط بالرجال، فالإسلام حرم الاختلاط، لأنه يؤدي إلى الوقوع في كثير من المحرمات، وبحيث ألا يسقفرق العمل وقتها وجهدها ويمنعها من أداء مهامها كأم وزوجة، وأن يتناسب مع طبيعتها ولا يخالف ما جبئت عليه من رقة وضعف وحياء.
- ٣- يلاحظ من الجدول رقم (٤) أن خروج المرأة للعمل لا يؤدي إلى تفتيت العلاقات الأسرية، لأن المرأة العاملة يمكنها التوفيق بين عملها وحسن تربية أو لادها، وأنها تسعى جاهدة إلى إعطاء أبنائها حبها وعطفها، وأن الدولة عندما تسعى لتحقيق أن المرأة نصف المجتمع ويجب أن تشارك في بنائه فهي تسعى لذلك ولكن بالطريقة التي تحفظ هذا المجتمع وتتميه لا التي تدمره وتحطم كيانه.
- ٤- يلاحظ من الجدول رقم (٦) أننا لا نستطيع اليوم بعد أن حققت المرأة مكانة الجتماعية أن نلغي هذه المكانة وإنما يجب وضع النظم التي تكفل لها المشاركة في بناء المجتمع وتتميته. مع عدم تضييع حقوق المرأة، وهذا يتفق مع قول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع "ألا واستوصوا بالنساء خيراً، فأنما هن عولن عندكر" صدق وسول الله صلى الله عليه وسلم.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- ابتسام حلواني: عمل المرأة السعودية ومشكلات على طريق العطاء، رسالة دكتوراه، جامعة كليرمونت بالولايات المتحدة الأميركية، جدة، دار عكاظ،
 ١٩٨٧.
- ٢- إبراهيم مبارك الجوير: عمل المزأة في المنزل وخارجه، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٥.
- ٣- أحمد محمد عبد الله بابطين: المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤليتها في
 الدعوة، ط١، الرياض، دار عالم الكتب، ١٩٩١.
- إدارة القوى العاملة: الوظائف التي يمكن أن تعمل بها المرأة السعودية، المملكة العربية السعودية، الديوان العام للخدمة المدنية، ١٩٧٩.
- أمل العواودة: العنف ضد المرأة العاملة في الأردن، مجلة ديوان العرب، عدد تشريف الأول ٢٠٠٣ هـ...
 - http:// www. diwanalarab.com / article. php3 ? id article = 1381, 2004.
 - ٦- البهى الخولى: الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة، ط٦، الكويت، دار القام، د.ت.
- ٧- بثينة أمين وأمينة كاظم: النجاه الفتاة المتعلمة نحو عمل المرأة، ط١، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦.

- ٨- توفيق علي وهية: دور المرأة في المجتمع الإسلامي، ط٥، الرياض، دار الولاء،
 ١٩٨٣.
 - ٩- حسان المالح: المرأة والصحة النفسية.

http://www.hayatnafs.com/7aola-almar2a/women-work and mentalhealth. htm .

- ١٠ حكمت عرابي: المرأة المتعلمة في المجتمع السعودي تأثيرها وتأثرها بالتغير
 الاجتماعي الثقافي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، ١٩٨١.
- ١١ حياة عبد العزيز نياز: المشكلات التربوية والاجتماعية الناتجة عن خروج المرأة للعمل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٣.
- ١٢ خالد عبد الرحمن الشابع: وقفات حول معاناة الأيدي العاملة الناعمة، ط١،
 الرياض، دار بلنسية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.
- ١٣ خالد عبد الرحمن العك: شخصية المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة،
 بيروت، دار المعرفة، د.ت.
- ١٤ رشاد علي عبد العزيز: سيكولوجية الفروق بين الجنسين، القاهرة، مؤسسة مختار النشر والتوزيع، دك.
- ١٥- زيحي الدمشقي: صحيح البخاري مع الفتح، كتاب النكاح، باب الغيرة، ج١٠.
 ص٣١٩ رقم الحديث ٢٢٤٥.

- ١٦ سلوى العمار: أثر التعليم في الانجاهات نحو عمل المرأة السعودية، عمان،
 جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٨٣.
- ١٧ سهيلة زين العابدين حماد: مسيرة المرأة السعودية إلى أين؟، مجلة المنهل،
 ٢٠٠٠.
- ١٨ سهيلة محسن محمد على: دور العرأة السعودية في التتمية في ضوء الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الرياض، ١٩٨٢.
- ١٩ صالح بن حمد العساف: المرأة الخليجية والعمل في مجال التربية والتعليم، ط١٠.
 الرياض، مكتبة العبيكان للطباعة والنشر، ١٩٨٥.
- ٢- عائشة أحمد الحسيني: تقويم مساهمة المرأة السعودية في سوق العمل بعد ربع
 قرن من تطيع البنات، كلية الاقتصاد والإدارة، ١٩٨٦.
- ٢١ على القاضى: وظيفة المرآة فى المجتمع الإنسانى، ط١، الدوحة، مؤسسة الشرق للملاقات العامة للنشر والترجمة، ١٩٨٤.
- ٢٢ فاطمة عمر نصيف: حقوق المرأة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٧.
- ٢٣ فرزية فخري كامل عرفات: دور المرأة العاملة في التنمية الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٤.

- ٢٤- كاميليا إبراهيم عبد الفتاح: ميكولوجية المرأة العاملة، بيروت دار النهضة العربية، ١٩٨٤.
- ٢٥- ليلى سليمان محمد: أثر عمل المرأة على تتشئة الأبناء، المجلة العربية، العدد
 الثاني، ١٩٨٧.
 - ٢٦- مجدي بدوي: أصل الخلف، مجلة الأسرة، العدد ١٠٧، ٢٠٠٢.
- ۲۷ محمد أحمد وأحمد فؤاد: النظام الاجتماعي والخلقي في الإسلام، ج١، الرياض،
 دار النشر الدولي، ٢٠٠٣.
- ٨٢ محمد الدقس: لإشكالية عمل المرأة العربية وأبعاده الاجتماعية والاقتصادية،
 المجلة الثقافية، العدد ٦٦، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٤.
 - http://www.ju.edu.jo/publication/cultural/woman.htm
- ٢٩ محمد بيومي علي حسن: الإتجاهات النصية للشباب السعودي نحو عمل المرأة
 في المجتمع، الرياض، مركز النشر العلمي، ١٩٨٦.
- ٣٠ محمد بن سعد أل سعود: قوامة الرجل وخروج المرأة للعمل، ط١ ، دبي، دار
 البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء المتراث، ٢٠٠٢.
- ٣١ مفلح السبيعي: عمل المرأة الصعود إلى الهاوية، مجلة أصداف، العدد ٤٤،
 ٢٠٠٧.
- ٣٢ منى يونس: اعتراضات المرأة العاملة على العمل، بحث استطلاعي، مجلة العلوم الاجتماعية كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٨٦.

- ٣٣- نوال حسن آل الشيخ: مدى ما استفادته المرأة السعودية من برامج التنمية،
 المجلة العربية، المعدد ١٠٢، ١٩٨٥.
- ٣٤- هند خالد: القيمة الاجتماعية للعمل النسوي في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٦.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 35- Al mana, Aisha, M: Economic Development and its Impact on the studies of women in Suadi Arabia, Ph. D. Dissertation university of Clorado Boulder, 1981.
- 36- Al Kateeb, Salwa, A., female Employment and family committement in Saudia Arabia, A Case study of Professional Women in Riyadh City, London, 1987.
- 37- Assad, Soraya, W.: Women and Work in Saudi Arabia a study of jop Statistation in higher education, Ph. D. Dissertation, University of Colorado, 1983.
- 38- Brant, W. D. (1978) Attitudes toward female professors: A Scale with some data on its rebiability, and validity psychological Reports, 4. 3, 211 - 214.

- 39- De wit , Kathleens. 1994. New Work For Women: A Model Program for Nontraditional Careers. E Ric database.
- 40- Kissam, et al., 1997. Women's Work Issues. ERIC database: ED 416-339.
- 41- Long, Bonita C., Women and work Place Stress, ERIC database: ED401496.
- 42- Oteiby, Mohamed, K. A, the participation of women in labor concept, Saudi Arabia, Ph. D. Dissertation, North Texas State University, 1983.
- 43- Pharaon, Nora, A., 2001, Personal Trans Formation, AGroup Therapy Program for Saudi Women, ERIC database: ED460336.
- 44- Rehemi, Madani, F.; A Survey at studies of Saudi men and women toward Saudi female participation in Saudi Arabian Development, Unpublished. Ph. D. Dissertation, University of Colorado, 1983.

45- Women Work, Poverty Persists, A Status Report on Displaced Homemarkers & Single Mothers in The United States, 1994. ERIC database: ED369029.



دور الأسرة في حماية الأبناء من تعاطي المندرات

د. فاطمة الخطيب°

مقدمة:

إن الغرد يعيش و يمارس نشاطه مع الآخرين ، ضمن وحدات اجتماعيه تتدرج من وحدة صغيره كالأسرة - الوالدين والإخوة - ثم الأسرة التي يصنعها الغرد لنفسه وبنفسه - الزوجه والأبناء - مرورا بالوحدات الأجتماعية ذات الحجم المتوسط، كالحي والمدينة، إلى الوحدات الاجتماعية الأكبر كالدولة، وانتهاء بالوحدات الاجتماعية الكبيرة، كالمجموعات الإقليمية، ثم العالم ككل.

والتأثر والتأثير هي عناصر أساسية في التفاعل بين الأفراد بعضهم مع البعض الأخر داخل الوحدات الاجتماعيه المختلفة، و بين هدده الوحدات الاجتماعيه بعضها مع البعض الأخر كمجموعات من خلال سلوكيات الأفراد الذين تتألف منهم هدده الوحدات الاجتماعية.

وطالما أن الأمر كذلك، فإن المجتمعات الشرقية بشكل عـــام، والعربية والإسلامية منها بشكل خلص، هـــي أطـــراف "فاعة" و"منفعلة" في هـــذا "التفاعل" القائم على قطبي التأثر والتأثير؛ نظرا الأنها نتأثر بما يجري في العالم من حولها، سواء كان ذلك في الأنكار والقيم والأخلاقيات أو في الأعـــال و السلوكيات والممارسات.

أستاذ مساعد - كلية الأدف - قسم الاجتماع - جامعة الملك عبد العزيز.

والعزلة التي تميزت بها عدة أجزاء من العالم في العاضي، انتهت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، حين بدأ العالم يتجه بعد انهيار عصبة الأمم إلي إنشاء ما يمكن اعتباره نوعا من المجتمع العالمي، من خلال إنشاء ما يمكن اعتباره نوعا من المجتمع العالمي، من خلال إنشاء هيئة الأمم المتحدة.

وإذا كان هذا الهدف قد حالت ظروف كثيرة دون تحقيقه، ولم يتجاوز الأحلام في أحسن الأحوال، فإن إمكانية الوصول إلى تحقيق نوع من المجتمع العالمي واضح السمات والقسمات من خلال ثورة المعلومات و الاتصال في إطار عالمي ، بالإضافة إلى التقدم التكنولوجي الهائل الذي لم يشهد تاريخ الإنسان مثيلا لسرعته في أي مرحلة حضارية سابقة، كل ذلك حسول العالم كسله إلى قريسة كبيرة فعسلا.

هـذا الوضع لم يعـد يممح لأي مجتمع بشري - ابتـداء من النصف الثاني من الفرن المشرين - بأن يعيش منعزلا، و بعيدا عـن عملية التأثر والتأثير المشار إليها.

ولم تعد الأمرة تستطيع أن تغلق أبوابها على أبنائها و بناتسها كما كان الأمسر في الماضي، و تهدمت أسوار القري والمسدن، وأصبح يمكن الخروج منها و الدخسول إليها في أي وقت، وأصبحت هدذه المجتمعات مفتوحة للجميع، و منفقحة على الجميع أيضا.

فالمجتمعات الأقسل تقسدها أصبحت ترسل أبناءها للمجتمعات الأكثر تقدما بغرض الدراسة والاستزادة من المعلومات، كما وجسدت أنسه من الضروري أن تستقدم بعض الخبرات التي لا تمتلكها، و هسي في حاجسة ماسة إليها. والمجتمعات الأكثر غنسي أو الأقسل في عسد السكان أصبحت تستقدم عمسالة من مجتمعات أخسري تماني فاتضساً في هسذه العمالة أو حاجة إلى دخلها، وغالبا تعاني الاثنين معــا وكل هــذا فتح الباب واسعا أكثر من أي وقت مضي لعملية التفاعل بين المجتمعات أخــذاً وعطــاء.

ولما كانت الأسرة هي الوحدة الأساسية في أي مجتمع، تتكون منها، وتتبني عليها بقية الوحدات صعودا إلى المجتمع العالمي، كما أنها خط الدفاع الأول عن الغرد تجاه جميع الأخطار المحدقة به منذ يوم مولده و حتى يوم وفاته. لذلك هدفت هدفه الدراسة إلى التعرف على دورها وتأثيرها على أسباب إدمان الفرد للمخدرات، وأيضا القاء الضوء على أثار تعاطي المخدرات على الأسرة، وطرق الوقاية والعسلاج التي يمكن من خلالها الحدد من هذه الظاهرة الخطيرة. لأنضا كما نعلم أن المخدرات في الوقت الحاضر وصلت إلى كل المجتمعات، وأصابت سهامها الشباب من كل الطبقات، لذا أصبح من الضروري التعرف على الدور الذي يمكن أن تلعيه الأسرة لم قابة أنناءها من تعاطى وإدمان المخدرات.

وفي ضموء ما تقدم، فإنف سنقسم هذه الدراسة إلى أللائمة مباحث علي النحم التالمي:

المبحث الأول : آثار تعاطي المخدرات علي الأسرة.

المبحث الثاني : الأسباب الأسرية لتعاطى الأبناء للمخدرات.

المبحث الثالث : دور الأسرة في الوقاية من تعاطي المخدرات.

المبحث الأول

آثار تعاطي المخدرات على الأسرة

إن ابتلاء أحد أفراد الأسرة بتعاطى المخدرات بحدث اضطرابات في الكيان الأسري عندما يكون أحدد أفرادها مدمنا على المخدرات بسبب انخفاض دخلها الاقتصادي، مما يؤثر على مستوها الاجتماعي والثقافي، وشعورها بالخوف من الناس والمستقبل بالنسبة لها والأقدرادها الذين يتعرضون للإنمالن.

وتختلف حدة الاضطرابات تبعا لموقع الفرد المتعاطي في الأسرة ونوع المادة المتعاطاة، والمرحلة التي وصل إليها المتعاطي من الاعتماد علي المواد المخدرة وسنتناول بإيجاز أهمم الأثار السلبية لتعاطي المخدرات على الأسرة على النحسو التالمي:

أولا: الآثار الصحية:

ويقصد بها الأضرار الصحية التي تلحق بالمدمن، وانعكاس ذلك على الحالة الصحية لأسرته. و لقد توصلت الدراسات السابقة إلى أن الأصرار الصحية العاتدة على الشخص المدمن تتوقف على عدة عوامل، مثل: ندوع المحدر، ودرجة تأثيره في الجسم، وقدوته الإدمانية، والفترة التي مضت على التعاطي، والحاله التي وصل إليها المتعاطي من الاعتماد.

ومن ضمن الأمراض التي تلحق بالمدمن التهاب الكبد ، والتهاب الأمعاء، وأمراض الصدر والقلب، وتسمم الدم، وتقيح الجلد، وضغط الدم، بالإضافة إلى الأمراض النفسية والمصيية، والضعف الجنسي، و الأيسدز .. إلخ. ولما كانت دماء من يحقىن نفسه بالمخدرات تكون عرضه للتوث، فقد تأكد للعلماء أن العدوي بعرض الإبدر ربما تأتي نتيجة التلوث من دماتهم. كما ثبت أن مرض القهاب الكبد الوباتي يكون الإصابة به نتيجة الحقن بالمخدرات في الوريد، والحقن بالوريد تطور خطير لمرضي الإدمان، فبينما يصيبه بالأمراض الوباتية المختلفة إلا أنه كذلك يسرع بدخول العقاقير المخدرة السامة إلي الأجهزة العصبية التي تتأثر دون حراسة من كبد تؤكسد هذه السموم، فتزداد خطورة الإدمان عند الشخص الذي يسيء إلي نفسه بالحقن، وتسرع كذلك إصابته بالأمراض المختلفة التلوث (أبو العزائم، ١٩٩٤).

وقد يؤدي تعاطي المخدرات إلى حدوث تشوهات خلقية وعقلية في الجنين، فالأم المدمنة على المخدرات تعاطيها تلد أطفالا مشرهين، ذوي عاهات خلقية. فالأمهات اللاتني يعتمدن علي الهيروين - مثلا يأكان بطريقة غير صحيحة، مما ينجم عن ذلك نقص في البروتين والحديد والفيتامين لدي الأطفال قبل والانتهم، ويكون وزنهم أقلل من المعدل، مما يتسبب في زيادة وكثرة نسبة الوفيات بين هولاء الأطفال (عيد، ١٩٩٤، ١٩٩١).

ولقد بينت إحدى للدراسات أنسه في عسام ١٩٨٣م، تبين أنسه من بين كل ٤ اطفال من المولودين في مستشفي فلاديفيا العام، يولد طفسل تعاني أمسه من الاعتماد على المخسدر، وأشارت هدذه الدراسة إلى اكتشافات موقتة برهنست على أن تعاطى الحشيش خلال فترة الحمل قسد يؤدي الى وفاة الجنين أو تشويهه (بن سعود، ١٩٩٨، ٩٧).

كما بينت دراسة أخسري أن طفلا من كل عشرة أطفال يولدون الأمهات دخسن الحشيش في الثلاثة أشهر الأخيرة من الحمل، يكون متخلفا عقليا إلى جانب ولادت مشوها جسميا. كما أن المسرأة المتماطية لعقار السر (ال. أسدي) تنجيب أطفالا مشدوهين، حيث إن هدة العقار يؤثر على الكروموسومات في الجنيس وهدوفي رحم أمه (مصيقر، ١٩٨٥، ٢٠).

ثانيا: الآثبار الاقتصاريد:

المخدرات تثبط أو تعدم الرغبة أو الحماس لدي المدمن في خدمه ذاته وأسرته وعمله وإنتاجه، وفي رفع مستوي حياته أو حياة أسرته، و تزداد هذه المخاطر بالنمبه للشبان الذين يمرون بمراحال حرجة من نموهم النفسي والاجتماعي (أبو العزاتم، مرجع سابق، ۸۳).

لن تعاطى المخدرات بضعف قدرة الفرد على العمل والانتاج، ويمثل عبنا القتصاديا يقسع على عاتق الأمسرة لا تستطيع أن تتحمله إلى فترات طويله. حيث إن المتماطي بنفق الجانب الاكبر من دخسله للحصول على المخسدر، و بذلك يقسل دخسل الأسرة، مما يؤثر على نواحسي الانفاق الاخسري، فيتنني المستوي الصحي والغذائي والاجتماعي والتعليمي وأيضسا الأخسلاقي للأسسرة، ذلك أن ما يتبقي من الدخسل غير كساف لإشباع حاجات الأسرة، الامسسر الذي قد يدفع أفسرادها إلى إتيسان السلوك المخساف للقانون.

ثالثا: ارتكاب الجرائم:

تعاطي وإدمان المخدرات من أهــم أسباب ارتكاب الجرائم، مثل جرائم السرقة والدعارة، والإغتصاب، والقتــل، والبلطجة.

فادمان المخدرات يؤدي إلى تعطل إرادة المتعاطى، وجعله أسيراً لا حــول له ولا قــوة يسعى المحصول على جرعة المخدر بأيــة وسيلة، ومن أي طريق، وكيفما كانت المخاطر، وهـل هناك أكثر من قتل بعض المدمنين الأبائهـم أو أمهاتهم أو أخوتهم من أجـل الحصول علي المال الذي يشترون بـه الجرعـة التي بحتاجون البها.

وتعاطى المخدرات كثيرا ما يدفع المتعاطى الذي لايكفى دخله لإشباع حاجته من المخدر لارتكابه الجرائم للاستيلاء على العال اللازم للحصلول على المخدر، وأن هدفه الجرائم على تصدق على المغدر، وأن على المجرائم على عنده الجرائم على عنده، وخاصلة عندما يحلل موعد الجرعسلة في حالات اعتماد المدمن على المخدر، مثال ذلك ما حدث في ألمانيا الغربية، حيث ضبطت إدارة المباحث الجنائية الإتحادية علم ١٩٨٤ شابا ارتكب وحسده ١٠٠ حادث سرقة بالإكراه، وتبين أن إدمانه على الهيروين وحاجته إلى ما قيمته ٢٠٠ دولار يوميا لشراء المخدر و راء ارتكابه هذه الحدوادث (عيد، مرجع سابق، ١٩٩٨).

وفي سبيل الحصول على المخدر، قد يفرط المدمن في شرفه وعرضة، وخبر دليل على ذلك ما أوردتــه جريدة عكاظ في عددها رقم ٨٠٦ لعام ١٤٠٨ هــ بتاريخ ١٤٠٨ المدامة الأتيــة:

اندفع شاب مدمن تحت تأثير حاجته للمخدر إلى تقديم أخته العذراء إلى صديقه المروج في سبيل الحصول على جرعة واحدة من تلك السموم، فقد كان هسذا (الصديق) ينطلع إلى فعل الفاحشة بأخت صديقة وزوده بالمخدر حتى سيطر عليه تماما. وذات يحوم و بعدد أن اطمأن إلى وقدوع صديقه المدمن تحت سيطرته رفض إعطاءه المخدر فتك لد بأن يدفع مبلغ كذا خياليا فوق طاقة الشاب المدمن، ثم بعد أن رأه عاجزا عن دفع ذلك المبلغ، خيره بين أن يأتي له بأخته الشابة البريئة وبين أن يدفع هذا المبلغ الخيالي، و اضطر المدمن إلى الإتبان بأخته التي ضطلها ليقتادها دون أن

تدري إلى هذا الذئب، ولكن بغضل الله استطاع رجال الأمن أن يلقوا القبض على الذئب الصديق المروج قبل أن يعتدي على الفئاة، وكان أخوها متواجدا معها في حالة تخدير تام، بعد أن شمم جرعة كبيرة من الهيروين كان قد أعطاه إياها صديقه المروج، و نال الجميع جزاءهم الرادع، وعادت الفئاه البريئه إلى بيتها غير مصدقة أن أخاها كان يعتزم بيعها بشمه الهيروين (جريدة عكاظ العدد ٢٠٨، ١٤٠٨/١٢/١٩ هـ) حالة إجرام بشعة، وواقعة مؤلمه وحزينه حقا، حيث وصل الأصر بهذا الأخ المدمن إلى أن يبيع عرض أخنه، و يدنس شرفها، من أجال أن يشبع شهوته في الحصول على شمه هير وين زائفة.

كذلك فإن حاجة الأطفال إلى المال اشراء المخدرات قد يتسبب في اجونهم إلى الكذب والمسرقة للحصول على المال من الأبسرة ، لكي يحصلوا: على المخدر، ومع ضعف مراقبة أسرهم عليهم وإبمانهم على المخدرات يجعلهم عرضة للانحراف والوقوع في براش التعامل مع تجار المخدرات، والذي يستغلونهم في التهريب والتوزيع والبيع للمخدرات، وذلك لقدرتهم على الاختباء والتخفي عن أعين رجال الشرطة (بن سعود، مرجع سابق، 10.4) ، والذين لا يشكون فيهم نظرا لصغر سنهم، ولعدم سبق ضبطهم.

وفي إطار "البرنامج الدائم لبحوث تعاطي المخدرات" تحت مظاة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية (في مصر) أجري الأستاذ الدكتور/ مصطفي سويف وأخسرون بحثا عن تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب بين طلاب الجامعات دراسات مبدانية في الواقع المصري (١٩٩٥). وقد أجري البحث على عينه تمثل على من جمهور طلاب وطالبات الجامعات المصرية على امتداد القطر كله، وكان عدد الطلاب الذكور ١٢٧٩٧ والإتاث ٥٧٢٥ طالبه، وكان الاستخبار يحتوي على أسئلة الطلاب الذكور ١٢٧٩٧ والإتاث ٥٧٢٥ طالبه، وكان الاستخبار يحتوي على أسئلة

كثيرة، تتناول فيما تتناوله سلوكيات الانحراف، وهي: الغش في الامتحان، والشجار مع أحد الزملاء، والسرق، والشجار مع الوالدين، أحد الزملاء، والسلوك الذي استوجبه طرد الطالب من المحاضرة، والسرقة من المنزل، وشرب أحد الزملاء، والسرقة من أحد المحلات الشجار مع أحد الأساتذة، والسرقة من أحد الزملاء، والسرقة من أحد المحلات المامة، والوقوع في متاعب قانونية مع الشركة.

وقد كشفت نتائج البحث عسن وجسود ارتباطات إيجابية قوبسة بين ارتكاب جميع سلوكيات الاتحراف المذكورة التافهة منها كالشجار مع أحد الزملاء، والخطير كالسرقة من المحلات العامة والوقوع في متاعب قانونية مع الشركسة، وبين تعاطي المخدرات الطبيعية (الحشيش والأفيون) وكذلك التماطي غير الطبي للأدوية النفسية وكذلك شرب الكحوليات، أي أن جميع أنواع التماطي للمواد النفسية جاءت مرتبطة ارتباطات إيجابية قويسه مع جميع أشكال الاتحراف (سويف وأخرون، ١٩٩٥).

رابعا: الآثار الاجتماعية:

يؤدي تماطي المخدرات من قبل أحد أفراد الأسرة إلى تصدع البنية الاجتماعية للأسرة، وتختلف أبعاد الآثار الاجتماعية باختلاف عضوية الفرد المتعاطي داخل الأسرة كالأب والأم وأحد الأبناء، وكذلك باختلاف نوعية المادة المخدرة التي يجري تعاطيها، ومستوي الاعتماد الذي وصل إليه، والفنرات الزمنية التي وقع فيها المتعاطي فريسة للإيمان (السعد، ١٩٩٦، ٥٢).

فإذا كان الأب هــو المتعاطــي، فإنه لا يقــوم بدوره في التنشئة الاجتماعية للأبنـــاء، ويهمل في توجيهيم والإشراف عليهم ولا ينفق عليهم. ويصير قــدوة سيئة أمامهم، مما قــد يدفعهـــ إلى تقليده في تصرفاته. وقد يجمل الأب من البيت وكـرا لتماطي المخدرات مع أصدقائه، ويقدم بخدمتهم بوصفهم ضبوفا عليه، وقد يسخر أولاده القيام ببعض الوظائف لخدمة هـولاء الضبوف، والقيام على راحتهم، وتلبية مطالبهم من الطعام والشراب، وإعداد الأدوات المستخدمة في تعاطي المواد المخدرة وتنظيفها وتجهيز كل ما يلزم لجلسة التعاطي، وهـذا من شأنه أن يؤثر سلبيا على الأبناء، ويجعلهم ينزلقون إلى هـوة التعاطي والإدمان إقتداء بالأب، كما أن ذلك بشغلهم عن مذاكرة دروسهم والقيام بواجباتهم المدرسية، مما يترتب عليه رسوبهم في آخر العام، أو تصربهم من التعليم، مما يجعلهم عرضة للانحراف وتعاطي المخدرات.

كما يترتب علي إدمان الأب أن يسود الأسرة الشقاق و الخلافات الأسرية، وذلك لعدم إنفاقه على الأسرة أو إهماله حقوق زوجت مما يؤدي إلى الطلاق. وقد أشارت إحدي الدراسات إلى أنه توجد علاقة بين تعاطي المخدرات والطلاق، ففي مصر تبين أن ٤٤ % من متعاطي المخدرات حدثت بينهم حالات طلاق في أسرهم، فتزيد هذه النسبة عن النسبة المماثلة للطلاق بين أفراد الشعب المصري (بن مسعود، مرجع سابق، ١٠٧).

وإذا كانت الزوجة هي المتعلطية، فإنها قد لا تقوم بدورها في رعاية زوجها وأولادها وبيتها، وتستقطع جزءا كبيرا من مصروف البيت اشراء المادة المخدرة، مما يؤثر سلبياً على اقتصاد الأسرة، ودخلها وعدم إشباع الحاجات الأساسية لأفراد الأسرة، وإذا لم تجد الزوجة المال الذي تشتري به هذه المادة فأنها قد تلجأ إلى السرقة أو تبيع أعرز ما لديها وهو شرفها، أو تلجاً إلي تجار المخدرات الذين يستغلونها في تجارة المخدرات وتوزيعها، وكل ذلك يفقدها وظيفتها كزوجة وأم، مما يؤدي إلى تفكك الأسرة وتشرد الأبناء وانحراقهم، واقتداء الأبناء سلوكها السيء، وبذلك تنهار الأسرة و يضيع الأنباء. أما الابسن الذي وقسع في برائن المخدرات فإنسه يكسون مصدر قلق و توتر و إن المخدرات فإنسه يكسون مصدر قلق و توتر و إن عاج في الأسرة، ولا ينتظم في دراسته، ولا يكملها، وإذا أتكملها فهسسو لا يسستطيع أن يحقظ بوظيفته (إن كان قسد حصل على وظيفة) و يصبح عالة على أسسرته، ومشسكلته ليس لها حسل، وإذا تزوج فإن زواجسه لسن يعمسر طويلا، ويتسبب في مشكلة للأسسرة التي نزوج منها.

خامساً: الآثار الأمنية:

أن تعاطى المخدرات يخلق جسوا من عدم الأمان في الأسرة، فالمسكن معرض للتغتيش من جانب أجهزة مكافحة المخدرات بحثا عما يحوزه رب الأسرة - أو أحد أفرادها - من المخدرات التي يتعاطاها، كما أنهم معرضون للملاحقة والمطاردة من قبل الجهات الأمنية المتخصصة (عيد، مرجع سابق، ١٩٧)، وهذا يؤدي إلى أن يتعسرض أمن الأسرة الاجتماعي إلى التهديد، ويسودها القلق والتوتر والاضطراب، وتعبش حرساة غير مستقرة، وتلحقها الوصمة الاجتماعية، وينفر منها الجيران والأقارب، وينظرون إليها نظرة شك وريبة.

وقد يلجاً المتعاطي للمخدرات - عند عدم توافر ثمان المخدرات - إلى الاتجار في المخدرات حتى من وفير الجرعة المخدرة، وهاذا يجعل أمان المرته في مهاب الربح؛ لان القانون يقف له بالمرصاد، وعند القبض عليه يكاور مصيره السجان، ومن ثم تفقد أسرته أهام مصادر الضبط الاجتماعي وهاو الأب، وتقد التوجيه و الأشراف، كما تفقد مصدر دخلها الأساسي، وتصبح الأسرة بالا عائل يعولها، ومن ثم فقد تتحدرف الزوجاة وكذلك الأولاد.

المبحث الثاني

الاسباب الأسرية لتعاطى الابناء للمخدرات

الأسرة بوصفها الخلبة الأولى في المجتمع هي مصدر العطاء والحب والحنان، فضلا عن كونها مصدرا لإشباع الحاجات المادية والنفسية للأبناء، وممن شم فلين أي سلوك إيذائي يصدر عنها تجاء الأبناء يبدو غير متسق مع وظيفتها الطبيعية. وبرغم ما للأسرة من أهمية في همذا المجال، إلا أن الوقائع تدل على خروج بعض الأسر على مقتضيات همذا الدور، والوصول إلى حسد الإيذاء على اختلاف صوره، مما يوثر تأثيرا سلبيا على المتكوين الجسماني والنفسي والاجتماعي للأبناء، ومن أهمم صسور الإيداء عمده قيامها بوظيفتها في التتشنة الاجتماعية السليمة للأبنساء، ممسا قصد يدفعهم إلى الانصراف، ومن أهمم صبوره الوقسوع في برراش المخسدزات (تعاطي و إدمان و توزيع المخدرات) (كريم، ١٩٩٣، ١٠٥٠).

و قد أكدت شعبة المخدرات التابعة لهيئة الأمم المتحدة في كتابها الدذي نشرته سنة ١٩٨٧ عن (الأمم المتحدة ومراقبة العقاقير) أن الأسباب التي تسؤدي إلسي إساءة استعمال المواد المخدرة كثيرة ومتبابنة، ولعل أكثرها تأثيرا حب الاستطلاع لددي الشباب، وتأثير الشباب الآخرين عليهم، وضغط الجماعة ومسوء الصحبة، والأقكسار الخادعمة بقدرة المخدرات على زيادة الإشباع الجنسسي، وإتاحمه المتعمة والسرور والانشراح، كما أن الهجرة والتحضر السزيع والبطالة ونمو الأحياء الفقيرة تمثلل مجموعة عوامل متشابكة مؤدية إلى اخستلال النظام الاجتماعي وتقشي المشاكل الاجتماعية، و من أمثلة هذه المشاكل تفسخ النسيج الاجتماعي للمجتمع، وتفكك الأسر وضعف الأشراف الأبوي، وانعدام المواقف الإيجابيمة تباه المجتمع، وحالات الإحباط والاستلاب، لاسيما بين الشباب الذين واجهوا مضاطر البطالسة (أبـــو العـــزانم، ١٩٩٤، ١٠٣).

إن معرفة أسباب أية مشكلة من المشاكل هي الخطوة الهامة في طريق الوصول إلي تشخيصها، ومعرفة كيفية الوقاية منها بل ومعالجتها والقضاء عليها. وبالنسبة لمشكله تعاطي وإدمان المخدرات، فقد تعددت أسبابها الأسرية، وسنتحدث عا أهمها:

أولا: الإهمال في التنشئة الاجتماعية للأبناء:

الأسباب التي تدعم أهمية التتشئة الاجتماعية في الأسرة كثيرة، منها: ضعف الطفل جسدياً، واعتماده على الآخرين في تلبية احتياجاته، وسرعة تأثره بما حـوله، وسرعة تشكل الجوانب الخاصة بشخصيته، وخضوعه لسلطة أسرته فقط بعيدا عن أعين بقية أشكال السلطات في المجتمع، وكذلك كـون الأسرة تعثل. هيئة تربوية تشرف عليه في مراحـل حياته الأولى (علواني، ١٩٩٧، ١٦٦).

ومن مشكلات التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة ما هسو مؤثر على بنبية الطفل الجمدية والنفسية والمعقلية بشكل مباشر، ومنها ما هسو مؤثر بشكل غير مباشر، ومع ذلك لا يقل خطورة عن معلقه، ولعل أبرز هذه الشكلات الإهمسال الذي يلقاه الطفل – فسي وقتتسا المعاصر – سواء من الأب لاتشغاله بعمله وتأمين المعيشة لأسرته، أو مسن الأم لانشخالها بعمل ما أو بأعمال المغزل، أو من أشقاء الطفل الذين ينافسونه في اقتطاع الجزء المنتقى من وقت الوالدين.

واهتمسام الأسرة بالطفل حاجة أساسية لكل طفل، لا يمكن لأي بديل تعويضها، فمعاناة الطفل من إهمماله، أو إهمسال أقواله وحاجاته، يسؤدي بسه – غالسبا – إلسي اللجسوء إلى الشارع الذي يتعلم منسه أنماطا سلبية من السلوك، والاختلاط بقرناء السوء، مما قسد يدفعسه إلى الانحراف والوقوع في برائن تعاطي وإنمان المخدرات.

وقد أكدت دراسة أجريت عن الشباب المصري وظاهرة المخبدرات (۲۰۰۲) أن أهم الأسباب الاجتماعية التي تدفيع للإحمان تمثلت في إهمال الأسرة للأبناء أو تفككها، بالإضافة إلى أفراد يتعاطون في الأسرة، ويأتي بعد ذلك دور الأصدقاء السذي يعتبر عنصرا فاعلا في الدفع لمميرة التعاطي الذي يرتبط - في معظم الأحيان - بمشاركة أحدد الأصدقاء في منزل احدهم (حجازي وآخرون، ۲۰۰۲، ۱۳۰).

ثانيا: العلاقات الأسرية:

ناعب العلاقات الأسرية دورا مهما في مشكلة تعاطي المخدرات ، فقسد كشــفت الدراسة عن وجود علاقة قوية بين العلاقات الأسرية و تعاطى الفرد للمخدرات.

فعندما تضطرب الملاقات بين الأبوين، أو تنهار، أو تضعف العلاقة بين الطفل وأبويه، يؤدي ذلك إلي تزايد نسبة تعاطي الابن للمخدر أو تجربته. فالقسوة في معاملة الابن، وازدياد شعوره بأنه شخص غير مرغوب فيه من أبوين قد يدفعه السي الانضمام إلى جماعات رفاق السوء.

وعادة ما تتخفض حالات التعاطي بين الأسر النّسي تتميسز علاقاتها بالتفاعل الإيجابي المتبادل بين أفرادها، والتي يمودها الوفاق والعلاقات السوية بين الأبوين، أو بين الأبوين والأبناء، فالتواصل الجيد بين أفراد الأسرة يساعد على وجسود تفاعل ناجح

و تقارب بين معايير السلوك داخلها. وكلما تضاءلت فرصـة لكتساب السـلوك السـوي داخل الأسر كجماعة مرجعية أساسية، كلما لجـاً الطفل إلى جماعات الرفاق كجماعـات مرجعيه يكتسب من خلالها معايير. وقيمـة تلك القيم التي لا تكـون بالضـرورة سـويه (الجوهري، ١٩٩٤، ٤٢).

ومن النتائج المهمة التي توصل إليها "هنت" D.G HUNT) في هذا الصدد (وقد تركز اهتمامه في تعاطي القنب) أنسه إذا كانت العلاقة بين الأباء والأبنساء ليسودها النسيب أو التفكك ازداد احتمال إقبال الأبنساء علي التعاطي، فإذا كانست العلاقية تعليه اروح التسلط من جانب الآباء فالاحتمال أن يكون إقبال الأبناء علي التعاطي متوسطا، أما إذا كانت العلاقسة ديمقراطية (أي يسودها الحب والتفاهم جنبا إلي جنب مع التوجيه والحزم) فأن احتمالات إقبال الأبناء علي التعاطي تكون ضغيلة (سدويف، ١٩٩٦).

ثالثاً: التصدع الأسسري :

تتكون الأسرة في العادة من الأب والأم والأبناء، وترسخ هذه الصورة فسي ذهسن الأبناء وهسي مجتمعة معما. ولكسن قد تهتز هذه الصدورة بافتقاد الأب والأم، فقد يحدث أن تتفكك وحدة الأسرة بوفاة أحد الوالدين أو كليهما، أو حدوث طلاق بينهما، وبذلك تتصدع الأسرة، مما يكون له أسوأ الأثر علي الأبناء، وذلك أن تصدع الأسرة من العوامل التي تساعد على انصراف الأحداث وتعاطيهم للمخدرات. فالوفاة أو الطلاق بمثل صدمه عاطفية للأبناء، فضلا عن حرمانهم من المربي الذي يقوم بدوره في تربيتهم وتوجيههم والإشراف عليهم ومراقيتهم. وقد أكدت دراسة أجراها "جلوك" GLUECK عن الأحداث المنصرفين النين قسدموا إلى محكمة الأحداث ببوسطن بتهم السرقة والتشرد وتعاطى الكحوليسات والمخدرات، أن 30% من الأحداث - عينة الدراسة - ينحدوون من أسر متصددعة تصدح فيزيقي، حيث وجد أن ٢٦,٧ % كانوا من أسر متصدعة بوفاة العائل، و ١٨,٨ ونتيجة الهجر والانفصال والطلاق، ونحو ٢٥% من حالات الانجراف للغياب الطويل للأب عن الاسرة. كما أكدت على أن بعض هؤلاء الأحداث ينتمون أيضا إلى أسر يصارس فيها الأباء بعض العادات السيئة كالإدمان وغيره (كريم، مرجم سابق، ١٦٣).

كما أفادت تتاتج دراسة أجريت في مصر على المتعاطين من نسر لاء موسسات الأحداث (القاهرة الكبري) أن ما يقرب من ربع أفراد المسين (٢٣,٢ %) لا يوجد الأب فيها على قيد الحياة، كما أن ما يقرب من ربع المحبوسين احد الوالسدين خسارج السبلاد، وغالبا ما يكون الأب. ولا شك أن غياب أحد الوالدين - سواء بالمفر خارج السبلاد أو بالوفاة - من شأنه أن يوثر على رعاية الأبناء، الأمر الذي قد يدفعهم السي الإهبال على بعض أمساط السلوك المنحرف لتعاطي المخدرات (عبد الجواد وأخسرون،

كما كشفت دراسة ميدانيه أجراها تماضر حسون، د. حسين الرفاعي عسن المشكلات الأمنية المصاحبة لنمو المدن والهجرة إليها (حسون والرفاعي، ١٩٨٧، ١٩٩٨ استراث)، والتي تناولت السجناء في شلات دول عربية هي: الجمهورية الترنسية، والجمهورية المربية المسودية، كشفت عن أوضاع أسسر أفسراد المينة كما يلي: وفاة أحد الوالسدين (١٩٨%) والطلاق (٢٢.٢%)، وهجر أحد الوالدين (١٤٨%).

وأتضع من نتائج الدراسات أيضا أن ٣٦% من مجموع الجرائم التسبي ارتكبها أفراد العينة بالرياض يتعلق بتعاطي المخدرات، وبلغت النسبة في تونس ٧%، مقابل ٣٦ في دمشق لنفس الجريمة.

رابعا: تعاطي الأبويس للمضدرات :

ترجع أهمية الأسرة بفي مشكلة تعاطي المخدرات إلى دورها المهم والأسامسي في توفير نموذج للتعاطي داخلها. فقد أكدت الدراسات أن وجدود نمدوذج التعاطي داخل الأسرة يعدد أحد العوامل الأساسية بل والدافعة نحدو التعاطي. فقد تبين أن القدوة والمثل الأعلى في الأسرة التي نشأ فيها المتعاطي كانوا يتعاطون المخدرات، والأغلبية الساحقة منهم كانوا يتعاطون على مرأي من أبناتهم دون الشعور بالحرج، أو التخاذ تبرير السلوكهم يفصح عن كراهيتهم له بالرغم من إتبانه، بل علي العكس مسن ذلك، فإن موقف التعاطي لهؤلاء الأباء ينم عن التشجيع، حيث كانوا يستخدمون أبناءهم في تجهيز جلسة التعاطي، وفي أحيان كثيرة يحدث التشجيع الضمني أو الصريح حدين يسمح للصغير بتجربة المخدر أمامههم.

وعمسوما، فأن وجسود نموذج للتعاطي بين أفراد الأسرة لسه تأثير لا يمكسن إغفاله في توسير تعلم الغرد لهذا السلوك، وفي تدكير سن التعاطي، ويعني ذلك أن وجسود النموذج يؤثر تأثيرا مزدوجا، إذ يصحبه - أولا - احتمال أن يصبح الابسن متعاطبا، ويصحبه كذلك احتمال أن يبدأ التعاطي في سن مبكرة نسبيا بالنسبة للسن التي يبدأ فيسها متعاطون لم يشهدوا نموذجا للتعاطي في أسرهم (الجوهري، مرجع سابق، ٤٤).

و قد أكدت احدي الدراسات أهمية تعاطى الأب في التأثير على تعاطي الأبناء وقد أكدت احدي الدراسات أهمية تعاطي الأبناء المتعاطين ٥٠٣٦،٥

يقابلها ٥٨،٥ بين أبساء المجموعة الضابطة (غير المتعاطين)، كما أن ٨٨ من جملة الأباء المتعاطين في المجموعة التجريبية كانوا يتعاطون المخدر بصوره علنية أمسام الأبناء، ويقابلهم ٣٠٠ من أباء المجموعة الضابطة، كما كشفت الدراسة أيضاً عن أن ٧٠ من الأباء المتعاطين في المجموعة التجريبية اعتادوا تعاطي المخدر في المنازل، يقابلهم ٢٠٠ من الأباء المتعاطين في المجموعة الضابطة (الجسوهري، مرجمع سابق، ٥٤).

كما كشفت دراسة إنمام عبد الجواد و آخرين (عبد الجواد وآخــرون، ٢١-٤٤) عن أن أكثر من ثلث الأسر بقليل (٣٤.٩%) يوجد بها أفراد آخرون متعــاطون، كمــا أن غالبية الأفراد المتماطين الآخرين في أسر عينة الأحداث يتماطون المخدرات بشكل منتظم وذلك بنسبة ٢٠,٢% و باقي النسبة تتماطاها على فترات.

وقد توصلت دراسة الدكتور جمال أبو العزائم إلى أن 33% من أفراد العينة كان والدهم يستعمل المهواد المخدرة من بينها الأفيون بنسبة ٧٧% مسن الحالات، وأن ٩٦،٦ من الحالات المعتمدة على المخدر كان الأب يدعوهم للمشاركة فسي تتساول المخدر، واعترف ٢٠٥٧% منهم أن أحد أخواتهم كانوا يتعاطون المخدرات (أبو العزائم، ١٩٨٩)

لاشك أن تعاطي المخدرات والإدمسان عليها من قبل الوالدين أمسام الأبنساء بصورة علنية تطلق عنسد الأبنساء شعورا إيجابيا نحسو تعاطي المخدرات وبغرس فسي أنفسهم شعورا بإياديتها وعدم تحريمها وعدم الدرايسة بأضرارها.

وقد كشف بعض الدراسات عن أن وجدود المخدر وسهولة الحصول عليه يعد عاملا مؤثرا في تعاطى المخدرات، فكلما كان المخدر مناحا ولا توجدد صدعوبة فسي الحصول عليه كلما كان ذلك عاملا ميسرا، بل ومشجعا - أحيانا - على تعاطي المخدرات. فقد أوضحت الدراسات أن معظم المتعاطين قد أكدوا أن المخدر بالنسبة لهم كان مناحا ومن الميسور الحصول عليه، سواء أكان ذلك في الأسرة، حيث يقيمون، أو حيث توجد مدارسهم أو محال عملهم.

وتلعب الأسرة دورا مهما في إتاحة المخدر في المنوات الأولى من حياة الفسرد، فقد أظهرت الدراسات وجود نسبة لا يستهان بها من المتعاطين ذكروا أنهم قسد رأوا المخدرات - لأول مسرة - مع أحد أفراد الأسرة، سواء كان ذلك الأب أو أحد الأخوة، أو ربما مع أحدد الأقارب أو المعارف المترددين على منزل الأسرة. فإن هذه الرويسة المباشرة للمخسدر في سنوات الطفل الأولى - مع أحد الأقارب - تخلق نوعا من الألفة لدي الطفل على رويسة المخدر، الأمر الذي يبسر له بعد ذلك التعامل معه (الجسوهري، مرجع مابق، ٥٠).

خامسا: الأقسران والأصدقاء:

لاشك أن العلاقات السيئة بين الوالدين والخلافات والمشاجرات الدائمة بين أفـراد الأسرة و كذلك المعاملة السيئة من جانب الأباء للأبناء والقسوة عليهم، وعــدم تلبيــة احتياجاتهم الأساسية بل وعــدم مراقبتهم والتعرف على من يختلطون بهم مــن الأقــران والأصدقاء، كل ذلك يدفعهــم إلى أن يقضوا معظم أوقاتهم مع الأقران والأصدقاء، ومن ثم فإنهم يتأثرون بهــم.

وتشير كثير من البحوث الميدانية اليورو أمريكية – ومن أهمها دراسة بـــــارفري ١٩٩٧ – إلي أهمية الأقران والأصدقاء في تحديد ما إذا كان المراهـــــق ســــيقدم علــــي تماطى المواد النفسية أم لا. ومن بين العوامل الفعالة في هذا الصدد كون هؤلاء الأقران والأصدقاء يتعاطون المخدر، هذا من ناحية، ومن ناحية أخري كونهم يشجعون الشباب الذي لم يتعاط بعد على أن يقدم على التعاطي ويخوض التجربة. وجدير بالذكر أن دراسة بارفري - سالفة الذكر - انصبت على تدخين القنب. وفي هــنْإ المجال نفسه تقرر اللجنة القومية لبحث تعاطي القنب التي شكلت في الولايات المتحدة الأمريكيــة فــي أو اخــــر السينيات لبحث المشكلة وتقديم تقرير عنها إلى الرئيس الأمريكي والكونجرس - وكانــت برئاسة ريموند شافر - تقول في تقريرها الأول المنشور في مارس ١٩٧٧ ما بأتي:

من أهـم العوامل المؤثرة في تحديد سلوكيات المراهقين وصغار الراشدين فــي الولايات المتحدة الأمريكية في الوقت الحاضر تأثير جماعات الأقران، فصحبة آخــرين يتماطون الماريجوانا تهيىء الشخص لتعاطيه، ووجود أصدقاء متعاطي ماريجوانا يمـــد من كان محبا للاستطلاع بالفرصة الاجتماعيـة المواتيـة. ويقــارن "كانــدل" D. KANDEL بين قوة تأثير الأقران المتماطين وقوة تأثير الأباء المتماطين في الشــباب إد يتماطي الماريجوانا، و يقرر نتيجة لبحوثه الميدانية أن تــاثير الأقــران هــو الأقـــوي (سويف، مرجع مابق، ٩٠، ٩١).

وتشير الدراسات العربية - بصفة عامة - إلى وجدود عسلاقة طرديه قوية بين تعاطى الغرد وببن تعاطى أصدقائه، وتتضح تلك العلاقة من خلال الحقائق التاليسة (الجوهرى، مرجع سابق، ٤٦):

أ- إن تعاطي الأصدقاء - كنموذج للتعاطي - يمثل نوعا من تقبل التعاطي في حدد
 ذاته كسلوك مشروع. فلو أن تعاطى المخدرات ارتبط فقط بالمنحرفين
 والمجرمين ومديئ الخلق والسمعة لما سعى الشباب إلى التعاطي، ولكن المشكلة

تكمن في أن المتعاطي يرتبط بأفراد يكـن لهم الشاب الأحترام والتقدير، الأمــر الذي يشجعهم على التعاطي.

ب-عادة ما يكتسب الفرد خبرة التعاطي من أصدقائه، كما أنه في الغالب ما يحصل
 علي المخدر الأول مسرة منهم أيضا.

جـــ بلعب الأصدقاء دورا مهما سواء في السمع عـن المخـدر أو رؤيتـــه لأول مـرة، فالأصدقاء هـم المصدر الأساسي للمعلومات المفصلة عـن المخـدر، وأيضـا عن كيفية تعاطيه بعـد ذلك.

وقد أكسدت نتائج إحدي الدراسات الميدانية المصرية أهمية السدور السذي يلعبه الأصدقاء في تعاطي المخدرات، سواء من حيث التعرض للمخدر لأول مسسرة، أو الاستمرار في تعاطيه بعد ذلك. وقد أوضحت الدراسات عسدة حقسائق مهمسة هسي (الجوهري، مرجع سابق):

- أن متعاطى المخدرات يكون معظم رفاقه وأصدقائه من المتعاطين، فالغرد الـذي يصادق متعاطى المخدرات يكون احتمال تعاطيه المخدرات أقـوي من ذلك الذي لا يصادق المتعاطي،
- يلعب الأصدقاء دورا مهما في تعرض افرد للمخدر لأول مسره ، فقد كشيفت الدراسة أن معظم المتعاطين (٨٨٠٥%) قد حصلوا على المخسدرات لتجربتها لأول مسرة من أحسد الأصدقاء أو الزمسلاء.

 بمثل الأصدقاء المصدر الأساسي للحصول على المخدر، خاصت في البدايات الأولى للتعاطي. فالصديق عادة هـ و المزود بالمخدر، وغالبا ما يكون ذلك بدون مقابل في العراف الأولى.

كما أكدت دراسة ميدانية أخري دور الأصدقاء في تعاطى المخدرات (عبد الجواد وآخرون، مرجع سابق، ٤٧-٥٧) فقد أوضحت نتائج هذه الدراسة أن الغالبية العظمي (٩٩,١ %) من أفراد العينة لديهم أصدقاء بتعاطون المخدرات، الأمسر الذي يدعسم دور الأصدقاء في إقبال الفرد على التعاطي. كما أوضحت أيضا أن الأصدقاء هـم الأكثر تشجيعا لهم على التعاطي بنسبة ٨٤,٥ %.

وتتنهي الدراسة إلى أن الأصدقاء يلعبون دورا هاما في إقبال وتشجيع أقراتهم على تعاطي المخدرات، فالفرد - عادة - لديه الرغبة في أن يبدو منخرطا في جماعة وليس بغريب عنها، يتقبل معاييرها، ويرتضي اتجاهاتها، ويتأثر بسلوكياتها، ويتشبه بها، وتكون بمثابة جماعته المرجعية. وأقراد عينة الدراسة (الأحداث) هم أفراد يشمعرون بالوحدة نتيجة ظروفهم المعيشية، وافتقادهم القدوة، وانطلاقهم هائمين في المجتمع غير المشبع لهم، من هذا المدخل تؤثر جماعة الأصدقاء وزمرة السوء على الفرد، وتورطه من خلال التقليد والتوحد والانتماء.

سادسا: المستوي الأقتصادي للأسرة:

يلعب المستوي الاقتصادي دورا مهما في تعاطى الأبناء للمخدوات. فالأسسرة الفقيرة لا تستطيع أن توفر لأبنائها الحاجات الأساسية من مليس وغذاء ومسكن وعسلاج وتعليم، وهسذا يعرقل النمو والتربية السليمة للطفل، مما قسد يدفعه السي الخسروج السي الشوارع والعيادين، فيختلط بجماعات الرفاق والأصدقاء، ومنهغ المنحرفون، فيقتدي بهم، بل ويشاركهم سلوكهم السيء، وهسذا من شأنه أن ينقعه إلى الانتصراف والوقسوع فسي برائن المخدرات.

ولا يمكن التقليل من تأثير حجم المصروف الثابت (التسهري أو الأسبوعي أو الومي) الذي يحصل علية التلميذ من أسرته - في الإقدام علي تماطي المخدرات - فقد وجد في البحوث الميدانية المصرية أن هناك ارتباطا قويا بين حجم مصسروف الحبيب واحتمالات إقدام تلاميذ المدارس الثانوية علي تدخين السجائر وتعاطي المخدرات الطبيعية والأدوية النفسية والكحوليات جميعا، ومثل هذا الارتباط وجد في حسالة طلاب الجامعة (سويف، مرجع سابق، ٩٠).

ويؤكد (أثر وجود المال مع التلميذ) ما ذكرته إحدي طبيبات الصحة الوقائية فسي مصر، إذ قالت: "لاحظت في العام الماضي أثناء قيامي بمهمة بإحدي الوحدات الصحيفة المدرمية أن عددا من طلاب إحدي المدارس الزراعية الثانوية كانوا في حالة اضطراب عقلي وهدذيان بسبب تناول المخدرات "صحيح أن العدد كان محدودا إلا أنسه كسان ذا دلالة خطيرة، لانتشار المخدرات بين الشباب في هدذه النسن، وذلك راجع في رأيي إلسي عدم الرقابة الأسرية على التلاميذ ووجود النقود معهم بكثرة، خاصسة إن معظم التلاميذ بالثانوي يمارسون أعمالا حسره، كما أن الخطر يكمن في أن الإدمان لا يقتصسر علسي الطالب المدمن وحدد، ولكنه يتعداه إلي زملائه من طريق النصلية والتجربة (وزارة الاؤلف، ١٠٠١، ٢٧٧-٢٣٧).

ومما تجدر الإشارة إليه، أن الفقر ليس العامل الأساسي المباشس فسي حدوث الاتحراف وتعاطي المخدرات، بل هسو مجسرد عامل مساعد للتكوين الإجرامسي لسدي المعض، معن لديهم استعداد للانحسراف.

المبحث الثالث

دور الاسرة في الوقاية من تعاطى المخدرات

لا جدال في أن الأسرة هي خط الدفاع الأول من الوقوع في براثن المخسدرات، لأنها هي الجماعة الأولية الأولي التي ينبت فيها طفل اليوم ورجل الغد، فهلي التلي تحتضفه وتتولي تنشئته الاجتماعية، وأيضا هي الأكثر حرصا على سلامته ورعابته وحمايته من كل ما يمس حياته ومستقبله. ولبد أن يكون الأباء قلسدوة لأبناتهم لأن الأبناء إذا ما شبوا في كنف الأسرة الصالحة نراهم أصحاء أسوياء علميهم و بهم ينهض المجتمع.

فلابد أن تكون علاقة الوالدين بالأبناء مشبعة بالسعادة والحب، بـل لابد أن يكونا لهم القدوة كنموذجين للحب، والعمل الشريف، والعلاقة الطيبة بالأصدقاء والجبران، والاعتزاز بالقيم والشرف والدين، هذا همو نموذج الأسرة الكريمة التي يراها الأبناء، فينعكس ذلك عليهم إيجابيا، هذا النموذج للأسرة الصالحة يجمل الابسن يحتسرم نفسه ويشعر بذاته كقيمة وإنسانية، ويجمله قادرا على مواجهة المشاكل، وهذه همي البدايشة السليمة في التربية الصالحة التي تستمد أخلاقها وقيمها من الدين، وبسراه الأبناء فسي أسرب نموذجين لهما: الأب والأم.

وتحتم الشريعة الإسلامية على الأب والأم وجميع الأوليساء واجب تربيسة الأبنساء ونصحهم وتوجيههم وإرشادهم ومراقبتهم، ويأثم الأب والأم إذا أهمل أحدهما في واجباته، أو تصرف بطريقة تدفع أو تسهل الانحسراف لمن بخضع لولايتهما. ولاشك أن مسئولية الأسرة هي مسئولية أصليه لا يلغيها أو يقلل منها أي دور لأية مؤسسة احتماعية.

أولا: تربيسة الطفل من الناحية الخلقية و السلوكية:

قالطفل أمانة عند والديد، وهدو صفحة بيضاء قابله لكل نقش, وفي الحديث الشريف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد علي الفطرة، وأبدواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه أو يمجمله (مرعى، ٤٠) ، ومن ثم فازا عدوده أبدوه أبدور الخير نشأ ونما عليه، ولن عدوده الشر أو أهمله صار شقيا وتحمل الوزر في ذلك. وقد قال سبحانه و تعالي " يأيها الذين آمنو قدوا أنفسكم وأهليكم نارا" (الآية رقدم ٦ سدورة النحريم). وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم " كلكم راع وكلكم مسئول عدن رعيته، فالرجل راع في أهل بيته ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في ببيت زوجها ومسئولة عن رعيتها".

فمهمة الأب هي التربية بكل ما تعنيه من تأديب وتهذيب وتعليم للخير، والمحافظة على الطفل من أصدقاء السوء؛ لأن الطفل في هذه المرحالة المبكرة يكون أشبه بصفحة بيضاء، تقبل كل ما ينقش فيها، وليس لدي أصدقاء السوء إلا كل شر يجب أن يصان الطفل بعيدا عنه، حتى لا يتعود الشر، فينشأ عليه، وينحرف، ويصبح عنصر هدم، بدلا من أن يكون نبتة صالحة في صرح المجتمع (القاضي، ١٤١٦هـ، ٢٧).

فالنربية عند الأمام الفزالي تبدأ بالأسرة، حيث إن "الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهره نفيسة ساذجة، خالية من كل نقش وصورة. وهــو قابل لكل نقش، ومالــل إلي كل ما يمال بــه إليــه. فإن عــود الخير وعلمه، نشأ عليــه، وســعد فــي الدنيــــا والآندرة ، وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم لله ومؤدب. ولي عدد الشر وأهمال إهمال البهائم، شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي لمه، ومهما كمان الأب يصونه عن نار الدنيا فبأن بصونه عن نار الآخرة أولي، وصيانته بأن يؤدبه ويهذب ويعلمه محاسن الأخلاق ويحفظه من قرناء السوء ويتعهده بالرعماية والقطيم، ويعلمه أداب العيش والسلوك القويم، وحسن معاملة الناس، وينشئه نتشئه خشنه وغيسر مطلب (الغزالي، ٨٠، ٨١).

ويلتقي للغزالي مع علماء التربية في ضرورة الاهتسلم بالطفسل فسي مراحله الأولي، فقد الصبح من الأمسور البديهية والمسلم بها الآن لدي خبراء التتربية أن التعليم في مراحل الطفولة المبكرة ذو أثر عميق في نمو طاقات الفرد وفي تهيئة مداركه لمزيد من التعليم في تقبل حياته. فلا شك أن عوامل التتشئة الأولي -- ومن أهمها الأسرة - لها أهمية كبيرة في تكوين القيم والاتجاهات والعادلت والسلوك القويم (القاضى، مرجع سابق، ٢٨).

والأهمية تربية الطفل وتهذيبه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما تحل والد ولدا من نحل أفضل من أدب حسن" (رواه الترسندي) (جلد الحسق، ١٩٩٥، ٣٥).

وروي ابن ماجة عن ابن عبلس رضي انه عنهما – عن رسول الله صلي انه عليه و سلم – قال ° أكرمو أولادكم وأحسنوا أدبــهم '^{٧٧} .

ثانياً: يجب الرحمة بالأطفال و عدم القسوة عليهم .

سبق أن أوضحنا أن القسوة على الأبناء لها أثرها السئ عليهم، وأنها من أهسم أسباب تعاطي وإدمان المخدرات. لذلك حرص الإسلام منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان علي الرحمة بالأولاد وعدم القسوة عليهم. فقد قال صلى الله عليه وسلم: اليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يعرف حق كبيرنا" (مرعى، مرجع سابق، ٤٠).

وروي البخاري أن أبا هريرة – رضي انته عنه – قال : قبل رسول انته صــــلي انه عليه وسلم الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالس، فقال الأقـــرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا، فنظر رسول انله – صلى انله عليه و سلم – إليــــه ثم قال: من لا يرحم لا يُرحم" (جاد الحق، مرجع سابق، ٣٥).

وما أجمل ما قاله الأحنف بن قيس لمعاوبة حين سأله: ما تقول في الولد ؟ قال: يُامير المؤمنين ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا، ونحن لهم أرض نليلة، وسماء ظليلة، وبهم نثور علي كل جليلة، فإن طلبوا فأعطهم، وإن غضبوا فارضهم، يمنحوك ودهم ويحبوك حهدهم، والاتكن عليهم ثقلا تقيلا، فيملوا حياتك، ربودوا وفاتك، ويكرهوا قربك (مرعمى، مرجع سابق، ٣٥).

ثالثا: التأريب والعقوبة :

العقوبة مشروعة في الأسلام للطفل، قال صلى الله عليه و سلم "مسروا أولادكم بالصلاة لسبم واضربوهم عليها لعشر" (مرعى، مرجع سابق، ٤٠). ومع ذلك فالعفــــو وسيلة إلى غاية عالية هي اجتذاب القلوب ودوام الألفة مع الصغار أو الكبار. فعسن ابسن عباس - رضي الله عنهما - قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا شجع بن عبد القيس "إن فيك خصلتين يحبهما الله: الرفق، والأثاة". وعسن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال "إن الله رفيق يحب المرفق ويعطي علي الرفق مالا يعطي على العنف وما يعطي على سواه" (رواه معلم) (مرعى، مرجع سابق، ٥٠).

وعن سياسة ومعاملة الطفل، وقول الأمام الفزالي" ثم مهما ظهر من الصبي خلق جميل، وفعل محمود، فينبغي أن يكرم عليه، ويجازي عليه بما يفرح به، ويمسدح بسين أظهر الناس، فإن خالف ذلك في بعض الأحول مرة واحدة، فينبغي أن يتخافل عنه، ولا يهتك ستره، ولا يكاشفه، ولا يظهر له أنه يتصور أن يتجاسر أحد علي مثله، ولاسيما إذا ستره الصبي، واجتهد في إخفائه، فإن إظهار ذلك عليه ربما يفيده جسارة حتى لا يبالي بالمكاشفة. فعند ذلك أن عاد ثائياً، فينبغي أن يعاتب سرا ويعظم الأمر فيه، ويقال له إياك أن تعود بعد ذلك لمثل هذا، وأن يطلع عليك في مثل هذا فتقتصح بين الناس، ولا تكثر القول عليه بالعتاب في كل حين، فإنه يهون عليه سماع الملامة، وركدوب القبائح، ويسطو وقع الكلام من قلبه (الغزالي، مرجع سابق، ١٨).

رابعا: العدل بيس الأبناء

أمر الإسلام بالعدل بين الأبناء والتسوية بينهم فسي العطف واللطف والعسنح والعطاء والإحسان والرحمة، أما المفاضلة بينهم فهي من أعظم عوامل الانحسراف، قسال خسلي الله عليه وسلم: "أعدلوا بين أبنائكم في اللمحل كما تحبون أن يعدلوا بينكم فسي البسر واللطف" (جاد الحق، مرجع سابق، ٣٠).

د . فاطمة الخطيب

أما اختصاص البعض بشئ من الإحسان والرعاية، فإنه ينشئ الحقد والكراهية في قلوب الأبناء، ويفسد الصلة بينهم، وتثور المنازعات والمشاكل، وتصبح الأسرة مكانسا للصراعات، مما قد يجعل البعض من الأبناء يهربون من المنزل إلى الشارع، فيلتقون بقرناء السوء، مما يدفعهم إلى الانحراف وتعاطى المخدرات.

وعن النعمان بن بشير وضي الله عنهما - قال أعطاني أبي عطية، فقالت عصرة بنت رواحة: لا لرضي حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأتي رسول الله فقال: "إني أعطيت أبني من عمرة بنت رواحه عطية فأمر تتي أن أشهدك يا رسول الله، قال: أعطيت سائر ولدك مثل هدذا، قال: لا، فقال النبي صلى الله عليمه وسلم: "أتقوا الله أعطيت مسلى الله عليمه وسلم: "أقوا الله صلى الله عليه وسلم - أنسه قال: فرجع فرد عطيته "وروي ابن حيان عن رسول الله صلى الله "ساووا بين أولادكم في العطية " (جاد الحق، مرجع سابق، ١٦) ، وأن دور الأبساء فسي الإسلام هو التربية الحسنة المعتدلة، ومن ثم يجب مراعاة أن شبلب اليوم شبوا في ظروف غير ظروفنا، ويعيشون زمانا غير زماننا، فأصبحوا علي غير ما كنا عليه وعلي غير ما أمسينا إليه. ومن الإجحاف أن ننتظر منهم أن يكونوا مثلنا، أو أن نفرض عليهم ما أمسينا اليه. أن الحياة، الذي بدوره لم يعجب أجدادنا، وعلينا في الوقت نفسه حمايتهم من كل أميترضون له من مخاطر ومن إشراءات تطمس معالم الأخافق وتسوردهم مسوارد الملاك، مثلما اهتم أحدادنا بحمانتا.

بن المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان تغتلف، وكل مرحلة لها صنفاتها وخصائصها ووسائل التعامل معها، و لا يمكن فرض متطلبات مرحلة على غيرها، وإلا لختل توازن الإنسان، واهتزت مسيرته خلال سائر فترات الحياة. هـذه الحقيقة تقتضس أن يعطي الإنسان فرصه أن يعيش حياة المرحلة التي يمر بها. فالطفولة من حقها أن تعيش طفولتها، والشباب من حقه أن يعيش شبابه، وهكذا. لكننا كثيرا ما نطالب الطفال. بأن يكون رجلاً أو ناضجاً، ثم عندما يشب نعامله كطفل صغير.

خامساً: تنقية الأجهواء الأسهرية

من غير شك أن الأسرة التي يسودها السلام والوئام تسود روح الألفة والمحددة والحجب بين أفرادها، تعتبر أقدر من غيرها على تجاوز الصعوبات والمحن التي لا يكاد يخلو منها بيت في المجتمعات الحديثة، وإذا كان مثل هذا الأمر يعتبر وضعا مثالبا لا يتوفر دائما، فإنه ينبغي عليه محاولة إجادة، ولاسيما في الظروف العصيبة التي قدد تجاح أسره ما في وقت ما، كوقوع أحد الأبناء أو أحد أفراد الأسرة في الإنمان.

وغاليا ما تكون الأزمات والمشكلات الأسرية من الأسباب التي دفعت ذلك الفسرد الي المخدرات. إن لم تكن هي السبب الوحيد، فالمعارك المستمرة بين الأم والأب وفي حضور الأولاد، أو زواج الأب مسرة أخسري، أو طلق الوالدين وانقسام الولاء لسدي الأبناء بين الأب والأم، أو معارضة زواج أحسد الأبناء لسبب ما وتطسور الخسلاف، أو طلاق أحد الأخوة أو الأخوات وعودته أو عودتها إلي منزل الأسرة مع ما قسد يكسسون معه من أطفال، قسد ينقلب في وجودهم نظام المنزل وحياة الأسره، كلها نمساذج تسودي للشقاق والأزمات الأسرية التي تدفع بعض أفراد الأسرة إلى اللجوء إلى المخدر كمهسرب، من المواقسع الأليم، ودور الأسر هنا هسو محاولة إصلاح ما فسسد بقسدر الإمكان، وترميم العلاقات المتصدعة بين طرفين أو اكثر سعيا وراء إعادة الوئام والسلام للأسسرة حتى تغزي نلك الغرد باللجوء إليها بدلا من الهرب منها.

وتأكيدا لدور الأسرة في التنشئة الاجتماعية ووقاية الأطفال صن الانحسراف، فقد أفردت مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية لمنع جنوح الإحداث (مبادئ الرياض التوجيهية) – التي اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة بقرارها رقم ٥٥ / ١١٢ بتاريخ ١٤ ديسمبر سنة ١٩٩٠ – عددة مبادئ، وذلك لكي تقوم الأسرة بدورها في الوقاية مسن نعاطي المخدرات، وهي (الأمم المتحدة، ١٩٩٣ - ٤٩٨):

مبدأ رقم ١١ – ينبغي لكل مجتمع أن يعطي أولوية عالية لاحتياجـــات وخيـــرة الأســرة وجميع أفــرادها.

مبدأ رقم ١٢. ونظرا لأن الأسرة هي الوحدة المركزية المسئولة عن التنشئة الاجتماعية للأطفال، ينبغي مواصلة الجهود الحكومية والمجتمعية للمحافظة علي وحدة الأسرة، بما في ذلك الأسرة الموسعة، ويتحمل المجتمع مسئولية مساعدة الأسرة على تقديم الرعاية والحماية وضمان وفاء الأطفال بدنيا وعقليا، وينبغي توفير ترتيبات كافيه، بما في ذلك الرعاية النهارية.

مبدأ رفع ١٣ - وينبغي للحكومات أن تضع سياسات من شأنها أن تكفل تنشئة الأطفال في بيئة أسرية متزنة ومستقرة، وينبغي لذلك نزويد الأسر التي تحتاج إلي المساعدة بالخدمات اللازمـة لتسوية أوضاعها الداخلية غير المستقرة أو كل نزاعاتها.

مبدا رقم ١٥ - ويتبغي ابدأ اهتمام خاص لأطفال الأسر التي تعاني من المشاكل الناجمسة عن التغييرات السريعة وغير المتوازنية في الأوضياع الاقتصيادية والاجتماعية والثقافية، وخاصة أطفال أسر السكان الأصيليين والأسير الشحارة واللاجئة، وبما أن هذه التغيرات قيد تتسيال مين القدرة

الاجتماعية لماشر علي تأمين تنشنه الأطفال وتربيتهم وفقا للنقاليد، الأمر الذي كثيراً ما ينجم عن تضارب الأدوار والثقافات، يجب تصميم طرائق مبتكره وبناءه اجتماعيا تكفل النتشئة الاجتماعية للأطفال.

مبدأ رقم ١٦ - ويتبغي اتخاذ تدابير واستحداث برامج تتيح للأسرة فرص الإلمام بأدوار الأجوار الأبوين وواجباتهما فيما يتعلق بتنشئة الأطفال ورعايتهم، بحيث تتعسزز المماكل التسي المحلقات الإيجابية بين الأبوين والأطفال، ويغي الأبوان المشاكل التسي يواجهها الأطفال والأحداث، ويشجع اشتراكهم في الأنشطة التي ترعاها الأسر و المجتمع المحلي.

مبدأ رقم ١٧ - وينبغي للمكومات أن تتخذ التدابير الكفيلة بتعزيــز تماســك الأســر والانسجام بين أفرادها، وعــدم تشجيع فصل الأطفال عن الأبوين، ما لم تكن هناك ظروف ضارة بمصالح الطفل ومستقبله، ولا تتبح أي خيــار ميسور أخــر.

مبدأ رقم 27 - وينبغي تشجيع وسائل الإعلام بوجه عام، ووسائط الإعلام التليفزيونية والسينمائية بوجه خاص، على التقليل إلى الحد الأندي ما عرض صور الإبادية والمخدرات و العنف على الشاشة، وتصوير العنف والاستغلال بشكل بغيض.

مبدأ رقم ٢٦ - وينبغي ألا يعهد بالأحداث إلى المؤسسات الإصلاحية إلا كملاذ أخير،
ولأقصر مدة لازمة، وأن يولي أقصىي اهتمام لتحقيق مصالحهم
العليا. ويتبغي أن تكون المعايير التي تجيز التدخيل الرسمي من هذا
القبيل محددة بدقة ومقصورة على الحالات الآتيسة:

- أ. إذا كان الطفل أو الحدث قد تعرض للإيداء من قبل الوالدين أو أولياء
 الأمر.
- ب. إذا كان الطفل أو الحدث قد تعرض للاعتداء الجنسي أو للإيذاء الجسدي أو العاطفي من قبل الوالدين أو أولياء الأمــر.
- د. إذا كان الطفل أو الحدث يتعرض لخطر بدني أو أخلاقي بسبب سسلوك الوالدين أو أولياء الأمسر.
- ه. إذا تبدي خطر جسدي و نفسي جسيم على الطفل أو الحدث في سلوكه، ولم يكن في وسع الوالدين أو أولياء الأمر أو الحدث نفسه ولخدمات المجتمع المحلي غير المنزلية، مواجهة ذلك الخطر بوسائل أخدري غير الإيداع فعي المؤسسات الإصلاحية.
- مبدأ رقم ٥٤ وينبغي عدم إخضاع أي طفل أو حدث سواء في البيت أو المدرســـة أو أيــة مؤسسة أخــري - لتدابير تصــحبحبه أو عقابيــة قاســبة أو ميينه.
- مبدأ رقم ٥٩ وينبغي سن تشريعات لحماية الأطفال والأحداث من إساءة استعمال المخدرات ومن المتجرين بها، وتنفيذ تلك التشريعات تتفيذا دقيقا.

الخاتمه

إن الأسرة، هي الإطار الرئيسي الذي ينمو في الطفل من وقت مولده حتسي بداية سن المراهقة، وفيها يكتسب التجاهلته ومواقفه الأسلسية إزاء نفسه وإزاء الأخرين. والأسرة المادية السوية التي تتصف بتكامل أطرافها – أي وجود الوالدين – وتتمتسع بالرخاء الاقتصادي، وتتميز بسلامة أفرادها النفسية والمفسوية، ويعسودها التوافسي المحضري والأخلاقي، هذه الأسرة همي التي تتيح للطفل حياة أفضل، ومن شم فان الاسرة المفككة لا تصلح للمشاركة في برامج الوقاية من الإدمان إلا بعد تقويمها وعسلاج الخلل الذي اصابها، ومشاركة الوالدين في مكافحة إساءة استعمال المخدرات ضرورية.

وبعد أن عرضنا الآثار تعاطي المخدرات علي الأسرة، وتكلمنا عن الأسباب الأسرية لتعاطي الأبناء للمخدرات، وأوضحنا دور الأسرة في الوقاية من تعاطي المخدرات، ولمسا كانت الوقاية خير من العلاج، فإنسا نقترح التوصيات البالية لكي نقوم الأسرة بدورها -- كما ينبغي - في وقاية أبنائها من تعاطي المخدرات:

- ١- إقامة حياة أسرية متماسكة ملؤها الحب والحنان والعطسف والتفاهم، تتجنب العوامل والأسباب التي تؤدي إلى الوقوع في براش الاتحراف والإنمان.
- ٢- الأسرة هي خط الدفاع الأول في الوقاية من المخدرات، ولــذا يجــب الاهتمــام بالأسرة من قبل الدولة. وتدعيم القدرات الاجتماعية والثقافيــة والتربويــة لــدي الأسرة، وذلك لكى تقوم بدورها في النتشئة الاجتماعية السليمة لأبنائها.
- ٣- توعية الأبناء بإضرار المخدرات والتحذير من أثارها الضارة ومواجهة
 الأفكار والآراء المنحرفة التي تبرر تعاطيها.

- ٤- الاهتمام بتتمية الوعي الديني لدي أفراد الأسرة، خاصة موقه، الدين الذي ينهسي عن تعاطى المخدرات ويعتبرها إحدي الكبائر، ويقتضي ذلك توضيح حكم السدين في هذا المجال وما يقرره من دخول تعاطي المخدرات في نطاق التحريم الذي قررته الشريعة الإسلامية.
- ضرورة واستمرارية الرقابة الأسرية على الأبناء، وعسدم تركهم فترات طويلة
 في الشارع، وذلك لوقايتهم من الوقوع في براثن تعاطي المخدرات أو توزيعها
 والاتجار فيها.
- ٦- مساعدة الأبناء في اختبار الأصدقاء، كما يجب على الأباء متابعة ومراقبة أبنائهم ومن يتصل بهم، وبمن يختلطون في النادي وغيره من أماكن التجمعات، وإلا يسمحوا لهم بالسهر خارج المنزل إلا في ظروف أمنه وأن يحذروهم باستمرار من الاختلاط بقرناء السوء. كما يجب على الأم أن توجه و تراقب ابنتها وتبعدها عن مواطن الزلل. والتحذير للأبناء والبنات يكون بالحكمة والموعظة الحسسنة والاقتناع، وليس بالتحكم ودون إقناع، لأن الابن أو الابنة إذا لم يصل إلى الاقتناع فسوف يأخذ النصح على أنه نوع من التحكم والرجمية، ومن شم بأتى النصح بنتيجة عكسية تماما، وهذا ما يجب تلافيه.
- ٧- وضع خطه لاستثمار أوقات فـراغ للشباب، وشغلها بأنشطه رياضــية وثقافيــة وفنية واجتماعيه نافعه تتمي مواهبهم و قـدراتهم النفسية والجسمية. يجب النظر إلى المدمن كمريض يحتاج للعلاج، وليس كمجرم يستحق العقاب والرفض مــن الأسرة والمجتمع، ويجب الاهتمام بــه وعلاجه وتأهيله وإعلاة إدماجـــه فــي الأسرة والمجتمع.

المراجع

- ١- إبراهيم النسوقي مرعى، الطغولة في الإسلام، القاهرة، دار الاعتصام، ١٩٧٩.
- ٢- الإمام أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، الجزء الثالث، القاهرة، دار العد العربي.
- ٣- أجمد عرفات القاضي، خصائص التربية الإسلامية عند الأمام الغزالي، القساهرة،
 الأزهبر، ربيع الأول ١٤١٦ه...
- ٤- احمد مجدي حجازي و آخرون، الشاب المصري وظاهرة المحدرات: دراسة ميدانية لعينة من شباب الأندية ومراكز الشباب بمدينة القاهرة، القاهرة، صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي، المجلس القومي لمكافحة وعلاج الإدمان،
- الأمم المتحدة، حقوق الإنسان، مجموعه صكوك دولية، المجلسد الأول (الجسرء الأول)، نيويورك، صكوك عالمية ١٩٩٣.
- ٦- إنعام عبد الجواد وأخرون، المسح الشامل لظاهرة تعاطي وإنمسان المخسدرات، المرحلة الثانية، دراسة علي المتعاطين من نزلاء مؤسسات الأحسداث القاهرة الكبرى، القاهرة، صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي، المركسز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلس القومي لمكافحة علاج الإدمان ٢٠٠٠.
- ٧- تماضر حسون وحسين الرفاعي، المشكلات الأمنيــة المصـــاحبة لنمـــو المــــن
 و الهجرة اليها: در اسة ميدانيه، الرياض، منشورات المركز العربـــي للدر اســـات
 الأمنـــة و التدرب، ١٩٨٧.

- ٨- جاد الحق علي جاد الحق، الطفولة في ظل الشريعة الإسلامية، القاهرة، الأزهر،
 سبتمبر، ١٩٩٥.
- ٩- جمال ماضي أبو العزائم، المخدرات تدمر العقل والجسد، في: الدين والعلم فسي
 بواجهة المخدرات، القاهرة، وزارة الأوقاف، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- ١٠ سيف الإسلام بن مسعود، تعاطى للمخدرات في بعسض دول مجلس التعساون الخليجي، الرياض، وزارة الخارجية، ١٩٩٨.
- ١١- صالح السعد، المخدرات والمجتمع، عمان، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٦.
- ١٢ دكتور عبد الرحمن مصيفر، الشباب والمضدرات في دول الخليج العربي،
 الكويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٥.
- ۳۱ عبد الواحد علواني، تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة، بيروت، دار الفكر المعاصر،
 ۱۹۹۷.
- ١٤ عزة كريم، سلوك الوالدين الإيذائي والحماية القانونية للأبنساء، مسوتمر الطفسل وأفاق القرن الحادي والعشرين، القاهرة، المركز القومي للبحسوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٣.
- ١٥ محمد فتحي عيد، المخدرات والنشء: المشكلة والحل، في: الدين والعلم في محمد فتحي مواجهة المخدرات، القاهرة، وزارة الأوقاف، ٤١٤ هـ ١٩٩٤م.

- ١٦- محمد محمود الجزهري، الأسباب الاجتماعية لظاهرة انتشار المحدرات فسي المجتمع المصري، الندوة العلمية التي نظمها مركز بحوث ودراسات مكافحة المجريمة ومعاملة المجريمين (فبراير ١٩٩١) عن مكافحة ظاهرة انتشار المخدرات في المجتمع المصري، كلية الحقوق جامعة القاهرة، ١٩٩٤.
- ١٧ مصطفي سويف و آخرون، تعاطى المواد المؤثرة في الأعصاب بين طالب الجامعات: دراسات ميدانية في الواقع المصري، المجاد السابع، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٥.
- ١٨ مصطفي سويف، المخدرات والمجتمع: نظرة تكاملية، سلسلة عالم المعرفة، رقم
 ١٥٠٥ الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، يناير ١٩٩١.
- ١٩ وزارة الأوقاف، الإسلام وقضايا الإدمان والسموم البيضاء، القاهرة، ربيسع الأول
 ١٤٢٢هـ، يونيه ٢٠٠١م.



تداعيات استخداهات التكنولوجيا الحديثة فى التعليم على علاقة (المعلم —التلميذ) "دراسة تحليلية نقدية"

د.صلاح الدين محمد حسيتي إبراهيم ا

القسم الأول: إطار الدراسة

مقدمة:

تمثل الثورة العلمية التكنولوجية إحدى التحديات الكبرى التى تواجه التربية في القرن الحالى فهى ليست ثورة أدوات ومعدات وأجهزة تكنولوجية فحسب، كما يعدها البعض في تصورات محدودة، بل هى ثورة عقلية قامت على نتاج عقول متميزة مبتكرة نافذة وقادرة على اتخاذ القرار، مقدرة لقيمة العلم والعمل، وإيجابية الغود في تسخير الآلات والأجهزة والمعدات لتنمية المجتمعات.

إن المتغيرات السريعة والتطورات التكنولوجية المتلاحقة التى فاقت التوقعات التوقعات التوقعات التوقعات بظلالها على كافة مجالات الحياة وأصبح ملاحقة الانفجار المعرفي ومواكبة تغيرات العصر السريعة أمراً حتمياً، حتى تستطيع الأمم البقاء، وقد أدركت معظم الدول أن البقاء يتطلب إعداد أفراد يتمتعون بكفاءات خاصة، تمكنهم من التعامل مع فيض المعرفة، واستخدام المستحدثات التكنولوجية، واستلاك مهارات التفكير العلمي، والابتكار وحل المشكلات، ومن ثم أصبح تطوير التعليم أمراً حتمياً.

أستاذ أصول التربية المساعد - قسم العلوم التربوية والنفسية - كلية التربية الدوعية - جامعة بنها.

وبالفعل تأثرت منظومة التعلم بالطفرة التكنولوجية الهائلة فتغير دور المعلم من مجرد ناقل للمعرفة إلى ميسر لعملية التعلم، وتحول المتعلم من مجرد مثلق سلبي إلى متفاعل نشط، كما تأثر المنهج أيضاً، فشملت أهداف التعلم إكساب المتعلمين مهارات التعلم الذاتي Self- Learning، وزاد التركيز على فردية المتعلم، وقدراته، وإمكاناته الخاصة، وأصبح الإتقال هو المعيار الأول لنظم التعليم وظهرت مفاهيم جديدة منها التعلم المفرد Computer Assisted، والتعلم بمساعدة الكمبيوتر Individualized Instruction، وتكنولوجيا الوسائط المتعددة multimedia، وغيرها من المفاهيم المرتبطة بالمستحدثات التكنولوجية (على عبد المنعم، ١٩٩٦، ٢٧٧-٢٧).

واحتلت تكنولوجيا التعليم دوراً محورياً في عمليات تطوير التعليم بمراحله المختلفة وظهر اهتمام عالمي وقومي ومحلي بمراحل التعليم قبل الجامعي، باعتبارها مرحلة أساسية في تكوين وتشكيل شخصية الفرد ومما لا شك فيه أن التلاميذ في مجتمعنا سوف يواجهون تلاميذ آخرين من نتاج المجتمعات المتقدمة مزودين بإمكانات التقوق العلمي والتكنولوجي، خاصة أن التقدم الذي تشهده المجالات المتقدمة مزودين بإمكانات التقوق العلمي والتكنولوجي، خاصة أن التقدم الذي تشهده المجالات جميعيا قد ضيق المسافة بين كل من: التلاميذ والمعلم والتكنولوجيا بصورة كبيرة، مما أدى إلى زيادة الإمتمام بتتمية قدرات التلاميذ على البحث، واكتساب المعرفة بأنفسهم، مما يستدعي بك من المعرفة وترظيفها نقد بك من المعرفة وترظيفها نقد بك من المعرفة من عناصرها الأولية (نبيل على، لحل المشكلات، التي تواجه الفرد في إعادة بناء المعرفة من عناصرها الأولية (نبيل على،

كما أصبح دور المعلم أكثر تعقيداً، وبات مطلوباً من المعلمين أن يعلموا بطرق جديدة وأن يدخلوا في أنواع جديدة من علاقات التعلم مع التلاميذ، ومع زملائهم من المعلمين (121-111 Bealtie, 1997, 111).

كما أصبح التعليم الإيجابي هدفاً رئيسيا لعملية تطوير التعليم في مصر، ومضمون هذا الهدف هو تحويل العملية التعليمية من عملية تلق سلبي للطالب من المدرس إلى مشاركة إيجابية من الطالب تنطوى على الفهم والإقناع وليس عن طريق الحفظ والتلقين، إن التكنولوجيا التي دخلت جميع نواحي الحياة لتيسر للإنسان تحقيق غايته دخلت أيضاً مجال التعليم، وفرضت متطلبات جديدة من النظم التعليمية أن تفي بها (أحمد سامح سعيد، ١٩٩٤، ١٢١).

المشكلة واسئلة الدراسة:

مع تسارع إدخال التكنولوجيا التعليمية، وفي مقدمتها الحاسبات الإلكترونية، إلى النظام التعليمي، فشمة تغير في نمط العلاقة التقليدية بين المعلم والتلميذ، وهي العلاقة التي كانت تتسم ببعد إنساني واضح، وأصبح ينطبع على شخصيات التلاميذ، كذلك فإن مفهوم الخبرة التربوية، وهو المفهوم الذي ظهر في الفلسفة البراجماتية على يد "جون دبوى" أضحى اليوم مفهوم مغايرا لما مضى، نظراً لدخول عنصر التكنولوجيا التعليمية بفضل جاذبيتها وقوة تأثيرها على عقول وحواس التلاميذ، ومن ثم فلقد تغير دور المعلم التقليدي من كونه مصدراً للمعرفة، إلى أن أصبح موجهاً ومرشداً لمصادر المعرفة، وأيضا موجها لكيفية استخدام التكنولوجيا التعليمية من قبل التلاميذ.

والإشكالية القائمة في هذا الموقف التعليمي الجديد هي أن العلاقة الإنسانية الحميمة بين المعلم والتلاميذ أصبحت تتراجع الآن، وأصبح دوره أيضا بحاجة إلى إعادة نظر في ظل تغير الموقف والخبرة التعليمية في إطارها الحديث، وهذا هو الذي حدا بالعديد من التربويين إلى تأمل العلاقة بين المعلم والتلميذ ومحاولة صياغتها في أطر جديدة تتوافق مع التغير المطروح على مجتمعنا، ونحن بصدد إدخال التكنولوجيا التعليمية إلى مدارسنا وأصبح السؤال الذي يتربد بشده هو:

 س: كيف يمكن تعزيز العلاقة الإنسانية بين (المعلم - التلميذ) مع تسارع استخدامات التكلولوجيا التطبيمية؟ ويتفرع عن ذلك:

- ١- ما مدى تأثر البعد الإنساني في علاقة (المعلم التلميذ) مع التسارع في
 استخدامات التكنولوجيا التعليمية؟
 - ٢- ما تشخيص واقع استخدامات تكنولوجيا التعليمية في نظام التعليم المصرى؟
- ٣- وما سبل تعزيز العلاقة الإنسانية بين (المعلم التلميذ) في إطار الدور التقني للمعلم المصرى؟

اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على العلاقة بين المعلم والتلميذ في ضوء تسارع استخدامات التكنولوجيا التعليمية.
 - ٢- التعرف على مشكلات استخدامات التكنولوجيا التعليمية بالنسبة للمعلم المصرى.

٣-محاولة التوصل إلى رؤية تربوبة علمية لتعزيز الملاقة الإنسانية بين (المعلم-التلميذ) في إطار الدور التقني للمعلم المصري.

مصطلحات الدراسة:

التكنولوحيا التعليمية Instructional Technology

"هي مجموعة فرعية" من تكنولوجيا التربية على اعتبار التعلم مجموعة فرعية للتربية، وهي عملية معقدة متكاملة تشتمل على الأفراد وأساليب العمل والأفكار والأدوات والتنظيمات المناسبة التي نستخدمها متكاملة لتحليل المشكلات التعليمية التي تواجهنا وتقرير وتطبيق الحلول لها ثم تقييم وإدارة هذه الحلول، وذلك في المواقف التي يكون التعليم فيها هادفاً وبمكن التحكم فيه" (حسبن الطويجي، ١٩٩٤، ١١٤).

كما تعرف التكنولوجيا التعليمية بأنها: "عملية متكاملة تقوم على تطبيق هيكل من العلم والمعرفة عن التعلم الإنساني واستخدام مصادر تعلم بشرية وغير بشرية تؤكد على نشاط المتعلم وفر دينه بمنهجية أسلوب المنظومات لتحقيق الأهداف التعليمية والتوصل إلى تعلم أكثر فعالية" (عبد اللطيف الجزار، ٢٠٠٠، ١٨).

ومن هذين التعريفيين يتضح أن التكنولوجيا التعليمية لا تعنى مجرد إدخال الأجهزة والأدوات إلى واقع العمانية التعليمية، بل تعنى كذلك طريقة التفكير والسلوك المصاحب لها من جانب كلا من المعلم والتلميذ.

العلاقات الإنسانية:

إما بالنسبة للعلاقات الإنسانية والتي تعرف بأنها: "مط من السلوك يقوم على تقدير كل فرد حسب ما تسمح به قدراته وإمكاناته واستعداداته ومواهبه"، وقد حدد "ديفز" Dies معاملهم العلاقات الإنسانية بقوله: "تقوم العلاقات الإنسانية على التفاعلات بين الناس، حيث يتجمعون في تشكيلات لتحقيق أهداف محددة".

كما يذهب "تردجولد" Thrradgied إلى أن رفع الكفاية البشرية والإنتاجية إنما بعتمد بالدرجة الأولى على مدى تقدم الملاقات الإنسانية، والواقع أن للملاقات الإنسانية جانبين: (رسمى) يتمثل فى الثواب والمقاب طبقاً للوائح والقوانين والقرارات المنظمة للأفراد والجماعات، وثانيهما (غير رسمى) يتمثل فى العادات والتقاليد السائدة فى جماعة ما (محمود شفيق، هدى الناشف، ٣٩- ٤٠).

ومن ذلك التعريفات فإن العلاقات الإنسانية لأية جماعة إنسانية ترتكز على عدة أسس، منها ما يلي:

- ١- تحقيق النضامن الجماعي بتوحيد الجهود أو الشعور بالمسئولية ووضوح الهدف.
 - ٧- معاملة العاملين كأفراد لهم ذاتيتهم.
 - ٣- خلق جو ودى داخل العمل.
 - ع- مساعدة التلاميذ والمعلمين على تنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن.
 - تقدير الكرامة الإنسانية لكل من المعلم والتلميذ.

القسم الثانى استخدامات التكنولوجيا المتقدمة فى التعليم وتاثيرها على علاقة (المعلم — التلميذ)

العالقة بين المعلم والتلميذ في ضوء استخدامات التكنولوجيا التعليمية:

التربية بمفهومها الواسع هي أداة صناعة الإنسان، تجعل منه هدفها الأول ومسئوليتها الكبرى وتتمهده بالتنشئة الجسمية والعقلية والروحية وتعمل على تأهيله لاكتساب الخبرات والمهارات التي تساعده على كسب عيشه وأداء وظائفه في المجتمع، وقد تأثرت جميع مجالات التربية بالتغيرات التي مر بها المجتمع الإنساني عبر التاريخ، ويمكن القول بأن التربية في الحقيقة هي الوعاء الذي تتفاعل داخله التغيرات التي تمر بالحضارة الإنسانية وتعمل على نقل تراث المعرفة من خلال مناهجها ومؤسساتها التعليمية والتهافية إلى الإنسان عبر الأجيال.

وقد شهدت المجتمعات اليوم كثيراً من هذه التغيرات في كل ناحية من نواحى الحياة، وتأثرت بها واستجابت لها بدرجات متفاوئة بالقدر الذي تسمح به الظروف الخاصة بكل مجتمع من هذه المجتمعات وقد أثرت حتمية التغير على كل ناحية من نواحى التربية فيها، سواء ما يتعلق منها بقاسفة التربية وأهدافها ومناهج التعليم، أو دور المدرسة وعلاقتها بالمجتمع.

وقد تأثر بالضرورة دور المعلم ووظائفه ومسؤولياته الجديدة في هذا المجتمع المتخير، وما تبع ذلك من أهمية إعداده وتأهيله للدور الجديد الذي سوف يؤديه داخل هذا الإطار الذي تحكمه عوامل التغيير المختلفة (حسين الطوبجي، ۱۹۸۸، ۱۹)، هذا وتتضح المساهمات التي تتيحها التكلولوجيا التعليمية الحديثة في زيادة فعالية التعلم، والعدالة والأنصاف في إتاحة فرص التعلم أمام الجميع دون استثناء، وتقليل تكلفة الثعلم أمام المتعلمين ومواجهة التحديات التي تبزغ نتيجة للتغيرات المستمرة التي يشهدها عالم اليوم والمستغبل (محمد محمد الهادي، ۲۰۰۵، ۷۷- ۷۲).

كما تسهم التكنولوجيا التعليمية المتقدمة من خلال تطوير وتطويع البرمجيات التعليمية ولتلبية الحاجات في تطوير وتقديم برامج تعلم تثرى ملكات الطلاب سريعي الفهم، وبرامج تعلم علاجية المتعلمين بطئ الفهم، إلى جانب متابعة التلاميذ ظاهريا وضمنياً كما قدمت أيضاً التكنولوجيا التعليمية الحديثة فرصاً سائحة لتفريد التعليم بالسماح للطلاب لاكتساب المهارات وتطوير مواقف تعلم جماعية مشتركة فيما بينهم، وللنقدم في تعلم م وفقا للقدرات والظروف الخاصة لكل منهم.

وفى الرقت نفسه، تساهم التكنولوجيا التعليمية فى جمل طرق التعلم اكثر ارتباطاً باحتياجات وقدرات المتطمين من خلال تقديم فرص تدريس داخل المدرسة أو خارجها كما يمكن لهذه التكنولوجيا التقليل من الأعمال الهامشية للمعلمين، وتركيز جهودهم فى الإرشاد والتوجيه وتطوير فرص وبرامج تعلم جديدة (محمد محمد الهادى، ٢٠٠٥، ٢٨٠. (٨٧).

ويمكننا القول أن دور المعلم في مدرسة مجتمع المعرفة معاير لدوره التقليدي، الذي طالما ظل يمارسه باعتباره مرسلاً للمعارف والمعلومات وملقناً للتلاميذ، إذ أصبح دوره مرشداً وموجها ومستشاراً لهم، وميسراً ومنظماً ليبئة التعلم، ومن ثم تقاص دوره من التركيز على نقل المعارف والمعلومات الجاهزة إلى عقول الدارسين ومدى قدرته على ملنها وحشوها، إلى دوره فى (كيفية تعليمهم) وتدريبهم على خطوات صوغ الأسئلة وإثارتها، وكيفية الوصول إلى المصادر الأولية المتعددة والمنتوعة للمعلومات، وأساليب الحصول عليها، وطرق استخدامها فى اشتقاق الفروض العلمية، واختبار صحتها فى سبيل الحصول على الإجابة التى أثاروها، وكذلك تدريبهم على فنون المناقشة العلمية والحوار الموضوعى وعرض وجهة النظر" المخالفة، وإكسابهم مهارات الإتصات للأخر، والإفادة من رأيه، ومن مهارات التقييم الذاتى والإفادة من معطيات التكنولوجيا التعليمية فى تحديد حاجاتهم وأهدافهم التعليمية، وفى توجيه تعلمهم بالاعتماد على الذات، والتكنولوجيا بلا شكية على ارتباد المجهول انطلاقاً من المعلوم المتوافر لديهم...

إن المعلم بذلك يتحول من كونه المالك الأوحد للمعلومات والمعارف إلى شريك فاعل في عملية التعليم والتعلم، ويسعى لأن ينمو هو وتلاميذه في أن واحد (وزارة النربية والتعليم، ٢٠٠٣، ٧١).

ويرى (جوديير، ٢٠٠١) أن المعلم في عصر الإنترنت بلعب أدوارا جديدة ترتكز على تخطيط العملية التعليمية وتصميمها، وإعدادها، علاوة على كونه باحثاً ومساعداً وموجهاً، وتكنولوجيا، ومصمماً، ومديراً ومبسطاً للمحنوى وللعلميات، فالمعلم في عصر الانترنت يتسم بمجموعة من الكفايات منها: كذيات تصميم التعليم، وكفايات توظيف تكنولوجيا التعليم، وكفايات تشجيع تفاعل الطلاب (Good year, 2001, 69).

ويصيف (جودت معادة، ٢٠٠٣م)، أن المعلم في عصر الإنترنت له أدوار لابد أن يقوم بها، وهذه الأدوار تنعكس على تلاميذه وترسم شكل العلاقة بينه وبينهم، وهذه الأدوار هي:

- المعلم كمستشار للمعلومات: بمعنى يساعد التلاميذ فى الحصول على المعلومات المطلوبة من على الشبكة بأنجح الطرق وأقصرها وأسرعها وللبحث فى المصادر التعليمية المختلفة التى تفيد التلاميذ فى الموضوعات التخصيصية التى تهمهم، وتدريب التلاميذ على مهارات الوصول إلى المعلومات بأقصى سرعة وكيفية تحميلها أو الاستفادة منها.
- المعلم كشخص متعاون ضمن فريق واحد: فالمعلم في عصر المعلوماتية بشارك في الجهود الجماعية لتبادل الأراء والأفكار والمشاركة في الخبرات التربوية، واقتراح الحلول للمشكلات ويبسط المناهج الدراسية الجديدة، وعن طريق شبكة الإنترنت يتحقق هذا التعاون من خلال المحادثة والبريد الإلكتروني والموتمرات عن بعد، والاشتراك في المواقع المعلوماتية ذات الأنشطة التربوية.
- المعلم كميمس للمعلومات: فالمعلم لا يقتصر دوره على حد نقل أو توزيع المعلومات والبيانات التي توفرها شبكة الإنترنت فحسب، بل أيضا ميسراً لها ومزوداً للتلاميذ بمصادرها المتتوعة، وباحثاً عن الكتب والمراجع والمجلات والنشرات والمقاولات المنشورة على الشبكة والاستفادة مما توفره لهم خدمات الشبكة من مصادر تعلم.

- المعلم كمطور المقررات الدراسية: ينظر إلى المعلم في عصر الإنترنت على أنه
 مطور المقررات والمناهج الدراسية في إطار التغيرات السريعة والمتلاحقة الكافة
 جوانب الحياة والتركيز على اكتساب مهارات التعامل مع هذه المتغيرات،
 والاهتمام بطرق التدريس الحديثة التي تجمل من المتعلم مركز العملية التعليمية.
- المعظم كمرشد أكاديمي: فالكم الهائل من المعلومات والتسارع الحاصل في ميدان التكنولوجيا والانفجار المعرفي المعلوماتي الهائل الذي تنقله شبكات الإنترنت والذي يغرض على برامج إعداد المعلمين أن تركز على حاجات التلاميذ وتشخيصها ومساعدتهم في اختيار البرامج التي تتناسب مع حاجاتهم وتوجيههم وارشادهم أكاديميا.

التغير في دور المعلم بتأثير استخدامات تكنولوجيا التعليم:

من خلال العرض السابق يتضح أن المستحدثات التكنولوجية التطيمية أحدثت تغيرات جذرية في بيئة التعلم (Learning Environment) فبعد أن كان المعلم يعتمد على السبررة السوداء وعلى الإلقاء فقط، والمتعلم يعتمد دور المتلقى السلبي في معظم الأحيان، فإن هذه المستحدثات أحدثت تغيرات عديدة في الأدوار التي يقوم بها كلا من المعلم والتلميذ.

ويمكن القول أن عناصر المنظومة التعليمية على اختلاف مستوياتها فى العديد من الدول قد تأثرت بالمستحدثات التكنولوجية، فتغير دور المعلم بصورة واضحة وأصبحت كلمة (معلم / مدرس Teacher) غير مناسبة للتعبير عن مهامه الجديدة (ضباء زاهر، كمال اسكندر، ١٩٩٣/ ٢٠) وظهرت فى الأدبيات الحديثة كلمة (مسهل

Facilitor لوصف مهام المعلم على أسلس أنه الذى يسهل عملية التعلم لطلابه، فهو يصمم "بيئة التعلم" Learning Environment، ويشخص مستويات طلابه، ويصف لهم ما يناسبهم من المواد التعليمية، ويتابع تقدمهم، ويرشدهم، ويوجههم حتى تتحقق الأهداف المنشودة (على عبد المنعم، ١٩٩٦، ٧٦١).

ويرى "جوان ل. ايجليسياس" أن معلم القرن الواحد والعشرين لكي يقوم بهذه المهمة يجب أن يكون قادراً على:

- أن يكون معلم ذاتى التوجيه، ومتأملاً، وقادراً على التعلم المستمر، وإعادة تعلم المهارات المهنية من خلال الملاحظة والتسجيل المنتظم الأفعاله، وتقويم آثار تدريسه على الطلاب، والاستخدام الجيد للمعارف المتخصصة لتعزيز الأنشطة المهندة.
- أن يقوم بدور فعال ومستقل في تصميم وتقويم وإعادة صياغة استراتيجيات التدريس والقعام، وذلك عن طريق المراجعة المستمرة لممارساته التدريسية.
- أن يؤسس قراراته الخاصة بالتطبيق النقدى للمعرفة الراهنة في مجاله وبصفة
 خاصة عرض المعرفة، واستخدامه الدقيق لمحتوى وإجراءات المجال المعرفي.
- أن تكون لديه معرفة شاملة عن استراتيجيات التدريس، والتدليل على الاستخدام النقدى لها، عن طريق تحسينها، أو تغييرها، أو تطوير استراتيجيات جديدة عند الحاجة.
- أن يكون حساساً لمتطلبات التربية، والحاجة إلى العمل بشكل إيجابى لتحسين المجتمع.

 أن يعيش ويمارس المبادئ الأخلاقية والخلقية التى يستلزمها المجتمع الديمقراطي، بما في ذلك احترام حقوق وواجبات الإنسان في ارتباطه بالأخرين،
 وكذلك احترام طرق معيشة الآخرين، واحترام البيئة (جوان، ٢٠٠٢، ٢٠٠٤).

كما تغير دور المتعلم نتيجة لظهور المستحدثات التكنولوجية التعليمية وتوظيفها في مجال التعليم، حيث القيت على عائقة مسئولية التعلم التقنني أي تعليم التلاميذ كيفية استخدام التقنية، ولقد المستقزم ذلك أن يكون نشطاً أثناء موقف التعلم وأن ينقب، ويتعامل بنفسه مع المواد التعليمية المطبوعة وغير المطبوعة وأن يتفاعل معها، وأن يتعاون ويتحكم بشكل أكثر تحليلاً وأكثر نقداً (Rose, 1999, 43, 49)

كما تأثرت المناهج الدراسية أيضاً بظهور المستحدثات التكنولوجية، وشمل ذلك أهداف المناهج، ومحتواها، وأنشطتها، وطرق عرضها وتقويمها، وأساليب تقويمها، ولقد أصبح إكساب الطلاب مهارات التعلم الذاتي وغرس حب المعرفة وتحصيلها من الأهداف الرئيسية للمنهج الدراسي في عصر الانفجار المعرفي، وتمركزت الممارسات التعليمية حول فردية المواقف التعليمية، وزادت درجة الحرية المعطاة للطلاب في مواقف التعلم مع زيادة الخيارات والبدائل التعليمية المتاحة أجامهم (على عبد المنعم، ١٩٩٦، ٢٧٧).

وتثمير العديد من الدراسات إلى أن المستحدثات التكفولوجية التعليمية سوف تغير الأدوار لكلا من المعلم والمتعلم وبالنالي العلاقة بينهم ومن هذه الدارسات:

دراسة (Ahmed and Teresa, 2001, 57- 59) والتى استهدفت التعرف على تأثير استخدام الإنترنت فى الفصل فى أدوار المعلم والمتعلمين والعلاقة بينهما، ووجدت

- الكل أصبح خبراء، فلقد غيرت الإنترنت طريقة التعليم، حيث ساهم الطلاب أيضاً
 فى التدريس.
- ضعف الثقاعل إلى حد ما بين المعلم والمتعلمين بسبب التركيز على البحث في الإنترنت.
 - ملطة المعلم أصبحت موضع تحد بعد تراجعها في الفصول التعليمية.
- تقليل دور المعلم وأهميته فلم يعد الطلاب يشعرون بأنهم يجب أن يعتمدوا كلياً على المعلم في الفصل.

وفى دراسة عن تقييم إمكانات بيئة التعلم الثرية بالتكنولوجيا أظهرت نتائج دراسة دريو (31 -30 Drew, 2001) حدوث تحسن ملموس فى خبرات المدرسين والطلبة التكنولوجية مع حدوث تغيرات فى آليات الفصل الدراسى بصورة ليجابية أدت إلى أن الطلبة أصبحوا قادرين على العمل بصورة ملموسة، كما أن المدرسين تمكنوا من عرض دروسهم على الفصل الدراسى بأكمله بصورة ديناميكية أفضل، وشعروا بأن تدريسهم كان أكثر فعالبة.

ويرى "بيل جيس" B. Jetis أن البعض يتخوف من أن تجرد التكنولوجية التعليمية التعلم الرسمى من طابعة الإنساني على أن أى شخص شاهد التلاميذ الصغار وهم يعملون معاً حول كمبيوتر، أو راقب الحوارات التى تدور بين طلاب فى حجرات الدراسة سيدرك أن التكنولوجيا يمكنها أن تؤنس بيئة التعلم (بيل جيتس، ٢٩٩).

ويرى "هوارد جاردنر" H. Gardinar عالم النفس المعرفي أن الأطفال المختلفين ينبغي أن يتم تعليمهم بطرق مختلفة، بالنظر إلى أن ليس بإمكان النعليم المنتج

على نطاق واسع أن يأخذ بعين الاعتبار الأساليب المختلفة لتعليم الأطفال ومن هنا برى "حار دنر " "بأن تكون المدارس ممثلثة بالدورات التدريبية المهنية، وبالمشروعات، والتكنولوجيات على اختلاقها" يحبث بمكن لكل التلاميذ على اختلاقهم أن يجدوا محتوى التعليم المناسب لهم. وسوف نكتشف كل الأنواع الممكنة لأساليب التدريس، نظراً لأن أدوات طريق المعلومات السريع ستسهل تجريب المناهج المختلفة وقياس درجة كفاءتها (بیل جینس، ۳۰۰).

ولقد حاولت العديد من الدر اسات تناول موضوع توقعات التلاميذ من المعلم بالبحث والاستقصاء، منها الدراسات التي قام بها كل من "هامرز لي" و "وودز" (١٩٧٩). و"دوكنج" (١٩٨٠)، و"روينسون" (١٩٨١)، وكانت الخلاصة التي توصلت إليها هذه الدراسات أن التلاميذ يتوقعون من المعلم أن يكون:

- ١- حازماً وقادراً على التحكم في التلاميذ والفصل، ولكن بطرق غير تسلطية وغير عقابية.
- ٢- عادلاً في معاملته للتلاميذ وتقويمه لهم، وآلا يعاقب الجميع بسبب تاميذ أو تلميذين، ويجب أن ينصب عقاب المعلم على التلميذ المذنب فقط.
- ٣- أن يكون متسقاً غير متناقض أو متحول في سلوكه في الفصل وتعامله مع التلاميذ، جيد الإعداد لدروسه ومنظما في عمله.
- ٤- ماهراً في التدريس وما يتعلق بذلك من وضوح شرحه للدرس وإفهامه للتلاميذ ومساعدته واستشارته لهم على التعليم والنطم، وأن يشعر التلاميذ بأنهم يحرزون التقدم والنجاح في الدراسة.

محترماً للتلاميذ ومحترم منهم، أي الاحترام المتبادل بين المعلم والتلاميذ.

- ٦- صديقا للتلاميذ ويشعرهم بالعطف والمحبة والحنو، ويمزح معهم بدون الخروج عن الحدود التي تحكم العلاقة السليمة بين المعلم والتلميذ حتى لا يففد احترامهم له.
- ٧- نساندا ومساعدا للتلميذ لتحقيق نتائج تعليمية طبية، وعندما يكون التلميذ فى
 حاجة إلى المصاعدة والمسائدة (محمد منير مرسى، ١٩٩٨، ٢٠).

دور المعلم كتكنولوجي:

واستكمالاً للتغيرات التى لحقت بدور المعلم، فلقد برز دور جديد أطلق عليه "الدور التقنى"، وهو الدور الذى تولد من واقع المهام الجديدة التى القيت على عاتقه فى عصر العلم والتكنولوجيا ولعل من أهم واجبات هذا الدور:

- ١- أن يكون على دراية باستخدام وامتلاك الكفايات الأساسية للمستحدثات الإلكترونية الحديثة، وأشكال التواصل الموزع وكيفية توظيفها كمصادر للتدريس والتملم.
- ٢- الاطلاع على كل ما هو مستحدث فى مجال التخصص والثقافة العلمية عن طريق مصادر المعرفة الإلكترونية.
- ٣- أن يكون ملما بمهارات التفكير الناقد والنطور المعلوماتي والممارسات العلمية
 النعاونية من أجل إعداد الطلاب لعالم جديد.

- 3- أن يمثلك المعلم مهارات تسويق المعرفة البحثية ليصبح أحد وسطاء المعرفة أو كما أطلق عليها محمد عزت عبد الموجود (سمسار المعرفة) (محمد عزت عبد الموجود، ١٩٩٨، ٨٤) فمتغيرات العصر تتطلب منه أن يكون حلقة وصل بين عالم البحث ومراكز صناعة القرار.
- أن يمثلك مهارة المبرمج والمخطط لعمليات المنهج وتقويمه بل وتطويره وأن يكون مهيئاً لمهارسة هذا الدور بأعلى درجة ممكنة من الكفاءة، وبالتالى فإن التطور التكنولوجي الحادث مهما كان سيظل عاملاً مساعداً للمعلم وليس بديلاً له (أحمد اللقاني، فارعة حسن، ٢٧٠٠، ٢٧١).
- ٦- أن يكون ملماً بآليات التحديث والتطوير في مجال التربية والمناهج، حيث لم يعد مجرد منفذ لمنهج يرسل إليه ليقوم بتنفيذه، ولكنه يمثلك نظرية أو فكرا معينا في هذا المجال أو يمثلك خبرات ورؤى متميزة ومفيدة، ويمكنه أن يطبقها في الواقع الميداني.
- ٧- في ظل المتغيرات العلمية والتكنولوجية من المنتظر أن يكون المعلم مبدعاً، أي ينبغي أن يكون قادراً على (محمد عبد الفتاح، ٢٤٧، ٣٤٧):
- مواكبة أى تطور بطرأ على العملية التعليمية وليتمكن من التعامل معها بفعالية.
 - تتميز أنشطته بالمرونة والتجديد.
- ابتكار وساتل متجددة للتعامل مع طلابه وإيجاد أساليب متنوعة للتأثير فيهم.

ويرى أخرون أن المعلم كتكنولوجي يمكن أن يقوم بمهام متعددة يمكن تلخيصها فيما يلي: (زاهر أجمد، ١٩٩٦، ٨٢– ٨٤).

أولاً: تحليل المهام أو الأنشطة Task Analyses:

ويشتمل ذلك تحديد الظروف المتوقع أن يتم من خلالها تحقيق أحد الإنجازات بدرجة إجادة كافية ومقنعة، وأن يستطيع الحصول على مصادر المعلومات التي تساعده في تحقيق ذلك.

ثانياً: تحديد الهدف Objective Identification:

من المؤكد أن التعلم يهدف أساساً لتحقيق أهداف معينة بكون قد سبق تحديدها بواسطة الإدارة التعليمية والمعلم، وكذلك المتعلم، وهذه الأهداف يجب أن تكون محددة بدقة وبدرجة يمكن أن تجعلها مفيدة للمتعلم، كما يجب أن يكون المعلم ماهراً في صياغة وتحديد الأهداف التعليمية سواء في المجال المعرفي أو المجال الوجداني أو المجال النفسحركي.

ثالثاً: تحديد خصائص المتعلم:

يعتبر تحديد خصائص مجموع الطلاب في مرحلة تعليمية معينة ذات أهمية قصوى في تصميم التعلم لهؤلاء الطلاب، وتعتبر هذه حظوة أساسية في سبيل نجاح البرنامج التعليمي.

رابعاً: تحديد معايير التقويم:

عندما يتم تحديد معيار التقويم على أساس الأهداف التعليمية يظهر أن هناك عدد من المهارات لابد للمتعلم من أن يحققها، ودائما يكون المعيار التقويمى المحدد على أساس الأهداف أكثر طموحاً ودقة، ووظيفية والمعلم كتكنولوجي يبحث دائما عن الأداء السلوكي المحدد لكل هدف تعليمي، وعلى هذا الأساس يجب أن يتوفر له كافة الإمكانات اللازمة لتحديد معايير التقويم.

خامساً: تحديد الطرق والوسائل المناسبة:

وهذا تأتى مهمة المعلم كتكنولوجي فى اختيار الوسائل اللازمة والمناسبة لتحقيق الأهداف التعليمية، ولتحقيق ذلك لابد أن يكون قادرا على أن يحدد نوع الإنجاز المطلوب لكل هدف تعليمي، وكذلك نوع الخبرات اللازمة لتحقيق هذا الإنجاز.

سارساً: اختيار الوسائل:

من المعروف أن هناك عدد كبير من الوسائل التي تسهل وتوضع وتبسط العملية التعليمية، وهذه الوسائل تساعد في تغيير سلوك المتعلم، ومهمة المعلم كتكنولوجي هنا تكمن في أن يكون على دراية بكيفية الاختيار الجيد والمناسب، وهذا يتطلب أن يكون على دراية أيضاً بخصائص كل وسيلة تعليمية.

سابعاً: تحسين النظام التعليمي:

عند ما يتم تصميم نظام تعليمى فعال نجد أنه يحتوى على بعض نقاط الضعف والذى تحتاج إلى تعديل وتحسين، ووظيفة المعلم هنا هى أن يراجع النظام التعليمى وأن يسهم فى تحديد أوجه القصور والنقاط الذى تحتاج إلى تدعيم بغرض أن يعمل النظام على تحقيق الأهداف المرجوة منه.

البعد الإنساني في دور المعلم وضرورته:

يسعى علم النفس المدرسي والتربية إلى توطيد وتأكيد العلاقة بين المعلم والتسيذ، وعدم حصرها في الوقت والزمان المعنيين للعملية التربوية، فالعلاقة الإنسانية القائمة على الود والتفاهم مرشحة للاستمرار طويلاً، من أجل نلك يجب أن تكون هذه العلاقة منذ بداياتها قائمة على الثقة والمحبة، (محمود أبوب، ١٩٩٤، ٢٨٥- ٢٨٦).

إن إقبال التلاميذ على التعليم أو إعراضهم عنه؛ وميلهم إلى المدرسة أو هربهم منها كثيراً ما يرجع إلى نوع العلاقة بينهم وبين مدرسيهم، أو العلاقة بينهم وبين بعضهم بعضاً، فقد يتسم المدرس بالشدة والتهكم والسماحة، ويلتزم طريقة غير مناسبة للتدريس أو أسلوب التهديد والتأنيب والتوبيخ وعدم التشجيع، بحيث لا يخلو درس من دروسه من مضايقة التلاميذ، ومجافاة شعورهم، واحتقار كرامتهم وكبت حرياتهم، وتسفيه نشاطاهم، فيترتب على معاملة هذا المدرس نفور تلاميذه منه وعدم إقبالهم على دروسه، وعكس هذا يقال عن المدرس الذي يراعى شعور تلاميذه، ويعطف عليهم وبهتم بمصالحهم، ويعالج مشكلاتهم، وببتمد عن التعقيد ويعمل على تهيئة كافة الظروف التي تدعو التلاميذ النعو في

الاتجاه السليم الذي يكون هذا عنصراً فيه في جو صحى يشجع على النمو الصالح (أبو الفتوح رضوان وآخرون، ١٩٨٣، ٩٥).

ولقد قام العديد من التربويين بعمل تصنيفات للعلاقة بين المعلم والتلاميذ، ومنها ما قسم هذه العلاقة على أساس أربعة محاور هي (وضيئة أبو سعدة وأخرون، ٢٠٠٤): ٧٩):

> . المحور الأول: مسئوليات المعلم في إقامة العلاقات الإنسانية السوية.

المحور الثاني: مسئوليات المعلم في مجال الانضباط الصفي.

المحور الثالث: مسئوليات المعلم في معالجة مشكلات التلاميد.

المحور الرابع: مسئوليات المعلم تجاه الأنشطة الطلابية والرحلات المدرسية.

وفيما يلى تقصيل لهذه المحاور:

المحور الأول: وعند الحديث عن مسئوليات المعلم في إقامة العلاقات الإنسانية السوية يعتبر الاهتمام المتزايد بالأساليب الديمقراطية وبالعلاقات الإنسانية داخل الفصل من خصائص النشاط التعليمي الحديث، فمن الصعب على المعلم أن يدير فصلا دراسياً لا تسوده علاقات إنسانية سوية ومناخ نفسي واجتماعي يتسم بالمودة والنزاحم والوئام، فالتعليم ينطوى على علاقة خاصة بين الطالب والمعلم، علاقة وصفت بأنها تكاد تكون شبه علاقة علطفية قوية.

فالاهتمام المنزايد بالعلاقات الإنسانية داخل الفصل من خصائص النشاط التعليمي المديث الذي يقوم على التعاون واحترام الغير، وبذل الجهود لتتمية الاهتمام والمبادأة

والميل إلى مساعدة التلاميذ لتنمو لديهم القدرة على تصريف شنونهم وتشجيعهم وإتاحة الغوص أمامهم لاتخاذ القوار ال المتعلقة بنولحر, نشاطهم.

ولتوطيد العلاقات الإنسانية بين المعلم والأسرة والمدرسة والتلميذ تم إنشاء مجالس الآباء، كما يجب أن يقوم المشرفون أو بعض المدرسين بزيارة بعض الآباء في أوقات فراغهم ليتعرفوا بشئ من الكياسة على مواطن أمورهم وحقيقة ظروفهم وليتدارسوا أحوال التلميذ ويقدموا الحلول والمقترحات اللازمة للمشكلات التي تعوق تقدم التلاميذ.

كذلك تعتبر التقارير المدرسية التى ترسلها المدرسة إلى ولى الأمر أثناء العام الدراسى، أحد المجالات التى تلتقى فيها الأسرة مع المدرسة، كذلك الحفلات والمعارض والجمعيات الفنية مما يؤلف بين الآباء والمدرسين.

وإذا كانت العلاقات الإنسانية هامة جدا بين الآباء والمدرسين فإنها أكثر أهمية بين مدرسي المدرسة من جهة وبينهم وبين الناظر والوكلاء من جهة أخرى، فعلاقة المدرسين ببعضهم تتعكس على نفوس التلاميذ في المدرسة باعتبار أن المدرسين قدوة لهم لأن أي توثر بين المدرسين من شأنه أن يوثر في التلاميذ، لذلك ينبغي أن يجد المعلم في المدرسة نفسه عضواً في فريق ينبغي أن يعمل معه في ترابط وتناسق وتكامل لتحقيق الصالح العام لتلاميذ من بنين وبنات.

المحور الثانى: مستوليات المعلم فى ضبط الصف: يعتبر انضباط الفصل ونظامه العام مظهراً هاماً من مظاهر الإدارة الصغية وواجبا أساسياً يقوم به المعلم كل يوم، فبدونه يسود البيئة الصفية كثير من الفوضى والمشاكل السلوكية التى تمنع حدوث عمليات التعليم والتعلم بشكل متكامل.

كما أنه بالانضباط بتحدد نظام الفصل وأنواع السلوك التعليمي والتخصي النناء وأساليب التفاعل الاجتماعي المقبول من المعلم، مما يؤدي بالتربية الصفية عموما إلى الإمتاع والفائدة، ولقد حددت بعض الكتابات التربوية مجموعة من المسئوليات التربوية المعلم يقوم كل منها بدور محدد في عملية الانضباط الصفي والادارة الصفية الفعالة نذكر منما:

أ- تعزيز السلواك الإبجابي لدى التلاميذ،

ب- معالجة السلوك السلين.

-- تشجيع التلاميذ على التعاون والمشاركة في المواقف التعليمية.

المحور الثالث: مسئوليات المعلم في معالجة مشكلات التلاميذ: يتعرض وعظم التلاميذ وخاصة المراهقين منهم في كثير من الأحيان لكثير من المشكلات التي تؤثر في نموهم النفسي وفي تعلمهم لذلك أصبحت الحاجة ملحة إلى التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي، حيث تختلف المشكلات الفردية اختلافا واضحا من طالب لآخر تبعا لمرحلة نموه ودرجة وعيه بالمشكلة ومواقفه منها.

وتتداخل العوامل الذاتية والاجتماعية في إحداث المشكلات التي يعاني منها التلاميذ كما تتدرج هذه المشكلة من البسيط إلى المعفد.

المحور الرابع: مسئوليات المعلم تجاه الأنشطة الطلابية والرحلات المدرسية: للنشاط المدرسي أثر فعال في إشباع حاجات التلاميذ، وهو يفوق أحياناً أثر التعليم في حجرة الدراسة عن طريق المواد الدراسية، ويرجع ذلك إلى خصائص النشاط المدرسي التي لا تتوافر بنفس القدر لتعلم المواد الدراسية، فيعتبر الطالب عنصراً فعالا في اختيار النشاط المدرسى الذى يشترك فيه، وفى وضع خطة العمل وتنفيذها مما يجعل الإقبال عليه متميزاً بحماس أشد مما يتوفر لدراسة المواد الدراسية الأمر الذى يؤدى إلى تعلم أكثر اقتصاداً ودواماً، فهناك علاقة مباشرة بين النشط المدرسى والأهداف العامة التربية، فهو يساهم فى تحقيق المتعمية الثقافية والاجتماعية والصحية، والفنية كما أنه يساعد التلميذ على التمكن من المهارات الأساسية كهدف للتربية، (وضيئة أبو سعده وأخرون، ٢٠٠٤، ٩٠.

القسم الثالث: تشخيص واقع استخدامات

تكنولوجيا التعليم في نظام التعليم المصرى

لقد ساعدت تكنولوجيا الاتصال الحديثة على ظهور خدمات اتصالية جديدة أتاحتها هذه التكنولوجيا ولقد غيرت هذه المستحدثات التكنولوجية من بينة الاتصال التقليدية.

ويمكن القول أن أسباب عديدة عجلت بظهور المستحدثات التكنولوجية في مجال التمايم، لعل في مقدمتها طبيعة العصر الذي نعيش فيه، والذي عرف بعصر ثورة الاتصالات التي نتجت عن المتقدم الهائل في مجال الإلكترونيات، وما ارتبط بذلك من تقدم لم تعرفه البشرية من قبل في مجال الكمبيوتر بصفة خاصة، وإذا كانت ثورة الاتصالات قد أدت إلى ظهور الجانب المادي من المستحدثات التكنولوجية المتمثلة، في الأجهزة الحديثة والأدوات، أو ما يسميه البعض (ثورة الأجهزة التقنية Hardware)، فإن أسباباً قد أدت إلى ظهور الجانب الفكري المستحدثات التكنولوجية، وهو الجانب المتمثل في الاستراتيجيات التعليمية الحديثة وما ارتبط بها من مواد تعليمية وبرمجيا، وهذا ما يطلق عليه البعض (ثورة البرمجيات Kevolution)، ويتصل بتلك الثورة الإنفجار المعرفي الحادث في مجال العلوم التربوية السلوكية، فلقد وصل حال تلك المعرفة إلى درجة تسمح بتطبيقها والإفادة منها لأغراض تطوير التعليم، ولما ظهور "علم التعليم" Ecience of Instruction قد أوضحا إمكانية تطوير الممارسات

التعليمية بصورة منهجية نظامية تسمح بزيادة فاعلية وكفاءة هذه المواقف .Welson) 1999, 32

هذا وقد اعتبرت مصر أن التعليم بالنسبة لها قضية أمن قومى وقضية وجود: لأن التعليم هو العسئول عن تخريج القوة القادرة على الفكر والتصميم والتصنيع والزراعة والطب.... الخ.

ولقد أدرك قادة التعليم أن إدخال التكنولوجيا في التعليم لا يعنى فقط استحداث آلات ومعدات وأنماط التطوير التكنولوجي، بل هو تطوير في الفكر لاستخلاص الأداة المناسبة، وترتيب في المعلومات، وتطوير في الأداء للطالب والمعلم والإدارة، وتوسيع للمدارك والقدرة على تبادل المعلومات والاتصال.

هذا ويسعى التطوير التكنولوجي في نظام التعليم المصرى إلى خلق بيئة تعليمية، يكون الطالب من خلالها خبرته التعليمية عن طريق تعلمه كيفية استخدام جميع مصادر المعرفة وجميع الوسائل التكنولوجية المساعدة لكى يصل إلى المعلومة بنفسه، وتعمل التكنولوجيا التعليمية على تحسين نوعية التعليم وزيادة فاعليتها.

ولذلك وضعت وزارة التربية والتعليم في مصر خطة شاملة لتطوير التعليم باستخدام التكنولوجيا من خلال مسارين:

 أ- مسار أفقى، وذلك بنشر الأجهزة والتجهيزات وفقاً للخطة الإستراتيجية التى وضعتها ننشر التطوير التكنولوجي بالمدارس على مستوى الجمهورية. ب- مسار رأسى، ونلك برفع كفاءة وتحديث الأجهزة المتوفرة حالياً وتكثيف عددها فى بعض القطاعات، وتدريب الأخصائيين والمدرسين والعاملين على هده الأجهزة (وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٨، ٧٣– ٧٤).

ومن أهم المستحدثات التكنولوجية التعليمية التي تم إدخالها في بيئة التعلم المصرية ما يلي:

١- تكنولوجيا الكمبيوتر:

إن مجال الكمبيوتر في التربية مجال واسع بحدث التطور فيه بخطوات هائلة حيث أن التطور في مجال الكمبيوتر سريع ومذهل، ويستخدم الكمبيوتر كوسيط تعليمي بعده أشكال منها:

أ- التعليم الخصوصي (Tutorials): وهو التعلم من خلال برنامج تم تصميمه مسبقاً على غرار التعليم المبرمج مستخدمين في ذلك الأسلوب الخطى أو المتقرع بحيث يقوم البرنامج بشرح المادة التعليمية بشكل كامل (عرض الأهداف - التعريفات - شرح بطرق مختلفة - أمثلة - تدريبات...)، مع السماح للمتعلم بالانتقال تقدماً في البرنامج حسب (خطوة الذاتي Self Paced)، ويفيد هذا الأسلوب في تعلم الموضوعات ذات الكم الكبير من المعلومات، كما أنه يفيد في تعلم الحقائق والقوانين والنظريات وتطبيقاتها (عبد الله الموسى، ٢٠٠١).

ب- التدريب والمران (Drill and Practice): ويهدف هذا النوع من البرامج التعليمية
 إلى تدريب التلميذ على مهارات سبق تدريسها من قبل، ويتم ذلك بتقديم العديد من

التدريبات والتمارين التى يمكن أن يتخللها تغذية راجعة في عدة ممعثويات، وللكمبيوتر قدرة فائقة على عرض تمرينات وتدريبات مختلفة المستوى على التلميذ وتشخيص أخطائه والعمل على علاجها وفق خطوات تعليمية مدروسة، كما أنه قلار على متابعة التأميذ وتسجيل أدائه بأدق تفاصيله، واسترجاعه كسجل للعرض على المعلم عند الطلب (52-58 (Straker, 1998, 50.

T ...

- ج- الألعاب التعليمية: استخدام الكمبيوتر للعب بساعد التلميذ على اكتساب المهارات خاصة الحاسبية، واتخاذ القرارات، ويزيد من قدرة الطفل على الانتباه ويشجمه على الخيال، ولكى تكون اللعبة ناجعة لايد أن تبنى على أساس يعكس بدقة المهارة المطلوب تدريسها، كما تضيف برمجيات الألعاب التعليمية الجيدة الإثارة والحافز إلى العمل التعليمي، حيث تتناول أغلب المجالات من المقررات المدرسية، وتوفر تعليما مركز المهارات معقدة (إيراهيم الفار، ٢٠٠٧، ١١٧).
- د- المحلكاة: وتستخدم المحاكاة Simulation بالكمبيوتر لدراسة المطومات والمواقف التي يصعب دراستها والتعرف على خصائصها الواقعية، فيتم محاكاتها باستخدام برامج الكمبيوتر لدراستها دون التعرض للأخطار المرتبطة بالعالم الواقعي لها، أو محاكاة المعلومات عندما يصعب الحصول على واقعها الحقيقي رغم عدم خطورته، لكن هناك ندرة في الحصول عليه أو صعوبة (بعد مكان أو زمان حدوث الواقع المعلوماتي) (عيد العظيم الفرجاني، ۱۹۹۷، ۲۰۰۰).
- والمحاكاة بالكمبيوتر هي برامج كمبيوتر تتصف بالديناميكية والتفاعلية مع مستخدميها، حيث يتم تصميمها كنموذج مماثل لأصل المعلومات والتجارب التعليمية،

ليدرسها الطلاب من خلال المشاركة واكتشاف جوانب المعلومات (الغريب زاهر، ٢٠٠١).

Y- التعليم الإلكتروني E. Learning:

هذا النوع من التطهم يعتبر من أحدث الصبحات على مستوى العالم كله، واهتمت بإنخاله وزارة التربية واليَّطيم بالمدارس المصرية، ويعرف التطيم الإلكتروني بأنه "هو التعلم باستخدام الحاسبات الآلية وبرمجتها المختلفة، سواء على شبكات مغلقة، أو شبكات مشتركة، أو شبكة الإنترنت" (الغراب، ٢٠٠٣، ٢٥٥).

كما تعرفه الجمعية الأمريكية للتطوير والتدريب بأنه: "أى موضوع يتم تقديمه للمتطمين، أو توصيله بواسطة تقنية الكترونية بغرض الحصول على المعرفة الواضحة الصريحة حول هذا الموضوع Interntt explorer " (الجمعية الأمريكية للتطوير والتدريب، ۲۰۰۲، هذا الموضوع بأنه "نوع من أنواع التعليم الإلكتروني بأنه "نوع من أنواع التعليم عن بعد لاكتساب المهارات والمعارف من خلال تفاعلات مدروسة مع المواد التعليمية التي يسهل الوصول إليها عن طريق استعمال برامج مثل: برامج التصفح (Pappas, 2001, 22).

وفى ببئة التعليم الإلكتروني، قد يجد الشخص نفسه فى أحد الأبعاد الثلاثة التالية: غقد يتعلم الشخص بصفة منفردة، أو فى نطاق مجموعة معينة بطريقة متزامنة أو غير متزامنة، إما متصلاً بزملائه من الطلاب بطريقة متساوية فى الخلفية والخبرة، أو مع أشخاص آخرين أكثر خبرة وكفاءة كالمعلمين أو الموجهين أو الخبرة الموضوعية وقد يدرس الشخص فى المعرسة، المنزل، موقع العمل أو النادي على سبيل المثال (محمد محمد الهادى، ٢٠٠٥، ٢٠١٠).

مستثبل التربية العربية

٣- الوسائط المتعدرة Multimedia:

يمكن تعريفها بأنها منظومة تتضمن مجموعة من المثيرات (نصوص مكتوبة، نصوص مكتوبة، نصوص مكتوبة، نصوص منطوقة، صور ثابتة ومتحركة، رسوم خطية، رسوم متحركة، مؤثرات صوتية، موسيقي) متكاملة ومتفاعلة معا وتعمل في نسق واحد يستهدف تزويد المتعلمين بمجموعة من المعلومات والمهارات عبر برامج يتحكم في تشكيلها الكمبيوتر ويتعامل معها المتعلم بشكل تفاعلى (Denise, 1995,21).

وبرامج الوسائط المتعددة تعمل على إثارة العيون والأذان وأطراف الأصابع كما تعمل أيضا على إثارة العقول، كما أنها تعمل على مبدأ التفاعل وهي تعتمد على فكرة موداها أن أي شئ تستطيع الكلمات أن تنقله إلى الغير يمكن أن ينتقل بصورة أفضل عن طريق الكلمات والأصوات والصور في مزيج واحد من خلال الكمبوتر، حيث يستطيع المتعلم أن يتقاعل مع ما يشاهده وما يسميه عن طريق التحكم في معدل العرض والتقريغ إلى النقاط المتشابكة أثناء العرض واختيار البدائل التي تناسبه من مجموعة البدائل التي تترض عليه (إبراهيم الفار، ٢٠٠١، ٢٠٠١).

٤- التليفزيون التعليمي Instructional Television:

يعتبر أشهر التكنولوجيات التعليمية في المدارس حيث يستخدم كجهاز استقبال المقدات الفضائية التعليمية، وكذلك يمكن استخدامه في استقبال برامج تعليمية من قنوات فضائية أرضية.

ويتميز التليفزيون التعليمي بالمزايا الأتية (محمد محمد الهادي، ٢٠٠٥، ١٥٣): 1- يعتبر وسيلة مألوفة وشانعة الاستخدام لدى أغلبية للبشر في الوقت الحاضر.

- ٢- يجمع التليفزيون بين كل من الأصوات والحركة والعرئيات معا في شكل واحد،
 يستظيم توضيح المفاهيم المعقدة أو المجردة باستخدام أساليب المحاكاة.
- ٣- يعتبر التليفزيون التعليمي وسيلة فعالة تنقل إلى الطلاب بينات جديدة غير تفليدية.
- 3- يساعد التلوفزيون التعليمي في النقاط الأحداث وعرضها أثناء حدوثها، مما بساعد في تلاشي وتقلص الوقت والمسافة.
 - منسم التليفزيون التعليمي بالفعالية في تقديم المفاهيم وتلخيصها ومراجعتها.
 - ٦- يستخدم التليفزيون التعليمي كأداة حث و إثارة بفعالية وكفاءة.
- ٧- بساعد المعلم في التربية العملية لتصوير الدروس مع المتدربين وإعادة الدرس لتوضيح الأخطاء وغيرها من الملاحظات التي تؤدى إلى تحسين العملية التربوية (زكريا وعلياء، ١٩٩٤، ٢٠٧).

٥- استخدام الإنترنت في التعليم:

لم يسبق لأية تقنية من تقنيات الاتصال أن انتشرت بمثل هذا المعدل من قبل وتبقى احتمالات التطور في المستقبل مقتوحة على مصراعيها خصوصا وأن الشركات والأفراد الذين يتوجهون إلى هذا المجال الجديد يهدفون إلى تحقيق أرباها مالية وتتعدد فوائد الإنترنت التعليمية فبوجودها أصبح التعليم أكثر متعة، لما وفرته من اتصالات ومعلومات المتعلمين وظهر مفهوتم التعليم في فصل بدون جدران يعتمد علي اشتراك متعلمين آخرين من جميع دول العالم، أذا ظهرت المعلومات العالمية التي تعيد تشكيل الحياة على سطح الأرض (إبراهيم الفار، ٢٠٠٧، ١٨٥). ويواكب التعليم المصرى

الاتجاه العالمي المتزايد نحو استخدام الانتزنت في التعليم، ومن ثم فهو يحقق روية "بيل جيس" B.Jetis بأن طريق المعلومات السريع B.Jetis سوف يوفر دون إنقطاع أفضل ما كتبه عدد لا يحصي من المدرسين والمؤلفين ليشارك فيها أي فرد، وسيكون بإمكان المدرسين الاعتماد علي هذه المادة، كما ستتوافر التلاميذ الفرصة لاستكشافها على نحو تفاعلى (بيل جيس، ١٩٩٨، ٢٠١).

هذا وتوفر الإنترنت العديد من الخدمات، منها خدمة البريد الإلكتروني، ومجموعات المناقشة، ومجموعات الأخبار، ونقل الملفات، ومؤتمرات الفيديو عن بعسد (محمود بدر، ۲۰۰، ۱۷۳– ۱۷۴).

٦- البريد الإلكتروئي E. mail:

أن البريد الإلكتروني هو أسلس كل أشكال التعليم والتعلم عبر شبكات التعليم المباشر on -Line ، لأنه يمكن الاكتفاء به في مقرر، ومع ذلك نحصل على تعلم قيم المباشر on -Line ، لأنه يمكن الاكتفاء به في مقرر، ومع ذلك نحصل على تعلم قيم ذي خبرة عالية (Kearsley, 2000, 28) ، وهو يعتل فجوة الاتصال ويتيح مع بعضهم البعض أو مع معلمهم خارج حجرة الدراسة، فهو يقلل فجوة الاتصال ويتيح فرصة التعليم بطريقة أفضل من الطرق التقليدية للتعليم، وفي معظم الحالات فإن الاستجابات ترسل كرصائل خاصة للمعلم الذي يقدم التغذية الراجعة بطريقة مباشرة من خلال الرد، ويمكن الطلاب أخرين في الفصل، ويمكن المعلم من نشر التغذية الراجعة بنفس الطريقة، ويمكن أن يكون استخدام البريد ويمكن المعلم من نشر التغذية الراجعة بنفس الطريقة، ويمكن أن يكون استخدام البريد (Poling, 1995, 53-55):

- أ- الإرشاد أو الاستشارة أو التوجيه، تحديد الواجبات أو المهام للفصل، الإعلانات العامة للفصل، الاختبارات القصيرة من وقت إلى أخر، الاتصال المباشر بطالب معين، إرسال تقديرات الطلبة، إعطاء نصائح أو توجيهات بشأن الواجب المنزلي، أو الاختبارات القصيرة، أو الامتحانات القادمة، وتقديم اعتذارات المغياب.
- ب- مجموعات المناقشة (Discussion Groups): تستطيع أجهزة الكمبيوتر استقبال الأخبار والإطلاع على المناقشات في مختلف المجالات في مجموعات، وعند تقديم هذه الخدمة فإن المعلومات ترتب ترتيبا هرميا تستدعي الأخبار والمعلومات بطريقة محددة (Huang, 2000, 40).
- ج-مجموعات الأخبار News Group: تمثل مجموعة الأخبار نوعا من لوحات الإعلان الإلكترونية، ويمكن لأي مشترك في الشبكة أن يشترك في مناقشات أكثر من مجموعة حسب الهتماماته، وتتبح هذه الخدمة للمشترك أن يراجع مجموعة المناقشة من وقت لأخر لمعرفة الأخبار الجديدة التي أضيفت، كما يستطيع إضافة خبر أو مذكرة أو رد على أحد الأخبار المنشورة (محمد محمد الهادي، ٢٠٠١، ٣).
- د- نقل العلقات وتبادلها (F.T.P): يعد هذا البروتوكول هو الأساس الذي أنشئت من أجله شبكة الإنترنت ويتم من خلال هذه الخدمة نقل العلقات الكعبيوترية من كعبيوتر الأخر، ويتطلب هذه الخدمة استخدام برنامج FTP حيث يستطيع جهاز الكعبيوتر المستنيد أن يستقيل العلقات ويخزنها من جهاز كعبيوتر الأخر ويتطلب ذلك معرفة اسم العلق وموقع تواجده (محمد المديد علي، ۲۰۰۲، ۷۷).

هـ - مؤتمر الفيديو عن بعد Video Conference: يمكن بَعريفها بأنها مؤتمر الفيديو الإلكتروني، وهو اتصال سمعي مرئي يجري في وقت واحد بين أطراف متفاعلة معا علي الإنترنت حول العالم، حيث يكون بإمكان جهات فردية أو مؤسساتية استعمال مؤشر الفيديو في النقاش معا أو الدخول في عملية النقاش مع أعضاء المؤتمر من خلال إمكانيات (ملحقات) كمبيوتراتهم السمعية (التليفونية) والمرئية بكاميرا الفيديو الرقعية (محمد حمدان، ۲۰۰۱).

ولا تقتصر مؤتمرات الفيديو على أجهزة بث الصوت والصورة فقط بل يجب توافر المديد من التجهيزات في كل موقع نتم من خلاله عملية البث، حيث يجب توافر أجهزة الاتصال الأخرى من تليفون وفاكس وسبورة إلكترونية، وذلك لتلقي وشرح المعلومات المختلفة التي قد يحتاج إليها برنامج مونمر الفيديو (الغريب زاهر، ٢٠٠١).

وعلى الرغم من تعدد المستحدثات التكنولوجية التطليعية في المدارس المصرية، الا أنها تشترك جميعها في مجموعة من الخصائص تحدد الملامح المميزة لها، ومن هذه الخصائص ما يلي (علي محمد عبدالمنعم، ١٩٩٦، ٢٥٩ - ٢٥٩) (Wilson, 1999,

أ- التفاعلية Interactivity:

ويقصد بها توفر بينة تعليمية ثنائية الاتجاه على الأقل، ومن أمثلة ذلك: التعليم بمساعدة الكمبيوتر (CAI)، الوسائط المتعددة التفاعلية، ونظم النصوص الفائقة.

ب- الفردية Individuality:

حيث تتبح التعليم الفردي بما يناسب خصائص المتعلمين، ومن أمثلة ذلك: نظم التعليم بمساعدة الكمبيونر.

107

جـ- النتوع Diversity:

حيث توفر بيئة تعلم متنوعة البدائل بما يناسب خصائص المتعلمين، وتثير فدراتهم العقلية والمعرفية من خلال تشكيلة مثيرات تخاطب حواسهم المختلفة، ومن أمثلة ذلك: الوسائط المتعددة التفاعلية.

د – الكونية Globality:

حيث تتبح للمتعلمين فرصة الانفتاح العالمي على مصادر التعلم في جميع أنحاء العالم، ومن أمثلة ذلك الإنترنت بخدماتها المختلفة.

هـ- التكاملية Integrity:

حيث تتنوع وتتكامل مكوناتها لتشكل نظاما تعليميا متكاملا، وتتوفر هذه الخصيصة في معظم مستحدثات تكنولوجيا التعليم، حيث يراعي مصمموا هذه المستحدثات مبدأ التكامل بين مكونات كل مستحدث بحيث يشكل هذه المكونات في مجموعها نظاما تعليميا متكاملا، ففي برامج الوسائط المتعددة التي تقدم من خلال الكمبيونر، لا تعرض المواد التعليمية الواحدة تلو الأخرى، وإنما تتكامل في إطار واحد لتحقيق الهدف المنشود ومن أمثلتها الوسائط المتعددة (كمال زيكون، ٢٠٠٢).

. . .

ز- الإتاحة Accessibility:

لابد وأن يكون هذا المستحدث متاحا عندما يشعر المتعلم أنه في حاجة إلى التعامل معه (علي محمد عبد المنعم، ١٩٦، ٧٧٧)، بمعنى تلبية حاجاته من التعلم.

المشكلات الناجمة عن استخدامات التكنولوجية التعليمية بالنسبة للمعلم المصري:

على الرغم من المزايا الكثيرة التي سبق ذكرها لاستخدام المستحدثات التكنولوجية التعليمية في مجال التعليم، إلا أن هناك عقبات تحول دون استخدام المستحدثات التكنولوجية الحديثة بالصورة المثلى في نظام التعليم المصرى.

ففي بعض الأحيان نجد "مقاومة للتغيير" من قبل بعض المعلمين متمسكين في ذلك بكل ما هو قديم، واقضين حتى مجرد معرفة أو محاولة التعرف على الجديد.

وبالرغم من وجود المستحدثات التكنولوجية الحديثة واستخدامها في مجال التعليم،
إلا أنه يتبين من تقرير اليونسكو عام ١٩٩٨ حول "التعليم على مستوى المالم" أن التعليم
يواجه تحديا ملحوظا فيما يتعلق بإعداد التلاميذ والمدرسين لمنجتمع المستقبل القائم على
أساس المعرفة، وفي الوقت الذي لا يتدرب فيه معظم المدرسين بعد على استخدام
المستحدثات التكنولوجية الحديثة بالإضافة إلى أن غالبية المباني المدرسية، حتى في أكثر
البلاد المتقدمة غير مجهزة لتحتضن المستحدثات التكنولوجية الحديثة (كربح بليرتون،

ولقد أوضح ايفان عام ٢٠٠١م، أن هناك مصاعب بالغة تتعلق بالمستحدثات التكنولوجية والتعليم، وهي أن كثيرا من الناس يفكرون في التكنولوجيا أو لا، وفي التعليم ثانيا (Ivan, 2001, 61)، ومعنى هذا أن التكنولوجيا التعليمية بفضل جاذبيبتها قد تصرف المعلمين والتلاميذ عن موضوع التعلم. ولقد أجمع كل من "بيرنت" عام ٢٠٠٢ علي أن المشكلة ليست في المستحدثات التكنولوجية، ولكن المشكلة في أن الموسسات التعليمية لا تتغير تلقائيا، لكى تتواكب مع تلك المستويات .(Burnett.

ولقد حاول "جافريك" (٢٠٠٧) أن يلقي بالضوء على فكرة أن المستحدثات التكنولوجية الحديثة وعلى رأسها الكمبيونر ليست هي التي تحدث التغيير، لأنها تقدم فقط الإمكانيات والفرص،ولكن طريقة التدريس التي يستخدم فيها، هي التي تحدث التغيير، ويستطيع الكمبيونر وأي مستحدث تكنولوجي أن يغير التعليم بعمق إذا استخدمت طريقة التدريس الفعالة (Gavriel, 2002, 75)

ولقد أوضح "ويليام عام ١٩٩٢م" أن العقبات التي تواجه انتقال التكنولوجية الجديدة نتلعق بالتمويل أو بالتكلفة، والمتغيرات التي تحدثها الأنظمة، وبالترقيت، والقضايا الفنية، وإذا تم تجاوزها فإنها سنزيد من احتمال توفر هذه المستحدثات التكنولوجية الناجحة (William, 1992, 19-24)

ولقد ذكر "جير ترود" عام ١٩٩٢م، أن هناك سببا غير معلن في عدم ظهور نتائج ملموسة للمستحدثات التكنولوجية في المدارس وهو الخوف من فقد السيطرة الإدارية عندما يقوم المعلون بتطوير الكفاءات الجديدة في التدريس وفي التعلم، والأسباب المعلنة هي:

١- التكلفة والوقت لإعادة تدريب العاملين في المدارس.

٢- نقص الدليل الوثائقي الذي يؤكد أن التكنولوجبا ترفع مستوى الفعالية والكفاءة
 (Oertrude, 1992, 42)

ويؤكد ريني عام ١٩٩٢م، أن تدريب المعلم يعد من المشكلات الكبرى التي تواجهها حركة إعادة البناء، فمقاومة التغيير ونقص الموارد وقلة الوقت تعتبر جميعها مشاكل تخلق تحديا كبيرا أمام دور المعلم كتكنولوجي (Renee, 1992, 21).

ولقد أوضح "دونالد" عام ١٩٩٧م، أن سبب إرتباك المدرسين قد يرجع إلى عدم التأكد من كيفية استخدام التكنولوجيا، وأسباب استخدامها، مع عدم معرفتهم بمكان وضعها في المنهج (Donald, 1997, 105)

ولقد استعرض "وستيرا عام ١٩٩٩م" مشاكل تعترض بيئات التعلم عن طريق الشبكات، ومن أهمها:

أن المؤسسات التعليمية تعرض مقاومة أساسية للتغيير، وتحافظ وتحبد الحالة الراهنة، كما أن جميع أعضاء هيئة التدريس المشتركين هم نتاج للنظام نفسه، ومن المحتمل إنها - أي المؤسسات التعليمية - تتأثر بالأنماط الشائعة ونماذج الأدوار التقليدية، أي أنها مؤسسات تعليمية تمثل نظاما تشغيليا يعرض الخمول الحقيقي المرتبط بأي نظام كبير، ويظن أن الإبتعاد عن القاعدة المألوفة له تأثير سلبي على العمليات الأولية، ومن

هذه المشكلات أن التجديد أو الابتكار التعليمي يرتبك بسهولة مع مجرد إدخال التكنولوجيا الجديدة (Westera, 1999, 17-23)

هذا ويمكن تلخيص المشكلات التي تواجه المعلم المصري من جراء استخدامات التكنولوجيا الحديثة في الأتي:

١- ندرة المنخصصين في مجال تكنولوجيا التعليم، وقد نتج عن ذلك ما يلي (زينب أمين، ٢٠٠٠، ١٩٦٤): "

- عدم وجود هيئة علي المستوى القومي في مجال تكنولوجيا التعليم تتولى مسئولية رسم السياسة العامة للاستفادة من هذه التكنولوجيا.
- ضألة الوعي التكنولوجي وندرة الكتب والمراجع والدوريات العربية في هذا المجال.
- ضعف وجود صناعة متخصصة على المستوى القومي لترفير المواد التطهمية المنتجة محليا لتناسب مجتمعنا ومناهجنا الدراسية، وكذلك الأدوات، والأجهزة الضرورية.
- ندرة الفنيين الذين يتولون إدارة وتنظيم وتوزيع المواد والأجيزة والأدوات التعليمية وصبائنها وتسهيل مهمة الحصول عليها.

٢- قصور برامج إعداد المعلمين في كليات التربية.

٣- ضعف وضوح مفهوم تكفولوجيا التعليم لدى القيادات التعليمية والمعلمين، وهو لب
 المشكلة، فالقيادات التعليمية التي تقع عليها ممنولية التخطيط للتعليم وحل مشكلاته،

وتتحمل مسدولية اتخاذ القرارات وتغيذها، تبين أنها في حاجة ماسة إلى الفهم الصحيح لدور مصادر التعليم في تكنولوجيا التعليم في مواجهة المشكلات التعليمية، على الجانب الآخر فالمعلم الذي يتم إعداده فني كليات التربية أو يُتم تعينه من غير خريجي هذه الكليات، كلاهما في حاجة إلي دراسة متخصصة أو دورات تدريبية متتالية على مفردات تكنولوجيا التعليم ودورها في مواجهة مشكلات التعليم (إيراهيم يونس، ٢٠٠٠).

- ٤- ضعف إيمان المعلمين ومعظم صانعي القرارات في الإدارات التربوية بأهمية المستحدثات التكنولوجية في الأنظمة العربية.
- ميل بعض المعلمين إلى مقاومة تحديث التعليم، والمستحدثات التكنولوجية المغايرة وخصوصا ما تعودا عليه.
- ٦- ضعف توفر المعلمين المدربين تدريبا كافيا علي استخدام المستحدثات التكنولوجية
 التعليمية والاستفادة منها في عمليات التعليم والتعلم.
- ٧- تخوف المعلمين من استخدام المستحدثات التكنولوجية التعليمية أو الوقوع في الخطأ
 عند استخدامها، لعدم امتلاكهم المهارات اللازمة للاستخدام الصحيح.
 - ٨- ضعف توفر برامج كمبيوتر تعليمية في جميع التخصيصات والموضوعات الدراسية.
 - ٩- ارتفاع تكلفة أجهزة الكمبيونر وبرامجها التعليمية.
- ١٠ سرعة تطور صناعة أجهزة الكمبيوتر وملحقاتها وبرامجها، مما يستلزم ملاحقة المؤسسات التعليمية للتطور، وشراء كل ما دو جديد لتوظيفه لها، وذلك صعب التحقيق لعدم توافر الميزانية. (الغريب زاهر، ٢٠٠١، ٨٧).

١١- قلة الوعي بالمستحدثات التكنولوجية، والنظر إليها على أنها مجموعة من الأجهزة أو الآلات المستخدمة في التعليم، والتي من شأنها أن تفقد المعلم ذلك الطابع الإنسائي وتجعله آليا ميكانيكيا.

١٢- ضعف توافر الوقت الكافي للمعلم وانشغاله بالأعمال الروتينية للتدريس.

١٣ قلة الحوافز المادية والمعنوية للمعلمين مقابل المستوليات الإضافية الملقاة على
 عائقهم عند استخدام التمستحدثات التكنولوجية في التعليم.

١٤ النظر إلى المستحدثات التكنولوجية على أنها عامل مهده، وتخوف بعض المعلمين من أن تحل المستحدثات التكنولوجية محلهم.

١٥- صعوبة الحصول على البرمجيات التعليمية باللغة العربية.

١٦- تعارض المستحدثات التكنولوجية مع المعايير المقررة لتنظيم الفصل الدراسي
 (محمد محمد الهادي، ١٩٩٥، ١٩٧١).

ومن المشكلات التكنولوجية التعليمية بالنسبة للمعلم والمتعلم علي حد سواء ما يلي:

أ- التشوش المعرفي:

بسبب كثرة المعلومات وتسارغ إنتاجها أو ما عرف بتفجر المعلومات (Information Explosion ، فقد نجم عن ذلك تتوع مصادر المعلومات وتعدد أشكالها، فالضغط على زر ما في مكان ما يمكن الحصول على بنوك المعلومات أو قواعد البيانات

في أي مكان أخر و علي أي من المعارف العلمية والتقنية المعاصرة عن طريق وسائل الاتصال الفورية على الأرض أو في الفضاء (حسن عماد مكاوى ، ١٩٩٧، ١٧).

إذ أن هذا التدفق السريع الغزير للمعلومات يفوق قدرة الإنسان على تدوينها، كما أن كمية المعلومات المتحصلة لم تعد تتفع طويلا لأنها لا تلبث قليلا حتى يظهر ما هو أكثر منها نفعا، وبذلك يكون التدفق المعلوماتي في متناول من أكتسب مهارة الحصول على المصادر والبحث فيها لاستخراج ما يريد (سعد محمد الهجرسي، ١٩٩٣).

وهذا الخضم الهائل من المعلومات يؤدى الي حدوث حالة من الذهول أو التشوش المعرفي، لأن المستخدم لا يعرف ماذا يأخذ من هذا السيل العارم من المعلومات، ولكن يجب أن يقوم المستخدم أو يعرف كيف يستمد هذه المعلومات ويوظفها ويطوعها، وأن يغرق بين الرث منها والشين (ناصر محمد عامر، ٢٠٠٢، ٥١).

ب- الاغتراب وافتقاد الحميمية:

لقد حذر بعض التربوبين وعلماء النفس من كثرة الجلوس لساعات طويلة في العمل علي أجهزة الكمبيوتر دون التفاعل مع الناس أو الزملاء وجها لوجه، هذا سيؤدى إلي اغتراب الشخص عن المجتمع والبيئة التي يعيش فيها، كما بالغ وحذر البعض من أن نشودى إلى وجود جيل منعزل كل أصدقاته كما يطلق عليهم إلكترونيين.

فالتفاعل عندهم يكون عن بعد، من خلال (البريد الإلكتروني Email)، وغرف الدردشة Chat Room، أو من خلال مجموعات العمل المشتركة، يتم كل ذلك دون تفاعل حي، وهذا قد يؤدى إلى افتقاد الحميمية، ويؤدى إلى الانعزال عن الإخرين.

بينما يرى البعض أنها أي أجهزة الكمبيونر تعتبر علاج للانطوانيين والخجولين فهي تجعلهم يندمجون مع ذويهم وبعد فترة تجدهم شيئا فشيئا يتفاعلون مع أقرانهم وزملائهم دون خجل أي أنها تعتبر كعلاج للخجل، والانطواء.

ج- فوبيا التكنولوجيا:

في ظل عصر الثورة التكنولوجية والتي يقصد بها ثورة المعلومات المرتبطة بصناعة وحيازة المعلومات وتخزينها ومعالجتها واسترجاعها وعرضها وتسويقها ومن خلال وسائل اتصال تكنولوجية حديثة ومتطورة وسريعة، وذلك من خلال الاستخدام المشترك لأجهزة الكمبيوتر، ونظم الاتصالات الحديثة، فإن البعض قد أطلق على العصر الحالي أسم العصر الإلكتروني أي التكنولوجي الإلكتروني، أو الموجه الثالثة أو تحول القوة أو السلطة (حسام مازن، ٢٠٠١).

كما أن الأجهزة أصبحت تكنولوجية متقدمة ومعقدة أو ما يعرف ب التعامل مع هذه Tech وكل هذا جعل المعلم والتلميذ في أن واحد يشعرون بالخوف من التعامل مع هذه الأجهزة المتقدمة والمعقدة وهذا ما يعرف (بفوبيا التكنولوجيا التكنولوجيا التكامل مع التكنولوجيا، وعادة ما يكون السبب وراء هذا الخوف هو عدم الثقف من التعامل معها تعاملا صحيحا، أو من الخوف من إحداث تلف بها، كما أن بعض المعلمين يكونوا منشغلين بأشياء أخرى مثل الدروس الخصوصية وغيرها، أو لقلة وجود تدريب كافي لكلا من المعلم والمتعلم.

لذلك كان لابد من العمل علي مساعدة كل من المعلم والمتعلم- من قبل الوزارة والجهات المختصة علي فهم نقافة التكنولوجيا الحديثة وأهميتها كأحد مصادر التعلم أي محو أميتهم تكنولوجيا وكسر حاجز الرهبة الغنية في التعامل مع التكنولوجيا.

القسم الزابع:

نحو رؤية لتعزيز العلاقة الإنسانية بين (المعلم —التلميذ) في إطار الدور التقنى للمعلم المصري

انطلاقا من المشكلات التي تواجه استخدامات تكنولوجيا التعليم في واقع نظام التعليم المسري، فإن مواجهة تلك المشكلات تتوقف أساسا على شخصية المعلم وتكوينه المقلي والنفسي ومعرفته لدوره التربوي، ودوره في استخدام التكنولوجيا التعليمية على وجه الخصوص.

ويمكن إجمالا أن يتوقع من المعلم أن يقوم بعدد من الواجبات لتحسين دوره المتعلق بتعزيز العلاقات الإنسانية:

أولا: فيما يتصل بالحاجات والاهداف:

- ١- أن ينمي قدراته واستعداداته عن طريق الانفتاح الكامل للمتغيرات والمستجدات التي يموج بها العالم المعاصر إلا أن هذه الحاجة تتضمن الاختيار أو الانتقاء الفعال، وإن هذا الانتقاء يجب أن يخضع لمعايير الواقع ورصيد الخبرات والطموحات الخاصة للمجتمع.
- ٢- أن يحرص المعلم على حضور المؤتمرات والندوات العلمية والدورات التدريبيه المتطورة، وذلك من أجل الوقوف على الأساليب التربوية الحديثة، والتي سوف توفر له مجاورة روح العصر وأنعاط التقدم ووسائل التعليم الحديث والحلول العملية والعلمية للمشاكل التي يتعين عليه أن يواجهها في مستقبل لم تتحدد بعد معالمه.

ت- أن يتعامل مع الموقف التعليمي كموقف منظومي Systematic، وأن يراعي الربط
 بين كافة عناصر الموقف التعليمي ليظل الموقف متماسكا متكاملا في تحقيق أهدافه.

* * *

- أن يهتم المعلم بالوقوف على أساليب التقويم المتعددة والتي تكشف بالفعل التوقعات
 الإبداعية للتفكير الناقد (مجدى عزيز ، ٢٠٠١، ٢٠٠٠).
- أن يكون قادرا علي تصنيف وتوصيف خصائص المتعلمين الذين سيتعامل معهم من
 حيث، الخليفة الثقافية، مستوياتهم العلمية، السلوك العام.
- ٢- أن يكون منسقا للعملية التعليمية بالكامل، يبيئ لطلابه قدرات الفهم والتحليل، ويشجع التميز، يراعي التفوق، ويحفز علي الابتكار للإبداع (,1997,38 Rawitcl and Wiltaitti,)

ثانيا: فيما يتصل بالمشاعر والاتجاهات:

- ١) أن يؤمن بشراكه الخبرة أو المواقف التعليمية و التعلمية مع المتعلم، فيما يمتلكه المتعلم من قدرات وطاقات كافية، وما تتجه مستحدثات العصر من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، يتطلب من المعلم التوجيه وأثاره الاهتمام بالمعرفة، ليكون المتعلم شريكا له في كل موقف من مواقف التدريس، وبالتالي يتفاعل مع الجميع من أجل إنجاز أهداف المنهج.
-) أن يتصف المعلم بالعدل في تعامله مع المتعلم، فالجميع أمامه متساوون في الحقوق و اله احداث.

- آن يقيم علاقات مع زمائته وطلابه على مبدأ الاحترام المتبادل، فلا يجوز التعالى من أجل القوة واتخاذ القرارات الأكاديمية، إنما يجوز الدفئ في العلاقة من أجل احتوائهم علمنا ، ثن به دا.
- ٤) أن يتصنف المعلم بالاتجاه نحو التعلم الذاتي، والبحث عن المعلومات في مصادرها، وعلي انتقاء المعلومات وتطليلها ونقدها، وتنظيمها وأن يعمل علي الاستخدام لأمثل لها، وتوظيفها في حل المشكلات.
- ه) أن يسلك الديمقراطية في إدارة الفصل وتنظيمه، والتي تقوم على مبدأ الشورى والتعاون، وتؤمن بقيمة الفكر الجمعي، وتحترم أراء المتعلمين، وتقدر شخصيتهم، وإمكاناتهم، وقدراتهم الإبداعية.

ثالثا: فيما يتصل بالتوقعات الغاصة بالقيم:

توجد مجموعة من القيم التي يجب أن يتصف بها المعلم وهي: (محمد يوسف حسن، ١٩٩٠، ١٢٩)، (عيد على حسن، ٢٠٠٠، ١١١).

- ١- الإيمان بقيمة التعليم باعتبارها مهنة صناعة إنسانية، وأنها الأسلس في رقي الإنسان وتقدم المجتمع.
- ٢- الإيمان بقيمة نتائج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) وضرورة توافرها
 بالمدرسة أو الفصل الدراسي، ولا يعني نوافرها ضمن القرارات.
- ٣-الإيمان بقيمة المتعلم وتحرير طاقاته الإنسانية وزيادة قدراته وأهمية تكوينه كمواطن عالمي، وتوفير بيئة تعليمية يتوافر فيها سمات ومعطيات النظام الدولي المعاصر.

- ٤-أن يتقبل النقد، فهو عملية إنسانية طبيعية، وميارة خاصة تكتسب من خلال الاستزادة بالمعرفة والممارسة ونز تبط بمحور التفكير.
- ٥- تتطلب سرعة التطور والتغير في المعارف والمهارات التكنولوجية الحديثة، الاعتقاد في أعميتها في التغير الاجتماعي والثقافي والفكري، وعليه أن يتطور معها ويتكيف بسرعة للخبرات الجديدة وأن يعرف كيف يوصلها لأبنانه التلاميذ بطرقة تساعد على أن يكون لها قيمة ووظَّيفة في حياتهم،
- ٦- التأكيد على التمسك بالهوية الذاتية للمجتمع، وأشاعه القيم الإنسانية، والهوية هي تضم: مجموعة القيم والمعتقدات التي يتوافر عليها المجتمع وتؤكد شخصيتها في ظل المتغيرات المعاصرة، والتي لا تؤكد إلا على المبدعين والمنتجين الذين يثيرون الحياة بعطائهم ومنتجاتهم.

ينتائم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات رابعا: فيما يتصل والتكنولوجياه

بجب على المعلم أن يكون على علم ودارية بالمهام التالية:

- ١- أن يكون على دراية باستخدام وامتلاك الكفايات الأساسية للمستحدثات التكنولوجية التعليمية الحديثة، وأشكال التواصل الموزع، كيفية توظيفها كمصادر للتدريس والتعم.
- ٢- الإطلاع على كل ما هو مستحدث في مجال التخصص والثقافة العلمية عن طريق مصادر المعرفة الإلكترونية.

٣- أن يكون ملما بمهارات التفكير الناقد والتطور المعلوماتي والممارسات العلمية
 التعاونية من أجل إعداد الطلاب لعالم جديد.

٤- أن يمتلك مهارة المبرمج والمخطط لعمليات المنهج وتقويمه بل وتطويره، وأن يكون مهيئا لممارسة هذا الدور بأعلى درجة ممكنة من الكفاءة، وبالتالي فإن التطور التكنولوجي الحادث مهما كان سيظل عاملا مساعدا للمعلم وليس بديلا له.

هذا ومن خلال الاستعراض السابق لدور كل من المعلم والتلميذ نجد أن التكنولوجيا ليست في كل جوانبها ليتعاد عن البعد الإنساني ولكن في بعض الأحيان نجد أن التكنولوجيا سنزيد من البعد الإنساني وذلك من خلال التعامل بحرية أكثر مع المعلم، ومن خلال التعلم التعاوني الذي يزيد من الحميمية بين التلاميذ بعضهم ببعض، وكذلك الاتصال المستمر بين التلاميذ ومعلميهم حتى في وقت العطلات من خلال البريد الإتكتروني.

ولعل تعزيز البعد الإنساني في سياق استخدامات تكنولوجيا التعليم يحتاج إلى نوع من التدريب المتخصص المبنى على أسس نفسية واجتماعية، وهو التدريب الذي يصاحب انقان استخدامات التكنولوجيا التعليمية من جانب المعلمين.

مراجع الدراسة

177

أولا: المراجع العربية:

- ١- حسن عماد مكاوى (١٩٩٧): تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات،
 ط٢، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- ٢- حسين حمدى الطوبجي (١٩٨٨): التكنولوجيا والتربية، ط٣، الكويت، دار القلم،.
- ٣- زاهر أحمد (١٩٩٦): تكنولوجيا التعليم مقاسفة ونظام، الجــزء الأول، القــاهرة،
 المكتبة الأكاديمية.
- ٤- زكريا يحي، علياء عبد الله الجندى (١٩٩٤): مقدمة في الانصال ونكنولوجيا
 التعليم، الرياض، دار العبيكان.
- رينب محمد أمين (۲۰۰۰): إشكاليات حول تكنولوجيا التعليم، المنيا، دار الهدى للنشر والتوزيع.
- ٦- سعد محمد هجرس (١٩٩٣): المكتبات والمعلومات بالمدارس والكليات، القاهرة،
 الدار المصرية اللبنانية.
- حسياء زاهر، كمال اسكندر (١٩٩٣): "التخطيط لمستقبل التكنولوجيا التعليمية في
 النظام التربوی" القاهرة، مركز الكتاب النشر.
- مد العظیم عبد السلام الفرجانی (۱۹۹۷): التربیــة التكنولوجیــة وتكنولوجیــا التربیة، القاهرة، دار غریب.

- 9- عبد الله بن عبد العزيز العوسي (٢٠٠١): استخدام الحاسب الآلي فــــى التطـــيم،
 الرياض، مكتبة الشقرى،.
- ۱۰ على أحمد مدكور (۱۹۹۷): التعليم الجامعي من منظومة التعليم العسام رويسة للحاضر والمستقبل، المؤتمر القومي السمنوى الرابسع تنظموير المناهج فسي الجامعات روى مستقبلية ، ۱۵ - ۱۸ ديسمبر ۱۹۹۷، القاهرة، مركز تطسوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس.
- ١١- على محمد عبد المنعم (١٩٩٦): المستحدثات التكنولوجية فسي مجال التعليم طبيعتها وخصائصها، المؤتمر العلمي الرابع للجمعية المصرية تتكنولوجيا التعليم، بين النظرية والتطبيق، من ٩- ١١ بوليو ١٩٩٦، القاهرة، عالم الكتب.
- ۱۲ على محمد عبد المنعم (۱۹۹۱): "مرتكزات اقتصاديات توظيف المستحدثات التكنولوجية في مجال التعليم"، المؤتمر العلمسي الخسامس للجمعيسة المصسرية لتكنولوجيا التعليم" مستحدثات تكنولوجيا التعليم" مستحدثات تكنولوجيا التعليم وتحسديات المستقبل، ٥- ١١ يوليو، ١٩٩٦، القاهرة، عالم الكتب.
- ۱۳ عيد على محمد حسن (۲۰۰۰): رؤية مستقبلية للمناهج فسي القسرن الجديد، المؤتمر العلمي الثاني الدور المتغير للمعلم العربي في مجتمع الغد رؤية عربية، بالتعاون مع جمعية كليات ومعاهد النربية في الجامعات العربية ١٨٠- ٢٠ أبريل ٢٠٠٠ المجلد الأول، أسبوط، كلية التربية، جامعة أسيوط.
- ١٠ الغريب زاهر إسماعيل (٢٠٠١): تطبيقات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الحديثة ومعوقاتها بالتعليم (دراسة مسحية)، المؤتمر العالمي السنوى الناسع بكلية النربية جامعة حلوان، التربية وتتمية ثقافة المشاركة وسطوكياتها في الوطن العربي، مايو ٢٠٠١.

- الغريب زاهر إسماعيل (٢٠٠١)؛ تكنولوجيا المعلومات وتحديث التعليم، القاهرة،
 عالم الكتب.
- ١٦ كريج بليرتون (٢٠٠٠): الاتجاهات الحديثة في التعليم، ترجمــة زينــت علـــي النجار، تقرير الاتصالات والمعلومات فـــي العـــالم، ١٩٩٩ - ٢٠٠٠، القـــاهرة، منظمة الأمر المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، اليونسكو.
- ١٧- كمال عبد الحثيد زينون (٢٠٠٢): تكنولوجيا التعليم فــــي عصــــر المعلومـــات والاتصالات، القاهرة، عالم الكتب.
- ١٨ مجدى عزيز إبراهيم (٢٠٠١): المفهج التربوي ألعالمي، القاهرة، مكتبة الأنجلسو
 المصربة.
- ١٩ محمد السيد علي (٢٠٠٢): تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليميــة، القــاهرة، دار
 الفكر العربي.
- ٢٠ محمد زياد حمدان (٢٠٠١): البريد الإلكتروني ومؤتمر الفيديو عن بعد مفساهيم
 وتقنيات وتربية عن بعد بالإنترنت، دمشق، دار التربية الحديثة.
- ٢١ محمد عبد الفتاح عقول (٢٠٠٢): دور المنهج التكنولوجي في بناء برنامج لتدريب المعلم المعاصر في غزة، الموتمر العلمي الثاني، الدور المتغير للمعلم العربي في مجتمع الغد، قطاع غزة.
- ۲۲- محمد عزت عبد الموجود (۱۹۹۸): الفجوة والخفوة بسين البحث التربسوى وصناعة السياسة التعليمية: الأسباب...التسداعيات...الحلسول، مجلسة البحث التربوية والتنمية.

- ٣٣ محمد محمد الهادي (١٩٩٥): "استخدام نظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات في تطوير التعليم المصري" المؤتمر العلمي الأول لمنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات نحو مستقبل أفضل لتكنولوجيا المعلومات في مصر، القاهرة ١٤- ١٦ بسمير ١٩٩٣، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية.
- ٢٤~ محمد محمد الهادي (٢٠٠٥): تكنولوجيا الاتصمالاتُ وشميكات المعلومات، القاهرة، المكتبة الأكاديمية.
- ٥٠- محمد محمد الهادي (٢٠٠٥): التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت، القاهرة،
 الدار المصرية اللينانية.
- ٢٦ محمد يوسف حسن (١٩٩٠): مسئوليات المعلم وأدواره في ضيوء أهداف
 المجتمع المعدي التربوية، القاهرة، التربية المعاصرة، السنة ٧، العدد ٤١، ينابر.
- ۲۷ محمود ليراهيم بدر (۲۰۰۱): استخدام الإنترنت في تدريس وحدة الإحصاء لطلاب الصف الأول الثانوى، في المؤتمر العلمي الثالث عشر: مناهج التعليم والثورة المعرفية والتكنولوجية المعاصرة، القاهرة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.
- ۲۸ ناصر محمد علي (۲۰۰۲): المعلوماتية في التعليم العام بمصر وكندا واليابان،
 القاهرة، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، العدد ۲۱، العدد الأول، يوليو.
- ٢٩- وزارة النربية والتعليم (٢٠٠٣): مبارك والتعليم "التعليم المصري فـــي مجتمـــع
 المعرفة، القاهرة، قطاع الكتب.

ثانيا: المراجع الأضيية:

- 30-Abramson, Gertrude W. (1992): Opportunities in Human Resource Development using new Technology. New Dimensions of Learning Technology, Educational Technology. V.XXXII. N.I, January 1992.
- 31-Ali, Ahmed and Fronklin, Teress: "Internet use in the classroom potential and pitfslls for student learning and Teacher-student relationships". Educational Technology. V.XLI, N.4. July-August 2001.
- 32-Burnett, Ron (2002): Context, Technology. communication and learning, Educational technology, VXL.II, N.2, March – April 2002.
- 33-Burns, Katteen Anne (2003): The Impact of ubiquitous wireless in the internet age: How middle school teacher adapted to the technology in the initial stages of implementation", PhD, university of uissour, USA.
- 34-Campony, Ranexx (1992): The role of technology in the school reform movement, Educational technology. V.XXXII, N.8, August 1992.

- 35-Ely, Donald (1997): Technology is the Answer but what was the question, Educational media and technology year book. V.22.
- 36-Good year, et al (2001): Competencies for online teaching A special Report, Educational Technology Research and development, Vol 499 No. 1.
- 37-Hird, Anne (1999): Middle School students classroom internet use: An Ethnographic study of Technology use and constructivist learning, PhD university of Rhade Island USA.
- 38- Huang; Hsill- meix: Instructional Technologies facilitating on line courses Educational Technology V.L9N.4, July- August 2000.
- 39- Marjorie pappas; (2002): Teacher student relationships An examination of digital multimedia teaching and learning, PhD, University of Toronoto, Canada.
- 40-Plack, Joanna Miriam (2002): Teacher- student relationships An examination of digital multimedia teaching and learning, PhD, University of Toronto, Canada.

- 41- Poling, Don J. (1994): E.mail as an Effective teaching supplement. Educational Technology, V.XXXIV, N.5.
- 42- Ravitch, D., Witeritti, J(1997): New schools for New centaury., the Redesign of Urban Education, Yale University Press New haven and London.
- 43- Rose, Ellan (1999): Deconstructing interactivity in educational continue, educational technology, V.XXXIX, N.1, January- February 1999.
- 44- Salomon, Gavriel (2002): Technology and pedagogy why don't me see the promised rovolution", Educational technology, V.XLII, N.2, March- April.
- 45- Shibley, I van A. Technology, Integrated learning, staff development: it is a total package, Educational Technology, V.XLI, N.6, November- December 2001.
- 46- Tiene, Drew. (2001): Teaching in Technology- Rich classroom" Educational Technology, V.XLT, N.4, July-August 2001.

- 47-Tohlrurst, Denise "Hypertext, Hypermedia, multimedia defamed. n, Educational technology V.XXXV, N.2, March, April 1995, p21.
- 48-Westera, wim: Paradoxes in open, networked learning environments: toward a paradigm shift, February 1999.
- 49-Whitten, William B. (1992): The Hurdles of technology transfer, Educational technology, VXXXII, N.5, May 1992.
- 50-Wilson, Brent, G. (1999): Evolution of learning Technologies from instructional Design to performances support to network systems, Educational Technology, V.XXXIX, N.2, march - April, 1999.



التنبؤ بجودة الأداء البحثي في ضوء معتقدات فعالية الذات لدى عينة من طلاب الدراسات العليا

د. عادل السعيد البنا" – د. سعيد عبد الغني سرور "

مدخل

أشار بشوب وروزيان (Bishop, Rosean, 1993) إلى تساؤل مسؤداه لمساذا يلام بشوب وروزيان (Bishop, Rosean, 1993) إلى تساؤل مسوداه لمساذا يقومون بعمل بحوث مطلقاً بعد التفرج على الرغم من أن برامج إعداد الطلاب تأمل في أن يكون طلابها مؤهلين للبحث إلا أن معظم أساليب تعبيرهم تُظهر تتاقضاً أو تعارضاً تجاه عمل البحوث والأداء البحثي، ومن ثم فإن تحديد المتغيرات التي تتنبأ بالأداء البحثي تبدو ذات أهمية، وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث من خلال طرح الأسئلة التالية:

- هل يوجد فروق في معتقدات فعالية الذات وكفايات الأداء البحثي ترجع إلى متغير النوع (طلبة – طالبات).
- ما مدى إسهام معتقدات فعالية الذات في الأداء البحثي لدى عينة من طلاب الدراسات العليا؟
 - هل يمكن نمذجة العلاقات السببية بين معتقدات فعالية الذات والأداء البحثي؟

أُسْتِلاً مساعد علم النَّهُونِ اللَّهُ بوعي، كلية التربية بدمنيون - جامعة الإسكندرية.

-

[&]quot; مدرس علم النفس التربوي، كلية التربية بدمنهور - جامعة الإسكندرية.

ويهدف البحث الحالي إلى التعرف على مدى إسهام معتقدات فعالية السذات فسي الأداء البحثي لدى عينة من طلاب الدراسات العليا من خلال الكشف عن مسدى اخستلاف درجة إسهام معتقدات فعالية الذات في الأداء البحثي باختلاف النسوع (ذكور/ إنسات)، والتوصل إلى النعوذج التفسيري لعلاقات التأثير والنأثر المباشر وغيسر المباشسر بسين معتقدات فعالية الذات والأداء البحش.

وقد أجريت دراسة استطلاعية لتقنين الأدوات المستخدمة في هذا البحث علمى عينة قوامها (٣٢٧) طالب وطالبة من طلاب الدراسات العليا بالدبلوم المهنمي شعبتي التربية الخاصة وتكنولوجيا التعليم من العام الجامعي (٢٠٠٤/١٠٠٣)، بينما اشتقت المصلية لهذا البحث من بين الطلاب الذين أنهوا دراسة الدبلوم الخاص في التربية، وقد بلعت عينة البحث (١٠٠١) طالب وطالبة منهم عدد (٤٠) طالباً، (٦٧) طالبة وقد بلعن منوسط أعمارهم (٢٠٨) وانحراف معياري قدره (٣٠٠).

وقد ثمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخدام حزمتسي البسرامج الإحصائية -LISREL8 ، SPSS-PC وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في متغيرات معتقدات فعالية السذات
 وكفايات الأداء البحثي.
- وجود إسهام دال لكل من فعالية الذات البحثية ، وفعالية الـذات فــي الإنترنـــت،
 وفعالية الذات الجمعية، وفعالية الذات العامة في التنبؤ بالأداء البحثي ، وقد بلغت القيمة التنبؤية لقوة النموذج ما يفسر حوالي (٩٧٠١%) من التباين الكلي لكفايات الأداء المحشي.

تم التوصل إلى نموذج يوضح علاقات التأثير التبادلي و الإسهام المباشسر وغيسر
 المباشر بين متغيرات معتقدات فعالية الذات و الأداء البحثي.

وقد انتهى البحث إلى وضع مجموعة من التضمينات التربويسة والتوصسيات والبحوث المقترحة لاستكمال الجهد الحالي للبحث في ضوء التوجهات المستقبلية لبحسوث فعالمة الذات.

المقدمة والإطار النتظري

أظهرت الدراسات المتعلقة بفعالية الذات خلال السنوات العشرين العاصية أنها ذات تأثير دال على أداء الطلاب مما يعني أنه عندما تزداد مستويات نقية الطبلاب في تدراتهم تزداد تبعاً لذلك مستويات أدائهم، وينظر الكثير إلى فعالية الذات على أنها حلقة تدراتهم تزداد تبعاً لذلك مستويات أدائهم، وينظر الكثير إلى فعالية الذات على أنها حلقة يكون له إسهام مباشر في إنجازاته الحالية وما يمكن أن ينجزه مستقبلاً، وعلى هذا الأساس كانت هناك مشروعية لمطرح المدوال التالي: كيف يكون سلوك الأفراد وأداؤهم مر هونياً بمعتقداتهم حول نواتهم أكثر مما هم قادرون على إنجازه بالفعل، وهذا لا يعني أن الأفراد يمكنهم بساطة إنجاز المهام التي هي فوق قدراتهم بتصديقهم أنه يمكنهم ذلك، إلا أن ذلك مرهون بالتناسق بين معتقدات الذات من جانب وما يمتلكه الأفراد من معارف ومهارات من جانب أي لا يقعل القورد بالمعلومات من جانب أن إدراك الفرد لذاته يساعد في تحديد ماذا يفعل القورد بالمعلومات

وقد حظيت معتقدات فعالية الذات أيضا باهتمام متزايد فسي البحث التربسوي وبصورة أساسية في دراسات الدافعية الأكاديمية والتنظميم المذاتي Self-Regulation. وفي هذا المضمار ركز الباحثون على ثلاثة من المجالات. ركز الباحثون فسي المجال الأول على العلاقة بين المعتقدات عن الفعالية واختيار الكلية واختيار الوظيفة وبخاصة في الرياضيات والعلوم. وهذا المجال البحثي كانت له مضامين مهمة لملارشاد النفسي والنظرية والنطبيق في علم النفس المهني Vocational Psychology للرجال والنساء الصاغار ، النتائج النمو الوظيفي Career Development الرجال والنساء الصاغار ، ويمكن أن تستخدم هذه النتائج لتطوير إستراتيجيات للشدخل الدوظيفي. وتسدل النشائج الممستمدة من المجال الثاني على أن معتقدات فعالية الذات لدى المعلمين ترتبط بالممارسات التعليمية لديهم وبالعديد من النواتج المتعلقة بالطلاب. وفي المجال الثالث توصل الباحثون إلى أن معتقدات فعالية الذات الدى وبالأداء الأكاديمي للطلاب

ولقد أشار كل من "بشوب وروزيان" (Bishop, Rosean,1993) إلى أنه علمى الرغم من أن برامج إعداد الطلاب تأمل في أن يكون طلابها مؤهلين للبحث إلا أن معظم أساليب تعييرهم تُظهر تتاقضاً تجاه عمل البحوث، ومن ثم فإن تحديد المتغيرات التي نتتباً بالأداء البحثي أصبحت تبدو حاسمة Crucial.

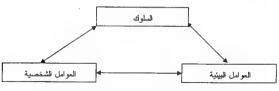
و التحصيل لدى الطلاب (Pajares, 2002, Preito, Meyers, 1999, 264-266) .

هذا وقد سعى الباحثون في مجال فعالية الذات إلى تحديد القيمة التنبؤية المعتقدات فعالية الذات على الأداء في مجموعة متنوعة مسن المجالات. وفسي أغلسب النمساذج الإحصائية التي كانت فيها فعالية الذات متغير تابع. كان هذا المتغير مسئولا فقط عن نسبة صغيرة من التباين. ومن ثم تسعى البحوث المستقبلية إلى تحديد مصادر المعلومسات المتنوعة عن فعالية الذات بدلا من المصادر التقليدية لفعالية الذات المتمثلة في الاستعداد والقدرة والتحصيل السابق، كذلك تسعى البحوث لتعقب منشأ وتطور معتقدات فعالية الذات.

معتقدات فعالية الذات والنظرية المعرفية الاجتماعية عند باندورا:

تشير معتقدات الفعالية إلى الأحكام التي تتعلق بالقدرة على القياء بالأعسال اللازمة لتحقيق نتائج مرغوبة، وفقا للنظرية المعرفية الاجتماعية لسد بالأعسال اللازمة لتحقيق نتائج مرغوبة، وفقا للنظرية المعرفية الاجتماعية لسد تعكلهم من القيام بقياس درجة تحكمهم في أفكارهم ومشاعرهم ودافعيتهم وأفعالهم. وهذا النظام يقدم آليات مرجعية mechanisms ومجموعة من الوظائف الفرعية المتعلقة بإدراك وتنظيم وتقويم السلوك والتي تنتج من التفاعل بين هذا النظام والمصادر البينية التي تؤثر عليه. وهذا النظام في حد ذاته يقوم بوظيفة ذائبة التنظيم حيث يزود الأفراد بالمقدرة على التأثير في العمليات المعرفية والأفعال التي يقومون بها ومن ثم يؤثرون على البيئات الموجودين فيها.

وتؤثر الكيفية التي يفسر بها الأفراد نتائج ما أحرزوه مــن أداء علـــى بيئــــاتهم والمعتقدات الذاتية لديهم والتي بالتالي تشكل وتؤثر على الأداء اللاحق لديهم وهذا هـــو الأساس لنصور (1986) Bandura عن "الحتمية النبادلية" وهي الرؤية بأن الموامل الشخصية (ممثلة في الإدراك والشعور والعوامل البيولوجيــة)، والسلوك، والتأثيرات البيئية يتولد بينها تفاعلات تتسبب في تبادلية ثلاثية ثلاثية triadic.



شكل رقم (١) يوضح الحتمية التبادلية عند باندورا

وبصورة عامة قدم "باندورا " روية عن السلوك البشري أوضح فيها أن المعتقدات التي يكونها الأفراد عن أنضهم هي عناصر أساسية في التدريب على الستحكم والقوة الشخصية، وفيها يتم النظر إلى الأفراد على أنهم نواتج لبيئاتهم، وفي نفس الوقت منتجين لها والأنظمتهم الاجتماعية Pajares. (2002)

ويرى "باندورا" (1986) Bandura الذي مالية التأمل المذاتي في النافراد قادرون على تقويم خبراتهم وعمليات التفكير لديهم وطبقا لهذه الرؤية فيان مسا يعرفه الأفراد، والمهارات التي يملكونها أو ما سبق أن أنجزوه ليست دائما منبئات جيدة بالإنجازات المستقبلية. لأن المعتقدات التي بحوزة الأفراد عن قدراتهم تؤثر بقوء على الطريقة التي سوف يتصرفون بها، وبالتالي فإن الكيفية التي يتصرف بها الأفراد تتسأثر بمعتقداتهم عن قدراتهم, وغالبا ما يمكن التنبؤ بها بصورة أفضل من خلال هذه المعتقدات بدلا من نتائج الأداء السابق لدى الأفراد.

وتساعد المعتقدات عن الكفاءة الشخصية أيضا في تحديد كمية المجهبود الدي سوف يبذله الأفراد في نشاط معين, ومدى مواظبتهم على النشاط عند مواجهة عقبات، ومدى المرونة التي سوف يبدونها في مواجهة المواقف المعاكسة . فكلما زاد الإحساس بالفعالية كلما زاد الجهد والإصرار والمرونة. (عبد العال عجوة ، ١٩٩٢، ٣٢٠-٣٣٧) وتؤثر معتقدات الفعالية أيضا على كمية الضغط والقلق التي يشمر بهما الأفراد عند الاشتراك في مهمة وعلى مستوى الإنجاز المذي يحققه الأفراد فسي هدة المهمة . Anderson, Greene. & Loewen, (1988)

وعلى العكس من ذلك نجد أن الأفراد ذوي فعالية الذات المنخفضة قد يعتقــدون بأن الأشياء أصعب مما هي عليه بالفعل, وهو اعتقاد ينمي الضغط والاكتتاب، ولا يمكــن الأفراد من رؤية أفضل الطرق لحل المشكلات ، وكنتيجة لهذه التأثيرات فال معتقدات فعالية الذات تعد محددات ومنبئات قوية بمستوي الأداء الذي سوف يحرزه الأفسراد فسي نهاية المطاف (Parkay, Greenwood, Olejnik & Proller (1988).

وقد أشارت دراسة "لان وديفنبورت وميلتون ووليامز " Lane, Devonport, " ووليامز والمسامز " والمسامز المسالاب فسي الأداء Milton&Williams (2003) من أن نصبة (٨٠٠) من فشل الطالاب فسي الأداء البحشي بمكن أن يصمحه من خلال درجات فعالية الذات. وأن معتقدات فعالية الذات تعتبسر منبأ جيداً بمستوى الأداء البحشي.

Bandura, " Pajares, (1992) والتي توصلت إلى أن معتقدات المعلمين حول قدرات التدريس الشخصية أديهم المبنأ الأساسي بسلوك التدريس وبقرارات التدريس وتنظيم الفصل ، ومن ثم فإنه في سياق التدريس نجد أن فعالية المعلم من المتوقع أن توثر على الأهداف التسي يحددها المعلمون فيما يتعلق بعملية التعلم بالإضافة إلى أنها تحدد كمية الجهد والإصسرار التسي يعطيها المعلمين للمهمة (1993, 247-249) Podell, Soodak و1993, 247-249 أنه على الرغم من وجود العديد من البحوث التي تم تنفيذها عن كيفية تفكير المعلمين, إلا أن هذه البحوث فشلت في تحديد التوقعات عن أفعال المعلمين. وعلسي المعكس من ذلك فإن معرفة معتقدات المعلمين (أي فعالية المعلم) كانت منبأت قوية بسأداء المعلمين ونتائج الطلاب.

فعلى سبيل المثال , وجد أن فعالية المعلم تلعب دور أ في الأهداف النسي يضسعها المعلمون لأنفسهم ولطلابهم ومقدار دافعية المعلمين لخلق بينة تعلم إيجابية و الجهد السذى يبذله المعلمون في التدريس للطلاب وردود أفعال المعلمين عندما يواجهون مواقف صعبة . Brousseau, Book, Byers (1988, 33-39).

وقد وجد أن فعالية المعلم ترتبط ببعض المتغيرات مثل التحصيل لحدى الطحالاب ودافعية الطلاب واستعداد المعلمين لتبني المستحدثات وكفاءة المعلمين والضغوط النفسية على المعلمين، علاوة على ذلك وجد أن بعض أبعاد فعالية المعلم ترتبط باستعداد المعلمين للتجريب في الفصل وباحتمالية أن يحيل المعلمون الطلاب ذوي المستويات الاقتصادية والاجتماعية المنخفضة والمشكلات السلوكية لخدمات القربية الخاصسة, وتسرئبط كذلك ياهتمام الطلاب بالمدرسة . (1993) Podell, (1993) , Podell, (1993).

وقد قام الباحثون أيضا ببحث الفروق في معتقدات فعالية المعلم وفقا لمستويات الخبرة المختلفة. وأكثر البحوث تناولت الفروق بين معلمي ما قبل وأنتساء الخدمسة فسي مستويات الفعالية. وأكدت بعض هذه البحوث على أن فعالية المعلم أعلى لدى معلمي مساقبل الخدمة وأن هذا المستوى من الفعالية يقل وبصورة كبيرة خسلال العسام الأول مسن التحريس.

وندل نتائج دراسة "بروسيوا" وزملائه على أن هذا المستوى العالى من الفعاليــة يستمر في الهبوط مع اكتساب الخبرة، وهي النتيجة التي توصل إليها "اندرسون" وزملاؤه أيضا (Brousseau, Book, Byers (1988, 33-39)

وعلى العكس من ذلك وجد "سودالة" و"بودل" (Foodak, Podell; (1993 أنه المعلم خلال العام الأول من التدريس تكون هناك زيادة متسقة في معتقدات الفعالية مع الخبرة، ومع ذلك فان هذه المعتقدات الا تصل أبدا

للمستويات العالية وربما الصخمة التي توجد لدى معلمي ما قبل الخدمة. وعسدوة علسى ذلك فإن هذه المستويات المرتفعة أو المنخفضة جدا من فعالية المعلم لا توجد ادى معلمي المرحلة الثانوية في العينة التي قاموا بدراستها, وذكر الباحثون أن معلمي المرحلة الثانوية أكثر تجانسا في معتقدات الفعالية لديهم وبصورة عامة كانت فعالية الذات لديه أقبل مسن معلمي المرحلة الابتدائية.

وقد وجد باحثون آخرون أن العلاقة بين الفعالية والخبرة أكثسر إيجابية. فعلى سبيل المثال وجد "جوريل" وزميله أن معلمي ما قبل الخدمة ومعلمي أثناء الخدمة لديهم مستويات مختلفة بشكل متمايز من الفعالية فيما يتعلق بمهمات محددة. كما وجد الباحثون أن معلمي ما قبل الخدمة لديهم مستويات أعلى من الفعالية فيما يتعلق باستخدام أساليب جديدة المتريس وتنفيذ طرق جديدة للتريس، وعلى الرغم من ذلك فقد وجد أن معلمي أثناء الخدمة لديهم فعالية أعلى فيما يتعلق بإدارة الفصل وتنظيم التعليم ويكون لهم تاثير إيجابي على الطلاب. وأخيرا وجد "كاميل" مستوى أعلى من الفعالية لدى المعلمين الأكثر (Campbell (1996) الخدمة والأكثر موالذين تلقوا تعليماً أعلى مقارنة بمعلمي ما قبل الخدمة (1996)

هذا وقد حاولت دراسة كل من "برنان وروبنسون وشوجونيسسي" Robison, Shaughnessy (1996). (1996). المرحلة المذات في المرحلة الجامعية دراسة الفروق في الفعالية وفقا للجنس والمرتبة المهنية والعمس والخبرة والتخصيص في الأقسام الأكاديمية. وعلاوة على ذلك ركزت الدراسات التي بحثت العمالية لدى هذا المجتمع على الفعالية الأكاديمية والتي تم تعريفها على أنها اعتقاد الفود في قدرته على تنفيذ المهام اللازمة لمنصب معين وهي في هذه الحالة البحث والتتريس والخدمات

البحثية. وإيضافة لذلك كان التركيز المشترك لهذه الدراسات علِـــى تــــأثير الجـــنس علــــى الفعالية والفروق في الفعالية وفقا لجنس الأساتذة.

لكن من الملاحظ قلة الاستنتاجات التي يمكن الخروج بها من بين تلك الدراسات. فهناك بعض الأدلة على أن معتقدات الفعائية ترتبط بالجنس ومسع ذلسك فهناك بعسض المتغيرات مثل عمليات التنشئة الاجتماعية socialization processes وتوقعات السدور وعمر الفرد عند دخوله المجال من المحتمل أن تكون قد لعبت دوراً مكن الجنس في أن يكون متغيراً وثيق العملة بمعتقدات الفرد عن ذاته .

وبشكل مشابه توضح دراسة " لاندينو " و" أوينز " (البحث البحثية) يجب أن مكونات فعالية الذات الأكاديمية المتعلقة بأدوار البحث والخدمات (البحثية) يجب أن يتم تنسيرها من خلال متغيرات مثل العمر والدرجة العلمية التي حصل عليها الأستاذ ودرجة استجابة الجامعة , كما توضع نتائج الدراسة أن فعالية الذات المتعلقة بالتدرس لم يتمكن تفسيرها من خلال الاثنى عشر متغيراً التي تمت دراستها. ومن ثم فاب العوامل التي تغذي الإحماس بفعالية الذات المتعلقة بالتدريس لم يتم دراستها بشكل امبريقي التي تغذي الإحماس بفعالية الذات المتعلقة بالتدريس لم يتم دراستها بشكل امبريقي بتقييم فعالية التدريس والمتعلقة في الحقيقة القائلة بأن أغلبية أفراد عينة الدراسة قد أظهروا مستويات عالية نسبيا من فعالية التدريس. وهذا يقودنا التساؤل حول ما إذا كان هناك عملية اختبار إحساس زائف بالقدرة على التدريس لدى أساتذة الكلية وما إذا كانت هناك عملية اختبار المستويات من خلالها لم يتم الأستذاة ذو و المستويات المنخفضة من الفعالية بالاستجابة لها.

معتقدات فعالية الذات لدي الجنسين

وجد بعض الباحثين أن البنات تؤدنين بنفس قدرة البنين في العديد مــن المهمــات الدراسية لكنهن غالبا ما يعبرن عن مستوى أقل من فعالية الذات وبخاصة في المســتويات الأكاديمية الأعلى. (Pajares & Johnson , 1996) وفي إحــدى الدراســات كانست الطالبات الموهوبات متحيزات تجاه الثقة المنخفضة على الرغم مــن أن اغلــب الطـــلاب كانوا متحيزين بصورة عمامة تجاه الثقة الزائدة (Pajares, 1996).

وفي دراسة لـــ " بــاجرز وفلايلانــت " (1997) وفي دراسة لـــ " بــاجرز وفلايلانــت " التقة التي قام بهــا الطـــلاب فيمــا يتصل بتقتهم في إنجاز مهمات متنوعة ضمن عملية كتابة المقال . فقد كان متوسط التقدير الذي أعطاه الأولاد والبنات لأنفسهم حول ثقتهم (٨٦) على مقياس يتراوح من (صفر) إلى Brennan, Robison, وهنا يرى كل من "برنان وروينميون وشوجونيســـي" كالماليلة عندما يقدمون أحكامهم عن تقتهم وأن الطالبات قد يتصورن أن أحكامهم تمثل وعداً.

وعلى أرض الواقع نجد أنه على الرغم من أن الأولاد والبنات لم يختلف وا في مستوى الثقة الذي حدده فيما يتعلق بمهارات الكتابة - وفقا لما تم الحصول عليه مسن خلال مقياس فعالية الذات - إلا أن البنات عندما طلب منهن أن يقارنوا مباشرة قدرات الأولاد فإنهم عبروا عند درجة أعلى مسن الأقضسلية عسن الأولاد (1999) . page-Voth, Graham ، معنى آخر أنه على الرغم من أن البنات لم يقيمن أنفسين بدرجات أعلى من الأولاد عندما طلب منهن تحديد تقييماتهن المقستهن في إتمسام

مهارات معينة من مهارات الكتابة والتي كانت ضمن مقياس فعالية الذات, إلا انه قد ظهر أن البنات يعتبرن أنفسهن أفضل في الكتابة من البنين Pajares, Johnson. (1996).

وقد أوضحت دراسة تيمزي" (Tsai, 2004, 4406-4408) أنه على الرغم من عدم وجود أية فروق دالة بين الجنسين بالنسبة للدرجة الكلية لفعالية الذات في الإنترنست لدى طلاب المرحلة الثانوية "بتايوان"، إلا أنه يوجد تمايز في بعض المكونسات الفرعيسة لفعالية الذات في الإنترنت حيث وجد أن البنين كانوا أكثر ثقة بذواتهم مسن البنسات فسي تصفح الإنترنت، كما وجد أن البنات كن أكثر ثقة في ذواتهن بالنسبة للتواصل الإلكتروني عير الإنترنت من البنين.

وعلى العكس من النتيجة السابقة تماما فقد أجرى كل من "يوا وتيزي" (Wu & .)

(Tsai , 2004, 2989-2996) دراسة امتدادا للدراسة السابقة أجريب على (١٣١٣) طالب وطالبة من طلاب ثلاث جامعات "بتايران" وجد أن الطلبة كانوا أكثر فعالبة للذات في الإنترنت عن الطالبات.

ويبدو من الواضع أنه إذا كان على الباحثين أن يستمروا في دراسة الغروق بـين الجنسين في معتقدات الفعالية الذاتية فإنهم قد يحتاجون الاهتمام بهذه القضية عنـد تقيـيم المجلسة الذات. ونجد أن الممارسة التقليدية لتحديد الفروق بين الجنسين على مقاييس أحكـام الثقة لم توضح طبيعة المقارنات الاجتماعية والأكاديمية ,1988 مقيـاس لفعاليـة (307-320 ويجب ألا يكتفي الباحث بتحديد الفروق بين الجنسين في مقيـاس لفعاليـة الذات ويفسرها على أنها فروق في الثقة حيث يجب أن يقوم بعمل مقارنات مباشرة بـين الجنسين في القدرات. وهذا ما تحاول الدراسة الحالية التحقق منه.

مصادر وتأثيرات معتقدات فعالية الذات:

يمكن تحديد مصادر معتقدات فعالية الذات من خلال السياق والدور الذي تلعبـــه معتقدات فعالية الذات في السلوك الإنساني ومن بينها ما يلي .(2002) -- Pajares --

- الخبرات المتقنة: Mastery Experiences: وهي من أكثر المصادر تأثيراً في فعالية الذات ومن أكثر النتائج المترجمة للأداء اليادف، فالنجاح يرفع من مستوى الفعالية والفشل يخفض من سقف الدافعية للإنجاز.
- الخبرات البديلة: Vicarious Experiences: وهي مصدر أقسل تسأثيراً مسن
 الخبرات المتقنة وينتج من تأثيرات أفعال الأخرين على معتداتهم الذاتية.
- القناعات الاجتماعية: Social Persuasions: حيث يتولد لدى الأفراد معتقسدات فعالية الذات ويطورونها كنتيجة للرسائل الاجتماعية التي يستقبلونها من الأخرين.
- الحالة الفسيولوجية: Physiological States: فــالقلق والضــفط والظــروف
 المزاجية المختلفة تقدم أيضاً معلومات ودلالات عن معتقدات فعالية الذات.

محددات النموذج السببي لمعتقدات فعالية الذات في الأداء البحثي

من أكثر المشكلات الشائكة التي تواجه مجال الدراسة في المعتقدات الذائية الهيمنة السببية أو توجه الهيمنة السببية لعلاقات التأثير والتأثر بين مصادر معتقدات فعالية الذات وتأثيراتها. وقد كان هذا السوال المتعلق بأيهما السبب في الآخر ويهما يمثل النتيجة محل تركيز هام للعديد من الدراسات عن معتقدات فعالية الذات, وكانت مضامين هذه الدراسات لها درجة مساوية من الأهمية بالنسبة لمجال فعالية الذات (1992).

وفي بحوث معتقدات فعالية الذات كان من بين القضايا ما إذا كان شعور الفسرد بأنه فعال هو عامل معنول بصورة أساسية عن زيادة الأداء، وما إذا كسان الأداء النساجح مسئول بشكل كبير عن الإحساس بالمشاعر الأقوى بالجدارة والفعالية الذاتية. وبسبب الطبيعة التبادلية للدافسية والسلوك البشري بكون من غير المحتمل أن يتم حل مشل هدذا التساؤل، ومع ذلك فمن الممكن تكوين فهم أفضل للظروف التي في ظلها تعمل معتقدات فعالية الذات كعوامل سببية في الأداء البشري من خلال تأثيرها على الجهد والمقاومة والإصرار المحفز للأداء (1997) Pajares وفي هذا السياق قد يكون مسن الملائسم استخدام نماذج تحليل المسارات Path Analysis النسادلي وغير المباشر بين منفيرات معتقدات فعالية الذات والأداء البحثي.

وقد أبدى كمل مسن "مسارش وزملانسه " وقد أبدى كمل مسن "مسارش وزملانسه " ,Marsh. Walker, Debus في النجريبية النجريبية النجاءات الذاتية، كما اقترحوا أيضاً ضرورة قياس مفهوم الدذات الأكساديمي والتحصيل الأكاديمي "ممثلا الأداء الأكاديمي ودرجات الاختبارات المعياريسة أو يقضل كلاهما"، فضلاً عن اكتشاف كل البناءات الكامنة من خلال المؤشرات المتمددة.

ومن الواضح أن هذه المعايير التي حددها " مارش وزملاؤه" تعد مناسبة أيضا لبحوث فعالية الذات. حيث إن أساليب النمذجة السببية كأسلوب تحليل المسار قد أثبتت جدواها في عمل استدلالات سببية وفي اختبار المعتدات النظرية للدراسات غير التجريبية وعليه سوف تثبني الدراسة الحالية مدخل النمذجة السببية باستخدام أساوب تحليل المسارات القائم على تحليل علاقات التأثير التبادلي المباشر وغير المباشر بين متنيسرات

معتقدات فعالية الذات والأداء البحثي كما تحدده طبيعة العلاقات التبادلية للنموذج المقترح في هذه الدراسة وتحاول التحقيق مسن صحته

Pajares, F., & Johnson, M. J. (1996), Burley, Hall, Villeme. Brockmeier. (1991).

تقييم معتقدات فعالية الذات

وتعطى أدوات فعالية الذات العامة درجات كلية تبعد فعالية الذات عــن السبياق الذي يحدث فيه السلوك وتحول فعالية الذات لسمة عامة الشخصية بدلا من أن تكون حكــم يرتبط بسياق معين و هو المفهوم الذي افترحــه "بانــدورا" (1993, 1995). Bandura عرب تقوم هذه الأدوات الثقة العامة لدى الأفراد في أنهم يستطيعون في مهمات أو مواقف بدون تحديد ما هي هذه المهمات أو المواقف وحتى القياسات محددة المجال سوف تمــل مشكلة إذا اعتمدت على درجات مركبة من مقاييس متعددة تمثل أجزاء فرعيــة للمجــال الذي يتم فيه التقييم. وهذه الدرجات المركبة تكون ذات قيمة محــدودة إذا كــان الباحــث برغب في التنبؤ بمخرجات أكاديمية متمايزة عن بعضها (منفصلة عن بعضها).

ويرى "باندورا" أن الأحكام العقلانية الدقيقة عن القدرة المرتبطة بنتيجة مصددة تتبع التنبؤ بصورة أفضل (بالأداء) وتقدم أفضل تفسيرات النتائج السلوكية لأن هذه الأنواع من الأحكام يصدرها الأفراد عندما يواجهون مهمات ساوكية (1995) Bandura العجار . 1997. وهذه القضية تعد قضية حاسمة بصورة خاصة في الدراسات التي تصاول أن تحدد العلاقات السببية بين المعتقدات والنتائج. وهذا يدفعنا للقول بان القدرات التسي يستم تقييمها (وفقا لأراء الأفراد) والقدرات التي يتم اختبارها (عن طريق الاختبارات) يجب أن تكون قدرات متشابهة. فلأن تقييمات فعالية الذات غالبا ما تفتقر إلى التحديد في القياس والاتساق مع الممهمة المعيارية التي تحسن القدرة التنبوية لمعتقدات فعاليــة الــذات, فــان النتائج تقال من تأثير فعالية الذات (أي لا يكون من الممكن التنبؤ بالنتائج من خلال فعالية الذات).

ولكي تكون قياسات فعالية الذات اديها القدرة على كل من التفسير والتنبية فإنسه يجب أن يتم "تفصيلها" على مجالات معينة للأداء ويجب أن يتعكس المتطابات المنتوعـــة للمهمة هذه المجالات (Lent, Brown, Larkin (1986).

ومن ثم فلى تقييم مدى ملاعمة وكفاية قياس فعالية الذات سوف يتطلب عمل حكم لم أساس نظري وعملي كامل يعكس فهما للمجال قيد الدراسة ولسماته المختلفة والانسواع القدرات التي يتطلبها المجال ومدى المواقف التي يمكن أن يتم فيها تطبيق هذه القسدرات. وعندنذ يمكن أن يستخدم هذا الفهم لتقويم قياس الفعالية عن طريق مستوى تحديد العبارات التي يتألف منها هذا القياس ومدى متطلبات المهمة التي يتألف منها هذا القياس ومدى متطلبات المهمة التي يتضمنها.

إنماط معتقدات فعالية الذات

• فعالية الذات العامة

تتضمن الاعتقادات الذاتية التي يستخدمها الأفراد إجراء قياس لمدى تحكمه في بيئاتهم فيما يعرف بمعتقدات فعالية الذات, وهي: "اعتقادات عن قدرة الفرد على تنظيم وتنفيذ الأعمال اللازمة لإدارة مواقف مستقبلية" كما تشير معتقدات الفعالية إلى الأحكسام التي تتعلق بالقدرة على القيام بالأعمال اللازمة لتحقيق نتائج مرغوبة ,1993 (1993).

• فعالية الذات البحثية

عرف بشوب وروزيان (Bishop. Rosean, 1993) فعالية الذات البحثية على أنها تشير إلى معتقدات الفرد حول قدرته على النجاح في أداء مختلف البحدوث، بينما يعرفها شبميدت، وكارستين (2004) Schmidt & Karsten, الفرد في يعرفها شبميدت، وكارستين (2004) المشكلات البحثية، وقد ذكر "قورستر وخان" (قدرستر وخان" (Forester, Kahn, 2004, 4-8) أن هناك محددات أساسية لفعالية الذات البحثية تتمثل في الأبعاد الأربعة التالية وهي :- (تحليل البيانات Data Analyses، والتكامسل المحثي Data Collection، فنيات الكتابة

Zane, Devonport, Milton, Varney (2003): حما يعرفها كسل مسن Williams, (2003): اثنها معتقدات الفرد في قدرته على أداء مهام بحثية محددة مطلوبة للإنجاز البحثي وعلى مستوى معياري يتسم بالجودة وتشمل في ذلك الأبعساد الثالية: (الدافعية البحثية، والتخطيط البحثي، وطلب المساعدة البحثية، وفهم المنطلقات النظرية، تنظيم الوقت البحثي، ثم أخيراً فعالية الكتابة البحثية).

كما يعرفها الباحثان إجرائياً على أنها الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد في مقياس فعالية الذات البحثية والمحددة بالأبعاد السنة التالية: (الدافعية البحثية، والتخطيط البحثي، وطلب المساعدة البحثية، وفهم المنطلقات النظرية، تنظيم الوقت البحثي، ثم أخيراً فعالية الكتابة البحثية).

فعالية الذات في الإنترنت

ويقصد بها اعتقاد الفرد والمنسق مع مقدرته على القيام بأقعال ضمرورية وتفضيلها مستخدماً الإنترنت كوسيط في التعامل مع مختلف المهام بنجاح، ولا يرتبط ذلك بمهارات الفرد في استخدامه بالإنترنت بقدر ما يتعلق بمعتقداته عما يمكنه فعله مع تلك المهارات (Eastin & LaRose, 2000)

• فعالية الذات الجمعية

يُعرف " باندورا " الفعالية الجمعية على أنها الاعتقاد المشترك لدى مجموعة مسن الأفراد في قدراتهم كمجموعة على تتفيذ الأعمال اللازمة للحصول على مستويات معينــــة من الأداء.

وتتشابه معتقدات الفعالية الجمعية لدى الجماعة مع الإحساس الفردي بالفعاليسة الشخصية (فعالية الذات) في أنها يمكن أن تؤثر على تحديد الهدف والدافعيسة والجهد والمقاومة في مواجهة المواقف أو المهمات المثيرة المتحدي Tschannen, Woolfolk & ومن ثم فإن الإحساس الجماعي لدى الأساتذة يمكن أن يؤثر على قدرة القسم في التغلب على المواقف المتحدية وتحديد أهداف مناسبة لطلابهم والعمل

نحو خلق بيئة إيجابية فيها يمكن أن يصل الطلاب لقمة إمكانياتهم الأكاديميـــة . Hoy, &: وخلق بيئة إيجابية الأكاديميـــة . Woolfolk, (1993, 356-372)

وقد قام "جودآرد، هــوي وولفولــك". Goddard. Hoy & Woolfolk (2000. " محمدية المعلمين حول 479-507. بتحديد فعالية المعلم الجمعية على أنها مفهوم يقيس معتقدات المعلمين حول قدرتهم الجمعية "وليس الفردية" على تحسيل التحصيل لدى الطلاب, وهــي تشــير إلــي تصورات المعلمين بان جهودهم لها تأثير إيجابي على تحصيل الطلاب. وباستخدام ...ذا التعريف كإطار قام "جوارد" وزملاؤه (Goddard, Hoy, Woolfolk (2000) بعــياغة تصور عن تطور فعالية المعلم الجمعية مؤداه أنها تتألف من اثنتين من العمليات الأسلسية وهما: تحليل مهمة التدريس وتقييم كفاءة التدريس. وتتشأ تصورات القدرات الجمعية فــي مدرسة ما عندما يأخذ المعلمون في الاعتبار كل مكون من هذين المكونين فــي علاقتــه بالأخر. فعندما يقوم المعلمون بتحليل مهام التدريس فإنهم يقيمون ما هو مطلـــوب للقيـــام بالتدريس الناجح في مدرستهم وما هي العقبات التي يمكن أن يواجهوهــا خـــال تنفيــذ مسئوليات التدريس والمصادر المتاحة لكي تعينهم في التكدريس.

ويتضمن تقييم كفاءة التدريس تقييم معتقدات المعلمسين عسن قسدرات زملائههم وأنفسهم في ضوء تحليل لمهمة التدريس في مدرسة معينة. وقد يتضمن هذا التقييم أحكاماً عن مهارات التدريس لدى الزملاء ومستوى تدريبهم ومعرفتهم. وإضافة إلى ذلك فعنسد إصدار حكم يرتبط بالفعالية الجمعية فإنهم بأخذون في الاعتبار ما هو المطلوب لكي يكون المعلم معلما ناجحا وما هي العقبات التي يواجهها المعلمون في المدرسة ومسا المصسادر التي يجب على المعلمين أن يستخدموها (1984-569). Gibson, Dembo.

وفي الوقت الحالي نجد أن الباحثين قد بدأوا في الدراسة الامبريقية للفعالية الجمعية في المدارس وبصورة أكثر تحديدا لدى المعلمين. وقد أظهرت البحوث الحديثة في هذا المضمار باتساق أن الفعالية الجمعية مرتبطة بالفروق في تحصيل الطلاب في الماداءة والرياضيات وبالمستويات المتتوعة من فعالية الذات الدى المعلمين . Gibson,

Dembo, (1984, 569-582)

وعلاوة على ذلك وجد "بانسدورا" .(Bandura (1986, 1993, 1997) لن خصائص الطلاب "أي الحالة الاجتماعية الاقتصادية ومعدلات تحول الطسلاب والتغيب الطلابي" كانت مرتبطة بإحساس المعلمين بالفعالية الجمعية. بصورة أكثر تحديدا، وجد "باندورا" أن الطلاب ذوي الحالة الاجتماعية الاقتصادية المنخفضة وذوي المعدلات العالية من التغيب المدرسي كانت مرتبطة بمستريات أقل من الفعالية الجمعية لدى المعلمين .

الفعالية الجمعية والإحساس بالفعالية الذاتية وثقة المعلم

ووجد "جودارد" و"جودارد" أن الإحساس الشخصي لدى المعلم بالفعالية كان أعلى في المدارس التي كانت فيها الفعالية الجمعية أعلى (Goddard, Goddard (2001). وتسدل النتائج الإجمالية لكل من هذه الدراسات على أهمية الفعالية الجمعية لمسيس فقط على التحصيل ولكن أيضاً على فعالية الذات لدى المعلمين وثقتهم بذواتهم Goddard, Hoy .

& Woolfolk (2000)

كفايات الأداء البحثي

يؤثر البحث التربوي ويتأثر بأفكارنا عن مجال التربينة وبالممارسات التمي نستخدمها في تحقيق العديد من الأهداف التربوية ورغم ذلك فإن كثيراً مسر المعلمين المتميزين لا يعلمون إلا قليلاً عن البحث التربوي منطلقين من افتراض مؤداه أن البحـــث التربوي لا يؤثر على أنشطتهم اليومية كما أن الكثير من الممارسين يقترضون بأن البحث التربوي ليس مفيداً في برامج إعدادهم وفي صياغة سياستهم.

وقد سعت بعض الدراسات انتريب طلاب الجامعة على بيئات التدريب البحثسي في مجالات متعددة ومنها على سبيل المثال مجال علم النفس الإزشادي وذلك بغية تكوين دعم إمبيريقي لهؤلاء الباحثين يمكنهم من تصميم بيئة تدريب أفضل ويحسن مسن نوعيسة البرامج التدريبية الموجهة الإهم.

وقد حدد كل من " فورستر وكاخان " Forester, Kahn (2004) كفايات الأداء البحثي من خلال مجموعة المهارات التالية: مهارات تصميم البحث، ومهارات ممارسة البحث، مهارات الكماية البحثية.

في حين عرض "صلاح الدين علام" (١٩٩٥) استعراضاً لكفايات الأداء البحثي وذلك من خلال إعداده لاختبار يهدف لقياس تمكن طلاب الدراسات العليا بكليات النربية والأداب المتخصصين في النربية وعلم النفس من المعارف الأساسية اللازمة لإعداد خطة البحوث النربوية والنفسية والذي يحدد مستويات تمكن الطلاب من الأهداف المتعلقة بهذه المعارف الأساسية، والذي تمثلها المكونات الثالية :-

- الصباغة الدقيقة لعنو ان البحث.
- تحدید وصیاغة مشکلة البحث و أهدافه.
- التعريف الإجرائي لمصطلحات البحث.
- مراجعة الأنبيات المتعلقة بموضوع البحث.
 - صباغة فروض البحث.

 إجراءات البحث وتصميمه: وتتضمن النيراسة الإستطلاعية، وعينة البحث وأدواته وأساليب جمع البيانات وتحليلها تحليلاً إحصائياً للتحقق من صحة فروض البحث.

ونظراً لشمواية هذه المكونات في تحديد كفايات الأداء البحثي لدى طالب الدراسات العليا فقد كبنى البحث الحالي تحديد كفايات الأداء البحثي بهذه المكونات نظراً لأنها تتطوي على المعارف الأساسية في إعداد خطة البحث المتكاملة في البحوث النفسية والتربوية.

مشكلة البحث:

أشار بشوب وروزيان (Bishop, Rosean, 1993) إلى تساؤل مــوداه لمــاذا يُظهر الطلاب نقصاً شديداً في الاهتمام بعمل البحوث وبالتألي يكون أداؤهم ضـــعيفاً أو لا يقومون بعمل بحوث مطلقاً بعد التخرج على الرغم من أن برامج إعداد الطلاب تأمل فــي أن يكون طلابها مؤهلين للبحث إلا أن معظم أساليب تعبيرهم تُظهر تتاقضاً أو تعارضــاً تجاه عمل البحوث والأداء البحثي، ومن ثم فإن تحديد المتغيرات التي تتنبأ بالأداء البحثي تبدد ذات أهمية وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث من خلال طرح الأسئلة التالية:

- هل توجد فروق في معتقدات فعالية الذات وكفايات الأداء البحثي ترجع إلى متغير النوع (طلبة ~ طالبات).
- ما مدى إسهام معتقدات فعالية الذات في الأداء البحثي لدى عينسة من طلاب الدراسات العليا؟
 - هل يمكن نمذجة العلاقات السببية بين معتقدات فعالية الذات والأداء البحثى؟

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من منطلق سد فجوة في مجال الكشف عن المدى الدذي تسهم به معتقدات فعالية الذات في الأداء البحثي لدى عينة من طالب الدراسات العليا والذي من شأنه أن يوجه الاهتمام بالتركيز على تدريب الباحثين على معتقدات فعاليسة الذات الذي تسهم في تحديد جودة الأداء البحثي وذلك من خلال التدريب عليها في إطار توليد بيئة بحثية مشجعة على الأداء البحثي.

كما تأتى أهمية هذا البحث من خلال ما يمد به المكتبة العربية مسن مقسابيس متتوعة في مجال الكشف عن أنواع مختلفة من فعالية الذات العامة، وفعالية الذات البحثية، وفعالية الذات في الإنترنت، وفعالية الذات الجمعية، والإحبماس بالفعالية الذائية، وثقسة المعلم.

اهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى:-

- التعرف على مدى إسهام معتقدات فعالية الذات في الأداء البحثي لدى عينة من طلاب الدراسات العليا.
- الكشف عن مدى اختلاف درجة إسهام معتدات فعالية الذات فسي الأداء البحشي باختلاف النوع (ذكور / إذاث).
- ٣. القوصل إلى النموذج التضيري لعلاقات النائير والتأثر المباشر وغير المباشر بين
 معتقدات فعالية الذات والأداء البحثي.

 الكشف عن مدى اختلاف بنية النموذج السببي لمعتقدات فعالية الذات فــي الأداء البحشي باختلاف النوع (نكور / إناث).

مصطلحات البحث:

- معتقدات فعالية الذات: وهي اعتقادات الغرد حول قدرته على تنظيم الأعمال اللازمـــة
 لادارة مواقف مستقبلية وتنفيذها (Bandura, 1977, 1986, 1997).
- فعالية الذات العامية: يقصد بفعالية الذات الإحساس بالكفاءة الشخصية في التعامل مع مختلف المواقف الضاغطة (Bandura, 1977, 1986, 1997).
- فعالية الذات البحثية: يقصد بغه الية الذات في البحث اعتقاد الفرد في قدرته على القيام بالمهام البحثية بكفاءة عالية مثل (اختيار موضوع البحث والتصميم البحثي المنامسب وجمع البيانات والمعالجات الإحصائية الملائمة لها، وتعيين المراجع والمصادر البحثية وتقويمها، واستخلاص النتائج وتفسيرها والخروج بالتوصيات والمقترحات، وكتابة تقرير البحث، ونشره،، الخ) Varney, (2004).
- فعالية الذات في الإنترنت: يقصد بغمالية الذات في الإنترنت اعتقاد الغرد في قدرتسه على استخدام الإنترنت في مهام أكاديمية معينة مثل (تصنفح الإنترنت، وإجسراء المراسلات خلال البريد الإلكتروني، والإشتراك في مجموعات المناقشة والمنتسديات الثقافية، والتعامل مع محركات البحث ، وعمل موقع على الإنترنت،، السخ)
 Eastin, LaRose (2000)

- فعالية الذات الجمعية: يقصد بفعالية الذات الجمعية اعتقاد الغرد في كفاءة الجماعية
 Goddard. Goddard (2001), Goddard Parker (1994).
 التي يعمل معها .(2000).
- الإحساس بالفعالية الذاتية: يقصد بالإحساس بالفعالية الذاتية للمعلم اعتقاد المعلسم فسي قدرته على العمل بفعالية مع الطلاب وعلى استخدام إستراتيجيات التسدريس بفعاليسة وعلى فعاليت فسيّ بدارة الفصل Woolfolk, & Hoy (1990) Tschannen, وعلى فعاليت فسيّ بدارة الفصل Woolfolk, & (2001).
- شقة المعطم: يقصد بثقة المعلم اعتقاده في قدرته على التأثير الإيجابي على نسواتج التعلم لدى طلابه وتحديد وتوجيه احتياجات الأكاديمية الإرشادية والتعامل مع مصادر التعلم للمختلفة وتوظيفها بكفاءة وتطوير قواعد لتقدير طلابه , Guskey, Passaro (1994).
- كفايات الأمام البحثي: وتشتمل على مجموعة المعارف الأساسية اللازمة لإعداد خطة البحث المتكاملة في البحوث النفسية والتربوية لدى طلاب الدراسات العلبا وهسى: الصياغة الدقيقة لعنوان البحث، تحديد وصياغة مشكلة البحث وأهداف، التعريف الإجرائي لمصطلحات البحث، مراجعة الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث، صبياغة فروض البحث، إجراءات البحث وتصميمه: وتتضمن الدراسة الاستطلاعية، وعينة البحث وأدواته وأساليب جمع البيانات وتحليلها تحليلاً لحصائباً للتحقيق مسن صبحة فروض البحث (صلاح الدين علام، 1940).

دراسات سابقة:

فراسة بشوب وروزيان (Bishon, Rosean, 1993) وقد هدفت إلى تحديد المتغيرات التي يمكن أن تسهم في التنبو بالأداء البحثي وذلك على عينة مكونة من (١٣٦) طالب من طلاب الدكتوراه من مختلف التخصصات الأكاديمية، طبق عليهم مقياس فعالية الذات البحثية مع استبيان المبيانات الديموجرافية، وقيد أكسدت نتسانج تحليسل الانحسدار الهير اركي أن عدد السنوات التي يقضيها المتخرج بالدراسة ، وإلسزام الطالب بعصل البحوث يسهم بدرجة فعالة في التنبؤ بفعالية الذات البحثية، كما كشف البحث أيضاً لمساذا يظهر الطلاب نقصاً شديداً في الاهتمام بعمل البحوث وبالنالي يكون أداؤهم صحيفاً أو لا يقومون بعمل بحوث مطلقاً بعد التخرج وعليه فإنه على السرخم صين أن بسرامج إعداد الطلاب تأمل في أن يكون طلابها مؤهلين للبحث إلا أن معظم أساليب تعبيسر هم تظهيسر تنافضاً ثباه عمل البحوث، ومن ثم فإن تحديد المتغيرات التي تنتباً بالأداء البحثي أصبحت كبدو حاسمة Crucial .

دراسة راوية محمود حسين دسوقي (١٩٩٥) وقد هدفت إلى التعرف على الغروق بين مرتفعي ومنخفضي فعالية الذات في الإحساس بأحداث الحياة الضاغطة وكل من القلق والاكتثاب، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (١٠) طالبة من المرحلة الثانوية بالزقازيق من الفرقتين الثانية والثالثة أدبي ممن تراوحت أعمارهن بين (١٦-١٨ عاما) وذات مستوى اقتصادي اجتماعي متقارب وكلهن من أسر طبيعية لم ينفصل فيها الوالدان عن بعضهما، وقد توصلت الدراسة لحدد من النتائج أهمها:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي فعالية الذات في القلسق
 و الاكتئاب لصالح منخفضي الفعالية الذائية.

- وجود تأثير دال إحصائياً لتفاعل كل من مستوى الفعالية الذاتية ومستوى أحداث الحياة الضاغطة على درجات مقياس القلق.
- وجود تأثیر دال احصانیا لتفاعل کل من مستوی الفعالیة الذائیة ومستوی أحداث
 الحیاة الضاغطة علی درجات مقیاس الاکتئاب.

يراسة الشناوي عبد المنعم زيدان وعزت عبد الحديد حسين (1917) والتي مدفت للتعرف على تأثير كل من جنس الطالب والتخصيص الدراسي والخبرة في الكمبيوتر والتفاعلات الثنائية والتفاعل الثلاثي بينها على كل من: قلق الكمبيوتر وفعالية الذات في الكمبيوتر، وكذلك التعرف على التأثيرات المباشرة وغير المباشرة اقطاق الكمبيوتر على فعالية الذات في الكمبيوتر والتحصيل فيه. وقد استخدمت الدراسة لتحقيق هذه الأمداف ثلاث أدوات هي: مقياس قلق الكمبيوتر (من إعداد الباحثين)، ومقياس فعالية الذات في الكمبيوتر لـ توركزاد وكوفتيروز" بعد تقنينه على عينة الدراسة الاستطلاعية، ودرجات التحصيل في مادة الكمبيوتر. وتكونت عينة الدراسة من (٧٧٤) طالب وطالبة بالفرقة الثانية بكلية التربية جامعة الزقاريق، اختيروا عشوائيًا (منهم ١٧٠ طالب، ٢٠٧ طالبة) طبقت عليهم هذه الأدوات، واستخدم في تحليل نتائج الدراسة تحليسل التباين دي التصميم العاملي (٢×٢×٢) ومعادلة شفيه، ونموذج المعادلة البنائية كأساليب إحصسائية، وذلك باستخدام حزمتي البرامج الإحصائية +CALL . وقد توصيات الدراسة إلى النتائج التالية:

 وجود فرق دال إحصائيا بين طلاب وطالبات الأقسام العلمية وطلاب وطالبات الأقسام الأدبية في كل من: قلق الكمبيوتر (لصالح طلاب وطالبات الأقسام العلمية).
 الأدبية)، وفعالية الذات في الكمبيوتر (لصالح طلاب وطالبات الأقسام العلمية).

- وجود فرق دال إحصائليا بين مرتفعي ومنخفضي الخبرة في الكمبيؤثر فسي كل من: قلق الكمبيوئر (لمسالح منخفضي الخبرة في الكمبيوئر)، وفعالية الذات فسي الكمبيوئر (لمسالح مرتفع الخبرة في الكمبيوئر).
- عدم وجود تأثير دال إحصائيا للجنس على كل من: قلق الكمبيوتر وفعالية السذات فيه.
- عدم وجود تأثير دال إحصائها لجميع التفاعلات الثنائية والثلاثيسة بسين الجسس والتخصص الدراسي والخبرة في الكمبيوتر على كل من: قلق الكمبيوتر وفعاليسة الذات فيه.
- وجود تأثیرات سالیة (مباشرة وغیر مباشرة) دالة إحصائیا لظلق الكمبیونر علمی
 التحصیل فیه.
 - وجود تأثير سالب (مباشر) دال إحصائيا لقلق الكمبيونر على فعالية الذات فيه.
- وجود تأثیر موجب (غیر مباشر أو کلی) لفعالیة السذات فسي الکمبیسوتر علسی التحصیل فیه.

يراسة عزت عبد الحميد محمد حسن (1919) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير ادراك بيئة التتريب على البحث على كل من: فعالية السذات في البحث على الاتجاهات نحوه، والتعرف على تأثير فعالية الذات في البحث على الاتجاهات نحسوه، وذلك عن طريق التحقق من صحة النموذج البنائي الذي يتضمن هذه المتغيرات الثلاثية كمتغيرات كامنة، كما هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير الجنس والخسرة في مجال البحث والتفاعل بينهما على كل من فعالية الذات في البحث وإدراك بيئة التسديب

على البحث والاتجاهات نحوه لدى (٢١٠) طالب وطالبة بالسدكتوراه والسدبلوم الخاصسة بكليات التربية والأداب بالزقازيق وبنها، طُبَق عليهم ثلاثة مقاييس هي: مقيسر فعاليسة الذات في البحث (إعداد الباحث)، ومقياس بيئة الندريب على البحث لـ جيلسو (ترجمسة وتعريب الباحث)، وقسد أشسارت نتسائج تطيل التباين ذى التصميم العاملي (٢ × ٢) ومعادلة شغيه إلى:

- وجود فروق "دالة إحصائيا بين الطلاب والطالبات في كل من: فعالية الذات فسي
 البحث وإدراك بيئة التدريب على البحث لصالح الطلاب في الحالين.
- وكذلك وُجِدت فروق دالة إحصائيًا بين مجموعة طلاب وطالبات المستكثوراه
 ومجموعة طلاب وطالبات الدبلوم الخاصة في كل من: فعالية الذات في البحث
 وإدراك بيئة التدريب على البحث لصالح المجموعة الأولى في الحالئين.
- في حين لم يوجد تأثير دال إحصائيًا للجنس والخبرة في مجال البحث والتفاعسل
 بينهما على الاتجاهات نحو البحث.
- كما توصلت نتائج نموذج المعادلة البنائية لدى عينتي الدكتوراه والدبلوم الخاصـــة
 إلى :-
- وجود تأثير موجب مباشر دال إحصائيًا ابيئة التدريب على البحث على كل مـــن:
 فعالية الذات في البحث والاتجاهات نحوه.
- ووجود تأثير كلى (غير مباشر) لفعالية الذات في البحث على الاتجاهسات نحـو
 البحث.

ير اسبة جاير صحمد عيد الله (٢٠٠١) وقد هدفت إلى النصرف على علاقسة كل من قلق الكمبيوتر والتخصيص، وملكية الكمبيوتر ونوع المعلسة أو الأخصيائي بالكفاءة الذاتية في الكمبيوتر ادى معلمي وأخصائي الكمبيوتر، وقد أجريت الدراسة علمي عينسة قوامها (١٤٦) معلم وأخصائي كمبيوتر بمدارس محافظة قنا وقد قسام الباحث بتعريب مقياس الكفاءة الذاتية للمعلم إعداد (1988) Murphy وتقنينه على عينسة البحث، وقد ترصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها:

- وجود ارتباط سلبي لقلق الكمبيوتر وإيجابي للاتجاه نحو الكمبيوتر مسع الكفاءة
 الذاتية في الكمبيوتر لدى المعلم وأخصائي الكمبيوتر.
- وجود تأثير دال إحصائياً لتفاعل كل من ملكية الكمبيونر ونوع المعلم أو
 الأخصائي والتخصص في مادة الكمبيونر على الكفاءة الذائية في الكمبيونر لدى
 المعلم وأخصائي الكمبيونر.

در اسة روس و هو جابوم و همناي (Ross, Hogaboam &Hmnay. 2001) وقد هدفت إلى التعرف على تأثير فعالية الذات للمعلم على فعالية السذات لسدى تلاميسذه ومهاراتهم في استخدام الحاسب الآلي، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (٣٨٧) تلميذ ممن تتراوح أعمارهم في المدى (٣-١) سنوات فضلاً عن معلمي هؤلاء التلاميسذ، وقسد توصلت الدراسة تعدد من النتائج أهمها:

وجود تأثير لفعالية الذات لدى المعلم لبعدي تسدريس المهسارات المتقدصة فسي
الحاميب الآلي، وثقة المعلم في تدريس كيفية الاستفادة من الحاميب الآلسي فسي
الجوانب غير اللغوية وذلك على فعالية الذات لدى التلاميذ ومهاراتهم في الحاميب
الآلي.

- تسهم الفعالية الذاتية للمعلم في تفسير ٩ % من التباين الكلـــي للفعاليــة الذاتيــة للتلاميذ.
- تسهم الفعالية الذاتية للمعلم في تفسير ٨ % من التباين الكلي لمهارات التلاميذ في الحاسب الآلي.

دراسة "لان وديفنيورت وميلتون ووليسامز" Williams (2003) فعالية السذات للاراسة إلى التحقق من العلاقة بين فعالية السذات والأداء البحثي لدى عينة من الطلاب الذين لم يتخرجوا بعد والذين يدرسون مقرراً في الرياضة. وقد تكونت عينة الدراسة (١٦) طالب ممن أكملوا استفتاء مفتوح النهاية لتحديد الكفايات اللازمة للنجاح في البحث، وقد أظهرت نتائج البحث الكيفي أن فعالية السذات نتشكل من سنة أبعاد هي: الدافعية البحثية، والتخطيط البحثي، وطلب المساعدة البحثية، والتبحثي، وفعالية الكتابة البحثية، وقد ترجمت هذه الأبعاد إلى (٣٠) عبارة في شكل استبيان يستخدم نفس المدخل السذي استخدمه لمسابع الأبعاد التي (٣٠) عبارة في شكل استبيان يستخدم نفس المدخل السذي استخدمه السابع المعلومات البحثية، وقد أظهرت الدراسة عدداً من النتائج أهمها:-

- وجود ارتباط سوجب دال إحصائها عند مستوى (۰،۰۰) بین فعالیة الذات البحثیة وطلب المساعدة مقداره (۰٫۳).
- وجود ارتباط موجب دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) بين فعالية الذات البحشية وفهم المنطلقات النظرية مقداره (٠,٣٥).
- وجود ارتباط موجب دال إحصائيا عند مستوى (٠٠٠٠) بين فعالية الذات البحثية وفعالية الكتابة البحثية مقداره (٣٠٠).

- وجود ارتباط موجب دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) بين جميع عوامل فعاليـــة الذات البحثية والأداء البحثي مقداره (٠,٢٧).
- أظهرت نتائج دالة التحليل التمييزي أن نسبة (٨٠%) من فشل الطلاب يمكن أن يصحح تصنيفياً من خلال درجات فعالية الذات. وتدعم هذه النتيجة أن فعالية الذات يمكن أن تتنبأ بمستوى الأداء البحثي، وبناء عليه فقد افترحت الدراسة أن تصميمات التدخل لإثراء الدافعية تجاه الدراسة البحثية للمشاركين يجب أن تركز على إثراء فعالية الذات.

يراسة رمضان محمد رمضان (٢٠٠٤): وقد هدفت الدراسة إلى بحث فعالبة الرنامج تدريبي في تحسين اعتقادات فعالية الذات الرياضية لدى تلاميذ الصدف الخدامس الابتدائي ذوي فعالية الذات الرياضية المنخفضة, كذلك التعرف على أثـر النغيسر في مستوى فعالية الذات الرياضية، إن وجد على التحصيل الدراسي في الرياضيات. وقد تكونت عينة الدراسة من (٦٠) تلميذا منخفضي فعالية البذات الرياضية, قسموا إلى مجموعتين متساويتين, تمثل إحداها المجموعة التجريبية وتمثل الثانية المجموعة الضابطة, وذلك بعد التأكد من التكافؤ بين تلاميذ المجموعتين في كل من الذكاء والتحصيل الدراسي في الرياضيات. وبعد تطبيق البرنامج التدريبي على تلاميذ المجموعة التجريبية و القائم بالأموذج والإقناع والتعزيز والتغذية الراجعة, تم تطبيق مقياس فعالية الدنامج الرياضية بعد انتهاء البرنامج التدريبي مباشرة, وبعد مرور ٣٠ يومًا من نهاية البرنامج التريبي على تلاميذ على تلاميذ مجموعة من نهاية البرنامج التدريبي على تلاميذ مجموعة من من نهاية البرنامج التدريبي على تلاميذ مجموعة من الدراسة لعدد من النتائج أهمها:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بهن متوسسطات درجسات تلاميـــذ المجموعـــة
 التجريبية ودرجات تلاميذ المجموعة الضابطة في كل من مستوى فعالية السذات

- الرياضية وقوة أحكام الذات الرياضية في النطبيــق البعـــدي, لصــــالح تلاميــــد المجموعة التجريبية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى وقسوة أحكسام فعاليسة السذات الرياضية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والمتابعة البعدية. وتشير هذه النتائج إلى فعالية البرنامج التدريبي فيما وضع من أحله.

در اسعة حجاج غاتم أحمد على (٢٠٠٤) هدفت للتعرف على مدى اختلاف الكفاءة الذاتية لدى القلاميذ (إعاقة عقلية الكفاءة الذاتية لدى القلاميذ (إعاقة عقلية – سمعية – بصعرية) ونوع المعلم (ذكر – أنثى)، ونوعية إعداد المعلم (متخصص – غير متخصص)، والخبرة التعريمية للمعلم، والرضا المهني للمعلم، والسلوك القيادي، ووجها الضبط للمعلم، واتجاهات المعلم نحو المعاقين، وأثر نلك على التوافيق الاجتماعي لتلاميذهم. وذلك على عينة قوامها (١٤٨) معلماً من معلمي التربية الخاصة، و(٥٠٤) تلميذ من تلاميذهم بكل من المرحلة الابتدائية والإعدادية بمدارس التربية الخاصة بمنن محافظة قنا، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من المناتج أهمها:-

عدم اختلاف الكفاءة الذاتية لمعلمي التربية الخاصة باختلاف نوع إعاقة تلاميذهم.

- عدم وجود تأثير لمتغير نوع المعلم ونوعية إعداده كل علم حددا علمى شعوره بالكفاءة الذاتية، بينما يوجد تأثير للتفاعل النثائي لنسوع المعلم ونوعيسة إعداده على شعوره بالكفاءة الذاتية.
- تسهم الكفاءة الذاتية للمعلم في تفسير ٧ % من التباين الكلي للتوافق الاجتماعي
 للتلاميذ.

يراسة شيميدت، وكارستين (Schmidt & Karsten. (2004) مدفت للتمرف على العوامل المسهمة في الأداء البحثي والعلاقة بين فعالية الذات والأداء البحثي، وهمي دراسة مكملة لدراسة أجراها الباحثان عام (۲۰۰۰) وكان من بين نتائجها تطموير (۳۲) عبارة مكونة لمقياس فعالية الذات البحثية والتي تحددت إجرائياً في ضوء التعرف علمي أحكام الغرد في قدرته على أداء مهام محددة مطلوبة لحل المشكلات البحثية وقد استخدمت الدراسة مدخل التسديب المعتمد على الحاسب الألي experimental approach وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- الطلاب ذوو المستويات المختلفة من فعالية الذات البحثية يؤدون بطرق مختلفة.
 في المهام البحثية ، كما أنهم يستخدمون إستراتيجيات بحثية مختلفة.
- وجود ارتباط موجب بين فعالية الذات البحثية والأداء البحثي، كمسا وجد أن
 الأفراد ذوي فعالية الذات المنخفضة قد يعتقدون بأن الأشياء أصحب مما هي عليه
 بالفعل، وهو اعتقاد ينمي الضغط والاكتتاب و لا يمكن الأفراد من رؤيـة أفضــل
 طرق لحل المشكلات.

درعائل السجد البنا – در سعيد عبد الغني سرور

وقد فسرت الدراسة لماذا تكون أداءات الطلاب مختلفة اختلافاً كبيراً بالرغم مسن أنهم يملكون قدرات متماثلة كنتيجة لهذه التأثيرات فإن معتقدات فعالية الذات تعد محددات ومنبئات قوية بمستوى الإنجاز الذي سوف يحرزه الأفراد في نهاية المطاف.

تعقب على الدراسات السابقة:

يتضح من عرض الدراسات السابقة ما يلى:

- قلة عدد الدراسات التي ركزت على التنبؤ بالأداء البحثي في ضموء معتقدات فعالية الذات عدا دراسة بشوب وروزيان (Bishop, Rosean, 1993) ودراسة شیمیدت، وکارستین (Schmidt & Karsten, (2004 وکذا در اسهٔ عزت عبد الحميد محمد حسن (١٩٩٩) والتي ركزت على دراسة تأثير إدراك ببيئة النتديب على البحث على فعالية الذات في البحث.
- على الرغم من تعدد الدراسات الارتباطية بين معتقدات فعالية الذات وعدد مسن المتغيرات الأخرى مثل دراسة جأبر محمد عبد الله (٢٠٠١) ، دراسمة حجاج غانم أحمد علي (٢٠٠٤)، ودراسية " Lane, Devonport, (2003) Milton&Williams إلا أنه لا توجد نماذج تفسيرية للتعرف طسى علاقات التأثير المباشر وغير المباشر لمعتقدات فعالية الذات المختلفة في علاقتها بالأداء البحثي، وهو ما يسعى البحث الحالي لمحاولة الوقوف عليها.
- تميز ت غالبية الدر اسات السابقة بالنظرة الأحادية في تفردها بالتعامل مع نسوع واحد فقط من متغيرات معتقدات الفعالية الذاتية مثل دراسة (Ross ,) (Hogaboam &Hmnay . 2001)، ودراسة رمضان محمد رمضان (۲۰۰٤)

- وكذا بعدها عن النظرة الشمولية في محاولة الربط بين الأنماط المختلفة لمعتقدات فعالية الذات التي يمكن أن يكون لها تأثير تبادلي مباشر وغير مباشر على الأداء.
- بمراجعة الدراسات السابقة ونظراً لتأثر معتقدات فعالية الذات بأنماطها المختلفة يدرجة التغير والنمو السريع والمتلاحق لأحداث الحياة النوعيسة فسى مجالات البحث العلمي والإنترنت والحياة الاجتماعية إلا أنه يوجد عدد قليل صادق وثابت من أدوات القياس التي تساير هذا التغير وهو ما أكده (Tsai,2004)، وعلى هذا فقد عمد الباحثان لتعريب وتقنين عدد من المقاييس الحديثة التي تقيس معتقدات فعالية الذات في ضوء هذا التغير.
- عدم وجود دراسة عربية واحدة في حدود علم الباحثين حاولت وضع نموذج سببي لتفسير الأداء البحثي في ضبوء متغيرات فعالية الذات العامة، وفعالية الذات البحثية، فعالية الذات في الإنترنيت، وإحساس المعلم بالفعالية الذات التي أجريت على طلاب بالفعالية الذاتية، ونقة المعلم فضلاً عن قلة الدراسات التي أجريت على طلاب الدراسات العلم للكثيف عن دور هذه المتغيرات في تحقيق جودة البحث العلمي.

فروض البحث :

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معتقدات فعالية الذات وكفايات الأداء البحثي ترجم إلى متغير النوع (طلبة – طالبات) لصالح الطلاب.
- ٢. تسهم معتقدات فعالية الذات في كفايات الأداء البحثي لدى عينة طلاب الدر اسات العلما.

 ٣. يوجد تأثير تبادلي مباشر وغير مباشر بين معتقدات فعالية الذات وكفايات الأداء البحثي كما يحدده نموذج تحليل المسارات.

إجراءات البحث

عينة البحث

أجريت دراسة استطلاعية لتقنين الأدوات المستخدمة في هذا البحث على عينسة قوامها (٣٢٧) طالب وطالبة من طلاب الدراسات العليا بالدبلوم المهني شحبتي الغربيسة الخاصة وتكنولوجيا التعليم من العام الجامعي (٣٠٠٤/٢٠٠٣)، بينما المستقت المينسة الأصلية لهذا البحث من بين الطلاب الذين أنهوا دراسة الدبلوم الخاص في التربية، وقد وقع الاختيار على هؤلاء الطلاب نظراً لقيامهم بكتابة خطط بحثية تحت إشراف الأساتذة كنشاط بحثي أثناء دراستهم لمقرري مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، وحلقة البحث كمتطلبات للنجاح في هذه المواد، وقد بلغت عينة البحث (١٠٠) طالب وطالبة منهم عدد (٠٠) طالب، (٢٠) طالب ولا المقروبي قدري قد المواد، وقد بلغت عينة البحث (١٠٠) وانصراف معياري قدري).

أروات البحث

أثرت المشكلات المتعلقة بالتقييم سلبا على البحث في فعالية الــذات. وقــد افــت ابندورا "نظر الباحثين الذين يحاولون النتبؤ بالمخرجات الآكاديمية (النتائج الدراسية) مسن خلال معتقدات فعالية الذات لدى الطلاب إلى أنه لزيادة دقة التنبؤ فإن معتقدات فعاليــة الذات يجب أن يتم قياسها من خلال أحكام محددة حول القدرة والتي قد تتنوع داخل نفــس الذات يجب أن يتم قياسها من خلال أحكام محددة خول القدرة والتي قد تتنوع داخل نفــس النشاط وعير مستويات مختلفة من متطلبات المهمة في إطار مجال معين للنشاط وتحــت

ظروف موقفية مختلفة. وبالإضافة إلى ذلك يجب أن يتم تقييم معتقدات فعالية الذات عند أفضل مستوى من التحديد والذي يتوافق مع المهمة المعيارية التي يستم تقييمها ومجال الأداء الوظيفي الذي يتم تحليله، ووفقاً لذلك فإنه قد تم تحليل مجال معتقدات فعالية الدذات إلى عدد من المقياس المتنوعة التسي تفطى معالجة وأسعة ومتنوعة لمجال الأداء.

مقياس فعالية الذات العامة(*) General Perceived Self-Efficacy: تعريب و تقنين الباحثين.

اعد هذا المقياس كـل مسن (Schwarzer R, & Matthias J, 2000) وذلك بعدما أعادوا طباعته بعد تتقيمه عن نسخة أولية (١٩٩٣)، ويتكون المقياس من عشرة عبارات أمام كل عبارة سلم متدرج من أربع درجات بما يعبر عن موقف الفرد حيال ثقته في صحة العبارة. ويتراوح تقدير العبارات ما بين (١ - ٤) حيث يشير الرقم (١) إلــي عدم ثقتك في صحة العبارة مطلقاً، بينما يشير الرقم (٢) إلى ثقتك في صحة العبارة بدرجة متوسطة، أما الــرقم حد ما، في حين يشير الرقم (٣) إلى ثقتك في صحة العبارة بدرجة متوسطة، أما الــرقم (٤) فيشير إلى تقتك المطلقة في صحة العبارة بدرجة متوسطة، أما الــرقم

تم استخدام هذا المقياس وتقنينه على عينات واسعة من مختلف الجنسبيات الإنجليزية، والألمانية، والأسبيانية، والفرنسية، والبلغارية، والتركية، والتشبيكي، والسلوفك، وأثبتت الدراسات المختلفة تمتم المقياس بخصاتص سبيكومترية ملائمة psychometric properties بما يعطى الموثوقية في الاعتماد عليه كأداة في هذا البحث (Schwarzer, 1999)

^(*) ملحق رقم (١) ولمزيد من التفاصيل يرجى الاتصال بأي من الباحثير .

- ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس على عينة موسعة مقدارها (١٦٦٠) من المراهقين الألمان بطريقتين مختلفتين.
- أ- طريقة الاتساق الدلخلي: حيث بلغ معامل الثبات بطريقة الاتساق الدلخلي
 (٠,٩٠٠).
 - ب-طريقة ألفا كرونباخ: تم حساب الثبات فبلغت قيمة معامل الثبات (٠٠,٧٥).

أما في البحث الحالي فقد قام الباحثان بحساب معامل ثبات المقياس بطريقتين مختلفتين على عينة نقنين الأدوات وقوامها (٣٢٧) طالب وطالبة من طلاب الدبلوم المهني شعبتي التربية الخاصة وتكنولوجيا التعليم من العام الجامعي (٢٠٠٤/٢٠٠٣) وقد جاعت معاملات الثبات بطريقتي إعادة التطبيق وألفا كرونباخ (٠,٨٧)، و(٢٠,٧١) على الترتيب، بما يدل على تمتع المقياس بدرجة مناسبه من الثبات.

- صدق المقياس: تم حساب صدق المقياس بطريق الصدق التمييزي Discriminate
 فقد ارتباط المقياس ارتباطاً موجباً بدرجات مقياس تقدير الذات والتفاؤل optimism

 Depression ما ارتباط سلبي بمقياس القلق والاكتئاب Depression.
- أما في البحث الحالي فقد قام الباحثان بحساب معامل صدق المقياس بطريق الصدن التعييزي Discriminate validity فقد ارتبط المقياس ارتباطأ موجباً بدرجات مقياس التفاؤل optimism من إعداد وتقنين أحمد محمد عبد الخالق وقد جاء مقداره (٩٠,٩٣)، كما ارتبط ارتباطاً سلبياً بمقياس القلق إعداد "سبيبلجر" وتقنين أحمد محمد عبد الخالق وقد جاء مقداره (٩٨-١٠) مما يدلل على صلاحية المقياس للاستخدام في البحث الحالى.

مقياض فعالية الذات البحثية (ملحق رقم ٢) Scale of self-efficacy Research: تعريب وتقنين البلحثين.

تم بناء المقياس من خلال توجيه استفتاء مفتسوح للطالاب الخسريجين لتحديد الكفايات التي يحتاجها الطلاب في البحث، ولقد أظهر التحليل الكيفي أن مفهوم فعاليسة الذات في البحث يتكون من الأبعاد المستة التالية وهي: الدافعية البحثية، التخطيط البحثي، طلب المساعدة البحثية، فهم المنطلقات النظرية، تنظيم الوقات البحثية مكون من (٣٠) البحثية. وقد استخدمت الأبعاد السابقة لتطوير مقياس لفعالية الذات البحثية مكون من (٣٠) عبارة، مستخدما نفس التكنيك الذي استخدم الذور (2002) Lane &Hall and Lane حسند دارت الأسئلة حول الجملة "إلى أي مدى يمكنك أن تثق في قدرتك على استخدام الكمبيوتر ومنها على سبيل المثال" إلى أي مدى يمكنك أن تثق في قدرتك على استخدام الكمبيوتر بغمالية؟"، "لى أي مدى يمكنك أن تثق في قدرتك على استخدام الكمبيوتر أما الاستجابة على المفردات فاستخدمت مدى يتراوح ما بين (١٠) ويثغير إلى عدم نقلة مطلقة والجدول التالي يوضعج توزيع العبارات على مطلق، أبعاد المقباس.

جدول رقم (١) يوضح توزيم العبارات على أبعاد مقياس فعالية الذات البدئية

عدد عبارات البعد	العبارات	الأبعاد	
Y	V - 1	الدافعية البحثية	
7	17 - A	التخطيط البحثي	
7	17 - 15	طلب المساعدة البحثية	
٥	71 - 17	فهم المنطلقات النظرية	
0	77 77	تتظيم الوقت البحثي	

عدد عبارات البعد	العبارات	الأبعاد
£	r *v	فعالية الكتابة البحثية

فيا<u>ت المقياس:</u> تم حساب ثبات المقياس على عينة من مكونة من (٣٠ طالب وطالبة جامعية منهم ٢٩ طالب و الله علم جامعية منهم ٢٩ طالب و ٣١ طالبة) ممن تراوحت أعمارهم ما بين ٢٠ - ٣٠ عام من المراهقين بإنجلترا وقد بلغت قيمة معامل الثبات (٠,٨٨) بطريقة ألفا كرونباخ.

أما في البحث الحالي فقد قام الباحثان بحساب معامل ثبات المقياس بطريقتين مختلفتين على نفس عينة تقنين الأدوات المشار إليها سابقاً. وقد جاعت معاملات الثبات بطريقتي إعادة التطبيق وألفا كرونباخ (٠,٧٩)، و(٠,٧٩) على الترتيب، بما يدل على تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الثبات.

صدق المقاسن: ثم التحقق من صدق المقياس باستخدام طريقة التحليل العاملي والذي أشار البى وجود العوامل الستة التالية وهي: الدافعية البحثية، والتخطيط البحثي، وطلب المساعدة البحثية، وفهم المنطلقات النظرية، وتنظيم الوقت البحثي، وفعالية الكتابة البحثية، حيث كانت جميع درجات التشبع أعلى من (٠,٤٠).

أما في البحث الحالى فقد قام الباحثان باستخدام طريقة التحليل العاملي التوكيدي Confirmative Factor Analyses من أجل اختبار مدى وجود العوامل الستة المكونة لمقياس فعالية الذات البحثية، والتي وجدت في البحوث السابقة، فقد أكدت نتائج التحليل سلامة البنية العاملية المقصورة لمقياس فعالية الذات البحثية في وجود العوامل الستة التالية وهي: الدافعية البحثية، والتخطيط البحثي، وطلب المساعدة البحثية، وفهم المنطلقات النظرية، وتنظيم الوقت البحثية، وهالية الكتابة البحثية، حيث

كانت جميع درجات التشبع أعلى من (٠,٤٠) كما يوضحها الجدول التالي، مما يدلل على صلاحية المقياس للاستخدام في البحث الحالي.

جدول رقم (٢) يوضح توزيع العبارات على أبعاد مقياس فعالية الذات البحثية

التشيعات	العبارات	التشيعات	العبارات
عامل التخطيط البحثي		عامل الدافعية البحثية	
٠,٦٥	٨	٠,٧٣	١
٧٤,٠	4	۰,۷٥	۲
۰,۷٦	1.	37,-	٣
1,01	11	+,£4	1
٧٢,٠	17, .	٠,٧٤	ø ·
٠,٤٦	1,5	٠,٦٦	٦
عامل فهم المنطلقات النظرية		۳٥,٠٠	٧
۰٫۷٦	. 17	عامل طلب المساعدة البحثية .	
٠,٥،	14.	۰٫۷۱	11
٧٤,٠	11	70,.	10
۰,۷٥	۲.	+,19	17
٠,٥٩	*1	عامل تنظيم الوقت البحثي	
عامل الكتابة البحثية		۰,۷۲	44
•,٧1	44	۰٫۷٦	77"
٠,٤٩	Y.A.	٠,١٦	7.5
۰,۷۳	Y9	٠,٧٢	70
٠,٣٦	۲۰	٠,٤٩	77

- مقياس فعالية الذات في الإنترنت (ملحق رقم ٣) Internet self efficacy : تعريب
 و تقنين الباحثين.
- أعد هذا المقياس (Zamara ,2004) بغرض تقويم درجة إدراك الفرد بقدرته على استخدام الإنترنت، ومع أن تطبيقات الإنترنت قد تقدمت سريعاً في السنوات الأخيرة إلا أنه يوجد عدد قليل صادق وثابت من هذه الأدوات يتناسب مع هذا التغير، وبناء على التطبيقات الرئيسية للإنترنت في عمل البحوث العلمية مثل التعامل مع محركات البحث عن المعلومات Information Searching، والاشتراك في مجموعات المناقشة Online Talking وإجراء المراسلات بالبريد الإلكتروني E-Mail وتصميم الصفحات والتسوق الإلكتروني، وبعد الإطلاع على العديد من المقياس Tsai (2004) , Murphy (1988) وانطائقاً من المستجدات والمستحدثات في مهارات التعامل مع الإنترانت فقد طور (Tamara ,2004) (٢٨) عبارة لقياس فعالية الذات في الإنترنت، وقد صمم مقياس فعالية الذات في الإنترنت على غرار طريقة ليكرث ذى الخمس نقاط أمام كل عبارة سلم مندرج من خمس درجات بما يعبر عن موقف الفرد حيال العبارة. ويتراوح تقدير العبارات ما بين (١ - ٥) حيث يشير الرقم (١) إلى عدم الانطباق تماماً على الفرد، بيتما يشير الرقم (٥) إلى الانطباق تماماً على الفرد ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس على عينة موسعة قوامها (٣٠٤) طالب وطالبة من طلاب إدارة الأعمال بجامعة جنوب أسترن Southeastern اختير وا عشوائياً كمشاركين في هذه الدراسة، وقد تم حساب الثبات بطريقة ألفا لكرونباخ وقد بلغت قيمة معامل الثبات لبعدى فعالية النصفح، وفعالية الاتصال، والمقياس ككل (٠٠,٩٤، ٥٠,٩٠) على الترتيب.

- صدق المقياس: ثم التحقق من صدق المقياس باستخدام طريقة التحليل العاملي، حيث كانت جميع درجات التشبع لجميع العبارات أعلى من (٠,٤٠).
- أما في البحث الحالي فقد قام الباحثان باستخدام طريقة التحليل العاملي التوكيدي Confirmative Factor Analyses من أجل اختبار مدى وجود العوامل المكونة لمقواس فعالية الذات في الإنترنت، والتي وجدت في الإنترنت، وفعالية الاتصال عبر التحليل عن وجود عاملين هما: فعالية التصفح في الإنترنت، وفعالية الاتصال عبر الإنترنت، وبناء على ذلك فقد صنفت عبارات المقياس تحت هذين البعدين المشار اليهما، حيث كانت جميع درجات التشبع أعلى من (٠٤٠٠) كما يوضحها الجدول التالي، مما يدلل على صلاحية المقياس للاستخدام في البحث الحالي.

ويوضح الجدول التالي توزيع العبارات على أبعاد مقياس فعالية الذات في الإنترنت.

جدول رقم (٣) يوضح توزيع العبارات على أبعاد مقياس فعالية الذات في الإنترنت

العدد	العبارات التي تمثله	البعد
۱۷	7.1 .7. 0. 5. 4. 4. 6. 11. 31. 51. 41. 41. 47. 17.	فعالية التصفح
	07, 77	
	3 1, 71, 71, 01 . 11 . 11, 77, 37 . 57 . 17	فعالبة الإتصال

جدول رقم (٤) يوضح توزيع العبارات على أبعاد مفياس فعالية الذات في الإنترنت

التشيعات	العبارات	التثيعات	العبارات
ر الإنترنت	عامل فعالية الاتصال عير	الإنترنت	. عامل فعالية التصفح في
۰,۸۷		- •,٧٩	``
۰,٦٧	١.	٧٢,٠	۲
٠,٥٤	14	.,14	* "
1,00	١٣	٠,٥٨	٥
۰,۱۸	10	٠,٧٢	٦
٠,٦٦	١٨	۰,۸۲	٧
1,09	19	۰٫۷۳	٨
٠,٤٧	44	15,+	٩
۰,۲۹	7 £	٧٨,٠	11
۰٫۸۰	77	٠,٦٣	١٤
۰,۲۹	44	۸۵,۰	77
	:	٠٠,٧٤	١٧
		۹۵,۰	٧٠
		۰,۸۲	۲۱ .
		۰٫۷۱	77
		٥٢,٠	Yo
		1,79	44

أ. مقياس فعالية الذات الجمعية للمعلمين (ملحق رقم ؛) -Collective Teacher Self أ. مقياس فعالية الذات الجمعية للمعلمين (ملحق رقم ؛)

تم قياس الفعالية الجمعية باستخدام "مقياس الفعالية الجمعية" الذي قام بإعداده كل من "جودآرد" و"هوي" و"ويلفولك " .Goddard, Hoy, & Woolfolk (2000). وهو يعد المقياس الأول الذي يقيس الفعالية الجمعية فعقب النموذج الذي وضعوه الفعالية الجمعية متوب النموذج الذي وضعوه الفعالية الجمعية متوب المعامون كلاً من عنصري "تحليل المهمة" و"الكفاءة الجمعية". ويتكون المقياس من (٢١) عبارة أمام كل عبارة سلم مندرج من ستة درجات تعبر عن موقف الفرد حيال ثقته في قدرته على القيام ببعض المهام التعليمية. ويتراوح تقدير العبارات ما بين (١١ - ١) حيث يشير الرقم (١) إلى عدم بدرجات متوسطة، في حين يشير الرقم (١) إلى درجة ثقة مطلقة في صحة العبارة وقد تنصمن المقياس أيضنا العبارات ذات الصياغة الموجبة والسائبة. وتولد عن ذلك مقياس يتكون من أربعة أنواع مختلفة من العبارات وهي:

- ١- العبارات الموجبة التي تقيس الكفاءة الجمعية مثل: "المدرسون في هذه المدرسة معدون جيدا لتدريس المواد الدراسية المكلفين بتدريسها".
- ٢- العبارات السالبة التي تقيس الكفاءة الجمعية مثل "المعلمون هنا لا يملكون
 المهارات اللازمة للوصول إلى مستوى جيد من تعلم الطلاب".
- "العبارات الموجبة التي تقيس تحليل المهمة مثل: "الفرص في هذه المدرسة تؤكد
 على أن الطلاب سوف يتعلمون".

- العبارات السالبة التي تقيس تطيل المهمة مثل: "إن نقص المواد التعليمية
 والمعينات في هذه المدرمة يجعل التدريس بالغ الصعوبة".
- ثيات المقياس: تم حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ وقد بلغت قيمة معامل الثبات (٠,٧٠) وهو ما يعطي مؤشراً قوياً على معامل ثبات المقياس في صورته الأجنبية.
- أما في البحث الحالي فقد قام الباحثان بحساب معامل ثبات المقياس بطريقتين مختلفتين
 على نفس عينة تقنين الأدوات المشار إليها سابقاً وقد جاءت معاملات الثبات بطريقتي إعادة التطبيق وألفا كرونباخ (٠,٧٥)، و(٢٠,٧١) على الترتيب، بما يدل على تمتع المقياس يدرجة مناسبة من الثبات.
- أما في البحث الحالي فقد قام الباحثان باستخدام طريقة التحليل العاملي التوكيدي Confirmative Factor Analyses من أجل اختبار مدى وجود العوامل المكونة لمقياس فعالية الذات الجمعية للمعلم، والتي وجدت في البحوث السابقة، فقد أكدت

نتائج التحليل سلامة البنية العاملية المتصورة لمقياس فعالية الذات الجمعية المعلم في وجود العوامل المشار إليها في المقياس الأصلي، حيث كانت جميع درجات التشبع أعلى من (٠٤٠) وقد عكست الأبعاد المستقلة لمقياس فعالية الذات الجمعية للمعلم التي تولدت عن بيانات الأبعاد المحددة. وقد تضمنت هذه الأبعاد عاملي الكفاءة الجمعية وتحليل المهمة. كما يوضحها الجدول التالي، مما يدلل على صلاحية المقياس للاستخدام في البحث الحالي.

جدول رقم (٥) يوضح توزيع العبارات على أبعاد مقياس فعالية الذات الجمعية للمعلم

التشيعات	العبارات التشيعات		العبارات
بمة	عامل تحليل المر	الجمعية	عامل الكفاءة
.,٧0	.,٧0		,
٠,٧٢	١٢	,۸١	۲
۰,۷۳	17	٠,٥٨	۳ .
٠,٧١	1 £	+,41	£
٠,٧٢	10	٠,٧٩	0
٠,٦٩	. 17	٠,٧٨	٦
٠,٥٦	۱۷	٠,٧٩	٧
٤٢,٠	1.4	·,V9	٨
۰٫۲۱	14	٠,٧٨	٩
۱۲,۰	٧.	٠,٨٣	1.
٠,٥٨	71		

 مقياس أوهايو لإحساس المعلم بالفعالية الذاتية (ملحق رقم ٥): تعريب وتقنين الماحثين

The Ohio Teachers Sense of Efficacy Scale (OSTES)

أعد هذا المقياس كل مسن (Tschannen-Moran, Woolfolk-Hoy, 2001)، المقياس الأصلي يرمز له اختصارا OSTES ويتكون المقياس من ٢٤ عبارات أمام كسل عبارة سلم تدريجي ذو تسعة نقاط على شاكلة مقاييس "ليكرت". حيث تعني النقطة الأولى "ولا مرة" والثانية كليل جدا"و الخامسة كليل، والسابعة كثيراً، والتاسعة كثير جداً". وضح أمام كل عبارة مقياس متدرج من تسعة أرقام طلب من المشاركين اختيار واحد منها. وهذه الاختيارات تقع ما بين ١ و ٩ حيث تعطى الدرجة الأعلى على هذا المقياس دلالسة على مسترى أعلى من العالمية، ويوضح الجدول التالي توزيع العبارات على أبعاد مقياس الصادن المعلم بالقعالية الذاتية.

جدول رقم (٦) يوضح توزيع العبارات على أبعاد مقياس إحساس المعلم بالفعالية الذاتية

العدد	العبارات التي تمثله	البعد
٨	1, 7, 3, 7, 8, 71, 31, 77	الفعالية في العمل مع الطلاب
٨	٧٠ ٠١٠ ١١٠ ١١٠ ٨١٠ ٠٢٠ ٣٢٠ ٢٢	الفعالية في استخدام إستراتيجيات التدريس
٨	7,0,1,71,01,71,11,17	الفعالية في إدارة الفصل

• نيات المقياس: ثم التحقق من ثبات المقياس عن طريق معامل "ألفا" والذي بلغ (١٠,٠٠) بالنسبة للمقياس الفرعي الخاص بالفعالية في العمل مع الطلاب، و(١٠,٧٧) بالنسبة للمقياس الفرعي الخاص بالفعالية في استخدام إستراتيجيات التتريس، و(١٠,١٠) بالنسبة للمقياس الفرعي الخاص بالفعالية في لدارة الفصل، و(١٠,٨٨) بالنسبة لمقياس إحساس المعلم بالفعالية الذائية ككل.

أما في البحث الحالي فقد قام الباحثان بحصاب معامل ثبات المقياس بطريقتين مختلفتين على
 نفس عينة تقنين الأدوات المشار إليها سابقاً وقد جاءت قيم معاملات الثبات المقياس ككل
 بطريقتي ألفا كرونياخ وإعادة التطبيق ما أبين (٠٠/٥)، و(٠,٨٧) على الترتيب، بما يدل على
 تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الثبات.

جدول (٧) يوضح معاملات ثبات مقياس إحساس المعلم بالفعالية الذاتية

الثبات بإعادة التطبيق	الثبات بألفا كرونياخ	البعد
٠,٩٤	۰,۷٦	الفعالية في العمل مع الطلاب
٠,٩١	٠,٧٨	الفعالية في استخدام إستراتيجيات التدريس
۹۸,۰	۰٫۸۱	الفعالية في إدارة الفصل
٠,٨٧	۰,۷٥	النرجة الكلية للمقياس

- <u>صدق المقياس:</u> تم التحقق من صدق المقياس باستخدام طريقة التحليل العاملي والذي أشار إلى وجود العوامل الثلاثة التالية وهي: الفعالية في العمل مع الطلاب، والفعالية في استخدام استراتيجيات التدريس، والفعالية في إدارة الفصل، وقد كانت جميع درجات التشيع أعلى من (٠٤٠).
- أما في البحث الحالي فقد قام الباحثان باستخدام طريقة التحليل العاملي التوكيدي Confirmative Factor Analyses من أجل اختبار مدى وجود العوامل الثلاثة المكونة لحساس المعلم بالفعالية الذاتية، والذي وجدت في البحوث السابقة، فقد أكدت نتائج المتطلِل سلامة البنية العاملية المتصورة لمقياس إحساس المعلم بالفعالية الذاتية في وجود العوامل الثلاثة المشار إليها في المقياس الأصلي، حيث كانت جميع درجات التشبع أعلى من (٠,٤٠) وقد عكست الأبعاد الثلاثة المستقلة لإحساس المعلم بالفعالية الذاتية التي تولدت عن بيانات الأبعاد المحددة التي ترتبط بالتعريس. وقد تضمنت هذه

الأبعاد عامل الفعالية في العمل مع الطلاب، وعامل الفعالية في استخدام استر انتجيات التدريس، وعامل الفعالية في إدارة الفصل. كما يوضعها الجدول التالي، مما يدلل على صلاحية المقياس للاستخدام في البحث الحالى.

جدول رقم (٨) يوضح توزيع العبارات على أبعاد مقياس إحساس المعلم بالفعالية الذاتية

J - J		3 2 + C	35 (3, () (3 -3 -
التثبيعات	العبارات	التشيعات	العبار ات
إستر اتيجيات	عامل الفعالية في استخدام	م الطلاب	عامل الفعالية في العمل م
	التدريس		
٠,٧٢	٠,٧٢ ١٨		1
٨٥,٠	٧.	٠,٤٩	Y
+,Y1	44	۸٥,٠	٤
٠,٦٤	3.8	۰,۲۹	4
ة الفصل	عامل الفعالية في إدار	٠,٧٧	٩
.,04	٣	۲٥,٠	14
٠,٧٤	٥	٠,٧٣	15
۰,۸۳	A	.,٧٥	77
*,Y1	14.	سر اتبجيات	عامل الفعالية في استخدام إ
			التدريس
.,01	10	٠,٥٦	٧
·,£A	1.13	۸۱،۰	1.
٠,٣٩	11	•,19	11
٠,٤٩	*1	۵۷٫۰	14

. مقياس ثقة المعلم (ملحق رقم ١): Teacher Confidence Scale: تعريب وتثنين الناحثين

أعد هذا المقياس كلّ مسن (1999)، ويتكون المقياس من (٣٧) عبسارة مطورة ومنقحة عن مقياس سبق إعداده عام (١٩٩٩)، ويتكون المقياس من (٣٧) عبسارة أمام كل عبارة سلم متدرج من سنة درجات تعبر عن موقف الفرد حيال ثقته فسي قدرتسه على القيام ببعض المهام التعليمية. ويتراوح تقدير العبارات ما بين (١- ٢) حيث يشسير الرقم (١) إلى عدم ثقة في صححة العبارة مطلقاً، بينما تشير الأرقام من (٢-٥) إلى ثقتك في صححة العبارة بدرجات متوسطة، في حين بشير الرقم (١) إلى درجة ثقة مطلقة فسي صححة العبارة مدرجة ثقة مطلقة فسي

- ثبات المقیاس: تم حساب ثبات المقیاس بطریقتین مختلفتین
- أ- طريقة إعادة التطبيق : حيث بلغ معامل الثبات (٠,٨٥)
- ب-طريقة ألفا كرونباخ : حيث بلغت قيمة معامل الثبات (٠,٧٢)
- أما في البحث الحالي فقد قام الباحثان بحصاب معامل ثبات المقواس بطريقتين مختلفتين
 على عينة تقنين الأدوات المشار إليها سلفاً، وقد جاءت معاملات الثبات بطريقتي
 إعادة التطبيق وألفا كرونباخ (٩٠٤٠)، و(٩٠٧٠) على الترتيب، بما يدل على تمتع
 المقياس بدرجة مناسبة من الثبات.
- <u>صدق المقياس:</u> تم حساب صدق المقياس بطريق الصدق التمييزي Discriminate والتفاؤل validity
 ما ارتبط المقياس ارتباطاً مليباً بمقياس القلق والاكتتاب Depression.

- أما في البحث الحالي فقد قام الباحثان بحساب معامل صدق المقياس بطريق الصدق التمييزي Discriminate validity فقد ارتبط المقياس ارتباطاً موجبا بدرجات مقياس التفاول optimism من إعداد وتقنين أحمد محمد عبد الخالق وقد جاء مقداره (٠,٨٩) كما ارتبط ارتباطاً سلبياً بمقياس القلق إعداد "سبيبيلجر" وتقنين أحمد محمد عبد الخالق وقد جاء مقداره (٠,٩٢٠) مما يدلل على صلاحية المقياس للاستخدام في البحث الحالي.
- لاختبار التشغيصي مرجعي المحك للمعارف الأساسية في إعداد خطـة البحـوث التربوية والنفسية إعداد صلاح الدين محمود علام (١٩٩٥):

بهدف الاختبار لقياس تمكن طلاب الدراسات العليا بكليات التربية والأداب المتخصصين في التربية وعلم النفس من المعارف الأساسية الملازمة لإعداد خطة البحوث التربوية والنفسية وقد اشتمل في صورته الميدنية على (٣٢) مفردة اختيار من متعدد لكل منها خدمة بدائل أحدهم الإجابة الصحيحة ولا تعتمد إجابة إحدى هذه المفردات على الجابة المغردات الأخرى، وهو ما يتطلبهما نموذج راش والذي يحدد مستويات تمكن الطلاب من الأهداف المتعلقة بهذه المعارف الأساسية ، ويقيس الاختبار (٣٠) هدفا الطلاب من الأهداف الاساسية التي تحدد نطاق الأهداف السلوكية المراد قياسها .

صدق الاختبار:

 الصدق الوصفي للاختبار: وقد تحقق المؤلف من ذلك اعتماداً على أحكام مجموعة مكونة من (٦) أساتذة في علم النفس والتربية وقد جاء متوسط نسب الاتفاق المنوية لاستجابتهم بنعم (٧٠,٩ ، ٣٠٤٠% ، ٩٠,٤٠%) على الترتيب.

- إعادة تدريج الاختبار باستخدام نموذج راش: على عينة مكونة من (٤٨) طالباً من طلاب الدراسات العليا ببعض كليات التربية في مصر بهدف تحرير القيم تقديرية لصعوبة المفردات Item Difficulties من أثر تباين خصائص عينة الطلاب، وتحرير القيم التقديرية لقياسات الأفراد Persons Measurements من أثر تباين خصائص عينة المفردات.
- كما تمت تقييم جودة مطابقة البيانات لنموذج راش باستخدام طريقة CALFIT وتخليل الغروق المعيارية ذات الدلالة الإحصائية ووُجد عدم مطابقة أربع مغردات النموذج تم استبعادها لعدم فاعليتها في قياس متغير المعارف الأساسية في كبتابة خطة البحوث وبذلك أصبح عدد مغردات الاختبار التي تطابق النموذج (٢٨) مغردة وهي التي اعتمد عليها الباحثان في قياس هذا المتغير.

ثبات الاختبار:

- " ثبات السينة: Sample Reliability وقد تم حسابه باستخدام الصيغة الرياضية التالية $R = G^2 / (1+G^2)$ الله النسبة بين الانحراف المعياري للقيم التقديرية المحررة لقياسات الأفراد ومتوسط الخطأ المعياري لهذه القيم، R هو معامل ثبات الاختبار.
- بنات الاختبار: Test Reliability ويشير إلى مقدرة المفردات على الفصل بين أفراد العينة أو النميز بينهم اعتماداً على القيم التقديرية للقياسات التي تم الحصول عليها وقد تم حسابه باستخدام الصيغة الرياضية التالية (G² / 1 + G²). حيث يشير الرمز (G) إلى النسبة بين الانحراف المعياري للقيم التقديرية المحررة لقياسات المفردات ومتوسط الخطأ المعياري لهذه القيم.

المحادث المحاد

وقد بلغت قيمة الثبات المتطق بكل من العينة والمقياس باستخدام الصيغة الرياضية السابقة (٠,٩٢١)، (٠,٩٢٩) على الترتيب، وهما قيمتان مرتفعتان تدل الأولى على كفاية عينة الأفراد في الفصل بين المفردات، وتدل الثانية على كفاية عينة المفردات في الفصل بين الأفراد، وبالتالي التمييز بين مستوى المعارف الأساسية في كتابة خطة البحوث لدى هؤلاء الأفراد.

نتائج الدراسة

* النتائج المتعلقة بالفرض الأول:

والذي ينص على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائيةً في معتقدات فعاليـــة الـــذات وكفايات الأداء البحثي ترجع إلى متغير النوع (طلبة – طالبات) لصالح الطلاب".

جدول رقم (٩) اختبار ت لدلالة الفروق بين متوسطات درجات معتقدات فعالية الذات وكفايات الأداء البحثي بين طلبة وطالبات الدراسات العليا

الدلالة	ت	٤	م	ن	النوع	متغيرات البحث
غير دالة	1,34	:4,08	47,70	٤٠	طلبة	فعالية الذات البحثية
	1,17	18,79	97,00	٦٧	طالبات	مادي شخليه
58	1,01	1 - , ۲۳	۸٧,٦٧	٤٠	طلبة	فعالية الذات في الإنترنت
غير دالة	1,51	10,17	41,4+	٦٧	طالبات	فعاليه الداب في الإسرائت
5 h	٠,٩١	17,17	71,17	٤,	طلبة	فعائدة الذات العامة
غيردالة	*, 11	17,91	44,75	٦٧	طالبات	دعاليه الدات العامه
غير دالة	1,78	Y£,££	75,97	٤٠	طلبة	فعالية الذات الجمعية
	1,1 4	10,07	01,19	٦٧	طألبات	فعالية الدائب الجمعية

متغيرات البحث	النوع	ن	م	٤	ت	الدلالة
الإحساس بالقعالية الذاتية	طلبة	٤٠	154,4+	1.,59	1,77	th.
الإحساس بالقعلية الدانية	طالبات	٦٧	107,-1	10,70	1,11	غير دالة
الشعور بالثقــــة	طلبة	٤.	107,50	12,+1		511.
استور پند	طالبات	٦٧	101,.1	14,05	٠,٤٨	غير دالة
كفايات الأداء البحثي	طلبة	٤٠	. 41,84	7,77	1 01	th.
غايات الإداء البحبي	طالبات	٦٧	۲۰,۱٦	0,+1	1,01	غير دالة

يتضح من الجدول السابق رقم (٩) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسسين في متغيرات معتقدات فعالية الذات وكفايات الأداء البحثي مما يؤكد عدم صحة الفسرض الأول والذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائياً فسي معتقدات فعاليسة المذات وكفايات الأداء البحثي ترجع إلى متغير النوع (طلبة - طالبات) لصالح الطلاب"

ويمكن تفسير هذه النتيجة بتقارب مستويات الطلبة والطالبات في معتقدات فعالية الذات وكفايات الأداء البحثي خصوصاً لدى طلبة وطالبات كلية التربية بسدمنيور بحكم تقي كل من الطلاب والطالبات نفس مستويات التعزيز من بيئة التتربيب علمى البحسث حيث لا توجد تفرقة في المعاملة بين كلا النوعين فضلاً عن شعور الفتيات بالرغبة فسي منافسة الطلاب وإظهار الندية لهم في مهارات البحث العلمي والإقبال عليه وقد ظهر هسذا جليا في كل من متغيرات فعالية الذات في البحث ، وفعالية الذات في الإنترنت، وفعاليسة الذات العلمة، وفعالية الذات الجمعية، ومستوى الإحساس بالفعالية الذاتية، والشعور بالثقة، وكفايات الأداء البحثي.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة كل من (Pajares, & Miller (1994)، وكذلك دراسة كل من "يوا وتيزي" (Wu & Tsai . 2004, 2989-2996)، وعلى السرغم مسن وجود بعض الدراسات التي أشارت إلى أن معتقدات القعائرة الذاتية ترتبط بالجنس إلا أنسه يمكن تفسير ذلك بأن هناك بعض المتغيرات مثل عمليات التنشئة الاجتماعية وتوقعات الدور وعمر الفرد قد تكون لعبت دوراً مكن الجنس في أن يكون متغيراً له صلة بمعتقدات الفعالية ، ولربما بنظرة فاحصة للعوامل السابقة في بيئة عينة البحث الحالي مسن طائب الدراسات العليا بكلية التربية بدمنهور يمكن القول إن هذه العوامل لم يكن لها تسأثير دال على معتقدات فعالية الذات يُقضعي إلى وجود فروق بين الجنسين. وفي ضوء هذه النتيجسة فسوف نتم معالجة نتائج الفرضين الثاني والثالث على نحو إجمالي حيث لم يتضح وجود فروق بين الجنسين في متغيرات هذا البحث.

وعموماً يجب أن تهدف الدراسات المستقبلية لمزيد من البحـوث حـول تــأثير الفروق بين الجنسين في معتقدات فعالية الذات الأكاديمية وفي دقة المتصورات الذاتية وفي التأثيرات المحتملة لفعالية الذات على الاختيارات والإصرار والمثابرة.

* النتائج المتعلقة بالفرض الثاني:

والذي ينص على أنه " تسهم معتقدات فعالية الذات في كفايات الأداء البحثي لدى عينة طلاب الدر اسات العليا.

جدول رقم (١٠) يوضح مصفوفة الارتباط بين معتقدات فعالية الذات
وكفايات الأداء البحثى

٧٠	م٢	م٥	م ٤	۳۶	۲.	م۱	المتغيرات
							كفايات الأداء
							البحثي م ١
						••	فعالية الذات في البحث م٢
						٢٨٥,٠	البحث م۲

۲,	7.0	م٥	مځ	۲۰	Ye	م (المتغير ات
					••	••	فعالية الذات في
					305,0	+,117	الإنترنت م٣
				**	••	••	فعالية الذات
	1			٧٧٣	٠,٦٢٣	٠,٧٠١	الجمعية م؛
			••	••	••	••	فعالبة الذات العامة
			۰,۷۹٥	1,474	737,+	.,٧٦.	م
		**	••	••	••	••	الإحساس بالقعالية
		۰,٦٢٥	037,0	٠,٦١٧	۰,۷۱۰	٠,٥٧٨	الذاتية م ٢
	**		•	•	••	**	الشمور بالثقــــــة
	107,.	٠,١٢٨	317.	+,197	+,٧٨٩	.,.07	۰,۷

يشير الرمز (**) إلى دلالة الارتباط عند مستوى (٠٠٠١) ، كما يشير الرمســز (*) إلـــــى دلالــــة الارتباط عند مستوى (٠٠٠٠).

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- وجود ارتباطات دالة إحصائياً عند مستوى (٠٠١) بين كفايات الأداء البحثي
 وكل من: (فعالية الذات في البحث، وفعالية الذات في الإنترنت، وفعالية الذات الجمعية، وفعالية الذات العامة، والإحساس بالفعالية الذاتية، والشعور بالثقة).
- وجود ارتباطات دالة إحصائيا عند مستوى (٠٠٠١) بين فعالية الذات في البحث
 وكل من: (فعالية الذات في الإنترنت، وفعالية الذات الجمعية، وفعالية الذات العامة، والاحساس بالفعالية الذاتية ، والشعور بالثقة).
- وجود ارتباطات دالة إحصائياً عند مستوى (٠٠٠١) ببن فعالية الذات في الإنترنت
 وكل من: (فعالية الذات الجمعية، وفعالية الذات العامة، والإحساس بالفعالية

الذائية) بينما ارتبطت بمتغير الشعور بالثقة ارتباط دال إحصائيا عند مستوى (٠.٠٥).

- وجود ارتباطات دالة إحصائياً عند مستوى (۱۰،۰۱) بين فعالية الذات الجمعية
 وكل من: (فعالية الذات العامة، والإحساس بالفعالية الذائية) بينما ارتبطت بمتغير
 الشعور بالثقة ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (۱۰،۰۰).
- وجود ارتباط دال احصائياً عند مستوى (۱۰,۰۱) بين فعالية الذات العامة والإحماس بالفعالية الذاتية ، بينما لم لا يوجد ارتباط دال بينها وبين متغير الشعور بالثقة.
- وجود ارتباط دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين الإحساس بالفعالية الذائية
 والشعور بالثقة.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة كل من جودراد وجودارد & Goddard. (2001)

Goddard, (2001) حيث أشارت إلى أن الفعالية الذاتية للمعلم تكون أعلى بالنسبة للمدارس التي تكون فيها الفعالية الجمعية عالية وينعكس ذلك على كل من الإحساس بالفعالية الذاتية لدي المعلمين والأداء الأكاديمي لطلاب هذه المدارس.

جدول رقم (۱۱) يوضح نموذج تحليل انحدار التباين لمعتقدات فعالية الذات على كفايات الأداء البحثي

		T -			
الدلالة	قيمة ف	متوسط مجموع المربعات	درجات العرية	مجموع المربعات	المودج
+,+1	0,17,717	۱۷۷٦,۵۰۸	٦	1.709,.0.	الانحدار
		٣,٠٣٦	١	7.7,077	البو افسي
Ĺ			1.7	1.977,717	الكلــــي

يتضح مما سبق دلالة قيمة (ف) مما يعني قوة متغيرات النمسوذج فسي تفسير التباين الكلي للمتغير التابع المتمثل في كفايات الأداء البحثي حيث بلغست قيمسة معامسل الارتباط المتعدد (R=0.972)، كما بلغت قيمة معامسل التحديد (30.972)، وقيمسة معامل التحديد المصححة (R²=0.971)، مما يوكد على قدرة متغيرات النمسوذج علسي تفسير ما يوازي (4,7%) من التباين الكلي لكفايات الأداء البحثي، أما النمسبة المتبقيسة وقدرها (4,7%) فيمكن أن تفسر من خلال متغيرات أخرى تخرج عسن نطساق البحثي. والجدول التالي يوضح الإسهام النسبي لمعتقدات فعالية الذات في كفايات الأداء البحثي.

جدول رقم (١٢) بوضح الإسهام النسبي لمعتقدات فعالية الذات في كفايات الأداء البحثي

1			W 1
متغيرات النموذج	معامل بيتا (β)	ت	الدلالة
فعالية الذات البحثية	., 274	17,700	1,11
فعالية الذات في الإنترنت	٠,٤٣٦ .	10,791	٠,٠١
فعالية الذات الجمعية	٠,٤٣٢	00,54	1,11
فعالية الذات العامة	.,171	۳,۷۸۷	٠,٠١
الإحساس بالفعالية	.,.10	۰,01۳	غير دالة
الشعور بالثقة	٠,٠١٢	٠,٤٥٦	غير دالة

ومن ثم يمكن كتابة معادلة الانحدار على النحو التالي:

كفارات الأداء البحثي = ٢٤٢٩، فعالية الذات البحثية + ٢٣٦، فعالية الذات في الإنترنت + ٢٣٢، فعالية الذات الجمعية + ٢٣١، فعالية الذات الجمعية + ٢٣١، فعالية الذات العامة.

و تظهر معادلة التنبو نجاح متغيرات معتقدات فعالية الذات في التنبيؤ بكفايـــات الأداء البحثي والتي تشير إلى إسهام دال لكل من فعالية الذات البحثية ، وفعالية الذات فــــي الإنترنت، وفعالية الذات الجمعية ، وفعالية الذات العامة في التنبؤ بكفايات الأداء البحثي. ويمكن تفسير النتيجة السابقة في ضوء ما ذهب إليه كل من , Goddard. Hoy, ويمكن تفسير النتيجة السذات Pajares (2002), Woolfolk (2000) المرتقعة يتميزون بعدد من الخصائص تسهم بصورة مباشرة وغير مباشسرة فسي رفسع مستوى الأداء البحثي عن غيرهم من الأقراد ذوي معتقدات فعالية الذات المنخفضة والتي من أهمها:-

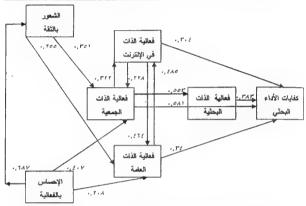
- أنهم ينظرون إلى المهام أو المشكلات التي تواجههم على أنها تمثل نوعاً مسن التحدي بجب السوطرة عليه أكثر من كونها تهديدات بجب تجنبها، على عكس الأفراد ذوي الفعالية المنخفضة فيرون أن الأشياء أصمب مما عليه بالفعل وهسذا يخلق ضغطاً ونظرة ضيقة لرؤية أفضل الطرق للتعامل مع المشكلات والوصول إلى مستوى الأداء المامول.
- يملكون اهتماماً حقيقياً ويفعرون Engrossment أنفسهم بعمق في النشاطات ،
 ويضعون الأنفسهم أهدافاً يتحدونها، كما أنهم يُحفزون أنفسهم في مواجبة الفشل.
- يُغطون بسرعة إحساسهم بالفعالية عقب الفشل، ويعزون الفشل إلى الجهد غير
 الكافى أو نقص المعلومات والمهارات المطلوبة للموقف.
- أن الأفراد الذين يفتقدون الثقة في المهارات التي يمتلكونها يكونون أقل احتمالية
 للمشاركة في المهمات التي نتطلب هذه المهارات, ويستسلمون بسرعة عندهما
 يو اجهون صعوبة.

ولهذا تعتبر معتقدات فعالية الذات محدداً قوياً ومنباً لمستُوى الإنجاز والأداء الذي يُحققه الفرد في النهاية. كما أظهرت معادلة النتبؤ عدم إسهام كل من متغيري الإحساس بالفعائية، والشعور بالثقة في النتبؤ بكفايات الأداء البحثي على الرغم من إمكانية وجود دور لهما في التأثير غير مباشر على كفايات الأداء البحثي من خلال تأثيرهم على معتقدات فعالية الذات التي أظهرت إسهاماً واضحاً في النتبؤ بكفايات فعالية الذات، وهذا ما يمكن توضيحه من خلال نموذج تحليل المسارات الذي يكشف عن التأثير المباشر وغير المباشر بين متغيرات البحث وهو ما سوف يتضح من خلال مناقشة نتائج الفرض الثالث في هذا البحث.

* النتائج المتعلقة بالفرض الثالث:

والذي ينص على أنه "يوجد تأثير تبادلي مباشر وغير مباشر بين معتقدات فعالية الذات وكفايات الأداء البحشي كما يحدده نموذج تحليل المسارات.

وللتحقق من صحة هذا الغرض ثم استخدام أسلوب تعليل المسارات باسستخدام حزمة البرامج الإحصائية Lisrel 8 من إعداد (1993) Jorskog & Sorbom وقد تسم بناء النموذج السببي للكشف عن علاقات التأثير والتأثير المباشر وغيسر المباشسر بسين متغيرات معتقدات فعالية الذات والأداء البحثي في ضوء ما قوصلت إليه نتائج الدراسسات السابقة في مجال علم النفس التربوي، ونظرية التعلم المعرفية الاجتماعية لـ اباندورا" من أن تصورات القرد ومعتقداته عن فعاليته الذاتية تتضمن الأداء الفعلي له ومقدار الجيسد والمثابرة في أداء المهلم والأنشطة، وأن معتقدات الذات ترتبط بالأداء البحثي ومهارات وقد (Lane &Lane, 2001, Lane, Devonport, Milton, & Williams, 2003)



شكل (٣) نموذج تطليل المسار لمعاقفات التأثير والتأثر بين معتقدات فعالية الذات والأداء البحشي يتضمح من الشكل العمارق ما يلي:

- وجود تأثیر مباشر دال إحصائیاً لفعالیة الذات في البحث علمی كفایات الأداء البحثی حیث بلغت قیمة معامل المسار (۰٬۳۸۳)، كما بوجد تأثیر غیر مباشر مقداره (۰٬۲۰۳) وذلك من خلال متعیرات أخری.
- وجود تأثیر مباشر دال إحصائیا لفعالیة الذات في الإنترنت على كفایات الأداء البحثي حیث بلغت قیمة معامل المصار (۱٫۳۰۶) كما بوجد تأثیر غیر مباشر مقداره (۱٬۳۹۳) وذلك من خلال متغیرات أخرى.

- وجود تأثير مباشر دال إحصائياً لفعالية الذات العامة على كفايات الأداء البحشي
 حيث بلغت قيمة معامل المصار (٠,٣٤) كما يوجد تأثير غيسر مباشسر مقسداره
 (٠,٤٢) وذلك من خلال متغيرات أخرى.
- وجود تأثیر مباشر دال إحصائیاً لفعالیة الذات الجمعیة علی كفایات الأداء البحثی
 حیث بلغت قیمة معامل المسار (۰٬۵۸۱) كما یوجد تأثیر غیر مباشر مقداره
 (۰٬۱۲) وذلك من خلال متغیرات أخری.
- وجود تأثير غير مباشر دال لحصائياً للإحساس بالفعالية الذاتية على كفايات الأداء البحثي مقداره (٠٠٦١) وذلك من خلال التأثير على متغيرات فعالية الذات في الإنترنت وفعالية الذات العامة وفعالية الذات في البحث والتي تسهم بدورها في التأثير على كفايات الأداء البحثي.
- وجود تأثير غير مباشر دال لحصائياً للشعور بالثقة على كفايات الأداء البحشـي
 حيث مقداره (١,١٦٧) وذلك من خلال متغيرات فعالية الـــذات فــي الإنترنــت وفعالية الذات العامة وفعالية الذات في البحث والتي تسهم بدورها في التأثير على
 كفايات الأداء البحث.
- وجود تأثير مباشر دال إحصائياً لفعالية الذات الجمعية على فعالية الـذات فـــي
 البحث حيث بلغت قيمة معامل المساز (١,٥٥٣)، كما يوجد تأثير غير مباشـــر
 مقداره (١,٠٠٧).
- وجود تأثير غير مباشر دال إحصائباً لفعالية الذات في الإنترنت على فعالية الذات في البحث مقداره (٠,٦٠٩).

- وجود تأثير غير مباشر دال إحصائها فعالية الذات العامة على فعالية الذات فــــي
 البحث مقداره (٩٠,٥).
- وجود تأثير مباشر دال إحصائياً لفعالية الذات في الإنترنت على فعاليسة السذات العامة حيث بلغت قيمة معامل المسار (١٠٤٦٤)، كما يوجد تأثير غيسر مباشسر مقداره (١٠٤٠٨).
- وجود تأثير مباشر دال إحصائياً للإحساس بالفعالية الذاتية على فعاليــة الــذات العامة حيث بلغت قيمة معامل المسار (٠,٢٠٨)، كما يوجد تأثير غيــر مباشــر مقداره (٢٤١٧).
- وجود تأثير مباشر دال إحصائياً للشعور بالثقة على فعالية الذات العامــة حبــث بلغت قيمة معامل المسار (٠,٢٥٥)، كما يوجد تــأثير غيــر مباشــر مقــداره (٢٠,١٢٧).
- وجود تأثير مباشر دال إحصائياً لفعالية الذات في الإنترنت على فعاليــة الــذات الجمعية حيث بلغت قيمة معامل المسار (٠,٢٢٨)، كما يوجد تأثير غير مباشــر مقداره (٥٠٤١).
- وجود تأثير مباشر دال إحصائياً للشعور بالثقة على فعالية الذات الجمعية حيث بلغت قيمة معامل المسار (٠,٣٥١)، كما يوجد تـــأثير غيـــر مباشـــر مقــداره
 (٠,٠٣٧).

- وجود تأثير مباشر دال إحصائياً للإحساس بالفعالية الذاتية على فعاليـة الـذات الجمعية حيث بلغت قيمة معامل المعمار (٧٠٤٠٧)، كما يوجد تأثير غير مباشــر مقداره (٧٣٨٨).
- وجود تأثير مباشر دال إحصائياً لفعالية الذات الجمعية على فعالية الــذات فـــي
 الإنترنت حيث بلغت قيمة معامل المسار (٣٢٢)، كما يوجد تأثير غير مباشر مقداره (٠,٤٥١).
- وجود تأثير مباشر دال إحصائياً لفعالية الذات العامة على فعاليـــة الـــذات فــــي
 الإنترنت حيث بلفت قيمة معامل المسار (٠,٤٨٥)، كما يوجد تأثير غير مباشر
 مقداره (٣٨٧).
- وجود تأثير مباشر دال إحصائياً للإحساس بالفعالية الذاتية على الشمور بالنقــة
 حيث بلغت قيمة معامل المسار (٠,١٨٧)، كما يوجد تأثير غير مباشر مقــداره
 (- ٤٣١).

توصيات وتضمينات تربوية

عن دور معتقدات فعالية الذات في جودة الأداء البحثي

- أظهرت النتائج المستمدة من بحوث فعالية الذات أن الأحكام المخصصة عن القدرة هي أفضل منبتات بما يرتبط بها من أداء مقارنة بالأحكام العامة بالأداء وهو ما يتقق مع ما افترضعه تبانسدورا " (1977, 1986, 1993. 1995) ومو ما يتقق مع ما افترضعه تبانسدورا " (1995, 1995. ويتيجة لذلك إذا كان الهدف من دراسة معينة هو زيادة التبسو بالأداء البحثي أو المساعدة على التمييز بين فعالية الذات وغيرها من بناءات التوقع أو المعتقدات الذاتية فإن الأسئلة البحثية يجب أن يتم صباعتها بطريقة تهتم بقياس فعالية الذات بطريقة محددة وبطريقة تحسن أيضا من التوافق بسين فعالية الذات والعوامل المسهمة فيها الإسهامها غير المباشر في الأداء البحثي مثل متغيرات الثقة والإحساس بالفعالية.
- ويمكن القول بأن معتقدات فعالية الذات التي تم قياسها عند مستويات متنوعة من التحديد يمكن أن تكون نافعة خارج المجال البحثي (الخماص بفعالية السذات) كأدوات تشخيصية وتقويمية، فمسن الممكسن أن تقسدم هسذه الأدوات للمعلمسين والمرشدين معلومات فيما يتعلق بميول الطلاب ويمكن أن تكون نتائج تطبيق هذه الأدوات مفيدة في فهم التأثيرات الانفعالية على الأداء.
- ويمكن أن يحدث التعميم أيضا عندما يتم اكتساب المهارات المطلوبة لإنجاز أبشطة غير متشابهة معا وفي المجال البحثي نجد أنه يمكن تعميم فعالية الذات في
 كتابة البحوث لدى طلاب الدر اسات العليا إذا كانت المهارات المطلوبة قسد تـــم

تعليمها وتعلمها بصورة كافية في إطار تفعيل جيد لكافة عناصر بيئـــة التـــدريب على البحث.

ويجب أن نلقي الضوء أوضا على بعض النتائج المستدة من علم النفس المعرفي والتي تظهر أن الطلاب غالبا مسا تكون لديهم صحوبة كبيرة في نقل الإستر اتبجيات والأنواع المتعددة من المعرفة عبر المجالات البحثية المختلفة. ومع ذلك فإن النتائج تدل على أن معتقدات الفعالية يمكن أن تبسر استخدام الإستر اتبجيات أو الوظائف المعرفية المناسبة التي تتطلبها مهام الأداء البحثي، فمن الممكن بالطبع القول إنه على الرغم مسن أن استخدام الإستر اتبجيات أو الوظائف المعرفية قد لا يكون من السهل انتقاله إلا أن المعتقدات التي تصاحب هذه العمليات المعرفية قد تكون أسهل في الانتقال، وهذا ما يدفع للقول بسان المكونات المعرفية والقائمة على المعرفة والمطلوبة لتنفيذ نشاط ما أو مهمة معينة قد تنتقل بصعوبة من نشاط لأخر مقارنة بالمكونات الخاصة بالمعتقدات والدذي يساعد على بذل الجهد وتوليد الإصرار اللازمين لأداء النشاط الجديد.

في مجال فعالية الطلاب:

العمل على تنمية معتقدات فعالية الذات لدى الطلاب إذا أنسه لا يمكسنهم إنجساز المهمات دون أن تتوافر لديهم القدرة على إنجازها, أي ببساطة من خلال الاعتقاد بأنهم يستطيعون عملها. فالمعتقدات كما الاحظ "بيرز" هي عيسارة عسن "قواعسد للأداء". ويقدر ما تصبح هذه المعتقدات بمثابة القواعد الداخلية التي يتبعها الأفراد فإنها تحدد مقدار الجهد والمقاومة والمثابرة المطلوبة لتحقيق المهمة على أفضسل

وجه بالإضافة لأنها تحدد الإستراتيجيات التي سوف يستخدمها الأفسراد Lane (2001, 687-691).

في مجال فعالية المعلم:

- لقد ذكر الباحثون أن معتقدات المعلمين عن الفعالية الشخصية تؤثر على الأنشطة التعليمية لديهم وعلى توجهاتهم نحو العملية التعليمية. فعلى سبيل المثال نجد أن إحساس معلمي ما قبل الخدمية بالفعاليية وسرتبط بمعتقداتهم حبول ضبيط الطلاب, Soodak, Podell, (1993,1997) وعليه فيمكن أن تنتبأ فعالية المعلم بتحصيل الطلاب ومعتقدات التحصيل لدى الطلاب في العديد مسن المجالات Miugley. Feldlaufer, & Eccles, (1989, 251, 254). والمستويات الدراسية -251, 1989, Anderson, Greene, & Loewen, (1988,158-26), 254). أيضا لدراسة المتغيرات الأخرى التي ترتبط بفعالية المعلم بالإضافة لغهم كيف أن أيضا لدراسة المتغيرات الأخرى التي ترتبط بفعالية المعلم بالإضافة لغهم كيف أن Goddard, (2001, 467-472) الطلاب، كمينا أظهسرت در اسبة كيل مين (Goddard, (2001, 467-472) ألمعلمين في التأثير على تحصيل طلابهم فضلاً عين دور هيا في الجمعية لدى المعلمين في التأثير على تحصيل طلابهم فضلاً عين دور هيا في التعالية الذاتية لذاتية لدى الطلاب والمعلمين أنفسهم في العمل مع الطلاب والمعارسات التعليد وفي إدارة الفصل وضبطه.
- ومن المفيد دراسة كيف يقوم المعلمون بالربط بين المعتقدات والأفعال وتحت أي من الظروف يمكن أن تتسبب معتقدات فعالية المعلم المتشابهة قسى معسنويات مختلفة من الأداء. وأيضا – إذا كأن من الصعب تغيير المعتقدات – فمن المهم

- دراسة كيف بمكن زيادة فعالية المعلم المنخفضة ؟ وإذا كانت معنقدات الفعالية مهمة لعملية التدريس فكيف يمكن أن تكون هذه المعتقدات بزرة تركيز واضحة . . لبرامج إعداد المعلم؟
- تمثل فعالية المعلم بناء مهما في مجال إعداد المعلم وعليه بجب الاستمرار في دراسة كيفية تنمية معتقدات الفعالية لدى المعلم والكشف عن العوامل التي تساهم فيها وتساعد وبشكل إيجابي في العديد من المجالات، وكيف أنه يمكن أن تساعد برامج إعداد المعلم معلمي ما قبل الخدمة على تكوين مستوى عال مسن فعالية المعلم. فالمعتقدات تعمل كمرشح (فلتر) من خلاله يتم تفسير الظاهرة الجديدة التي بتمرض لها المعلمون (التدريس), وتوثر هذه المعتقدات على أدائهم اللاحق وتشكل لديهم منهجية مميزة لتقافة التغيير والنطوير.

في مجال الاختيار الآكاديمي والمهني:

أظهرت نتائج العديد من الدراسات الدور الوسيط لمعتقدات فعاليسة السذات فسي اختيار التخصيص الأكاديمي ونوعية الوظيفة. فيصورة عامة أوضحت النتائج أن معتقدات فعالية للذات تؤثر على قرارات اختيار تخصصات الكلية و الوظائف ادى طلاب الكلية , Meijer, Foster (1988)., Landino, طلاب الكلية , Owens, (1988, I-14) فالطلاب غير المتخرجين يختارون التخصصات ومن ثم الوظائف التي يشعرون بأنهم أقل كفاءة فيها ويبتعسدون عسن التخصصات والوظائف التي يشعرون أنهم أقل كفاءة فيها أو أنهم غير قادرين على النكملة فيها. فقد كشفت نتائج بعض الدراسات مثل دراسة مشل & Lent, Brown, & فيها. فقد كشفت نتائج بعض الدراسات مثل دراسية مشل على Pajares, Miller. (1994, 193-201) , Larkin, (1986, 265-269).

بعضار التخصيص الدراسي، فاختيار تخصيص الرياضيات لدى طلاب الكلبة يُعت اختيار التخصيص الدراسي، فاختيار تخصيص الرياضيات لدى طلاب الكلبة يُعت منبأ أكثر قوة باهتماماتهم في الرياضيات واختيارهم لمقررات وتخصيصات الرياضيات مقارنة بأي من التحصيل السابق لديهم في الرياضيات أو توقعاتهم عن نتبجتهم في الرياضيات. كما أوضح الباحثون أن الطسلاب السنكور اسديهم مستوى أعلى من فعالية الذات في الرياضيات مقارنة بالطالبات. وفي الكثير مسن الحالات وجد أن الفتيات يبتمدن عن مقررات ومنهن الرياضيات لأنهسن يعطين تقديرات منخفضة لقدرتهن في الرياضيات بدلا من أن يكون سبب هذا الابتعاد افتقار هن للكفاءة أو المهارة.

في مجال بحوث معتقدات فعالية الذات:

هذاك حاجة لمزيد من المعلومات التي تحدد كيفية استخدام طلاب الدراسات العليا من مستويات أكاديمية مختلفة لمصادر المعلومات المتعلقة بالفعالية الذاتية وإجراء المريد من البحوث الطولية التي تقوم فعالية الذات وذلك من أجل تطوير معتقدات فعالية الذات العامة والبحثية والجمعية لديهم بغية الوصول لفهم أفضل عن تطور معتقدات فعالية الذات والعوامل النمائية المسهمة في فعالية الذات. و لأن الطللاب يحكمون على قدراتهم بصورة جزئية من خلال مقارنة أداتهم بأداء الأخرين فان الدراسات المستعلية يجب أيضا أن تقوم بدراسة تأثير الدرملاء على تطوير معتقدات فعالية الذات بالإضافة للمعلومات الاجتماعية المقارنة النسي يجدها الطلاب أكثر نفعا في تكوين وتطوير هذه المعتقدات.

في أغلب الدراسات كان يتم تقييم إحساس المعلمين بالفعالية بصورة أساسية مسن خلال اثنين من العوامل: الإحساس بفعالية الشخصية والإحساس بفعالية التدريس . حيث بشير العامل الأول إلى تقييم المعلمين لكفاءتهم الشخصية كمعلمين , أما العامل الثاني فهو بشير إلى أن توقعات المعلمين بأن ما يقومون به من تدريس بمكن أن يؤثر على تعلم الطلاب. وقد وجد "جوسسكي" و"باسارو" ,Guskey وكن أن يؤثر على تعلم الطلاب. وقد وجد "جوسسكي" و"باسارو" ,خاليسة عامسة المتدريس في مقابل فعالية شخصية للتدريس ولكنهما يمثلان فعالية عالمية مقابل فعالية شخصية للتدريس ولكنهما يمثلان فعالية خارجية بشكل بشابه قياسات مركز التحكم. وإذا كان الأمر كذلك , فقد يكون من المفيد دراسة ما الذي يقيسه هذان العاملان؛ وعلاوة على ذلك نجسه أن أدوات فعالية المعلم تطلب بصورة نمطية من المعلمين أن يعبروا عن أحكامهم حول مستوى ثقتهم في بعض القضايا من نوعية إدارة الفصسل وتأثير الخليسة العائلية للطلاب على تعلمهم وعندئذ يقومون بمقارنة الدرجة المركبة (الكليسة) لهذه الأحكام بالنتائج مثل الموشرات على تحصيل الطلاب أو الممارسات المذه الأحكام بالنتائج مثل الموشرات على تحصيل الطلاب أو الممارسات التدريسية المنتوعة.

توصيات وبحوث مقترحة:

هناك حاجة لمزيد من الدراسات التي تحدد إلى أي مدى تؤثر معتقدات فعاليـــة الذات على الأداء عبر المجالات البحثية والمستويات الأكاديمية المنتوعـــة, كـــذلك هنــــاك حاجة لمزيد من الدراسات التي تتناول كيفية تكون معتقدات مختلفة على الرغم من تشـــابه القدرة والأداء. كما أن هناك حاجة خاصة لهذه البحوث في المستويات الأكاديمية الأدنى وبخاصة في تلك المستويات الأدايمية الأدنى وبخاصة في تلك المستويات الذي عندها تبدأ هذه النوعية من المعتقدات الذائية في التكون، وما يزال اكتشاف العلاقة بين أحكام الفعالية وتقدير هذه الأحكام ومنجلزات الأداء والتأثيرات الدعة،

واستكمالاً للجهد البحثي الحالي في محاولة استقصاء تأثير معتقدات فعالية السذات على الأداء البحثي توصّي الدراسة الحالية بإجراء المزيد من الدراسات والبحــوث هــول النقاط التالية:

- تطوير مقاييس فعالية الذات نتيجة المتطور المتلاحق وألسريع لمهارات البحث والإنترنت وببئة التتربب على البحث فإننا بحاجة لتطوير مقاييس معتقدات فعالية الذات كل فترة وعدم الركون إلى محتوى ثابت للمقياس حتى تعكس المقاييس درجة عالبة من الصدق في القياس ومنها إجراء دراسة تحقيقية للبنية العاملية لكل من معتقدات فعالية الذات في الإنترنت، ومعتقدات فعالية الذات في المحية، ومعتقدات فعالية الذات في المحيش، ومعتقدات فعالية الذات في التعريب، ومعتقدات فعالية الذات الكاميمية،
- در اسة مقارنة للفعالية الذائية بين معلم الماديين ومعلم غير العاديين (الموهــوبين وذوي الاحتياجات الخاصة)، والعلاقة التفاعلية بين أساليب مواجهــة الضــغوط والأساليب المعرفية وأساليب حل المشكلات ومعتقدات فعالية الذات لدى كل مــن المعلم والمتعلم.
- دراسة التأثيرات المحتملة لفعالية الذات على المثابرة الأكاديمية لدى كمل مسن
 المعلم والمتعلم.

المراجع

- أحمد محمد عبد الخالق (۱۹۹۱): دليل تعليمات القائمة العربية للتغاول والتشاؤم. الإسكنفرية: دار المعرفة الجامعية.
- جابر محمد عبد الله (۲۰۰۱): الكفاءة الذاتية في الكمبيوتر وعلائتها بسيعض المتغيرات لدى أخصائي ومعلم الكمبيوتر، القاهرة، دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، المجلد (٧)، العدد (١٠٢)، ص ص ١٩٥– ٢٥١.
- ٣. حجاج غاتم أحمد على (٢٠٠٤): أثر الكفاءة الذاتيسة لسدى معلمسي التربيسة الخاصة كناتج لبعض المتغيرات على التوافق الاجتماعي لدى تلاميذهم، رسالة دكترراه، غير منشورة، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي.
- وية محمود حسين دسوقي (٩٥٠): فعالية الذات وعلاقتها بأحداث الحياة الضاغطة ويعض الاضطرابات النقسية لدى المراهقات، الزقازيق، مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق، العدد (٤٤)، الجزء (١)، ص ص ٣١٩ - ٢٩٠.
- و. رمضان محمد رمضان (۲۰۰۶): مدى فعالية برنامج تدريبي في تحسين فعالية الذات الرياضية وأثره على التحصيل الدراسي لدى عينة مسن تلامية الصسف الخامس الابتدائي، الكويت، مجلة الطفولة العربية، المجلسة (۵)، العسد (۲۰)، ص ص ۲۱۱ – ۲۲۷.
- بسيليبرجر، جورستس، لوشين، قاج جاكوبز (۱۹۹۲): قائمة القائل: الحالـة والسمة، تعريب وإعداد أحمد محمد عبد الخالق، الإسكندرية، دار المعرفــة الجامعة.

- ٧. الشناوي عبد المنعم زيدان، وعزت عبد الصيد حسن (١٩٩٦): قلق الكمبيوتر وفعالية الذات في الكمبيوتر والتحصيل فيه لـدى طـالاب وطالبـات الجامعـة، الزقازيق، مجلة كلية التربية، جامعـة الزقـازيق، العـدد (٢٧)، الجـزء (١)، ص ص ٩- ٥٥.
- ٨. صلاح الدين محمود علام (١٩٩٥): الاختبارات التشخيصية مرجعية المحك في المجالات التربوية والنفسية والتدريبية، ط ١، القاهرة، دار الفكر العربي.
- ٩. عبد العال حامد عجوة (١٩٩٣): فعالية الذات وعلاقتها بكل من مستوى الطموح ودافعية الإنجاز، طنطا، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، العدد (١)، ص ص ٢٩١٩ ٣٩١.
- ١٠. عزت عيد الحميد محمد حسن (١٩٩٩) النموذج البنائي لفعاليسة السذات فسي
 البحث وبيئة التدريب على البحث والإتجاهات نحوه لدى طلاب الدبلوم الخاصسة
 والدكتوراه، الزفازيق، مجلة كلية التربية، جامعة الزفازيق، العدد (٢٧)، الجسزء
 (١)، ص ص ١٩- ٩٠.
 - Anderson, R.N., Greene, M.L., & Loewen, P.S. (1988).
 Relationships among teachers' and students' thinking skills, sense of efficacy, and student achievement. The Alberta Journal of Educational Research, 34, 148-165.
 - Bandura, A. (1977). Self-efficacy: Toward a unifying theory of behavioral change. Psychological Review, 84, 191-215.

- Bandura, A. (1986). Social foundations of thought and action: A social cognitive theory. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.
- Bandura, A. (1993). Perceived self-efficacy in cognitive development and functioning. Educational Psychologist, 28, 117-148.
- Bandura, A. (1995). Exercise of personal and collective efficacy in changing societies. In A. Bandura (Ed.), Self-efficacy in changing societies. New York: Cambridge University Press (pp. 1-45).
- Bandura, A. (1997). Self-efficacy: The exercise of control. New York: W.H. Freeman.
- Bishop, Rosean, M. (1993). Prediction of Research selfefficacy and future research involvement, ERIC, Document No. ED370026
- Brennan, M.D., Robison, C.K. & Shaughnessy, M.F. (1996). Gender comparison of teachers' sense of efficacy. Psychological Reports, 78, 122-134.

- Brousseau, B. A, Book, C., & Byers, J. L. (1988).
 Teacher beliefs and the cultures of teaching. Journal of Teacher Education, 36(6), 33-39.
- 20. Burley, W. W., Hall, B. W., Villeme, M.G., & Brockmeier, L. L. (1991) A path analysis of the mediating role of efficacy in first-year teachers' experiences, reactions, and plans. Paper presented at the annual meeting of the American Educational Research Association, Chicago. 31
- Campbell, J. (1996). A comparison of teacher efficacy for pre- and in-service teachers in Scotland and America. Education, 117, 2-12.
- 22. Eastin, M.S. & LaRose, R.(2000). Internet self-efficacy and the psychology of digital divide. Journal of Computer-Mediated Communication, 6(1). Retrieved May 2, 2001, from http://www.ascusc.org/jcmc/vo16/issue1/aestin.html.
- Forester ,M. , Kahn , J.H.(2004). Factor Structures of three measures of research self-efficacy . Journal of career assessment .12(1) , 3-16.

- 24. Gibson, S., & Dembo, M.H. (1984). Teacher efficacy: A construct validation. Journal of Educational Psychology, 76, 569-582.
- Goddard, R.D. (2001). Collective efficacy: A neglected construct in the study of schools and student achievement. Journal of Educational Psychology, 93, 467-476.
- 26. Goddard, R.D., Hoy, W.K., & Woolfolk Hoy, A. (2000). Collective efficacy: Its meaning, measure, and impact on student achievement. American Educational Research Journal, 37, 479-507.
- 27. Goddard, R.D., & Goddard, Y.L. (2001). A multilevel analysis of the relationship between teacher and collective efficacy in urban schools. Paper presented at the annual meeting of the American Education Research Association, Seattle.
- Guskey, T.R., & Passaro, P.D. (1994). Teacher efficacy: A study of construct dimensions. American Educational Research Journal, 31, 627-643.

- Hoy, W.K. & Woolfolk, A.E. (1993). Teachers' sense of efficacy and the organizational health of schools. The Elementary School Journal 93, 356-372.
- 30. Jorskog, F., Sorbom, D. (1993). LISREL 8, Structural Education Molding with the Simples Command Language. Hill sdale, New Jersey: Lawrence Erilbaum Associate.
- 31. Klassen, R. (2002). A question of calibration: A review of the self-efficacy beliefs of students with learning disabilities. Learning Disability Quarterly, 25, 88-102.
- Landino, R. A. and Owens, S.V. (1988). Self-efficacy in university faculty. Journal of Vocational Behavior, 33, 1-14.
- 33. Lane, A.M., Hall, R. and Lane, J (2002): Development of A measure of Self-efficacy specific to statistic courses in sport. Journal of Hospitality, Leisure, Sport and Tourism Education, 1(2), 47-56.
- 34. Lane, J. & Lane, A.M., (2001): Self-efficacy and Academic Performance. Social behaviour and personality, 29(6), 687-694.

- 35. Lane, A. M., Devonport, T. J., Milton, K. E. & Williams, L. C. (2003): Self-efficacy and Dissertation Performance Among Sport Students. Journal of Hospitality, Leisure, Sport and Tourism Education, 2(2), 59-66.
- 36. Lent, R. W., Brown, S. D., & Larkin, K. C. (1986).
 Self-efficacy in the prediction of academic performance and perceived career options. Journal of Counseling Psychology, 33, 265-269.
- Loup, K. S. & Ellett, C. D. (1993). The Teacher Self and Organizational Efficacy Assessment (TSOEA). Baton Rouge, LA: College of Education, Louisiana State University.
- Marsh, H. W., Walker, & Debus, R. (1991). Subjectspecific components of academic self-concept and selfefficacy. Contemporary Educational Psychology .16, 331-345.
- Meijer, D., & Foster, S. (1988). The effect of teacher self-efficacy on referral chance. Journal of Special Education, 22, 378-385.

- Midgley, C., Feldlaufer, H., & Eccles, J. S., (1989).
 Change in teacher efficacy and student self- and task-related beliefs in mathematics during the transition to junior high school. Journal of Educational Psychology, 81(2), 247-258.
- Murphy, C.A., (1988) Assessment of Computer Self-Efficacy: Instrument Development and Validation, ERIC, Document No. ED 307 317.
- 42. Page-Voth, V., & Graham, S. (1999). Effects of goal-setting and strategy use on the writing performance and self-efficacy of students with writing and learning problems. Journal of Educational Psychology, 91, 230-240.
- 43. Pajares, F. (1992). Teachers' beliefs and educational research: Cleaning up a messy construct. Review of Educational Research, 62, 307-332.
- 44. Pajares, F. (1996). Self-efficacy beliefs in academic settings. Review of Educational Research, 66, 543-578.

- 45. Pajares, F., & Johnson, M.J. (1996). Self-efficacy beliefs in the writing of high school students: A path analysis. Psychology in the Schools, 33, 163-175.
- 46. Pajares, F., & Miller, M.D. (1994). The role of self-efficacy and self-concept beliefs in mathematical problem-solving: A path analysis. Journal of Educational Psychology, 86, 193-203.
- Pajares, F. (1997). Current directions in self-efficacy research. In M. Maehr & P. R. Pintrich (Eds.). Advances in motivation and achievement. (Volume 10, pp. 1-49). Greenwich, CT: JAI Press
- 48. Pajares, F. (2002). Self-Efficacy beliefs in academic contexts: An Outline. From http://www.emory.edu/EDUCATION/mfp/efftalk.html.
- Panagos, R.J., & DuBois, D.L. (1999). Career selfefficacy development and students with learning disabilities. Learning Disabilities Research and Practice, 14, 25-34.

- 50. Parkay, F.W., Greenwood, G., Olejnik, S., & Proller, N. (1988). A study of the relationships among teacher efficacy, locus of control, and stress. Journal of Research and Development in Education, 21, 13-22.
- Podell, D., & Soodak, L. (1993). Teacher efficacy and bias in special education referrals. Journal of Educational Research, 86, 247-253.
- 52. Parker, L. E. (1994). Working together: Perceived selfand collective-efficacy at the workplace. Journal of Applied Social Psychology, 24(1), 43-59.
- Preito, L.R. & Meyers, S.A. (1999). Effects of training and supervision on the self-efficacy of psychology graduate teaching assistants. Teaching of Psychology, 26, 264-266.
- 54. Ross, J., Hogaboam-Graym, A. & Hmnay, L. (2001): Effects of Teachers Efficacy on Computer Skills and Computer Cognation of Canadian Students in Grades K-3. Elementary School Journal, 102(2), 141-156.

- 55. Schmidt, D., Karsten, R. (2004) Tax Research Self-Efficacy: An extension Proceedings of the Academy of Accounting and Financial Studies, 9(1), 19-28.
- 56. Schoen, L.G. and Winocur, S. (1988). An investigation of the self-efficacy of male and female academics. Journal of Vocational Behavior, 32, 307-320.
- Schwarzer, R., Schmitz, G.S & Daytner, G.T. (1999).
 Collective Self efficacy reinforcement in Lerner.
 Longitude studied. In A. Bandura (Ed.), Journal of Social psychology, 30(4), 262-274.
- Soodak, L., & Podell, D. (1993). Teacher efficacy and student problems as factors in special education referral. Journal of Special Education, 12, 66-81.
- 59. Soodak, L., & Podell, D. (1997). Efficacy and Experience: Perceptions of efficacy among preservice and practicing teachers. Journal of Research and Development in Education, 30, 214-221.

- 60. Tamara, D. (2004): Internet User Anxiety Model,

 Measurement, Factorial Validity, From:

 http://wise.fau.edu/~tdinev/publications/anx.pdf
- 61. Tsai, M. (2004). Developing The Internet Self-Efficacy Scale (ISES). World Conference on Educational Multimedia, Hypermedia and Telecommunications (1), 4406-4408.
- Tschannen-Moran, M., Woolfolk-Hoy, A., & Hoy, W.K. (1998). Teacher efficacy: Its meaning and measure. Review of Educational Research, 68(2), 202-248.
- 63. Tschannen-M, M., Woolfolk-H, A., (2001). Teacher efficacy: Capturing and elusive construct.. Teaching and Teacher Education, 17(7), 783-805.
- 64. Varney, J. (2003): The Dissertation Self-Efficacy Scale, from http://des.emory.edu/mfp/VarneyDSES.pdf

- 65. Woolfolk, A.E., & Hoy, W. K. (1990). Prospective teachers' sense of efficacy and beliefs about control. Journal of Educational Psychology, 82, 81-91.
- 66. Wu, Y., & Tsai, C. (2004). The relationships between Taiwanese university students' Internet attitudes and their Internet self-efficacy. In Proceedings of World Conference on Educational Multimedia, Hypermedia and Telecommunications (pp. 2989-2996). Norfolk, VA: AACE



ونطلقات تجريبية على الأسطم المعدنية كبدائل للهينا الحرارية

د. وليد سعود العنزى *

خلفية اليحث:

تعد المينا أحد أساليب المعالجات التي عرفت منذ القدم وارتبطت بأعمال المشغولات المعدنية الدقيقة. "ويرجع الفضل أولاً لإكتشاف فن المينا إلى قدماء المصريين والفينيقيين.. بينما يرجع الفضل في تطبيق المينا على الأعمال الفنية المصاغة من الذهب والبرونز إلى حضارات اليونان والرومان". (٣-١٤).

لقد وظف اللون كفيمة جمالية وفنية على سطح المشغولات المعدنية من خلال تقنيات عديدة. وتعد المينا أحد أساليب تلك المعالجات التى عرفت منذ القدم وارتبطت بأعمال عديدة في مجال تلك المشغولات. كما لا يفوتنا ذكر أن عنصر التجريب من أهم العناصر والمداخل الإبداعية في مجال المينا الحرارية ويمكن استحداث بدائل جديدة من خلال التجريب وصولاً للقيم الجمالية للمشغولات المعدنية من خلال مواد حرارية لونية سواء جاهزة الصنع أو معدة ومركبة كيمائيا بما يتناسب وتمدد السطح المعدني المعد لتطبيق تلك الطبقة اللونية الحرارية اللامعة بتقنيات تجريبية ترتبط بالباحث والضوابط الني وضعها للحصول على أفضل النتائج من خلال التجريب في الخامات.

ولا يقوتنا ذكر أنه يرجع الفضل لليونان والرومان في تطبيق أول أسلوب للمينا والمعروف باسم الكلورونية Cloisonne بالإضافة إلى أسلوب المينا الشامبليفية

> . " الأستاذ المساعد بكلية التربية الأساسية - قسم التربية الفنية - دولة الكويت.

'Champleve". وقد مر هذا الفن بتطورات عديدة من تطوِر الزمن، وتعددت أساليب تطبيقه على المشغولات المعدنية فيما عرف بفن التزجيج بالمينا.

قد ازدهس فن المينا فسى عصر النهضة وأخذ شهرة كبيرة نتيجة المعالجات التقنية العالية التي قدمها فنان الفترة وأهمهم الفنان ليونارد بنكود " Leonard " الذي يعتبر من مؤسسى مدرسة اللبموج بفرنسا وقد اشتهرت أعماله بأسلوب الجريزل". (٧-٣٠).

ونظراً للتقدم العلمي والتكنولوجي فلقد تطورت صناعة المينا منذ بدابة القرن السابع عشر حتى التاسع عشر وازدهرت خلال القرن العشرين نظراً لتاثر المشتغلين بفنون المينا بالاتجاهات الفنية الحديثة. مما دفعهم للكشف عن معالجات مستحدثة تسهم في التاحة الفرص للخروج على النظم التقليبية الكلاسيكية في معالجة التصميم ودور اللون الحيوى تجاهها وما يرتبط من تجارب وتقنيات عديدة والمينا من حيث الشفافية والعتامة، ذات معالجات متعددة سواء زخرفية أو تصويرية أو تطعيم في الحلى وغيرها من المعدنية.

فعن خلال تدريس الباحث بقسم التربية الفنية بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت لاحظ أن الطلاب بواجهون بعض الصعوبات في تصميم وتتفيذ بعض مشغولات المينا بجانب أن المينا المستوردة باهظة التكاليف وتحتاج لمعالجات فنية متعددة لتتناسب وطبيعة المعدن المطبق عليها مما دفع الباحث لعمل العديد من التجارب على الخامات المحلية معتمداً على بقايا خامات الزجاج سابقة الصنع مثل التيلة (كرات زجاجية ملونة) وقطع وكسر الزجاج والشرائح الزجاجية الملونة، وعمل بعض التجارب للحصول على طلاء زجاجي مينائي كبديل عن المينا بعد إضافة بعض المعالجات الكيميائية ليا لكي تحدث

تأثيرات لونية شفافة ومعتمة وذلت بريق فلزى أيضاً على سطح القطع المعدنية بحيث يمكن توظيفها فيما بعد في مجالات الحلى وغيرها من أساليب التوظيف النفعى الجمالي.

فلين التربية الفنية الحديثة تهتم بإثراء مجال التجريب كمدخل للتعليم التقنى والفنى في مجالات الفنون التطبيقية العديدة ومنها مجال أشخال المعادن.

مشكلة البحث

تركز مناهج تعليم الفن بقسم التربية الفنية بكلية التربية الأساسية على الاهتمام بالتجريب في الخامات، مع استحداث أساليب وطرائق جديدة لإستخدام بدائل خامات المينا الحرارية التي يصيغ بها الطالب أفكاره، مع التركيز على أهميتها كمصدر أساسي لعملية التعبير الفني المعدني.

ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في محاولة إيجاد بدائل جديدة للمينا المعدنية من بقايا الخامات الزجاجية كوسيط تعبيري في مجال تعليم فن المينا المعدنية بالقسم، وذلك من خلال عمل تركيبات وتوليفات زجاجية مينائية من بقايا خامات الزجاج المعتم والملون والمشغولات الزجاجية سابقة الصنع، بحيث يمكن التعامل معها بطرق وأساليب تجريبية جديدة تثرى الإنتاج المعدني في مجال المينا، وتعطى للمتعلم حرية في الجمع بين التلقائية والتنظيم في مجال الحصول على أشكال جديدة كيدائل للمينا الحرارية.

كما أن أساليب الحصول على بدائل آلمينا الحرارية باستخدام بقايا خامات الزجاج السابقة الصنع تسهم بدور فعال في حصول الطلاب على خبرات ومهارات ومعالجات ابتكارية توسع من مدركاتهم ورؤيتهم الجمالية. كما أن التقنيات المرتبطة بتلك النوعية من التجريب: تعمد بشكل أساسى على الربط بين بقايا الزجاج والسطح المعدنى بتعايش وتوافق تام محدثة تشكيلات مينائية مقصودة ومتعددة في طرق الأداء مما يكسب عملية البناء أبعاد جمالية وتربوية جديرة بالاهتماء.

وقد بني ذلك على الاهتمام بمحورين أساسيين لتحقيقه هما:

المحور الأول:

الاهتمام بمجال التجريب في الخامات المعننية والزجاجية للتوصل من خلالهما على
 بدائل للمينا الحرارية من خلال استخدام بقايا القطع الزجاجية والطلاءات الزجاجية
 مع المعدن للحصول على مينا حرارية بطريقة غير تقليدية.

المحور الثانى:

التركيز على دراسة واستخلاص الأساليب المتنوعة للحصول على بدائل المينا
 الحرارية باستخدام تقنيات متعددة وصولاً للقيم الجمالية والتعبيرية لبدائل المينا
 الحرارية التقليدية.

هدف البحث:

١- يهدف البحث إلى الاهتمام بمجال التجريب كمحاولة للتوصل إلى بدائل لونية للمينا المعدنية الحرارية باستخدام بقايا الزجاج الملون بصور متتوعة، مع إتاحة الفرصة لعمل تراكيب زجاجية تتناسب والسطح المعدني محدثة قيماً فنية ولونية تتناسب ورخصائص المينا المعدنية الحرارية.

٢- إثراء مجال تعليم المعادن باستحداث تقنيات وأساليب أدائية متنوعة من خلال التجريب لإمكانية استخدام بقايا الزجاج الملون، والطلاءات الزجاجية كبدائل للمينا الحرارية من حيث التطبيق والتشكيل الإبداعي لها.

أهمية البحث:

تحاول فى هذا البحث توضيح أهمية الإستفادة من بقايا الخامات الزجاجية الملونة، مع تركيب بعض العجائن والطلاءات الزجاجية الملونة الشفافة والمعتمة، ومعالجتها كيميائياً وفنياً حتى تتواتم والسطح المعدنى المنفذة عليه، كمحاولة للتوصل إلى بدائل للمينا الحرارية باهظة التكاليف من حيث الشكل والمضمون مع توضيح ما يرتبط بها من تقنيات وأساليب إبداعية وفنية جديدة.

فروض البحث:

- ♦ إن مجال التجريب الإستحداث طرق وبدائل المينا المعدنية يعتبر المصدر الأساسى للتوصل إلى إمكانيات متعددة الاستخدام تقنيات فنية جديدة فى مجال تعليم المعادن بأساليب وطرائق بديلة جديدة ومثيرة.
- ♦ الإمكانات الفنية للمينا المعدنية الملونة من بقايا الخامات واللدائن الزجاجية سابقة الصنع ومدى توائمها مع السطح المعدني المنفذة عليه لهي من الأمور الهسامة كبدائل للمينا المعدنية الحرارية لرخص تكلفتها وتتوع جمالياتها الفنية.

حدود البحث:

تعتمد تلك الدراسة على إجراء العديد من التجارب فى مجال بدائل المينا المعدنية الحرارية باستخدام بقايا الزجاج والطلاءات الزجاجية، وإمكانية معالجتها لتتناسب والسطح المعدني بحيث تتمتم بنفس الخصائص المتعارف عليها فى مجال المينا المعدنية الحرارية.

منهج البحث

♦ يعتمد البحث على المنهج التجريبي القائم على إدراك العلاقة الترابطية بين
 جزئين هامين هما:

الأول: خامة المعدن (النحاس الأحمر) ومعالجته كيميانياً ليتقبل تطبيق الطبقة الزجاجية اللامعة على سطحه.

الثاني: يعتمد على التجارب القائمة على مدى الاستفادة من بقايا المنتجات الزجاجية الملونة سابقة الصنع واللدائن الزجاجية ومدى ترابطها مع السطح المعدني المراد تطبيقها عليه كمدخل لاستحداث مينا معدني بطرق وأساليب غير تقليدية ورخيصة التكاليف تعتمد على التجريب والتحديث وصولاً لنوعيات جديدة في اللون والقيمة الفنية والجمالية المتعلقة بها مع رخص تكليفتها بالنسبة للمينا الحراربة الجاهزة المتعارف عليها حتى الآن في مجال الممادن.

- ♦ تحضير بعض الطلاءات الزجاجية الملونة الشفافة والمعتمة ذات الخصائص التى
 تتناسب والسطح المعدنى المنفذة عليه.
- ♦ الاستفادة من ثلك التجارب وما تشتمل عليه من تقنيات عدة كمحاولة البحث والتجريب في بقايا الخامات المعدنية وكيفية تقنينها بحيث تصبح مدخلاً لتعليم فن المينا المعدنية الحرارية بأقل التكاليف.
- ♦ الاستفادة التربوية الناتجة عن تلك الدراسة في مجال تعليم فن المينا المعدنية الحرارية من بقايا الخامات الزجاجية.

أولاً: بقايا الخامات الزجاجية والأكاسيد المعدنية المستخدمة كيدائل للمينا الحرارية:

تعد المينا الحرارية أحد أساليب الممالجات اللونية الفنية لأسطح المشغولات المعدنية منذ القدم، حيث ظهرت في بعض المنتجات المعدنية عند قدماء المصريين، حيث أعتبر و أن خامة الكوارتز المخلوط بالأكاسيد المعدنية الملونة المصدر الأساسي للحصول على مادة المينا، مع اعتبار أن الحرارة العنصر الفعال لصهر تلك المكونات على سطح المعدني ذات ألوان جذابة. وقد المعدن محدثة طبقة تزجيج لامعة لاصقة على السطح المعدني ذات ألوان جذابة. وقد از دهرت بعد ذلك تلك المعالجات اللونية في العديد من المشغولات المعدنية خلال الحضارات المختفة. ولقد عرفت كل تلك المعالجات باسم التزجيج بالمينا.

ولقد عرف "علام محمد علام" (٣-٤٥) المينا بأنها طبقة تزجيج حرارية يعطى فيها سطح جميم ما بطبقة زجاجية لامعة أو معتمة شديدة الالتصاق تعمل على إكسابه رونقاً. وقد عرفها أيضاً "محمد بكرى" بقوله "إن المينا هي مادة زجاجية تنصير وتلتصق بسطح المعدن في درجة حرارة عالية وأساساً هي مادة زجاجية شفافة لا لون لها يطلق عليها "فرت" FRIT بحيث إذا أضيفت إليها بعضا من الأكسيد المعدنيسة أثناء الصهر فإنها تتلون تبعاً لنوع الأكسيد وكميته (١-٤٠) ٤٧).

فعلى الرغم من تعدد الأراء حول تعريف المينا إلا أن الباحث يعرفيا على أنها في الأصل هي مادة زجاجية لها معامل تمدد حرارى طولى ودرجة حرارة مناسبة تساعد على انتشارها على سطح المعدن في وجود مادة مساعدة على الربط لكي تلتصق بالسطح المعدن من عناصر أساسية هي:-

١- مواد مساعدة على الصهر. (مواد حرارية).

٢- مواد مزججة.

٣- مواد رابطة.

٤- مــواد إضافيــة تضــاف إلى الجليز (المينا) لتكسبها صفات خاصة وتتمثل فى
 الأتــ:

أ- مو اد الطَّقُو .

ب- مواد الكتروليتية.

ج- مواد العتامة.

د- مواد التلوين.

١- مواد مساعدة على الصعر:

وهى مركبات تعمل على صهر مكونات الطلاء الزجاجي الميناني وهي مكونة من أكاسيد قاعدية أما رصاصية أو قلوية شفافة عديمة اللون. وكل تركيب زجاجي يحوى نوعاً أو أكثر من أنواع القواعد، والقواعد في مكونات الزجاج الميناني هو العامل الأول والمحرك الأساسي في تسوية الزجاج، وهي المادة التي تتزعم بقية مواد خلطة الطلاء الزجاجي وتتأثر قبل غيرها بالحرارة ثم تجذب إليها بقية مواد الخلطة أو التركيبة الزجاجية، والقواعد وحدها لا تعطي طلاءاً زجاجياً، فهي إحدى مكونات الطلاء الزجاجي المينائي، كما أن كل مادة أخرى تضاف إلى القاعدة لها مزايا وفوائد خاصة وعلاقة ماسة بغيرها مما يضاف لتكوين المينا الحرارية. وهي تكون النسبة الغالبة في التركيب الكيبائين الميناء المستخدمة كمساعدات صهر هي:

أ- أكسيد الرصاص الأصفر: رأ

ويسمى اللوثارج أو المرتك الذهبي وينتج من أكسدة فلز الرصاص مباشرة وينصمهر في درجة حرارة ۸۷۷ نرجة منوية ويبدأ في التطاير في درجة حرارة الإحمرار حوالي ٩٥٠٠ درجة منوية.

ب- أكسيد الرصاص الأحمر؛ ر٣ أ٤

واسمه الكيميائي رابع أكسيد الرصاص ويسمى تجاريا "السلقون" ويتكون الأكسيد من مخلوط مندمج (٢٥%) من أكسيد الرصاص الأصغر و (٧٥%) أكسيد الرصاص الأحمر ويتحلل الأكسيد عند تسخينه إلى درجة أعلى من ٤٨٠ درجة إلى أكسيد الرصاص الأصغر مع تصاعد غاز الأكسجين الذي يسبب صفاء طبقة الزجاجي (المينا).

ج- البوراكس: ص٢ ب٤ أ٧ يد ٢ أ

هو رابع بورات الصوديوم المائية، ويستخدم في خلطات الترجيح والمينا كمساعد صمهر قلوى قوى عديم اللون وهو يعطي بريقاً للجليز المينائي.

د- أكسيد الصوديوم: ص ٢ أ

أكسيد نشط كيميانياً ولا يوجد فى الحالة العنصرية فى الطبيعة و هو يعمل كمساعد صهر قوى فى الطلاءات الزجاجية. كما أنه يضغى لمعاناً على الطلاء الزجاجي المينائي ويوجد على هيئة مركبات أهمها:

- کلورید الصودیوم: ص کل.
- ♦ كربونات الصوديوم: ص، ك أ».

هـ- أكسيد اليور:

أو حامض البوريك وهو مساعد صهر قوى ويكسب الطبقة الزجاجية قوة فى تحمله للأحماض ومقاومة الصدمات الحرارية وخاصة عند إضافة قليل من أكسيد الخارصين كما أنه يكسب الطلاء المينائي الزجاجي خواصاً ضوئية وكهربائية ممتازة.

٦- المواد المزججة:

وهي المواد المحدثة للترجيج ومن أهمها:

أ- السليكا Silica: "ثاني أكسيد السيلكون" (س أب) Si O₂.

تعتبر السليكا العمود الفقرى للطلاءات الزجاجية المينائية إذ لا ينكون بدونها، ويتحمل الطلاء الزجاجي درجات من الحرارة بقدر ما هو محمل بها من السليكا كما أنها تعطى البريق اللامع الذي هو من أهم خصائص المينا الزجاجية كما "أنها تقلل من الشقات. وهي من أكثر المواد انتشاراً في الطبيعة (الرمال النقية)" (١-٣٣٧).

ب- الفلنت Flint:

هو نوع من الكوارتز بحتوى على سليكا ويسبب التزجيج فى الجليز وهى مادة نقية شفافة ذات انكسارات منشورية، وهى تحدث الطبقة الزجاجية اللامعة وكلما زادت فى نسبة تركيب الطلاء المينانى الزجاجى كلما ارتقعت درجة إنصبهاره. وهو من أنقى أنواع المزججات. (١-٣٣٨).

ج- الكوارتز Quartz:

مشتق من السليكا ويستخدم كبديل للغلنت وهو عبارة عن مادة صلبة على شكل بلورات صغيرة جداً تتصهر مع المواد المساعدة على الصهر مكونة الزجاج. وهو يتحمل درجات الحرارة العليا، ويتركب من ٤٦% سيليكون، ٣٣،٣٥ أكسبجين". (١-٣٣٧).

د- القلسبارة

وتضاف المادة المحدثة للزجيج اللامع بنسبة تتراوح ما بين ١٥-٢٠% من وزن التركيبة الزجاجية.

٣- المواد الرابطة:

هى المواد التى تعمل على ربط مكونات خلطات الترجيج بعضها ببعض وعلى إحداث الالتصاق بين مواد الترجيج وأسطح المعادن. (٣-٥٧). ومن أهم هذه المواد. الرابطة:

أ- أكسيد الكالسيوم : كا أ (Ca O)

ب- أكسيد الباريوم : ب، أ، (Ba O)

ج- أكسيد الكوبالت : كو أ (Co. O)

د- أكسيد الألومينا : لوم أم (Al₂ O₂)

هـــ - أكسيد النيكولوز : ني أ (Ni O)

وتعتبر أيضاً الكاولين من المواد الرابطة لأنها من مركبات الألومنيا ورخيصة الثمن. والمواد الرابطة تتراوح نسبتها في خلطة التزجيج ما بين ٥-٥٠% من وزن التركيبة الخاصة بالتزجيج.

هناك مواد تستخدم في خلطة الترجيج للحصول من خلالها على مينا معتمة أو طلاءات زجاجية معتمة غير شفافة وأهمها:

- أكسرد القصديريك ق أ، (SN O₂)
- اکسید الزر کونیوم کی آی (Zn O₂)
- أكسيد الأنتيمون نت بأبر (Sb₂ O₃)

وهناك مواد كيميائية أخرى تستخدم لإحداث ملونات مختلفة في خلطات المينا والتزجيجات المعتمة وأهمها أكاسيد الفلزات التي تعطى تأثيراً لونياً عند معالجتها حرارياً في عمليات التمنوية (النضح). (٣-٨٠) وفي الجدول التالي بعض الأكاسيد المعدنية التي استخدمها الباحث في تجربته للحصول على طلاءات زجاجية مينائية مع عمل تراكيب كيميائية للحصول على تألك الألوان مع تثبيت درجة الحرارة المؤدية لإنصهار واندماج الطلاء الزجاجي المينائي. ويتوقف درجة اللون على نسبة الأكسيد المستخدم في التركيبة ونسبة المراكبة المحصر.

نسبته فی الترکیب	الرمز الكيميا <i>ئي</i>	الأكسيد المستخدم	اللون المراد الحصول عليه
%٢١٥	ق أ ۲	أكسيد القصد يريك	اللون الأبيض
%10-1.	نت، أم	أكسيد النتيتانيوم، أكسيد الأنتيمون	اللون الأصفر
%10	کن أي	أكسيد الزركونيوم	اللون الأحمر
%V-£	کو ۽ أم	أكسيد الكروم	اللون الأخضر
%v-£	دا بحن	أكسيد النحاسيك	أخضر مائل للزرقة
%\ - ·,·c	کو ۽ أ۽	أكسيد الكوبالت	اللون الأزرق
%10-1.		أكسيد حديديك	اللون البنى

ويمكن تركيب العديد من الألوان عند خلط أكثر من أكنيد مع المكونات الأساسية لتكوين الزجاج، حيث أن أوزان ونسب تلك العلونات تكون خارج نسبة ١٠٠% المكونة للترجيج المينائي وذلك للحصول على العديد من الألوان.

وفى ضوء ذلك نرى أن الزجاج بحتوى على نسبة عالية من السليكا حيث هي المكون الأساسي له، وتحتاج السليكا إلى درجة حرارة عالية لتنصهر ١٦٣٧م (٢-٣)، وقد تكون هذه الدرجة أحياناً أعلى من معدل إنصهار بعض المعادن، وبالتالى فتطبيق الزجاج على المعدن أمر غير محتمل في أحيان كثيرة، إلا في حالة معالجة الزجاج كيميائياً بحيث تصبح درجة إنصهاره أقل من درجة إنصهار المعدن المطبق عليه. وفي إطار ذلك قام الباحث بعمل المديد من التجارب الناجحة لتكوين عدد من الطلاءات الزجاجية التي أمكن تطبيقها على معدن النحاس الأحمر بطرق وأساليب مختلفة منها ما هو يتضع بالجدول التالى:-

اللون	تجربة	تجربة	تجربة	نجربة	تجربة	نجربة	ثجربة	مكونات الطلاء الزجاجى
الزجاجى	(Y)	(1)	(°)	(٤)	(٣)	(٢)	(١)	
	50	٥.	50	٥٥	٦.	00	٥.	كربونات رصاص بيضاء
	٤.	٣٥	٤٠	٣.	40	۲.	٣0	بور اک <i>س</i>
	۱۳	١٢	١٣	17	17	١٣	18	کو ار تز
شفاف	۲	٣	۲.	۲	۲	۲	٧	أكسيد الومنيا
أبيض							١.	أكيد قصديريك
ازرق						٠,٠٥		أكمىيد كوبالت
أصفر					10			أتحسيد أنتيمون

أخضر				١.		أكسيد كروم
بنی			10			أكسيد حديديك
بتقسجى		Α				أكسيد منجنيز
أجبر	١.					أكسيد الزركونيوم

ويمكننا من خلال ذلك إنتاج العديد من الطلاءات الزجاجية المطونة، مع اختيار درجة الحرارة المناسبة. حيث قام الباحث برفع نسب العواد الصاهرة في مكونات طبقة الترجيع لضمان سرعة إنصبهار الطلاء قبل إنصبهار المحدن المطبق عليه مع الاهتمام بتقليل نسبة السليكا أو الكوارتز لضمان لحداث الطبقة اللامعة في درجات حرارة منخفضة نسبياً. ويمكن تكرار تلك التجارب مع أكاسيد معدنية أخرى كماونات للحصول على العديد من تلك التجارب.

بقايا المنتجات الزجاجية السابقة الصنع ودورها في إعداد طبقة المينا:

تعتبر جميع المنتجات الزجاجية السابقة الصنع سواء الشفافة أو الشفافة الملونة أو المعتمة الملونة هي المصدر الأساسي الذي أعتمد عليه الفنان في الحصول على طبقة الترجيج المطبقة على سطح المعدن بكل أشكالها، سواء كانت غنى هيئة كسر الزجاج، أو بقايا المنتجات الصناعية الزجاجية التي تستخدم في الحياة المملية كالأواني والأطباق وبعض الأكسسوارات أو اللعب الصغيرة الدقيقة الصنع... وغيرها. فكل ما يقع تحت إيدينا من بقايا الزجاج، هي في الأصل مكونات الزجاج الأساسية السابق ذكرها، مع استخدام الأكاسيد المعدنية كملونات لها بحيث تختلف درجة اللون على حسب طبيعة الأكسيد المستخدم ونسبته في الذركيبة الزجاجية، وهو على هيئة أنربة ثم يصهر ويشكل بطرق عدة، منها بالنفخ والصب وتشكيل المسطحات الزجاجية وغيرها محدثة أنواع عدة

من المنتجات الزجاجية. إذا كل تلك البقابا الزجاجية تعتبر جزء هام فى تشكيل سطح مينائى زجاجى سابق التجهيز، مع محاولة إجراء العديد من التجارب لإحداث التجانس وضبط درجات الحرارة الخاصة بموائمة تلك الطبقة مع سطح المعدن المطبق علو. مع إستخدام الحيل الزخرفية والتقنية لإحداث مؤثرات لونية وتكنيكية ترفع من كفاءة القيمة الفنية المنفذة على سطح المعدن. ويحتاج ذلك التطبيق إلى إعداد خطوات وتطبيقات خاصة لإحداث ذلك التواتم بين السطح المعدنى وطبعة التزجيج الملونة المثبتة عليه.

الخطوات المتبعة لتطبيق بقابا الزجاج الملون كبدائل للمينا المعدنية:

هناك خطوات رئيسية لإعداد بقايا الخامات الزجاجية للتطبيق على السطح المعدني تبل التعامل معه حرارياً داخل أفران المينا وهي:-

احجب إحضار بقايا الزجاج الملون وتكسيره إلى قطع صغيرة وغسله وتنظيفه
 جيداً من المواد الدهنية والأتربة العالقة به من خلال وضعه فى حوض به
 محلول من حامض النتربك ثم تصفيته ووضعه على قطعة من الشاش لنمام
 الجفاف.

٢- تقطيع قطع النحاس إلى الأشكال المراد تطبيق المينا الزجاجى عليه ثم تسوية إجرفة على حجر الجلخ، ثم تلميعه بطبقة رقيقة من السلك الناعم لإزالة أى رواسب على سطحه. ثم وضعه فى محلول مائى مضاف إليه حامض النتريك مرة أخرى بنسبة ١٠% لإذابة ما يتبقى على سطح المعدن من شوائب عالقة به.

٣- إضافة بعض المواد المساعدة على الصهر إلى كسر الزجاج بنسبة تتراوح ما بين
 ١٠-١٥ كل وزن ١٠٠ جرام لتقليل درجة إنصهاره أثناء النسوية داخل الفرن

الكهربائي حتى تصل إلى درجة ٩٠٠٥م لضمان إنصهار الزجاج في درجة واحدة حتى يحدث التلاثم والاندماج بين جميع زرات الألوان الزجاجية.

يذاب البوراكس في ماء ساخن جيداً ويوضع في حوض زجاجي صغير، ثم
 يوضع على سطح قطعة المعدن بواسطة الفرشاة كعامل مساعد ربط بين طبقة
 المعدن وقطع وبودر الزجاج المستخدم في التاوين.

مريمكن استخدام قليل من نترات الفضة أو نترات الذهب لإحداث بعض الدريق المعدني على سطح القطعة بعد الانتهاء منها ووضعها في الفرن للمرة الثانية في درجة حرارة أقل حوالي ١٥٠ درجة مئوية.

ثانيا: التقنيات والأساليب الأوائية المتبعة للحصول على المينا الزجاجي باستخدام بقايا المنتجات الزجاجية:

لقد قام الباحث بإجراء العديد من التجارب للحضول على نوعيات متعددة فى تشكيل بقايا الزجاج لمعالجة السطح المعدني بقيم لونية ميناتية بطرق وأساليب جديدة، معتمداً فى ذلك على كل ما وقع تحت يديه من عناصر زجاجية سابقة الصنع ومستهلكة، مثل شرائح الزجاج العلون – الخرز الزجاجي الملون – كرات التيلة الزجاجية – بقايا زجات العطور العلونة وغيرها من قطع الزجاج، وسوف نستعرض تلك التجارب كل حسب الثقنية المستخدمة فيه فى محاولة لتوضيح أهمية الاستخدام الأمثل لمثل تلك البقايا الزجاجية لاستحداث نماذج جمالية بطرق وأساليب جديدة يمكن من خلالها الحصول على المديد من التكوينات التصميمية وتوظيفها جمالياً حسب متطلبات الأغراض الوظيفية.

التجربة العملية:

يحاول الباحث هنا إجراء العديد من التجارب لتحقيق هدف البحث في ضوء إيجاد مداخل تجريبية على بقايا الزجاج وتطبيقها على سطح المعدن بتقنيات وأساليب أدائية عديدة تتسم بالمرونة والطلاقة لتكون في المستقبل منطلقاً فكرياً للدارسين للإبناع لتحقيق المريد من تحقيق الأهداف الفنية التشكيلية في مجال المينا الحرارية. بجانب الاستفادة من التراكيب الكيميائية للألوان الزجاجية التي كونها الباحث كيميائياً كمساعدات ربط وتلوين أثناء التطبيق المعملي المنجرية بحيث تتناسب درجة انصهارها مع درجة انصهار الزجاج.

الحدود الفنية والتقنية للتجربة الذاتية:

لقد اعتمد الغنان على إجراء التجارب من منطلق تحقيق أربع تقنيات أساسية للمينا المعدنية باستخدام تلك البقايا الزجاجية المتاحة لنا وهي:-

١- تقنية البارز والغائر. ٢- تقنية الترخيم والتشقق. ٣- تقنية حجز العناصر.

٤- تقنية الإشعاع اللونى البللورى.

وتشنمل أعمال التجربة على أثنى عشر عملاً فنياً مقسمة على أربع مجموعات كل مجموعة تحتوى على ثلاث أعمال ذات حوارات فنية وتشكيلية مختلفة، لتقنية من التقنيات الأربع السابق ذكرها ، وهى:-

المجموعة الأولية

وتعتمد هذه المجموعة في تشكيلها على تقنية البارز والغائر:

العمل رقم (١) شكل (١)

نفذ هذا العمل على السطح المعدني (نحاس أحمر) بعد معالجته كيميانياً بالطريقة السابق ذكرها، ثم طلاء بطبقة رقيقة من محلول البوراكس (ص، ب، أ، يدمأ) كعامل وسيط لتجانس بقايا الزجاج بالسطح المعدني المنفذة عليه. وهذا يعتبر أساسي لكل التجارب ثم وضع كرة من الزجاج على سطح المعدن مع استخدام أرضية من الطلاء الزجاج البني، مع وضع كسر من بقايا الزجاج الملون باللون الأحمر والأخضر والأزرق حول الكرة ووضعه داخل فرن العينا على درجة حرارة ٥٠٠٠م محدثة تلك التأثيرات اللونية نتيجة تجانس تلك الألوان الزجاجية مع بعضيا البعض وإعطاء سطاح بارز ذو ضوء لوني للكرة الزجاجية بحيث لا يمكن الحصول على تلك النتيجة باستخدام المينا الجاهزة المتعارف عليها.

العمل رقم (٢) شكل (٢)

وهو نفس خطوات التجربة السابقة مع إضافة كميات زجاجية صنبيرة التى تستخدم فى أضواء الزينة بشكلها الكمثرى الهيئة، مع تطبيق لون زجاجى بنى معتم على سطح الكرة الزجاجية البارزة باستخدام أكسيد الحديديك، ومعالجة الأرضية حول الأشكال بطلاء زجاجى أبيض معتم وبعض الملونات مثل الأزرق والأسود لحصر التكوين، لإكسابه طابعاً تكوينياً جديداً ثم وضعه بالفرن على درجة حرارة ٥٨٠٠م للحصول على تلك النتيجة بعد اندماج تلك المناصر مع بعضها البعض فى درجة انصهار واحدة.

العمل رقم (٣) شكل (٨)

و هو بنفس الخطوات السابقة ولكن باستخدام أسلوب الغائر للعنصر الدائرى عكس التجربة السابقة وذلك عن طريق وضع شريحة زجاجية ملونة دائرية الهيئة، ثم استخدام اللون الزجاجى الأبيض ببروز حول محيط الدائرة، ثم استخدام كسر الزجاج نو اللون الأخضر المشوب بالحمرة حول الدائرة بكثافة كبيرة لإحداث تأثير السالب والموجب بين عناصر التكوين اللونى، ثم وضع داخل الفرن على درجة ٥٨٠٠م محدثة تلك التأثير اللونى والتقفى الجديد.

الجموعة الثانية:

وتعتمد هذه المجموعة في تشكيلها على تقنية الترخيم والتشقق:

العمل رقم (٤) شكل (٥)

وقد اتبعت نفس الخطوات السابقة في إعداد السطح المعدني ومعالجته لتقبل بقايا الزجاج. ثم طبعه عليه طبق زجاجية شقافة حمراء كأرضية، وتم حريقه ثم تطبيق جليز أبيض معتم (أوباك)، وحريقه للمرة الثانية. بحيث يكون درجة انكماشه أكبر من طبقة التزجيج الموجودة بالأرضية مع نثر مسحوق الزجاج الأخضر الجاهز الصنع، ووضعه داخل الفرن للمرة الثانية فتلاحظ ظهور التشققات والتجزيعات مع إحداث وميض ضوئي نتيجة الجليز الشفاف مما يعطى تناغماً جمالياً على السلطح الميناني الزجاجي، وتسمى أيضاً تلك الطريقة "بالكركل Carckle" (٢٩-٩٠).

العمل رقم (٥)، رقم (٦) شكل (١١، ١١)

حيث استخدم فيهما تكنيك إستخدام طبقة زجاجية شفافة ذات اللون البنى المشوب بالحمرة وحرقت على درجة ٥٨٠٠م ثم طبق عليهما شرائح من الزجاج الملون باللون الأزرق والأصفر، مع وضع قليل من الأكاسيد المحدنية (الكوبالت والكروميك) باستخدام الفرشاة مع قليل من زيت الترينتينا لإحداث تناغمات سطحية ذات بريق ضوئى نتيجة لإنحصار الألوان الشفافة المضيئة باللون الأبيض القصديرى المعتم، محدثة تكوينات لونية سواء صغيرة أو كبيرة الحجم ذات طابع خاص.

المجموعة الثالثة:

حيث تعتمد هذه المجموعة في بنائها على تقنية حجز العناصر بالجليز الأبيض المعتم وذلك لبناء أعمال تتميز بوجود الخط كسمة من سمات التكوين اللوني.

العمل رقم (Y)، (Λ) شكلى (π, Y)

خيث اعتمد في إنشاء تلك الأعمال على استخدام بقايا الزجاج المعتم الملون ذى الألوان الأحمر والأبيض والأخضر والأزرق على أرضية من الطلاء الزجاجي البنفسجي. مع استخدام اللون الأسود والأبيض الزجاجي في رسم الخطوط التي تربط بين عناصر بناء التصميم، محدثة تفاعل بين الأجزاء، وإثراء طبيعة التكوين الغني، وحرقت في الغرن على درجة حرارة ٥٨٠٠م لتتدمج تلك العناصر اللونية محدثة تأثيرات جديدة ذات طابع فني خاص.

العمل رقم (١) شكل (٩)

اعتمد في إنشاء ذلك التكوين على وضع أرضية من الطلاء الزجاجي الممزوج باللونين الأزرق الداكن والأسود. وحرقت أولاً تتسويتها ثم وضع بعد ذلك جليز أبيض باستخدام الفرشاة الإحداث مجموعة من الخطوط المشعة البارزة، مع وضع قطع من الزجاج الملون بين تلك الخطوط. وبعد حرقها للمرة الثانية تداخلت تلك المساحات الزجاجية مع الأرضية مكونة تكوين حركى لوني ذو صفة فضائية.

الجموعة الرابعة:

وتعتمد تلك المجموعة على تقنية الإشعاع اللونى البللوري، وتتضمن ثائث أعمال فنية يتضح فيها إمكانية الحصول على المينا الفسفورية البللورية من خلال استخدام بقايا الزجاج وبعض المعالجات الكيمياتية للطلاء الزجاجي للحصول على ذلك التأثير ويطلق عليها Phosphorescence حيث أمكننا الحصول على ذلك التأثير بتلك الطريقة.

بعد إعداد السطح المعدني لتقبل الطبقة الزجاجية الملونة المعتمة والشفافة كأرضية للفكرة المراد تطبيقها وحرقها حريقاً أولياً على درجة حرارة ٥٠٠٠م، ثم إعادة ترتيب بقايا شرائح الزجاج الملون بمساحات مختلفة الأحجام، مع استخدام بودرة الطلاءاد، الزجاجية قبل خلطه بالماء ونثره على السطح في أماكن عدة مع استخدام بقايا لمبات الإنارة الملونة وكسر ما وقطع الزجاج الدائرية في عمل تكوينات فنية مختلفة كما هو يتضمح في الأعمال (١٠، ١١، ١١) أشكال (٤، ١، ١٠). فبعد حرقهم الخريق الأول وإندماج الزجاج عند سيحانه على السطح المعدني، يخرج من الفرن ويستخدم صبغات تعطى بريقاً عند تعرضها للحرارة في حدود ٥٠٠٠م مثل سولفيد الزلك، وسولفيد الكالسيوم، "ويمكن إستخدام صبغات أخرى تحتوى على الريديوم لتعطى بريقاً معدنياً في الضوء العادى" (١-٥). وهذا ما أحدثه الباحث باستخدام سولفيد الكالسيوم ثبات طريقة التطبيق والتقنية المستخدمة في إخراجها.

ومن هنا يتضح لنا أن مجال التجريب في الخامات مفتوح أمام الدارسين من منطق فهم طبيعة الخامة، وطرق تحضيرها، وكيفية التعامل معها، بطرق وتقنيات وأسالات عدة، لاحداث المزيد من المرونة في التعامل مع بقايا الزجاج لرخص ثمنه، والحصول على أفضل النتائج الفنية التى يمكن الاعتماد عليها كبدائل للمينا الحرارية الجاهزة باهظة التكاليف. فهو منطلق تجريبى لفتح آفاق التجريب وإثارته للفنان المتعلم للمزيد من النتائج الفنية العالية القيمة الجمالية.

الاستفادة الفنية والتربوية من تلك الدراسة:

تركز الاستفادة مــن خـــلال محورين أساسيين أعتمد البحث على تأكيدهما وهما:

أولاً: وإن إتاحة الغرصة التجريب في بقايا الخامات الزجاجية وما يصاحبها من أثاره ليو من الأمور الهامة في مجال التعليم، في محاولة لإيجاد خامات بديلة للمينا الحرارية، ذات لون خاص، ومخرجات فنية جديدة في تركيبها: ومفهومها الجمالي على اختلاف المينا الجاهزة، مما يؤكد على أهمية التعليم الفني الثقني المبنى على أسلوب البحث والتجريب في مجال تعلم فن المعادن، وما يصاحبه من مخرجات فنية متعددة يمكن تقنينها والسيطرة عليها من حيث تكرارها وتثبيتها، فهذا التجريب هو محو العملية التعليمية لتتمية الأفكار وتحفيز الدارسين وإثارتهم بالنتائج التي تختلف تبماً لمعطيات التجربة ومدخلات موادها الزجاجية والكيميائية والمعالجات السطحية المصاحبة لها، فهي أيضاً نوع من الدافعية للعمل من أجل التوصل لأحسن النتائج بألق تكاليف لاستنباط طرائق جديدة التمبير في مجال تعلم فن المعادن بالمينا.

تانياً: إعطاء الفرصة للطلاب لإثبات ذاتيتهم، مع التأكيد على أهمية الفروق الفردية بينهم لبزوغ شخصياتهم من خلال التفكير المتشعب في صياغة وحداتهم التجريبية، مع انتقاء أساليب تقنية تتتاسب وميولهم، وذلك عن طريق استخدام الطرق والأساليب المختلفة لمعالجة بقايا الزجاج وتوظيفها كطبقة مينا زجاجية بتصميمات وتأثيرات متوعة، مع ترك الحرية للطالب لإستنباط أشكال فنية جديدة في مجال المعادن بحيث تتواتم وعملية التشكيل اليدوى، مع اباحة الفرصة للطلاب أيضا في اختيار التوظيفات النفعية الجمالية لتلك التجارب وتقنينها في مجال الإنتاج الفنى المعدني كالحي والمعلقات وغيرها.

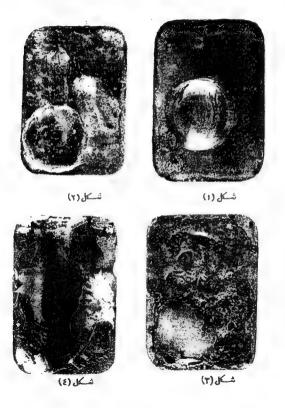
النتائج

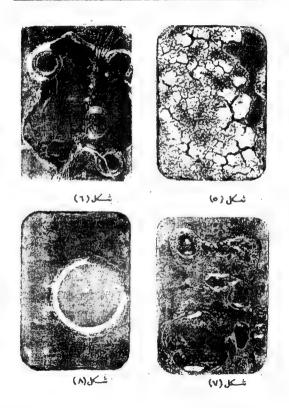
- ١- إن بقايا الخامات الزجاجية المستهلكة والمنتوعة (سابقة الصنع) بألوانها المختلفة تحتاج إلى التعرف على خصائصها حتى يمكن التعامل معها بسهولة للحصول على أساليب وطرائق جديدة في مجال التعبير بالمينا الزجاجية.
- ٢- إن التجريب في بقايا الخامات الزجاجية وكيفية تطبيقها يجعل من هذا المجال مادة دراسية مميزة في مجال التربية الفنية التي تعتمد على مبدأ التجريب والاكتشاف من قبل المتعلم حتى يكشف عن قدراته الإيداعية.
- ٣- إن دراسة الطرق الفنية والتقنية المعاصرة للمينا المعننية والمرتبطة بالتصميم تقدم حلولاً ميسرة وإمكانيات واسبعة للتجريب في بقايا الزجاج للاستعاضة بها عن المينا الجاهزة مما يتيح فرص التدوع لإنتاج فكر معدني جديد.
- ومكن للدارس أن يجمع بين أكثر من تقنية فى العمل الفنى المينائى الواحد مما
 يعطى مساحة أكبر إلظهار القدرات الإبداعية عند الدارسين.

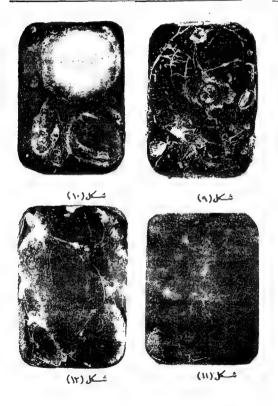
التوصيات:

 الاهتمام بالدفع بأسلوب الممارسة التجريبية في مجال الفن للاستفادة بالخامات البيئية والصناعية (بقايا الخامات المستهلكة) لتكشف إمكانياتها الفنية والتشكيلية المتعددة، وما يمكن أن تضيفه تلك المستهلكات عند إعادة صِياغتها من إمكانيات فنية جديدة في مجال تعليم تقنيات المعادن المعاصرة.

٢- إجراء المزيد من التجارب في مجال الدراسات والبحوث من حيث المزج بين المينا الجاهزة وبقابا الزجاج لاستحداث أنماط متعددة للصياغات المعدنية وتوظيفها جمالياً في مجال الإنتاج الفني.







المراجسع

- ١- محمد عز الدين حلمي (١٩٧٤): علم المعادن، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٢- علام محمد علام (١٩٦٤): علم الخزف، الجزء الثاني، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٣- مجدى عبد المنعم إبراهيم (١٩٧٠): تغطية أجزاء من المنتجات المصنوعة من الصلب الغير قابل للصدأ بالمينا، رسالة ماجستير، القاهرة، كلية الغنون النطبيعية، جامعة حلوان.
 - ٤- محمد بكرى يحيى (١٩٦٨): فن المينا، القاهرة، دار الشعب.
- محمد أحمد زهران (۱۹۷۰): فنون أشغال المعانن والتحف، القاهرة، مكنبة الأنجلو المصرية. الطبعة الثانية.
 - 6- Edwird Winter (1970): Enamel paiting techniques.
 Elsevier, England.
 - 7- Isa Belli Barsali (1966): Lo smalto in Europa, Fratelli Fabbir Editori
 - 8- Gienice Lasley Mattews (1984): Enamels Enameling Enamelest. Chilton Book company Radiror, Pennsylvania.
 - Louise S. Taylor (1977): Godper Enameling, Thomas Voseloff, LTD, London.



الاستراتيجية العربية للتعليم المفتوح

إمراو: د. فنياء الدين تراهر د. محمود قمير

عرض د ده داه ده ده داد

ا.د. حامد مصطّفی عمار



الاستزاتيجية العربية للتعليم المفتوم

إعماد: د. ضياء الدين زاهر – د. محمود قمير

أد، حامد مصطفى عمار"

فاتحة:

لقد تفضل الأستاذان الجليلان د.محمد ضياء الدين زاهس ود. محمود قمبسر بإطلاعي على ما حراره من دراسة مستفيضة حول مشروع صياغة للاستراتيجية العربية للتطيم عن بعد، بناء على تكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وبداية أجد من واجبى، بل من حقى، أن أقدر للمنظمة ما توليه لهذا النوع من التعليم الذى شب عسن الطوق ليحتل موقعا مرموقا في ساحة المنظومة التعليمية العالمية، بغضل الثورات العلمية والتصالية والاتصالية وما أسهمت به في مختلف مجالات التعلم والتثقيف.

وبهذه الاستراتيجية تصيف المنظمة الى رصيدها المتلاحق والمتجدد معلما بارزاً الى جُماع ما أصدرته من استراتيجيات لتطوير التعليم العربي، ومحـو الأميـة وتعلـيم الكبار، والتعليم العالمي، والعلم والتقانة، وغيرها من الاستراتيجيات والدراسات المعبيسة بالتحديات العالمية والمتغيرات القطرية والقومية التي يموج بها الوطن العربي بعامة ونظم تعليمه وثقافته بخاصة. والمنظمة بإعداد تلك الوثائق تقدم هدايات منيرة وتوجهات سسديدة للتحديد في مستقبل التربية والتتمية العربية، أقطاراً ووطناً ومواطناً.

_

أ أستاذ غير متفرغ بكلية التربية جامعة عين شمس.

في هذه الوثيقة إلا تأكيداً لما عرف عنهما من علو الشأن وجدارة الأستاذية في دراستهما التربوية. وقد نجم عن التتوع في الاختصاص الدقيق لكل منهما اتاحة أكبر قدر مسن الإحاطة والتكامل في معالجة أطراف الاستراتيجية، فالدكتور ضياء الدين زاهر أستاذ في النخطيط والسياسات التربوية، والدكتور محمود قمير أستاذ فلسفة التربية وأصولها، وقد كان لتتوع الخلفية الأكاديمية والمصادر الأجنبية التي استعانا بها ما أضاف إلى القيمسة العلمية لمضمون هذا العمل الرائد، فالأول يجيد التعامل مع المصادر الإنكليزية، بينما ينقن الثاني اللغة الفرنسية اتقاناً تاماً. ولذلك توفر لهذه الاستراتيجية من هذا النسوع المتكامسل ثراء وخصباً، يعزز أهميتها وجدارتها بالتقدير والاعتبار.

وأود أن أؤكد بداية على أن مهمتى في هذه المقدمة التي أشرف بكتابتيا لا تتعدى ليرازا لأهم محاورها ومفاهيمها، وتثبيتاً لبعض النقاط على حروفها. وإعادة ذائية أحيانساً لتوزيع مجمل ألحانها، كما سعبت لتكون فاتحة لما احتشدت به من أفكار حول هذا المارد التكنولوجي الذي اقتحم عالم التعليم وممارساته وعملياته، ليدخل بها إلى فضساء التعليم الافتراضي أو الخاتلي كما يطلق أحياناً من تسمية للتعليم عن بعد.

دواعي صياغة المشروع:

مبلغ القول في التفكير لإعداد استراتيجية عربية للتعليم عن بعد يتمثل في حقيقتين أساسيتين تفرضان نفسهما على المنظومة التعليمية، وعلى ما أتاحته الموجـــة الحضــــارية الثالثة من ثورات معرفية وتكنولوجية ومعلوماتية وانصالية، كان من نتائجها واقتضاءاتها إعادة النظر في نظم التعليم وأنماطه ووسائطه على المستوى العالمي. فغى جانب المنظومة التعليمية نشهد تنامى الاهتمام البالغ بدورها في التنميسة البشرية، هدفاً ووسيلة، انتماء ومشاركة، وأمناً وقيد دينية واجتماعيسة وانسسانية، وفسى الوشرية، هدفاً ووسيلة، انتماء ومشاركة، وأمناً وقيد دينية واجتماعيسة وانسسانية، وفسى الوعى العميق بأن التتمية الشاملة والمستدامة هي في نهاية التحليل للبشر وبالبسر، وهمذا الاتعطاف نحو التنمية الاتتمادي، ومعيار الناتج القسومي الإجمالي، وأبسرزت تجاربها الإنمائية شواهد متواتزة على أن شمة أقطاراً حققت تقدماً ملحوظاً في نموها الاقتصادي، بيد أن أحوال البشر ومؤشراتها ما نزال متدنية، في حين أن أقطاراً أخرى قمد فاخزت تقدماً ملحوظاً في أحوال البشر ومؤشراتها مع أن ما حققته من زيادة متواضعة في نموها الاقتصادي، ومن المعلوم ان مقاصد التنمية البشرية نتوجه إلى نتمية المعارف والقدرات والقيم لكل إنسان والى أقصى ما تبلغه خلال مراحل نموه من الطفولية، إلى المساب، المساب،

وتشتد الحاجة إلى تفعيل دور التعليم للإسهام المحفر والمنتج في عمليات التنميسة البشرية. ويقتضى ذلك معالجة ما يعترض مسيرته، كما وكيفاً، من عوائق ومشكلات من داخله ومن خارجه، وتشير هذه الوثيقة إلى التننى في المؤشرات التعليميسة فسي معظه الاقطار العربية في نهاية هذا القرن رغم الإنجاز الملحوظ الذى تسم منف السبعينيات، ويرجع مع التفاوت مع في مداه بين هذه الأقطار العربية لاختلاف نقط البسدايات وتسوفر الإمكانات فيما بينها. وبصورة إجمالية، مما تزال نسبة الأمية مرتفعة في المؤشر الوسطى الذى يبلغ في أواخر القرن الماضى حوالى ٥٨% بين الكبار (١٥-٢٠ سنة)، والفسروق والدائث، اذ تبلغ حوالى ٥٨% بين الذكور بينما تبلغ بين الإناث حوالى ٨٥%. ثم أن معدل القيد (الاستيعاب) للطلاب في مختلف مراحل التعليم الأساسسى حوالى ٥٨%. ثم أن معدل القيد (الاستيعاب) للطلاب في مختلف مراحل التعليم الأساسسى 10% للذكور، وحوالى ٤٥% للإناث.

والى جانب هذا التدنى الكمى في معدلات القيد تتردد الشكوى من تدنى مستوى الجودة في التعليم مقارنة بالمسوبات العالمية، بل وبمستوبات بعض السدول الناميسة كما تشير هذه الوثيقة. ويعزى ذلك إلى عوامل عدة منها ضبعف التأهيل والإعداد للمعلمسين، والى طغيان عمليات التلقين، وثقافة المحافظة ،وعدم الاهتمام في التسدريس والامتحاسات بالتركيز على تتمية مختلف قدرات التفكير. ثم أن كثافة الفصول وعدم تبوافر المسوارد المالية اللازمة للتعلم الجيد في بعض الأقطار تضيف إلى المشكلات الكمية والكيفية فسي أد ال المنظمة التعلمية.

ويحيط بكل ذلك ازدياد الطلب أو الطموح على التعليم في مختلف مراحله نترجة لنمو الوعي وارتفاع معدلات النمو السنوى للسكان. ومما يلفت النظر في المسألة السكانية التي تمثل عبناً متزايداً على أحمال التعليم، ظاهرة ضخامة حجم سكان الوطن العربي في مجموعه علم ٢٠٠٠ وين بلغ حوالي ٢٨٠ مليون نسمة، وينتظر أن يبلسغ حوالي ٢٨٠ مليون نسمة عام ٢٠٠٠ وأن يصل إلى حوالي ٥٦٤ مليون نسمة عسام ٢٠٠٥ ويقدر حجم الأطفال والشباب من الذين يلتحقون بعراحل التعليم في كل من تلك الفترات ما بسين ٥٤٠٠-٥٠٠ ممن يجب استيمايهم في المدارس والمعاهد والجامعات. ومن ثم تضرض منجزات الثورة الإلكترونية ضرورة توظيفها للوفاء بهذه الأعباء التعليميسة النسى تتوء بحملها أنماط التعليم الحالي.

حقيقة الثورات المعرفية:

لقد أفاضت الوثيقة فيما تفرضه الثورات المعرفية التى ارتبطت بالعولمة - سبباً ونتبجة - والتى أرست تحديات وفرصاً لا مفر من التعامل معها تكيفاً وتكييفاً، مقاومة وتوظيفاً، وقد تجمدت حقائق السوق وعمليات التنافس الحادة كقيمة من قيم البقاء والنماء. والتنافس هنا إنما يعنى التميز للمزاحمة فى اتخاذ القرارات والقيام بالمشروعات المناسبة لآليات العرض والطلب، من خلال الإنتاج الرصين والدقيق والمبدع، سلعة وتنظيما وفكرا و فعلا.

وفي بلوغ تلك القدرات التنافسية لابد من الالتفات إلى أهمية المعرف، وحجمها الذي يتضاعف في مختلف المجالات كل ١٨ شهرا. ومن أهم مكونات هذه المعرف، مسا تولده التكنولوجيات الجديدة أو الرفيعة من منجزات مذهلة وإمكانات وقدرات هائلسة فسي الزراعة والصناعة والتشخيص والعلاج وفي التعليم والثقافة، وانتقلت معها وبيا عمليات الإنتاج من احتياجات لكثافة العمال إلى احتياجات لكثافة المعبار ف، علمها وتكنولوحسا. وباختصار لم تعد وفرة رأس المال والعمالة والموارد الطبيعية والأرض تمثل الميزة النسبية المطلقة لأى مجتمع، بل حل محلها رأس المال المعرفي، حتى قيل أننا في حاجــة إلى معيار جديد للتنمية لا يقوم على الناتج القومي الإجمالي، وإنما على معيار الرصيد المعرفي القومي،

وهذا يعني أن المهم في إنجازات التنمية لا يتوقف على وجود الثروة ومواردها الطبيعية الظاهرة أو المطورة، و إنما تفوقها في الأهمية قدرات البشر ومعارفهم و إبداعاتهم القادرة على خلق الثروة ذاتها.

ونقتطف في هذا الصدد ما يقوله أحد وزراء التربية والتعلم العرب " لم يعد كافياً أن تكون في أي دولة شريحة صغيرة من المتميزين أو العلماء الموهوبين بل أن القسدرة النتافسية لأى دولة ستعتمد بدرجة أكبر على الثروة المعرفية القومية القسى تعتمد على شريحة عربضة من القوى العاملة رجالا ونساء من المتعلمين.. ومن مقدار محصلة الخبرات والقدرات التي يمتلكها الشعب بأسره...". ومن ثم يتحمل نظام التعليم تحقيق ما أستقر في الفكر والممارسات العالمية من مبادئ التعلم للجميع، وتوسيع الفرص التعليمية

إلى أقصى مدى ممكن، والتعليم المستمر، والتعليم المستوعب لعصر المعلومات، والتعليم للتجدد والابتكار والإبداع ثم أن هذه الثورة المعرفية والتعامل مسع زحمة المعلوماتية للتجدد والابتكار والإبداع ثم أن هذه الثورة المعرفية والتعامل مسع زحمة المعلوماتية والمهارات الذهنية بحيث تنحسر الأنماط التقليدية السائدة في نظامنا التعليمي، ومنها ما هو معروف مما يسود من تفكير حافظ ناقل، أحادى الرؤية، خطى الحركة، ساكن غيسر متحرك، أتباعي، مصاير. وفي مفارقة لذلك فان الأنماط الجديدة من التفكير تبدف للإفادة من الثؤرة المعلوماتية في شحذ المهارات الذهنية، كالنقد والاستنتاج والاستقراء والتحليل والتركيب والتجريب وتنمية مهارات التفكير الاقتراضي (الخاتلي) المتجاوز لحدود الواقع. ويوجه أحد أعلام المعلوماتية النظر إلى قصور الفكر العربي عن الاستغلال الأمثل المعلوماتية وفرزها وتحوصها، إذ أن الفكر العربي على حد قوله "غلب عليه في معظم مراحله وانحيازا ته، النزوع إلى الموجب والقاطع والمحدد والمحكم، لهذا فهو يفزع في مواجهة الزائغ والمحتمل والمتداخل والمتشابه، ينحاز إلى الثابت على حساب المتغير، والسائد على حساب المتجدد، يلح على الإجماع، وينفر من الاختلاف والتعدد والعموض، حتى كاد يحرم نصوصه من حرية التأويل وتعدد القراءات.".

رؤية مستقبلية للتعلم:

تلكم أهم الحقائق الموضوعية التى تفرض علينا التفكير فى التعليم عن بعد والتى يتجلى فيما يشهده التعليم من مشكلات فى نموه وفى جودته، وما تضطرب فيه مجتمعاتنا من متغيرات العولمة وبخاصة ثوراتها المعرفية. ويتضح من هذه المعطيات أننا فى حاجة إلى تطوير المنظومة التعليمية ووسائطها بما تحول فيه مواردنا المالية إلى شروة علميسة معرفية، ومن ثم نسعى إلى إعادة تشكيل تعليمنا الحالى، و إلى إيجاد منظومات وهياكـــل تعليمية جديدة بحيث يتوافر لدينا:

تعليم أوسع: يضم فى مساحاته كل أطفال الوطن وشبابه، ويتيح لكل راغب فى النعلم أينما كان موقعه أو عمره، أن يجد فرصته لتحقيق ذاته ولتحسين مهارات وقدراتـــه الفكرية والعملية.

تعليم أطول: يستطيع المواطن من خلاله أن يتابع تعليمه إلى أطول مدة ممكنة يقضيها فى مؤسسة تعليمية، أو من خلال التعلم عن طريق وسائط تكنولوجية، وتسدخل فسى ذلك فرص التعليم العالى، وتعليم الكبار، والتعلم عن بعد.

تعليم أفضل: يتم من خلال الإلمام والاستيعاب لعالم المعرفة المتجددة، وتكوين قدرات تفكير وأساليب بحث تتيح إنتاج المعرفة.

تعليم أفعل: يمكن من زيادة جدوى عمليات التعليم بفضل تطبيق المعلومات وتوظيفها، والاجتهاد في معرفة مختلف مصادرها.

وتعليم أجود: يرقى إلى المستويات العالمية في مضمونه وأنهاجه العلمية، ودلالاتمه المجتمعية ورصيده الثقافي.

وتعليم أحدث: ينمى فى المتعلم مهارات التعامل مسع الحاسسوب وشسبكات المعلومسات، ومتابعة ما يستجد من أفاق المعرفة ونتائج التقدم الإنساني، مع الاهتمسام بعلسوم المستقبل الرياضية والطبيعية والبيولوجية.

وتعليم أرهب: يؤدى إلى وعى وتماسك معرفى أكثر انساعا وتنوعا، مسع تكامــل فـــى التخصصات والخبرات فيما يعرف بالانــدماج المعرفسى الــذى تتــداخل فيـــه تعليم أعمق: بحقق اكتساب المعرفة بكل أبعادها، يترسخ فى ذهن المتعلم، ويعينه على السيطرة على مجال تخصصه وإنقانه، والإبداع فى تطبيقاته.

1.1

وهكذا ندرك الأهمية البالغة لدور التعليم وضرورات تطويره وتجديده ليسهم فى تنمية بشرية ذات كتلة حرجة فى حجمها وطاقات فاعلة فى انتاجها تعمل على إنجاز مهمات التنمية المستدامة من خلال التفاعل الإيجابي مع متغيرات اليوم والغد. وسوف يعتمد على تعاون وتكافل عربي على أوسع نطاق بما فى ذلك طاقات الكتلة العربية فى مجالات التربية والتعليم.

ومواجهة احتياجات تطوير التعليم المتعددة، كما وبحيفاً، ظهرت عدة صدور بديلة من الوسائل والأليات والمؤسسات، تمكن الفرد من أن يتعلم في أي مرحلة من عمره، وفي أي مكان، وفي أي وقت، وفي أي مجال من مجالات المعرفة. منها التعليم بالمراسلة، والتعلم عن طريق الرائيو والتلفزيون، والدورات التدريبية المتخصصة، والتدريب في مواقع العمل، وتعليم الكبار، والتعلم الذاتي. ونجم عن تطور التكنولوجيا وما أرتبط بها من وسائل الاتصال والمعلوماتية وجود اليات ومصادر جديدة للتعلم من أهمها الحاسوب (الكمبيونر)، وشبكة الانترنت، والوسائط التعليمية المتعددة.

وقد يسرت هذه التكنولوجيات قيام مؤسسات التعليم عن بعد وما أرتبط به من تسميات، كالتعلم المفقوح، والتعلم الافتراضي (الخائلي)، مما تم استعراضها بالتقصيل في وثيقة مشروع هذه الاستراتيجية.

الخصائص العامة للتعليم عن بعد:

نوجز فيما يلى تجميعاً لما أوردته الوثيقة من خصائص التعلم عن بعد. فلهذا التعليم خصائصه المعيزة التى تبلورت عير التحارب ومن خلال التعلور التكنولوجي لوسائطه وآلياته ويمكن تلخيص العام والجوهري والمشترك من تلك الخصائص فيما يلى:

- ١- الدور الدائم بين المعلم والمتعلم طوال عملية التعلم، مع إمكانية حدوث درجسة كبيرة من التفاعل التعليمي فيما بينهما. وهو بهذا يفارق التعليم المؤسسي التقليدي حيث تتم عملية التعليم/ التعلم وجهاً لوجه بين المتعلم والمعلم.
- ٢- وجود تنظيم مؤسسى يقدم التخطيط والإعداد للمواد التعليمية، كما بيسسر عمليــة
 توفيرها للطلاب وسبل الحصول عليها.
- ٦- الاعتماد على الوسائط التكنولوجية فى نقل المعلومات، مسن مرئيسة ومسموعة وعلى اختلاف مستوياتها، عبر الراديو، إلى الأقسراص المدمجسة والحاسسوب والشبكات التعليمية، واستخدامها كحلقة الوصل بين المعلم والمتعلم بمسا يحقسق الأهداف التعليمية.
- ع- توفير وسائل تكنولوجية تضمن التواصل بين طرفى العملية التعليمية (المعلم و المتعلم) بما يمكن أن يحقق إدارة حوار بينهما، وهذا ما يميز تكنولوجيا التعلمية المتقدم عن أنواع أخرى من التكنولوجيات التعليمية التي استخدمت سلفا في التعلم الذاتي والتعلم عن بعد، كتقنيات تعتمد على الطرف المرمسل الأحسادي سواء بالنسبة للمعلم أو المتعلم دون توفير التقاعل بين الطرفين.
- ح. غيانب جماعة التعلم، كما في الفصل أو قاعة المحاضرات، طوال إجراء العمليـــة
 التعليمية، مما يعنى أنها موجهة إلى الأفراد يتعلمون ما يشاءون (تغريد العمليـــة

- التعليمية) وقد بحدث في أحيان قليلة اللقاء مع مجموعات لمناقشة بعض الوسسائل التعليمية أو الأغراض من التعارف الاجتماعي.
- عدم الارتباط بمكان محدد أو وقت معين فيما يتعلق بالاستقبال أو التفاعــل مـــع
 المادة التعليمية، بحيث تخضع عملية التعلم لظروف المتعلم وحده.
- ٧- طلاب التعليم عن بعد أغلبهم ممن لم تتح لهم فرصة التعليم التي يرغبون فيها، أما لبعد المصافة عن مؤسسات التعليم التقليدية، أو لانقطاعهم عن التعليم لعدم قدرتهم المالية، وعادة ما يستمرون في وظائفهم أو أنواع الأعمال التي يمارسونها هن أجل أمور معاشهم.

وفى هذا الصدد، من المفيد التقرقة بين التعليم عن بعد والتعلم عن بعد، فغى حالة التعليم عن بعد، فغى حالة التعليم تتضمن العملية تدريسا وتعلما، أما فى الحالة الثانية فإن التعلم يقوم به المتعلم من خلال شبكة الإنترنت وما يتم اختيارها من مواقع (الوب) أو من خلال برامج القنوات الفضائية، معتمداً على نفسه وعلى تعلمه الذاتي.

كذلك نشير إلى أن التعليم عن بعد بعملياته التواصلية بعكن توظيفه في مراحل التعليم المختلفة حتى في مرحلة التعليم الابتدائي، لكن واقع مجالاته منذ نشأته تركزت في مراكز تعليم الكبار ولأغراض مختلفة، وبخاصة فيما عرف بالجامعة المفتوحة، ومراكز التعليم عن بعد، والجامعة الإفتراضية، وتتمثل برامجه في تعليم للحصول على شهادة جامعية، أو للتدريب على مهارات جديدة، أو لتحسين مهاراته الحالية، أو لدراسات حرة وثقافة عامة. وقد أشارت الوثيقة بالتفصيل إلى هذا النتوع في برامج التعليم عن بعد.

وهنا يبرز التساؤل حول مدى الاختلاف في مضمون التعليم عن بعد والتعليم المؤسسي في المدارس والجامعات. ويبادر أنصار النموذج عن بعد إلى تأكيد أن عمليات التعليم والمتواصل هي المحور العام والجوهرى في كل منهما، وأن الغرق لا يكمن في مضمون التعليم ومستوياته المعرفية، و إنما لا تتجاوز المغايرة بينهما أكثر من أن التعليم عن بعد لا يتم في مكان أو وقت معين وأن مصدره بعيد عن المتعلم. ومن ثم يصح تسميته في ترجمته العربية بأنه تعليم عن بعد أو من بعد، وأن هذا البعد كما يتجلى في Distance المنافزية ليس صفة لنوع التعليم كما يلتبس الأمر في تسميته Distance فالقهم ألا ينبغي التركيز على قضية البعد، بحيث تحتل العملية التعليمية تركيزاً أقل. انه في جميع الحالات تعليم يتضمن كل شروط ومتطلبات التعليم المألوف الذي يتم في اللقاء العيني بين الطالب والمعلم.

التواصل من مميزات التعليم عن بعد:

لذلك يجدر التأكيد هذا على أهمية عملية التواصل، وليس مجرد الاتصال في العملية التعليمية في صورتها التقليدية السائدة. وتتألف هذه الصورة الثلاثية من وجود مصدر للاتصال بحمل رسالة، مع وجود واسطة للاتصال، وينتهى الاتصال عند المستقبل. ومن ثم كان التأكيد على عملية التواصل بدلا من مجرد الاتصال في العملية التعليمية، وهذا يعنى أنه لابد من استثارة المتلقى إلى رد فعله نحو ما تلقاه من رسالة، أي حدوث تغذية راجعة من المتعلم، قد يتبعها رد فعل مرة أخرى من المعلم. وكذلك فان لا يكفى أن يكون رد فعل المتعلم مجرد الموافقة عما وصله من رسالة، و إنما ينبغى الحث على قيام علاقة حية وتواصل متبادل تؤدى إلى التعمق في مختلف أبعاد الرسالة، نقدا واستكمالاً، أو تطبيقا إلى غير ذلك مما يثيره تبادل الحوار بين طرفين.

ومن ثم فان ضمان أكبر قدر من التواصل والتعليم الحوارى قضية تحتل أهمية قصوى في تنظيم وإجراءات التعليم عن بعد، ويعزى هذا التأكيد لعملية التواصل الحوارى الي أن التعليم عن بعد كثيراً ما يهتم بالضرورة بإعداد المواد التعليمية لإرسالها عن طريق الوسائط التكنولوجية، دون اهتمام مستحق بالعمليات الحوارية، كما بحدث في واسطة التليكونفرانس، أو عن طريق الحاسوب في كتابة الرسائل الإلكترونية E.Mail أو عن طريق الرابي والتليفزيون التفاعلي، أو من خلال عقد اجتماعك دورية للمناقشة حول موضوعات الدراسة.

ومن الأفكار الشائعة حول التعليم عن بعد أنه يعتمد على عملية التعلم، وأنه يعطى وزنا أكبر للتعلم المستقل، بعيداً عن كل تدخل أو ضبط خارجي، وهو بذلك يفارق التعليم المدرسي حيث يعتمد الى حد كبير على دور المعلم وتأثيراته المباشرة على الطالب. وفي هذا الصدد لا نقلل من الأهمية البالغة في التركيز على المتعلم وجهده وذاتيته استقلاليته في عملية التعلم كما كشفت عنها أهم النظريات انذربوية والسيكولوجية الحديثة في تكوين الطالب أو المتعلم في أي أنظمة أو مواقف تعليمية، لكننا في الوقت ذاته ينبغي أن نلتقت إلى ما يمكن أن تصل اليه المبالغة أو التزيد في دفع مفهوم التعلم المستقل الى أقصى مداه، ووضع مسئولية التعلم على الطالب بصورة مطلقة. والواقع أن كفاءة التعليم وفاعليته تحتاج إلى جانب الاستقلالية قدرا من التوجيه والمساندة، يتفاوت مع طبيعة مادة التعلم وإمكانات المتعلم. كما أن استقلالية التعلم تتطلب نضجا وافرا لدى المتعلم الذي يتعامل مع نظام التعليم عن بعد، أو يمارس التعلم الذاتي.

وهذا تجدر الإشارة إلى أن الغالبية العظمى من المتعلمين في حاجة إلى الإرشاد والضبط في اختيار ما يناسبهم من موضوعات الدراسة إلى مصادر المعرفة التي يطلعون عليها، والى مساعدتهم في التغلب على بعض الصعوبات العلمية والاجتماعية التي يواجهونها، ومن ثم تشير التجارب إلى الميزة في ايجاد خلطة تمزج بين التعليم والتعلم المستقل في إدارة وتتطيع التعليم عن بعد.

مزايا التعليم عن بعد:

وفى جميع الحالات يمكن حصر ما تتميز به نظم التعليم عن بعد مقارنة بالتعليم التقليدي فيما يلي:

أ- مجالات التحرر من المحددات التالية:

- · التحرر من الفصول الدراسية والارتباط وجداولها الزمنية.
- التحرر من ضغوط المكان حيث لا يتم بين جدران أربعة كما أنه لا يتأثر بكثافة الفصول في الحجرة الدراسية.
 - التحرر من محددات التوقيت.
 - التحرر من المؤهلات والشهادات الأكاديمية.
 - التحرر من الانتظام مع مجموعة من الطلاب للتعلم.
 - التحرر من التنميط في برامج النعليم إلى النفريد وتحقيق رغبات المتعلم.

ب- فنات المنتفعين:

- إتاحة فرصة التعليم لدى ربات البيوت اللائى لا يسرغبن في الانتقال إلسى
 المؤسسات التعليمية التقليدية لعدم مناسبة أوقاتها أو لتقاليد اجتماعية.
- إتاحة الفرص للتعلم في حالات المرضى في المستشفيات، وعمال المناوبات،
 ومن على سفر، ونز لاء السجون، ولمعض فنات الإعاقة.
- إتاحة فرص التعلم لمن لا يرغبون أو لا يتحملون مشاق السفر لأى سبب مسن
 الأسداب.
 - أياحة فرص التعلم لسكان المناطق الجغرافية النائية.

- إتاحة فرص التعلم لمن أخفقوا في دراساتهم في الجامعات أو المعاهد ويرغبون
 في أن يغتموا فرصة ثانية للتعلم، أو لمن تسربوا لعوامل اقتصادية أو اجتماعية
 من النظام التعليمي في وقت مبكر قبل إكمال مراحله، ولمن تعرضه الخبرات
 تعليمية مؤلمة أو أزمات نفسية أو اجتماعية فانقطعوا عن مواصلة الدراسة،
 وتولدت أخيراً الرغبة في متابعة الدراسة.
- إناحة الفرصة للراغبين في تصبين مستوياتهم العلمية أو فسي الحصسول علسي
 شهادات جامعية مع استمرارهم في أعمالهم اليومية.
- إتاحة الغرصة لمن لا يتحملون تكلفة التعليم في المؤسسات التعليميــة التقليديــة لمواصلة تعليمهم بمصاريف أقل بكثير مما تتقاضاه تلك المؤسسات.
- إذاحة الفرصة لمن يريدون اكتساب مهارات مهنية معينة أو تحسين مهاراتهم
 الحالية أو تغيير مهنهم إلى مهن أخرى.

وهكذا يمتد فضاء منظومة التعليم عن بعد ليضم أعداداً هائلة ممن يتطلعون إلى تحسين أحوالهم التعليمية والمعيشية من خلال إمكانيات رجية متحررة من السدود والقيود الذي تغرضها مؤسسات التعليم التقليدية من حيث الزمان والمكان وشروط العمر والشهادات والقدرات المالية وظروف العمل أو حالات الإعاقة أو التقاليد الاجتماعية كما في حالة النساء أو الإحباطات السابقة في المتعلم كما سبقت الإشارة إلى ذلك. وهي بهذ. كله تسهم بقسط وافر في تحقيق مبادئ ديمقر اطية التعليم.

ويرى بعض المنظرين لظاهرة الإقبال على الالتحاق بنظم التعليم عن بعد أنها مرتبطة بأحد الاتجاهات الاجتماعية الساندة في الغرب مع نهاية الألفية الثانية وتلك هي الرغبة الملحة في الخصوصية حيث ضعفت وشائح الارتباط بالجماعة والمحيط البيئي، وأخذت تتركز على اللجوء إلى خصوصية البيت. ومن آيات ذلك التقليل من الذهاب إلى المسرح اكتفاء بمشاهدة الفيديو، ويستغنى عن الذهاب إلى لسناد الكرة ايشرا لمشاهدة التليفزيون، وبدلا من الذهاب إلى المطعم يفضل أخذ الوجبة من المطعم لتناولها في البيت، وتخترل زيارة الأقارب بالسوال عنهم من خلال الهاتف المحمول، إلى غير ذلك من طقوس الحرص على الانطواء في دائرة الخصوصية الفردية.

التطور التكنولوجي في خدمة التعلم:

ولقد أسهم التقدم العلمى التكنولوجي والاتصالى في خدمة عمليات التعليم والتعلم، رغم تباطؤه في توظيفها، بل ومعارضته من المحافظين من المعلمين أحيانا وربما نجد بقايا منهم يتنكرون لقيمة تلك الوسائط التكنولوجية التي تطورت منذ الستينيات، كذلك ظل الإنفاق على الاستعانة بها كجزء من موارد التدريس يمثل أولوية متأخرة في الاستثمارات الرأسمالية التعليمية.

ومن ناحية أخرى يتمثل عدم الحماس الحالى الوسائط التكنولوجية في تعليمنا العربى وفى مدى توظيفه للحاسوب مثلا، حيث تقتنيه بعض المدارس لتودعه في المخازن دون استخدامه باعتباره "عهده" مستديمة يخشى عليها من الإقساد.

وفى جميع الأحوال لقد انتقلاا عبر القرن العشرين في مجال الوسائط التعليمية التكنولوجية من استخدام الفانوس السحرى، والسبورة المتحركة، والأفلام القصيرة، ووسائل الإيضاح، وأجهزة التعليم المبرمج، وبرامت الراديو والتليفزيون، وشرائط الفيديو، إلى الحاسوب والانترنث، وإلى الوسائط الإلكترونية التعليمية متمثلة في الفيديو كونفرانس. كما حدث انتقال من التواصل الإلكتروني مع الأفراد إلى التواصل مع الجماعات، حيث تلتقى في مواقع معينة للتفاعل مع الرسائل الموجية إلينا. كذلك انتقلنا في أساليب التعليم عن بعد من التعليم بالمراسلة عبر البريد والقطار أو الطائرة أو الهاتف إلى التعليم الكهربائي من بعد في اتجاه واحد من المرسل إلى المستقبل عبر الكابلات الكهربائية، ثم

ازداد توظيف إنجازات الثورة الإلكترونية اللاسلكية وما صاحبها من قدرات التواصل المتحرك دون التزام بثبات للأجهزة في مكان معين كما ظُهر من اختراعات الهاتف المحمول والكمبيوتر الصغير المحمول.

وإذا كان بعض هذه الوسائط قد طغى على بعضها الأخر خلال مراحل التطور التكنولوجي، الا أن هذا لا يلغى فائدتها إلغاء مطلقا، ويظل بعضها نافعا في بعض المدارس وفي تتشيط طرق التعليم التقايدية كالمحاضرات والمناقشات التي تستعين بالوسائل الأقدم، كالفانوس السحرى والأفلام.

وكذلك يستخدم التعليم عن بعد في كثير من الحالات أجهزة الراديو والتليفزيون التفاعلي كما يستعين بالكمبيوتر وشبكات المعلومات المحلية أو العالمية، فضلا عن المرمجيات المعدة والأفراص المدمجة CD-Roms .

من الملاحظ في تطور تكنولوجيا الإعلام والتعليم عن بعد اتجاهيا في التواصل والحوار بين طرفي المرسل والمستقبل بالصوت أو بالصورة أو بيما معاً، كما هو الحال في الحوار مع المستمع في الراديو أو مع المشاهد في التليفزيون، إلى جانب التليكونفرانس في الحوار مع المستمع في الراديو أو مع المشاهد في التليفزيون، إلى جانب التليكونفرانس صوتا وصورة مما يجعل الرسالة المقدمة ذات فاعلية تتبح للطرفين نقاشا وحوارا متصلا ومما يستحق التتويه هنا وجود قاعة للفيديو كونفرانس في وزارة التربية والتعليم في مصر، تستخدم بصورة فعالة في عمليات التدريب حيث توجد مراكز للاستقبال في مختلف المحافظات، يتجمع فيها عشرات من المعلمين أو مدراء المدارس أو الموجهين أو غيرهم، وتجرى مضامين المتدريب من المركز الرئيسي للفيديو كونفرانس في الوزارة إلى مراكز الاستقبال، ويتم اللقاء بالصوت والحوار مع المتدربين دون أن ينتقلوا من محافظتهم إلى القاهرة، ومن ثم نتخفف الوزارة ومن تكاليف السفر والإقامة كما كان يحدث فيما مضى من ضرورة انتقالهم إلى القاهرة، إذا ما اقتضى التدريب، أضف إلى ذلك إناحة التدريب لأكبر

عدد ممكن على المتداد الدورات التتريبية. هذا فضلا عن إلمكانية الإقادة من الاسائدة والخبراء المتميزين في القاهرة دون انتقالهم إلى الأقاليم ومن مزايا الفيديو كونغرائس استخدام قيادات الوزارة له أيضا في إيصال أي توجيهات أو تعليمات إلى الجهات المعنية في المحافظات، مما يسمح أيضاً بمجال واسع للدوار والتساؤل حول ما يطرح من

• • •

نحو تكلفة مالية اقل للفرد،

موضوعات ونظم،

من مزايا التعليم عن بعد أن تكلفته المالية للفرد أقل من تكلفة التعليم في الموسسة الجامعية التقليدية، ومع أن تكلفته الرأسمالية التي تتطلبها تجهيزاته الإلكترونية تتطلب إنفاقا ضخماً، إلا أنها تمثل رصيدا أولويا يؤدى مع الزمن إلى خفض نفقاته الجارية فيما بعد، وبذا تقل تكلفته على الفرد بالنسبة لنفقات الطالب الجامعي المنتظم، وفي هذا النمط من التعليم سوف يتم الاستغناء عن المباني وتجهيزاتها المكانية، وسوف تكون المواد التعليمية المصنوعة صالحة للتداول في صورة الأقراص أو الأشرطة المعدة عاماً بعد

من المتوقع أيضاً مع الطلب المتزايد على التعليم العالى أن يفيد من هذا النمط الالكتروني عشرات الآلاف من الطلاب الراغبين في شهادات جامعية، وأعداد غفيرة ممن يرغبون في تحسين مهاراتهم أو تتمية ثقافاتهم الحرة حين تتسع برامج الجامعة للتعليم عن بعد كما تتتوع برامجها. أضف إلى ذلك كله الاقتصاد الهاتل في العنصر البشرى من أعضاء هيئة التتريس ومعاونيهم مما نقتضيه عمليات التعليم والتعلم في الجامعات التقليدية في الوقت الذى تواجه فيه هذه الجامعات الزيادة في قبول طلاب الثانوية العامة، دون القدرة على إقامة مبان جديدة. وفي هذه الحالات سوف تضطر إلى زيادة كثافة القاعات وازدهام الطلاب، وارتفاع معدل الطلبة لكل أستاذ، مما يؤدي إلى ضعف في فاعلية

العملية التعليمية وتدنى نتائجها التحصيلية. بيد أن ضخامة الأعداد في الجامعات التي تعتمد برامج التعليم عن بعد لا تمثل عبنا على العملية التعليمية أو نقال من فاعليتها.

ومما يوضح الإهبال الهائل على الجامعات المفتوحة وخفض تكلفة تعليم الطالب ما تشير إليه بيانات التعليم عن بعد من ضخامة أعداد المتقدمين للالتحاق بها في كل من فرنسا والمصين بما يزيد عن (١٠٠) ألف طالب عام ١٩٩٣، والى أن الصين قد حققت تعليماً لحوالي مليون طالب منذ إنشاء هذا النظام في أواسط الثمانينيات.

ونتيجة الازدياد الأعداد الملتحقة بالجامعات عن بعد أصبحت فيها تكلفة الطالب منخفضة كما تشير إلى ذلك دراسة ننظام الجامعة المفتوحة في بريطانيا عام ١٩٧٧، ولقد أظهرت نتائجها أن تكلفة الطالب بها في مستوى الدرجة الجامعية الأولى أقل من الجامعات الأخرى بحوالى ما بين ٣٩%، ٤٧% حسب نوع التخصصات. وفي دراسة تالية أجريت في نفس الجامعة عام ١٩٩٦ أكدت انخفاض تكلفة الطالب بحوالى الثلث عن تكلفة في الجامعات الأخرى.

ويبين عدد أخر من الدراسات والبيانات الإحصائية أن لنمو أعداد الطلاب تأثيره وفي خفض التكلفة. ومن الملاحظ أن الإقبال على التعلم عن بعد بيداً ضعيفاً ثم يتزايد بمعدلات كبيرة عندما تظهر نتائجه الإيجابية وعلى سبيل المثال بدأ التعلم عن بعد في فرنسا مع تأسس المركز الوطنى للتعليم عن بعد لات CNED علم ١٩٤٥ بعدد (١٤١٣) من الطلاب واستمر في تزايد مستمر حتى بلغ عام ١٩٩٩ (٣٠٤) ألف. وفي الجامعة المفتوحة في المملكة المتحدة OUUK تقدم للالتحاق بهام عام ١٩٧٧ (٣٤٬٢٢٢) بالليا وكان جملة المقيدين فعلا (٤٤٧٢) طالباً، وبلغت الأعداد المناظرة في الالتحاق عام ١٩٩٨) المالياً. والواقع أننا كذلك بصدد نو ملحوظ في عدد الأقطار التي لجأت إلى توظيف التكنولوجيا لتقدم تعليماً عن بعد لاعداد ضخمة من المتعلمين وبخاصة في مستويات التعليم العالى، وتجاوز في أكثرها

عدد الطلاب الملتحقين في هذا النمط من التمليم عن بعد أعداد الطلاب الملتحقين بالجامعات التقليدية، وبخاصة في تلك الأقطار النامية التي وصلت فيها أعداد التعليم عن بعد الى ما يزيد عن (١٠٠,٠٠٠) مائة ألف طالب منها تركيا والهند وتابلاند وكوريا الجنوبية وإيران وإندونيسيا وبنجلادش وتنزانيا والصين التي لديها شبكة تتألف من (٤٠) من جامعات التعليم عن بعد.

: -

ولم يقتصر التعليم عن بعد على برامج التعليم الجامعي أو التدريب المهنى وإنما أخذت تلجأ إليه الشركات والمؤسسات الكبرى في أمريكا وأوربا في تدريب موظفيها، كما هو الحال في شركة أى بى ام IBM من خلال شبكتها الفضائية العالمية للتعلم، حيث ترسل برامجها إلى فروع الشركة في مختلف أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية. كذلك لجأت شركة تليكون الألمانية إلى استخدام الفيديو كونفرانس في تدريب موظفيها في مختلف أرجاء ألمانيا.

نماذج التعليم عن بعد:

التعليم عن بعد أربع نماذج رئيسية هي المؤسسات الحكومية للتدريب عن بعد، Government distance trainning institutions والكليات التي تملكها شركة خاصمة Distance teaching وجامعات التعليم عن بعد Proprietary distance colleges (المقررات) التي تقدمها الجامعات التقليدية.

وفيما يلى موجز لملامح كل من هذه النماذج:

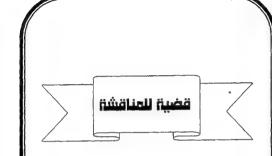
١- المؤسسات الحكومية للتدريب عن بعد:

- تمولها وتشرف الحكومة على إدارتها. ولها مقر إداري.
- يوجد بها أخصائيون في هيئة التدريس منفرغون الإعداد وتطــوير المقــررات العلمية.

- يعين لها أخصائيون متفرغون لخدمات الطلاب التوجيهية والاستشارية.
 - نتوفر في المبنى أجهزة للطباعة، واستوديوهات للفيديو والصوتيات.
- لديها طاقة استيعابية ضخمة تتيح لها تسجيل عشرات الألاف من الطلاب.
- تجرى فيها إدارة التعلم بتكلفة منخفضة، وهذا النموذج منتشر في كثير من الدول
 وله تاريخ طويل وتجمعت في تأسيسه خبرات متعددة.

٢- الكليات التي تملكها شركات خاصة:

وهذا نموذج قديم من أنواع التعليم بالمراسلة وعنصر التطوير فيه يتمثل في صورة البرمجيات واستخدام الوسائط التكنولوجية الجديدة التي يتعامل المتعلم معها، وتقوم بالتعليم عن بعد في هذا النموذج مؤسسة يمتلكها بعض الممولين ويديرونها من قبيل الاستثمار المربح. وتتولى هذه المؤسسة الخاصة لبناج المواد التعليمية أو تقوم بشرائها، ثم ترسلها إلى طلابها المشتركين في مساقات معينة عن طريق البريد، ومعها أنواع من التعيينات أو التدريبات. وبعد أن يقوم الطلاب بدراسة البرامج المسجلة إلكترونيا، يرسلون الإجابات المطلوبة إلى المؤسسة بالبريد والتي تقوم بتصحيحها، والتعليق عليها، وإعادتها مرة أخرى إلى الطلاب. وهكذا



ديناميكا التفكير والأبداع

ا.د. وليم عبيد

ديناميكا التفكير والإبداع

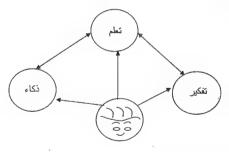


أ.د./ وثيم عبيد *

قريباً يأتى اليوم الذى تكون فيه التربية مصدر القيم المضافة (و.ع.)

ديناميكية التفكير:

تشير البحوث إلى أن هناك علاقة ديناميكية بين التفكير والذكاء من حيث أن الذكاء الطبيعي يعد مصدراً للتفكير عند الإنسان، كما وأن التفكير يعد عاملاً مساعداً لنمو الذكاء، ذلك أن النظرة الحديثة للذكاء إنه ينمو وليس أنه ثابت أو يثبّت عند سن أو مرحلة عُمرية معينة، وهذا تأتى أهمية التعلم والسياق الاجتماعي له في عملية النماء والتنمية الشاملة للغرد.



^{*} كلية التربية - جامعة عين شمس.

ويعتبر الدماغ البشرى هو مركز العقل ويحتوى على حوالى مائة مليار خلية عصبية ويقدر وزنة بحوالى ٢% من وزن الجسم البالغ. تتأثر خلايا النماغ بالبيئة المحيطة بصاخبه وتتمو من خين إلى آخر. ومن ثم فدماغ الإنسان مرن وقابل لأن يكتسب قدرات متجددة تساعد على تتمية الذكاوات بصورة مختلفة.

من أبرز الدراسات المتعلقة بفسيولوجيا العقل البشرى ومراكز أنشطته فى التفكير هو ما يتعلق بنظرية الدماغ ذى الجانبين: نصف الكرة (الدماغية)، اليمينى ونصف الكرة البسارى (Right and left Hemispheres):

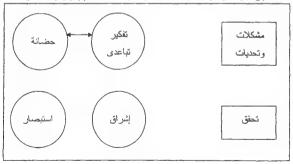
كل من هذين النصفين يقوم بنشاط عقلي معين (أى يكون مركزاً له) وفي غالب الأحوال يحدث تكامل بين النشاطين تكون حصيلته هو جماع النشاط العقلي الذي يقوم به الفرد وإن كان النصفين قد يتحكم أكثر في نوعية هذه الأنشطة.

· التفكير المحصل والإبداع:

وإذا كان كل نصف دماغى يتحكم فى أنشطة معينة من التفكير إلا أن تفكير الشخص يكون حصيلة عمل وتفاعل ديناميكى لنماذج التفكير فى النصفين كما هو الحال فى استخدام البدين اليمرى واليمنى فى النشاطات الحركية التى يقوم بها جسد الإنسان، وتستطيع السعة الدماغية أن تشجع أنماطاً رفيعة المستوى من التفكير من أهمها التفكير الإبداعى إذا توفر للفرد بيئة تعلم مناسبة ومثيرات تتشط خلايا النصفين بما يتفق مع التحديات التى تقدمها تلك المثيرات وبما يتواءم مع نشاط النصف الدماغى الأكثر عطاء عند الشخص.

وتشير الأدبيات (وست) على أن البحوث في الترابط الممكن بين الإبداع ووظائف النصفين الدماغيين تبين أن بعض الأفراد المبدعين لديهم القدرة على التوازن بين النصفين وتبديل الوظائف بينهما. إلا أن وست يرى أن الثقافة المحديثة تبدو أنها خاضعة لأنواع الفكر المتفق أكثر مع النصف الأيسر ينعكس ذلك في النظرة إلى العالم وإلى النظم التعليمية والنظم القيمية وغيرها التي تركز على ما هو حاص وإلى المتخصص الأكاديمي الملتصق بالتخصص الضيق الذي قد يكون من الصعب عليه الروية الكلية أو النسق المنظومي للعديد من الظاهرات والظواهر حيث المتاهة بين الاجزاء بعيداً عن انتمائها للنسق الكلي وعن العلاقات المتبادلة بينها.

بيداً التفكير الإيداعي في المعتاد بمحاولة حل مشكلة أن قبول تحد يجذب الشخص وبصر على مواجهته أو محاولة تحقيق فكرة خيالية من عندياته أو يستلهمها من موقف معين، ومن الممكن تصور أن الشخص المبدع يسير في محطات ترابطية تبدأ هذه المحطات الفكرية بالتحدى وتنتهي بحل المشكلة أو تحقيق خيرات ما تخيله والذي بدوره يدفعه إلى المزيد من قبول تحديات الذهن ماراً بمرحلة حضائة ثم إشراق واستبصار.



(منظومة عمليات التفكير الإبداعي)

• الإبداع مفحوم غير معرف:

من المنظور الابستمولوجي يعتبر "الإبداع" مفهوماً غير معرف (Herm من المنظور الابستمولوجي يعتبر "الإبداع" مفهوماً غير معرف (Term) بمعنى أنه - شأنه في ذلك شأن غالبية المفاهيم في العلوم الاجتماعية والتربوية الرياضية عامة - لا يوجد له تعريف جامع مانع كما هو الحال في حالة تعاريف المفاهيم الرياضية وغيرها ممن يطلق عليها العلوم الصلبة Solid Sciences، حيث المعرف والتعريف طرفان في متساوية كل منهما يؤدى إلى الأخر تبادلياً بحيث تحقق خاصة الشرط التبادلي (Jif and only if -) في المنطق خاصة الشرط التبادلي (Jif and only if -) في المنطق الا أن كون الإبداع غير معرف.

بحسب قواعد المنطق الرياضي لا يعني أنه مجُهل، ذلك أنه تعطى له خصائص ثيرز فيه سمات مميزه ولكنها ثيست حديه قطعية نفصل بينه تماماً وبين مفاهيم أخرى. تتمثل الخصائص والسمات المميزة للإبداع في أنه نشاط عقلي يصاحبه رغبة قوية في البحث والتوصل إلى حلول مشكلات أو بلوغ غايات يكون لدى المبدع حساسية نحوها وإصرار على معالجتها، وتتجسد مظاهر الإبداع في قدرات عقليه لعل من أبرزها:

- (أ) مهارات عليا في التفكير (Hots): مثل رؤية علاقات جديدة، إعادة تركيب وتنظيم معارف بطرق أصيلة وغير مألوفة، طلاقه في التفكير مرونة عقلية في التحول والتكيف وتعديل مساراته في التفكير، تفكير تباعدي بعيداً عن الحلول التقليدية والنمطية عند مواجهة مشكلات ... وهذا لايعني أنه لا يستقيد من خبراته السابقة ومن موروثه المعرفي.
- (ب) تقدیم انتاج أصیل مثمر: وهو ما یعطی قیماً مضافة من فكر وابتكار مادی
 جدید، أو یحدث تحولاً فی منتج قائم یحقق قیمة وفائدة اجتماعیة. وقد بحدث

الانتاج نتيجة تخيل ذهنى أو تفكير بصرى، ذلك أن التصورات اندهنية شعب دوراً في تتمية وانتاجية القدرة الإيداعية. ويعنى ذلك أن الإيداع لمبل مجرد شطحات ذهنية بلا هدف، ولكنه نشاط على يؤدى إلى إنتاج شي دي منفعة قد يكون متعة ذهنية أو فائدة مرجأه ... أو خطوة على طريق ابتكار جديد نيسره إمكانات مهتقبلية ... وفي جميع الحالات يتسم الإيداع بالجدة وكذبرا ما يقابل بالدهشة والاستغراب والإعجاب المصحوب بلمسة جمالية.

- (جـ) يلعب التفكير البصرى وانطلاق الخيال الذهنى دورا متزاينا عى الإبداع والابتكار. يتبدى ذلك حديثاً فى العلم الجديد المعروف بنظرية "الفوضى" Chaos الفوضى كظاهرة ترتبط إلى حد ما بعائلة من المحاخل التحليلية فى الرياضيات والعلوم والتى استندت أساسا إلى النعط البصرى الفكر والتمان أعطت دلالة على أن الرياضيات يمكن أن يكون علماً تحريبيا يعتمد على التفكير البصرى وليس فقط على التفكير اللفظى والمنطنى التمكلي، وظهرت فكرة ظاهرة الفوضى من التأمل فى أنماط أشكال ذاتية النمائل وفى ملحظة بالورات الثالج وألسنة اللهب وتعرج الشواطى الساحلية وحالات الطقس والتغييرات الكبيرة التي قد تتتج عن تغيرات ضنيلة لم يكن يتوقع نب ان نحدث مثل هذه النواتج الصخمة.
- (د) التزاوج بين العقل والوجدان يمكن أن ينتج عنه إيداع. إن مشاعر الشخص وأحاسيسه تجاه مشكلة ما أو فكرة معينة تكون حافزاً جيداً للاستمرار والاصرار على الاستمرار في استقصاء حل مشكلة ومتابعة فكرة. تقول الينا حين أسيعرت في الكتاب المترجم بعنوان التؤية العلم أن الشعور يأتى بطرار من البحث

مدفوعاً بحب الطبيعة بدلاً من الرغبة في التحكم ... الانبهار بجمال الطبيعة، الإحساس العاطفي بالعمل، الاستثارة بتعلم أشياء جديدة، الخبور بروية نموذج ينبثق، الوجد في الاكتشاف، المتلذذ بالبحث عن الحقيقة، الابتهاج بالعلاقات مع الزملاه... هذه المشاعر يمكن أن تلهم حلولاً المشكلات الهامة ... "ونستطرد بالقول: حين يتربط التفكير والشعور مما بطريقة "سيميانية" يققد كل منهما الخاصية التي تحد من نطاقة، يوسع الشعور من الضيق الميني للتفكير، وفي نفس الوقت يوسع التفكير من سلامل الحنب الذي يفرضه الشعور ... إذا ترابط معا بصورة ملائمة، نستطيع أن نرد هذا في شكل طريق إبداعي جديد ... حين يتحد التفكير والشعور يفقد كلاهما وخزته، ويحطى اتحادهما "إكسير الحياة".

مواقف ومبدعون:

(١) طاليس وأمازيس:

أمازيس أحد ملوك مصر الفرعونية طلب من طالبس أحد رياضى عصره - أن يوجد ارتفاع الهرم لم يكن هناك من وسيلة مباشرة لقياس ذلك الارتفاع ... سار طالبس مراراً بجوار الهرم صامتاً بينما كانت المشكلة تتفاعل في اللاوعى في مرحلة حصانة (Incubation) تلاهاً مرحلة إشراق في وضمة مصينة دعته يغرس عصا بجوار الهرم وانتظر حتى أصبح طول الظل له نفس طول العصا، فقام للتو واللحظة وقاس طول ظل الهرم منه واستدل على ارتفاع الهرم.

(٢) الحسن بن الهيثم وليونارد دى فينشى:

كان ابن الهيثم يستعرض نظرية فيثاغورس الشهيرة والتي تقول بأن "مجموع مساحتي مربعين منشأين على ضلعى الزاوية القائمة في مثلث قائم الزاوية تساوى المربع المنشأ على الموتر ... "ساقته عيون عقله الثاقية إلى اكتشاف نظرية جديدة تقول بأن مجموع مساحتي هلالين على ضلعى الزاوية القائمة في مثلث قائم الزاوية تساوى مساحة المثلث .. وهي ذات النظرية التي اكتشفها بعده بحوالي خمسة قرون فنان ومهندس عصر النهضة ليوناردو دي فينشي.

(٣) أبو الهول والبقرة روزى:

نحت الفنان المصرى القديم "أبو الهول" ثم فيه دمج جزء من الإنسان (رأس خفرع خفرع) مع جزء من كائن آخر (الأسد) ليجمع بين الحكمة والقطنة المتمثلة برأس خفرع والقوة والبأس المتمثلة بجسم الأسد ... ولعل ذلك كان إلياماً لما يحدث حالياً في التعديلات الوراثية لكائن حيث يدمج جزء من المادة الوراثية (الجينات) لهذا الكائن مع كائن آخر لإنتاج أو تعديل كائن يجمع بين صفات متميزة للكائنين ... لقد أمكن ذلك عام ١٩٩٣ حين ثم إنتاج البقرة "روزى" لتقرز حليباً مماثلاً لحليب الأم البشرية ولتخرج بروتيناً أدمباً المسمى (ألفالاكتين).

يفكر بعض العلماء حالياً فى إنتاج الإنسان الكلورفيلى عن طريق دمج بعض خصائص النبات الوراثية مع البرنامج الوراثى للإنسان بأمل أن ينتجوا إنساناً ذاتى التغذية الكربونية ... إنساناً ينتج الغذاء لنفسه بنفسه. وإذا ما سلمنا بأن المبتكر قد يستهلم فكرته من فكرة إيداعية سابقة ... فل بجوز لنا القول بأن أديسون استلهم فكرة المصباح الكهربى من مصباح علاء الدين سواء أكان قد قرأ عنها أو أنه كان نوعاً من التناص فى الرؤى أو التراثى.

(٤) إيان إيلموت والنعجة دوللي:

على يدى المالم ايان ايلموت تم استساخ النعجة دوللى التى أصبحت أول أنثى من اللبونات (الثدييات) تتتج من خلية جسمية وليس عن طريق التلاقح بين حيوان منوى ذكورى وبويضة أنثوية ... فكرة لم تخطر على بال بشر ... من فرط الإعجاب بالخبر خاطب أحد الشعراء الكويتيين في حينها الحبيبة دوللى مناجها:

هزى برأسك يادوللي مفاخرة فكل شيئاً غداً بالكون يستنسخ هلمو ا فاستنسخو ا ياقوم ابتسموا فإن ما قد فني منكم سينتسخ

(٥) فارادای وماکسویل:

فاراداى أحد علماء أوائل القرن الناسع عشر علم نفسه بنفسه كان عاملاً لا يكف عن العمل ولم يكن ضالعاً فى الرياضيات بل أن أحد مؤرخى علم الفيزياء قال عنه:
قاراداى ... ربما الأعظم فى المبتكرين فى الكهرباء كان بريناً تماماً من الرياضيات، وكرن فكرته عن خطوط القوة (Lines of Force) بطريقة لا تتسم بالحذق الأكاديمى البحت، مصوراً إياها كأربطة من المطاط. كان حدسه من نوع العبقرية رفيعة المستوى. وعلى الرغم من أن وجهات نظره بنيت بدون تحليل رياضي واع إلا أنها كانت قوية. وعندما توفرت المعالجات الرياضية القوية تبين أن جوهر أفكاره كانت صحيحة. كان المعالم القذ ماكسويل من المعجبين بفاراداى ووضح التحليل الرياضي العلاقة التبادلية ببن

الكهرباء والمغناطيسية فدعم معالجات فاراداي غير الرياضية، حيث وصع مجموعة معادلات ماكسويل التي أثبتت إمكانية الاستدلال على طبيعة العلاقات لبادلية بين الكهرباء والمغناطيسية والتي بناها على الأفكار الحدسية لفاراداي.. يقول ماكسويل "أنه وجد أن الطرق التي استخدمها فاراداي تشبه تلك الطرق التي نبدأ فيها مر الكل إلى الأجزاء عن طريق التحليل "بينما الطرق الرياضية كانت مؤسسة على مبدأ أن تبدأ بالأحزاء حتى تصل آلي الكل عن طريق التركيب (Synthesis) ... كان ماكسويل يرى أن فكر فاراداي كان قادراً على شرح نفس الظواهر كما يشرحها الرياضيون الأكاديميون المتخصصون ولكن مدخله (أي مدخل فاراداي) تضمن رؤى أكثر وضوحا عن الصورة الكلية ووفرت طريقة أفضل بكثير للتعبير عن بعض الأفكار الأكثر خصوبة، ذلك أن تفكير فاراداي كان بصرياً مكانياً. يتفق ذلك مع رأى هوارد جاردنر (صاحب نظرية الذكاوات المتعددة) بأن المعكر الأصيل الحقيقي، القادر على وضع ترابطات غير معتادة بالمشابهة أو الأستعارة، يمكن أن يكون معتمدا أساساً على طريقة الفرك البصرى المكاني.

(٦) أينشتاين:

أد./ وليم عبيد

تقول بعض الأدبيات المهتمة بالسيرة الذاتية لأينشتاين أنه عندما لاحظ أحد العلماء الطبيعة الخلاقة لأعمال أولية قام بها شخص يدى ألبرت أينشتاين اندهش بأن ذلك الشخص لم يكن أستاذا جامعياً مرموقاً ولا موظفا كبيراً في موقع قيادي أو سيادي، بل كان مجرد موظف غير جهير المنظر يرتدى قميصاً وبنطالاً لم يلفت نظر العالم الزائر الذي يبحث عن أينشتاين بل رأى موظفا متواضعا يجلس على مكتب متواضع في دائرة حكومية ... كان ذلك هو أينشتاين العبقرية الميدعة.

• سيناريو لتنمية الإبداع:

يرى البعض أن الكثيرين من أولنك الذين يمتلكون المعرفة في مجال علمي ضبق يكونون أقل احتمالاً لعمل إسهامات تتسم بالأصالة الحقيقية، ربما بسبب طبيعة تدريبهم واختيارهم. بينما الكثيرون من أولنك الذين يكونون أكثر احتمالاً لصنع إسهامات أصيلة حقيقية غالباً ربما لا يمتلكون التدريب والخبرة والمؤهلات المطلوبة. ومن ثم نجد أن الكثير من الاكتشافات الخاصة قد تتأتى من المساحة الضبيقة التي تتداخل فيها المجموعتان الغير المتوائمتان – ولتكن هذه المساحة. كما يقدرها توماس وست، ١% من كل مجموعة. وإذا سلمنا بذلك عن مدى إمكانية عمل تغير تربوى ومؤسسي حتى يمكن زيادة هذه المساحة. يقترح توماس وست تغيراً في بنية ما يسمية الاقتصاد التقكيري العقلاني

ويرى وست أن بعض ضوابط الاحتكار في العلم بنبغي أن تفكك، وبعض ضوابط المشروع العلمي الصحي ينبغي أن تستحدث. الاقتصاديات الصحية السوية لا تسمح بسيطرة الاحتكارات لأنه بالضرورة - ترتفع التكلفة بانخفاض كفاءة المنتج. ولكن في الاقتصاد الصحي لايحتاج أصحاب المشروعات قانوناً سيادياً لإقامة أعمال مثمرة، وإلى القدرة على انتاج وخدمات عالية الجودة بأسعار مخفضة. في مجال الأعمال قد تكون الدرجات العلمية المالية مطلوبة أو غير مطلوبة فأنت لا تحتاج إلى درجة للدكتوراه - مثلاً لكي تكون رجل أعمال إلا أن هذا ليس صحيحاً في العلم والتكنولوجيا، حيث يحتاج الشخص عادة لأن يمتلك نوعاً من الدرجات العلمية المتقدمة لكي يكون في الحوزة العلمية. هذه الدرجات ينبغي أن تكون ميسرة. ولكنيا تكون في بعض الأحيان معيقة أكثر

منها ميسرة. إنه أمرأ مؤسف وغريب إذا كان هناك نظام تعليمي يعمل عني استعاد الكثيرين من ذوى الكفاءات العالية.

لامراء أن كثيراً من المعرفة التخصصية التقليدية سوف تكون دوماً مطلوبة، ومع ذلك فإن هذا المتطلب ليس هو الجزء الصعب الذي نسعى إلى الحصول عليه. الذي نسعى إليه ابتكاراً مفيدة وليهي مجرد مصادر موثقة من المعلومات الحقائقية. الانتاج العلمي ينمو متسارعاً وبشكل يومي إلا أن الكثير من هذا النمو هو من نوع المعلومات الوصفية عن انظمة جديدة من الكم أصبحت متوفرة حالياً بسبب التكنولوجيات الجديدة والقدرة على الإبدار في فضاء المعرفة... إنها مواد للنظر والتوصيف ... عمليات المعرفة تتضمن مشاهدة، قياس، تسمية، تحديد، تصنيف ... ظكم هي الخطوات الأساسية ... ولكن ليست عمات وحلقات نقاشية قد تتضمن عصفات ذهنية ... بين علماء من ذوى المعارف التقليدية الرصينة وبين مفكرين من أصحاب الأفكار الحدسية والقدرات الإبداعية والتكير التناعدي الذي لا يلتزم بالضرورة بما هو قائم حتى ولو كان موثقاً... سوف تكون هناك النظم التعليمية ليس مطلوباً منها مجرد تقديم المزيد من الحقائق والمعلومات، ولكن المطلوب هو أن تقدم معرفة أكثر ثراء وفهما أكثر عمقاً يودي إلى حل مشكلات قائمة المطلوب على حل مشكلات متوقعة وبطرق غير مسبوقة تعطى قيماً مضافة.

إن القدرات الإبداعية ليست نادرة ولكن النادر هو الاعتراف بها والبحث عن أصحابها ومحاولة كثنف الغطاء عنهم وانتشالهم من بين أضابير بيروقراطيات حكومية أو خاصة.

مراجع

4 * 4

- (۱) إداورد دى بونو (۱۹۸۹): "تعليم التفكير" ترجمة عادل عبد الكريم وآخرين،
 مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت.
- (٢) الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات (٢٠٠٣): "تعليم وتعلم الرياضيات وتثمية الإبداع" أعمال المؤتمر العلمي الثالث، كلية التربية، بنها.
- (٣) سعيد إسماعيل على (٢٠٠٤): "خطوط إنتاج العقل النربوى، رؤية نقدية" أعمال مؤتمر جمعية المفاهج وطرق المتدريس، كلية النربية جامعة عين شمس.
- (٤) لندا ويليامز (١٩٨٣): "التعليم من أجل العقل ذى الجانبين: دليل التربية..."
 ترجمة الأونروا، اليونسكو، عمان الأردن.
- (٥) ليند جين شيفرد (١٩٩٣): "أنثوية العلم" ترجمة د. يمنى الخولى ٢٠٠٤، عالم المعرفة، الكويت.
- (1) ميشيل كازانيكا (١٩٩٩): "عودة إلى الدماغ المشقوق" ترجمة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، مجلة العلوم (م١٥ ع١٢) ديسمبر ١٩٩٩، الكويت.
- (٧) وليم عبيد وعزو عفانه (٢٠٠٣): "التفكير والمنهاج المدرسي" مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دبي (دولة الإمارات العربية).
- (٨) مركز تطوير تدريس العلوم (٢٠٠٤): "المدخل المنظومي في التدريس والتعلم" فاروق فهمي محرراً، أعمال المؤتمر العربي الرابع، أبريل (٢٠٠٤) جامعة عين شمس، القاهرة.
 - (9) Good, H.G. (1960): "History of Western Education", Macmillan Comp., N.Y. USA.
 - (10) West, Thomas (1995): "Mind s Eye", Promethus Books. Buffalo, N.Y.



الطرق الست البسيطة لتقويم الأطفال الدفار (٢٠.٢م)

تأكيف

سو وژی جویر په ۵.

عرهن ۱.د. فیلیب اسکاروس

نظرية وممارسة التعليم على الشبكة

تأثيف

تيرى لأندريسون وفاؤى لإللومى

عرهن د. **دنا**ه عودة



"سو واي جوير: الطرق الست البسيطة لتقويم الأطفال الصغار (٢٠٠٢م)"*

عرض أ.د. فيليب أسكاروس°°

تعريف بالكتاب:

يقع الكتاب في (١٤٤) صفحة من القطع الكبير، ويتكون من ثلاثة أقسام: القسم الأول لتعريف معنى التقويم المطابق للواقع لكل من نمو نضج الأطفال وتطوره، والقسم الثالث عن الاستفادة بنتائج التقويم. الثاني يقدم ست طرق للتقويم المطابق للواقع، والقسم الثالث عن الاستفادة بنتائج التقويم وينتهي الكتاب بأربعة ملخصات عن استمارات التقويم التى استخدمت في البحث. وتستهدف المؤلفة من وضع هذا الكتاب تقديم معلومات مبسطة عملية لكل من المعلمين والوالدين ومشرفي الحضائة ورياض الأطفال لمساعدتهم في توجيه تعلم الطفل وتنشئته، ورعاية نموه ومتابعة تطور نضيه من لحظة الميلاد إلى أن يبلغ الثامنة من العمر. ونظراً لأنها استخدمت بعض المصطلحات بأسلوب غير مألوف فقد ختمت الكتاب بقائمة مسرد Glossary لشرح المصطلحات، ولأهميتها نكتبها في أول هذا الملخص – لا آخره – حتى تكون المعاني واضحة في ذهنة. ومن أهم المصطلحات مايلي:

(١) التقويم المطابق للواقع Authentic Assessment:

هو عملية استخدام مواقف الحياة الواقعية في رصد النمو وتطور النضح عبر فترة زمنية مناسبة.

^{*} Sue, Y., Gober, Six Simple Ways to Assess Young Children, Delmar, Thomson Learning. Inc., 2002.

^{*} أستاذ غير المنفرغ بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية - مركز المعلومات والتوثيق ودعم اتخاد لقرار - إدارة الش

(٢) معالم تطور النضج Development Milestones:

هي المهارات أو الإنجازات الأساسية التي يجب أن يبلغها الطفل عند عمر معين.

(٣) التقويم على أساس الأداءPerformance-Based Assessment:

هو تقويم للنمو وتطور النصح وفق الملاحظة العلمية تطور حركاته البدنية والأعمال التي يعلمها، استخدام أساليب لفظية، وهو ليس منتجاً بل مجرد العملية نفسها.

(٤) البور تفليو Portfolio:

هو حصيلة تجميع الفقرات التي توضح نمو الطفل وتطوره عبر فترة زمنية.

(۵) مدخل البور تفليو Portfolio Approach:

هو استخدام عدة أساليب - لا أسلوب واحد - إنقويم النمو وتطور النضج عبر فترة زمنية ممتدة، قد تصل إلى سنة، ثم كتابة مذكرات عن نتائج التقويم وحفظها في حقيبة البورتفليو.

(٦) البور تفليو المهنى Professional Portfolio:

هو حقيبة تتضمن جملة الأعمال والأداءات التي تخص الطفل، وتسرببط بإتقائم. لمجال واحد محدد.

(V) بورتفليو المعلم الإجرائي Teacher - Made Portfolio

هو بورتفليو كل طفل على حدة فى الفصل وعليه علاقات إجرائية تسهل سحيه من بين جميع البورتفليو لجميع الأطفال، ومن هذه العلاقات لافته بها مسوجز البيانسات، ولافته لترقيم تسلسله مع غيره. كما أن إعادة العملية بداخله تحت عملية تبويبيا من خلال المعلم وبطريقة تسهل عليه مراجعته من وقت لأخر.

(A) البور تفليو المفيد عملياً Working Portfolio:

الجزء الأول من الكتاب: عن الرؤية النظرية للتقويم

يتضمن هذا الجزء معلومات عن الأبعاد العلمية لتقويم نصو نضبج الأطفال وتطوره وأوضاعها في الولايات المتحدة الأمريكية.

أولأ: الأبعاد العلمية للتقويب

ظهرت مشكلة تقويم نمو الأطفال وتطور نضجهم من لحظة الميلاد حتى مسن الثامنة لغياب الوسيلة المناسبة لذلك، وقد تم حل المشكلة باتباع أسلوب التقبويم المطابق للواقع Authentic Assessment والذي قد يسمى التقويم على أساس الأداء الفعلسي Performance — Base Assessment ونستعرض في الملخص التالي معالم هذه القضية وحلها.

(١) مشكلات تقويم نمو الأطفال (٠ - ٨ سنوات):

هناك ثلاث مشكلات هي:

- ب- تعدد العوامل الموثرة في نمو الطفل مثل تأثير الوالدين، والأقارب، ونوع الرعاية
 التي يتمتع بها، ومقومات بيئة التعلم حوله. وقد تم التغلب على هذه المشكلة
 باستخدام ست طرق للتقويم.
- ج- تباین الاهتمامات بنمو الطفل: فالوالدان بهتمان بسرعة التحاق الطفل في المدرسة بينما المعلمون والمديرون بهتمون بنجاح برامجهم. وقد تم حل المشكلة باستخدام أسلوب البورتفليو وفيه كل ما يتصل بالأطفال، وبآراء كل من له علاقة به.

(٢) شروط لإجراء تقويم نمو الطفل:

يجب توافر شرطين لتقويم نمو الطفل وهما:

- أ- عدم استخدام المقابيس الرسمية التي تطبق وفق روتين علمي محدد، الأن مجــرد
 علم الطفل بأنه موضع اختبار يؤثره.
- ب-عدم إجراء التقويم في وقت محدد أو مكان بذاته، بل لابد وأن يكون مستمراً لحظة بلحظة خلال ممارسته وخلال استرخائه وخلال لعب وجدبت، أي يكون تقويم عمليات Processes وليس مجرد منتج Product.

(٣) تعريف التقويم المطابق للواقع Authentic لنمو الطفل:

- هو عملية توثيق لعملية النمو وتطور نضج الطفل خلا مدة زمنية معينة وباستخدام مواقف حياتية عادية غير مفتعلة.
 - هو عملية تحديد ثلاثة أبعاد هي: ما يستطيع الطفل أداءه، وما يعرفه، وما يفهمه.
- هو عملية تتم على مدار أربع وعشرين ساعة، ولا يجوز إنجازه علمى فتسرات أو
 دفعة واحدة أو دفعتين.

(٤) أدتان رئيستان للتقويم المطابق للواقع هما:

- أ- الملاحظة العملية وفق استمارة معاينة Check List يرصد فيها جانسب أوجسه النشاط التي يمارسها الطفل أو يجب أن يمارسها أو يطلبها، ومدى توافقه العضلى / العصبي، وإثقائه للمهارات والحيل المقلية.
- ب- البورتقليو Portfolio هو حصيلة عملية رصد مراحل نمو وتطور نضج الطفل وبوثيقهما.
- "وعندما ندرس البورتفليو برجع إلى محك مرجعى فيه المعالم الكلية النمو وتطور النضمج Overall Development Milestones لتحديد مدى اقتراب / بعد الطفل عسن متوسط الأسوياء عند نهاية كل مرحلة عمرية.

ثانية الوضع في الولايات المتحدة الأمريكية:

يتم تقويم نمو الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية ونضجهم وفـــق الأهــــاف القومية الأمريكية، ووفق مسئويات وضعتها الرابطة القومية لتطيم صغار الأطفال:

(١) تعليم الأطفال في الأهداف القومية للتعليم الأمريكي:

أعلن الرئيس جورج بوش (الأب) في تسعينات القرن الماضي أنه ينبغسى أن يلتحق أي طفل بالمدرسة الابتدائية وهو مستعد للتعلم Ready to Learn، وحددت لجنة الأهداف التعليمية في أمريكا عام ١٩٩٨م الأغراض المبتغاة من تقويم نمو نضيج الأطفال الأمريكيين وتطوره في الأتي:

أ- أن يستخدم المعلمون التقويم للكشف عن الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة.

ب-أن يستكشف التقويم الطريق إلى تطوير النزعات المماندة وتطوير برامج الرعاية
 و الخدمات.

ج- أن يساعد التقويم عملية المساءلة في المدرسة. `

(٢) الخطوط العريضة لتقويم نمو الأطفال وتطور نضجهم:

The National Association وضعت الرابطة القومية لتعليم صخار الأطفال for Education of Young Children (NAEYC) في أمريكا الخطوط العريضة المثلية للتقويم على أساس تقرير لجنة الأهداف التعليمية في أمريكا عام ١٩٩٨م.

 أ- تكامل التقويم والمناهج الدراسية حتى يمكن تطوير كل من المساهج وطنرق التدريس وتوجيه الأطفال.

- ب-شمول التقويم كل نواحى النمو والنضج وهي: النمو البنني / الحركسي، والنمسو الإجتماعي / الشخصي، ونمو الأنفعال/ المشاعر، والنمو المعرفي/ اللغوي.
- -- استمر ارية عملية التقويم كل لحظة متاحة مع العناية باختيار العينة التـــى يســــهل
 متابعتها.
- د- استخدام عدة أساليب وعدة أدوات في التقويم، وقد استخدمت المؤلفة فـــى بحثهـــا
 ست طرق كما يتضح في الجزء الثاني من الكتاب.
 - وتمام التقويم في أثناء ممارسة الأطفال اللعابهم وأنشطتهم.
- و- إيراز التقويم للفروق الفردية بين الأطفال حتى يراعى المعلمون العدالة والتنسوع
 في طرق التدريس لتقابل نتوع الأطفال في ميولهم وقدراتهم.
- ز تحرير المعلمين تقارير دورية للوالدين عن نتائج التقويم وأساليب تعاون الأســر
 مع المدرسة في مواجهة أي نمو شاذ وذلك بأسلوب سهل بعيد عن المصــطلحات
 الفنية.

الجزء الثاني من الكتاب: عن الطرق الست للتقويم

Six Methods of Assessment

عرضت المؤلفة ست طرق للتقويم، كل طريقة لها دورها في إبراز خصائص نضج الطفل عند وصول مرحلة نموه إلى معلم Milestone محدد من النضج. ونعرض ملخصاً هذه الطرق الست فيما يلى:

الطريقة الأولى: تقويم نبو الطفل باستخدام قائمة المعاينة التنموية Sevelopment CHecklist

أولأة مميزات هذه الطريقة أنهاه

- (١) سهلة وسريعة الاستخدام.
- (٢) تسهم في تقديم تقرير واف للوالدين عن نمو طفلهم في شتى النواحي.
 - (٣) موضوعية لأنها تسجل الواقع دون تبرير أو إصدار أحكام.
- (٤) المساعدة في ترشيده وتوجيه أداء المعلمين والوالدين ومشرفي الرعابة.
- (٥) تعطى صورة مجملة شاملة كلية عن الطفل عند بلوغ عمر معين مقدراً بالشهر،
 بل أحياناً أسبوع.

ثانياً: اعتبارات Considerations عند وضع قائمة المعاينة التنموية:

- (١) أن تكون معالم Milestones تطور النمو واضحة، وشاملة للمحاور الأربعة الرئيسية وهي نمو الأتي: البدني/ الحركي، والاجتماعي/ الشخصي، والمعرفي/ اللغوي، الانفعالات/ المشاعر.
- (٢) قد تتداخل بعض الفقرات في محاور النمو الأربعة مثل النفسي/ الحركي،
 اجتماعیات/ لغة.
- (٣) على الرغم من أن هناك نمواً سريعاً لدى جميع الأطفال من س (٠ ٨) إلا أن
 معدل النمو في أية ناحية يتفاوت من طفل لأخر.

- (٤) أن تستخدم قائمة المعاينة التنموية بعد استيفاء بياناتها مرشداً وموجبا للأداء من
 أجل نمو سوى، لا لتقرير عن نواحى القوة والضعف في مصار النمو.
 - (٥) أن تستخدم فقرات قائمة المعاينة، كمطلقات للحوار مع الوالدين.
 - (٩) أن يستفاد من قائمة المعاينة في كتابة تقرير سردى عن المحاور الأربعة للنمو.
 - (٧) يمكن إضافة أو حذف أى تفاصيل تحت أى محور النمو.
- (^) أن تحد عدة قوائم معاينة تتموية لكل طفل على حدة، لأن كل قائمة ستغطى عدة أشهر من المدو.

ثالثاً: بعض الفقرات المنتقاة من قائمة معاينة لأطفال عمرهم ٦-٨ سنوات:

يتضمن الكتاب سبع قوائم معاينة تتموية، كل قائمة بمرحلة عمر من الآتى: (٠- سنة) و (سنة – سنتين)، و (سنتين – ثلاث سنوات)، و π سنوات و ٤ سنوات، و π سنوات)، وقد تم اختيار القائمة الخاصة بعمر (π – ۸ سنوات)، وتم انتقاء الفقرات الجوهرية فيها، مع ملاحظة أن الراصد العلمى للتقويم يكتب أمام كل فقرة علامة عن (تلاحظ) أو (لا تلاحظ) و الفقرات المختارة هي:

(۱) نمو النضج البدنى/ الحركى وتطوره Development:

- يستمتع بألعاب رياضيات الغريق.
- يكرر الحركات من أجل الإثقان.
 - فقد بعض أسنانه،
- يرسم جسم الإنسان وفيه ملامح أعضائه.

(۲) نمو النضج الاجتماعي/ الشخصى وتطوره Social/Personal:

- بفضل أصدقاءه من نفس نوعه (ذكر /أنثي).
 - يلعب ويعمل مستقلاً عن المجموعة.
 - يستمتع بالألعاب الإيهامية.
 - يتواصل لغوياً بطريقة جيدة.
 - تتمية قدراته على ضبط الذات.

(٣) نمو الانفعالات/ المشاعر وتطورها ونضجها Emotional Development (٣)

- يظهر ضبط النفس.
- يستطيع الاستقلال عن والديه.
- يشعر بالرضا داخل المجموعات كثيرة العدد.

- لديه اتجأه تعاوني مع زمالته.
 - يحل المشكلات بالكلام.
- يستجيب لملاحظات التصحيح.

(2) نمو النضج المعرفى/ اللغوى وتطوره Development:

- يعبر عن رأيه بجملة مركبة كاملة.
 - يعرف كتابة الخطابات.
 - يعرف الأشكال.
 - يفهم التتابع المكانى أو الزمني.
 - يستطيع المقارنة.
- يفهم موضع الكلمة في المكان المناسب.
- يفهم كلمات السجع Rhyming Words.

الطريقة الثانية: تقويم نمو الطفل باستخدام المقابلات الشخصية للوالدين Parent Interviews:

أولاً: متطلبات المقابلة الشخصية للوالدين أو أي مسئول عن رعاية الطفل؛

- (١) أن تمند المقابلة الشخصية من الوالدين إلى غيرهم من المهتمين بالطفل مثل الجد أو الجدة أو العمة أو الخالة.
 - (٢) أن تكون المقابلة في أي مكان مريح للعميل.
 - (٣) ألا يكون الطفل بصحبة من نعقد معهم المقابلة.

- (٤) أن تعقد المقابلة ثلاث مرات في السنة على الأقل: في بدء العام الدراسي، وفي منتصف العام الدر اسي، وفي آخره.
- (٥) أن تكون مدة الحلسة بين ٢٠-٣٠ دقيقة، لأن الأقل من ذلك لا تكفي لتبادل المعلومات، وأكثر من ذلك فيه تعطيل لوقت المعلم ولولى الأمر.
 - (٦) الاعتماد على بورتقايو الطفل في الحوار خلال المقابلة الشخصية.
 - (٧) إشاعة روح التفاؤل في المقابلة لا روح السخط والرغبة في تأنيب الطفل.
- (٨) البدء بالنواحي الإيجابية في البورتغليو والحماس له، وعند مناقشة إحدى السلبيات فتفسر على أساس عدم النضج، وأنها ستزول بعد بلوغ مرحلة النضح المناسبة.
 - (٩) تقبل آراء الوالدين في طفلهما بدون اعتراض، لأن ذلك يفيد في الآتي:
 - أ- معرفة مدى الإفراط/ التفريفط في رؤية الوالدين.
 - ب-معرفة طبيعة الحياة الأسرية المؤثرة في النمو والنضج.
- ج- معرفة مخاوف الأطفال، ومكمن قوتهم وضعفهم، وغير ذلك من حقائق لا تحدث في المدرسة عادة.
 - د- رسم خطة مشتركة للتعاون في مساعدة الطفل على النمو السوى.

ثانياً: معالم استمارة المقابلة الشخصية في أول العام الدراسي:

(١) تتضمن الاستمارة سبع مجموعات من الأسئلة التي يجيب عنها الوالدان أو أولياء الأمور، وهي عن:

- أ- التركيب الأسرى: أسئلة عمن يعيشون مع الأسرة من الأقارب، وترتب
 الطفل بين أخوته.
 - ب-الوقت الحر للأسرة: أسئلة عن هوايات كل فرد في الأسرة.
- ج- عمل الوالدين: أسئلة عن عمل/ عدم عمل كل من الوالدين، وطبيعة العمل، وأجازاته وعدد ساعات العمل اليومي.
- د- احتياجات الطفل من وجهة نظر الأسرة: أسئلة عن مدى وفاء الأسرة لمطالب طفلها.
 - ه- عادات الطفل: أسئلة عن أماكن ومواعيد نومه ولعيه.
- و المهام الأسرية: أسنلة عمن يقوم بمهام الطبخ والغسل والكي وتنظيف المنزل
 وأدوات ميزانيته، وتوزيع المهام على جميع أفراد الأسرة.
- ز نقاط قوة ونقاط ضعف الطفل من وجهة نظر الأسرة: أسئلة عن تعبيره عن غضبه وفرحه، وميوله للصداقة والتعاون، ونزعاته الأنانية / الغيرية.
 - (٢) كما تتضمن الاستمارة سؤال في اختيار من متعدد هو:
 - كيف ترى طفلك في سلوكه اليومي: قائد أم تابع؟
 - مستقل أم يعتمد على غيره؟
 - يائس أم مكافح؟
 - ~ منزو أم واثق من نفسه؟
 - منضبط أم متسبب؟

(٣) بعد انتهاء المقابلة بكتب المدرس ملاحظاته على كيفية دعم إيجابيات الطفال وتلافى ملبياته خلال جهود المدرسة وحدها أو جهود الأسرة وحدها أو بتعاونهما معاً.

ثالثًا: معالم استمارة القابلة الشخصية في منتصف العام:

- (١) عرض عينات من وثائق البورتفليو مثل الصور الشممية، والقطع الفنية، وعينات من خربشة الطفل في محاولة من خربشة الطفل في محاولة الرسم أو الكتابة، وشرائط تسجيل صوتي أو تسجيل صوتي/ صوئي تبين نموه المعرفي اللغوي، وقوائم المعاينة التتموية للتعرف على جميع نواجي نموهز
- (٢) التأكيد على ليجابيات الطفل ومدحه، ومناقشة سلبياته أعراضاً عابرة لعدم كفايـــة النضع.
- (٣) المتعرف على أراء الوالدين أو أولياء الأمور في نشاط الطفل واهتماماته وعاداته.
- (३) الاتفاق مع الوالدين على أهداف مشتركة مع المدرسة لتحقيق النمو المتميز للطفل
 حتى آخر العام الدراسي.
- (٥) فى آخر الجلسة: يعطى المعلم وعداً بتسليم بورتفليو الطفل إلى الأسرة فى آخــر العام الدراسي حيث تكون المقابلة الشخصية الأخيرة فى هذا العام ولن تخرج فى محتواها المقابلة الثانية.

الطريقة الثالثة: تقويم نمو الطفل باستخدام رسم الطفل صورة لنفسم Self-Portrait

أولأة مجمل هذه الطريقة:

- (١) يطلب من الطفل أن يرسم ذاته على الورق، وتقدم كل الخامات المطلوبة بــوفرة ويهيئ له مكان الرسم ويشخبط بحريه.
 - (٢) لكي تكون هذه الطريقة صالحة لتقويم النمو والنضج يجب توافر الشروط الآتية:
- ألا تقل سن الطفل عن ٣ سنوات، لأن رسمه قبل ذلك مجرد خربشـــة
 Scribble لعجز عن الإمساك بالقلم لعدم نضج عضلات أصابعه وعدم تناسقه البدني العصبي.
- ب- أن تتكرر عملية رسم الطفل لنفسه ٣ مرات في السنة: عد بدء العسام الدراسي في الغريف، وعند منتصف العام الدراسي في الشستاء، وعنسد نهاية العام الدراسي في الربيع، لأن ذلك يتيح فرصة دراسة تدرج النمو وتطور النضج.
- ج- يكتب المعلم اسم الطفل على كل لوحة، إلا إذا كان الطفل قد تعلم كتابــه اسمه بنفسه بعد من السابعة، كما يكتب تاريخ الرسم.

ثانياة عملية التقويم باستخدام رسوم الأطفال لذواتهم

يقوم مركز متخصص بتحليل رسوم الأطفال من خلال متخصص بن فسى الفسن Art، ومن أهم أراتهم ما يلي:

- (١) يعتبر جسم الطفل الحدود الأساسية لعالمه.
- (۲) تكشف رسوم الطفل عن مدى وعيه بتفاصيل جسمه، فكلما زاد عمسره نجسد أن الرسم يحتوى تقاصيل أكثر.
 - (٣) يبين رسم الطفل لذاته مدى نضج مهاراته الحركية الدقيقة.
 - (٤) تعكس فنون الأطفال طريقة تفكيرهم وكم معارفهم عن العالم.
- (٥) كلما زاد عمر الطفل يكتسب مفهومات ومعلومات أكثر مما بجعل رسمه يقتــرب من الواقع الحقيقي للأشياء Real-World Objects.
- (٦) إذا تمت مقارنة رسوم أطفال في نفس العمر وفي نفس تاريخ الرسم، نجد تفاوتــــأ
 وفروقاً فردية متعددة.

أكتت الموافقة المعلومات السابقة للمتخصصين بتضمين الكتاب لرسوم طفل لنفسه عندما كان عمره (٤ سنوات و ١٠ شهور) ثم (٥ سنوات وشبهرين) شم (٦ سسنوات) ويتضح في الصور تطور النمو بالنظرة السريعة إليها، ففي الصورة الأولى رسم نفسه مجرد دائرة غير منتظمة لتعبر عن وجهه، وفي الصورة الثانية زادت العينسان وخطان يعبران عن الساقين، وفي الصورة الثالثة زاد الأنف والفم واختفاء الساقين بشخيطة تعبسر عن الزي المدرسي الذي يخفيهما.

الطريقة الرابعة: تقويم نمو الطفل باستخدام عينات شخبطة الطفال ورسومهم وكتاباتهم Prawing & Writing Samples

أولاً: مبادئ عامة في هذه الطريقة:

- (٢) يجب كتابة اسم كل طفل، وتاريخ الإنجاز على كل لوحة ينجزها ثم الحرص على عرضها متسلسلة أمام الوالدين والمعلمين والطفل ليقدروا - كل بطربغته - مدى نمو نضح الطفل وتطوره.
- (٣) يحسن إتاحة الحرية للطفل للشخيطة كما يشاء دون وضع آخر بلتزم بها أو يلون بداخلها.
- (٤) مدح الطفل على أية شخيطة أو رسم أو كتابة ينجزها، ولا مجال لتأنيب لعمدم الدقة لعدم بلوغه مستوى النضج الطبيعي الذي يؤهله للدقة.

ثانياً: ملاحظات عملية على هذه الطريقة:

لاحظ المعلمون والمتخصصون في تحليل الغنون الآتي أن:

- (١) الطفل في الثالثة من عمره:
- أ- يحدث التطور من الشخيطة إلى الرسم خلال ؟ شهور.

ب- تتحول الشخيطة من خطوط مستقيمة إلى منحنيات من بدء الدراسة فـــى
 سبتمبر إلى انتهائها في مايو.

ج- يظهر نمو المعانى والمفهومات في الشخيطة والرسوم شهرياً.

(٢) الطفل في الرابعة من عمره:

أ- نقل الشخيطة وتزداد الرسوم كلما تقدم الطفل في عمره شهراً وراء شهر.
 ب-يمكن استخدام تدرج الشخيطة والرسوم والكتابات كمعالم نمو الطفل.

(٣) زودت المؤلفة الكتاب بأمثلة واقعية عديدة لتطور الشخبطة والرسوم.

الطريقة الخامسة: تقويم نمو الطفل باستخدام الشرائط الصوتية أو الصوتية الطنوئية Audio or Video Tapes

أولاً مبادئ عامة هُذه الطريقة:

- (١) تستخدم هذه الطريقة لمتابعة نمو الطفل اللغوى، لأن جميع الأطفال حتى حديثى الولادة قادرون على إصدار أصوات معبرة عما يريدونه ويشعرون به.
 - (٢) هناك فروق فردية في النمو اللغوى بين الأطفال من حيث:
 - أ- اختلاط الثروة اللغوية في سن مبكرة.

ب-فهم لغة الأطفال وعدم فهم لغة أقران ليم في نفس العمر.

(٣) يمكن التسجيل داخل حجرة الدراسة أو الميكنة أو أى مكان مفلق أو مفنوح.

- (٤) لا يتم التسجيل خلال جلسة رسمية تخضع اروتين غير عادى يشعر الطغن ف خلال حديث الطفل لنفسه أو الزملائه أو لأفراد أسرته، وتتنسوع المو سنف بسين الزهو والفرح ومواقف الضيق والحزن.
- (٥) مطالب الأسرة بإمداد المدرسة بشرائط عن كلام الطفل في المغزل وبحاصة فسي
 الحفلات مثل حفلات عيد ميلاده وعيد ميلاد أقرائه وأقاربه.
- (٦) كتابة اسم الطفل وتاريخ التسجيل على كل شريط، وتحفظ الشرائط أما في مكتبـة
 صوتية خاصة أو في اليور تظهو الخاص بالطفل.
 - (٧) إشباع رغبة الأطفال في سماع أصوائهم ورؤية أنفسهم في الشرائط.
- (A) لوحظ أنه كلما تقدم الطفل في عمره شهراً بعد شهر ينمو لغوياً وبيدو : الله فــــى
 استخدامه جملاً أطول وكلمات أوقم ونطقاً أدن.

ثانياً: الاستفادة من هذه الطريقة تسهم هذه الطريقة في:

- (١) مساعدة الطفل على النمو اللغوى خلال سماع نفسه ثم إحداث تغذية مرتدة تسهم
 في التعبير اللغوى الأفضل والأدق.
- (٢) الكشف عن عمليات التفكير لدى الطفل في مراحل نموه المختلفة لأن اللغة هــــى
 وعاء التفكير.
- (٣) معرفة مشكلاته وما يعانيه وما يفرجه وما يحزنه مما يساعد فسى توجيسه نمسو
 المعرفي والوجداني.

سو وای جویز: الطرق الست البنیطه نکوود الاضفال المستار

الطريقة الساوسة: تقويم نمو الطفل خلال رصد أحداث الحياة الخاصة Anecdotal Record

أولأ: تعريف بهذه الطريقة:

يقوم المعلم وجميع المهتمين بالطفل فى المنزل وفى المدرسة برصد الأحداث البومية التي يمر بها الطفل فى فرحه وحزنه وفى ارتياحه وضيقه، وفى لعبه وسكونه، وفى بقظته ونومه، وفى اجتماعه مع أقرانه أو مع الكبار وفى خلوته .. إلخ ويشترط فسى هذا الرصد الآتى:

- (١) أن تكون الملاحظات مختصرة ومعبرة في ايجاز غير مخل عبن المهارات الاجتماعية، والمشاعر، والبنية البدنية، والمهارات اللغوية.
 - (٢) أن يكتب تقريراً دورياً أسبوعياً مع كتابة اسم الطفل وتاريخ التقرير.
- (٣) أن تتنوع أماكن الرصد: داخل حجرة الدراسة والمعلب وحجرة الفسون وداخسل المنزل ... إلخ حتى تعطى المذكرات صورة شاملة عبر فترة زمنية معينة تبين معالم نمو الطفل البدني و العقلى و الاجتماعي و الوجدائي.
- (٤) يجب أن يقتصر الرصد على الأحداث وبدون ابداء رأى أو إصدار حكم أو ادانـــه أو تقريظ.
- (٥) أن تتضمن المذكرات نواحى القوة ونواحى الضعف فى سلوك الطقل دون انحبار الجانب منها دون الأخر.
 - (٦) رصد لغة الطفل كما هي وعدم استخدام ألفاظ الكبار.

ثانية الاستفادة من هذه الطريقة:

يمكن الاستفادة من هذه الطريقة إذا تم الرصد على امتداد عام دراسي تستكشف الآتي:

- (١) مدى تقدم الطفل في صقل مهاراته الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.
 - (٢) مدى تغير مُبول الطفل وقدراته وسلوكياته ككل.
- (٣) تقديم بيانات مفيدة لقطوير أنشطة الأطفال التعليمية لتتمشى مع مسار حياتهم كما رصدت في سجل الأحداث اليومية.
 - (٤) تدعيم طرق التقويم السابقة بمعلومات تؤخذ من سجل الأحداث اليومية.
 - (°) إثراء البورتفليو الخاص بالأطفال.

الجزء الثالث من الكتاب: عن الاستفادة من نتائج التقويم الست:

في ضوء تعريف المولفة للتقويم بأنه "تغزين أكبر قدر من المعلومات عن نمسو كل طفل وتطوره على حدة، بحيث يستخدم هذا التغزين في تدعيم النمو الإيجابي وتوجيه تطور النضج فإن المعلم يستقيد من تطبيق الطرق الست أو بعضها في الآتي:

- (١) تخزين نتائج التقويم الست في بورتقليو الطفل الذي يصاحب الطفل في تعلمه في شتى مراحل التعليم.
- (٢) إعداد مذكرة مختصرة من نتائج التقويم الست لتنبيه الأسرة والمدرسة بنسواحى القوة وجوانب الضعف فى مسار نمو الطفل ومراحل نضجه حتى بتعاون الجميع على دعم النمو.

- (٣) عدم تصنيف الأطفال وفق نتائج التقويم إلى عاديين ودوى احتياجات خاصـة لأن ذلك من تخصص المتخصصين الذين يفحصون البروتفليـو بدقـة ثـم يكملـون معلوماتهم باختيارات إضافية.
- (٤) استخدام نتائج التقويم الست فى تحسين طرق التدريس وتعديلها وأوجمه النشساط ومكان التعلم ومواد التعليم حتى يمكن بلوغ للمستويات التى وضمعتها الرابطمة القومية لتعليم صعار الأطفال NAEYC المشار إليها من قبل.



نظرية وممارسة التعليم على الشبكة *

تأليف

تيبري أندرسون وفاذي إللوءي

عرض د، هناء عودة أحمد عودة "

مقدمة:

ليس هناك جدال حول التحولات التى أحـــنتها الانترنــت والشــبكة العنكبوتيــة العالمية فى ممارسة عملية التمايم والتعلم من بعد، ومحاولة الجامعات العالمية الاســـتفادة من مزايا تطبيق تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات فى كافة أنشطتها.

وعلى الرغم من أن التعليم من بعد كمبحث علمى ليس حديثاً، وذلك طبقا للمعايير الأكاديمية، بيد أن التطورات التي حدثت لنظرية وممارسة التعليم من بعد عبر خمسة أجيال خلال مائة وخمسين عاماً، ظل خلالها التعليم من بعد لا يتعدى حدود الاتصال البريدي غير المتواصل ببن الطالب والمعلم.

ولقد شهد النصف الأخير من القرن العشرين تطورات هائلة ومتلاحقة نجم عنها انبثاق ثلاثة أجيال، إحداها مدعوم بوسائل الإعلام المرنية والمسموعة، وأخــر مسدعوم بوسائل الفيديو، والاجتماعات المسموعة والمرئيسة Teleconferencing - Audio - Teleconferencing والثالث مدعوم باستخدام الكمبيوتر كوسيط تطيمي / تعلمي.

وكانت الرؤى الأولية للجيل الخامس هي نتاج تراكمي لم تم إيداعه في النصف الأول من القرن الحادى والعشرين، هذا الجيل يرتكز على العوامل الذي تتمتع بالاستقلال

 Theory Andreson and Fathi Ellowumi; "Theory and Practice of Online Learning". (Canada: Athabasco University Press, 2004).

معيدة بكلية التربية جامعة عين شمس.

الذاتى وبالذكاء، والتعلم المستند إلى قواعد البيانات، وهذا ما يتم الإشارة إليه بمصطلح Educational Semantic web الشبكة التربوية الدلالية (التى نقدم الأفكار ذات الدلالية والمغزى).

ومن الجدير بالملاحظة أنه لا يوجد جيل من هذه الأجيال حل بصورة كاملة محل الأخرين، فنحن إذن نتعامل مع نظم متعددة للتعليم من بعد تستخدم الخمسة أجيال معاً بتوليفات متعددة. وعلى ذلك يمكن وصف المجال بأنه مجال معقد، متدوع، ويتطور بسرعة هائلة.

انبثق كتاب نظرية وممارسة النعليم على الشبكة، والذى جاء فى ٢٥١ صفحة من القطع المتوسط، من خبرات أعضاء هيئة التدريس الحاليين والسابقين بجامعة إذاباذكا Athabasca والبالغ عددهم أربعة وعشرين كاتباً، وتمتد خبراتهم إلى فترة التسعينات، عندما بدأت الجامعة بوضع برامجها الدراسية على الانترنت، واليوم أصبحت الجامعة كلية مواشر على الشبكة.

وتمثل فصول الكتاب "ستة عشر فصلاً" وجهات نظر فردية للممارسين لهذا النوع من التعليم، وتختص وجهات النظر هذه بالفرص والتحديات المتعلقة بالانتقال السي بيئسة تعليمية على الشبكة.

تنظيم عرض الكتاب:

يمثل كل فصل وحدة ثقافية غير منفردة أو معزولة عن غيرها من الحلقات، يفسر السابق فيها اللاحق ويؤسس له، ويثرى فيها اللاحق ويوضحه. وبهذه الاستمر اربة يتشكل إطاراً مرجعياً ثابتاً وواضحاً تترتب فيه الأفكار ترتيباً منطقياً. لذلك استمان محررا الكتاب بإطار سلسلة القيمة للتعليم على الشبكة، وذلك لتنظيم الأفكار المحوريسة التي تضعفها

الكتاب، ويعتبر إطار سلسلة القيمة مدخل تغتيت سلسلة النتابع لوظـــانف الموـــــــــــة الـــــى انشطة استراتيجية.

ويمكن التعبير عن العناصر المكونة للتعليم على الشبكة أو المؤسسة التي تغدمــــه باستخدام إطار سلسلة القيمة كما يوضحه الشكل التالي:



وبهتم علم دراسة الشئون الإدارية داخل المنظمة بالتجهيزات الضرورية لتطروير المقرر الدراسي، والتي تتضمن تخطيط المناهج وكافة الأنشطة ذات العلاقة. أما العمليات فتطوى على العمليات الفعلية لتطوير المقرر الدراسي، والتي تشتمل على كتابسة المسادة العلمية، وابتداع الوسائط المتعددة، التحرير والإخراج الفني تصسعيم الجرافيك الشكل النهائي لإخراج الكتب الدراسية، الطباعة، النشر على الشبكة. أما اهتمامات علم دراسسة المشنون الإدارية خارج حدود المؤسسة فتتصب على تغليف وتخزين المقررات الدراسسية، عمليات الإرسال بالبريد، البريد الاكتروني، توصيل المواد التعليمية للطلاب. وتتضمن سلملة القيمة حلقة ثلاثية العناصر "تقديم المعلومات، خلال المشاركة، والتسويق، مجموعة من الأنشطة، على سبيل المثال، تسجيل الطلاب عبر بوابة المنظمة على الشبكة (Portal) بعداد المسادة توصيل المقرر الدراسي؛ إعداد الكتيبات (النشرات الفنيسة) brochure، إعداد المسادة شراكة وتحالفات استراتيجية خاصة بالمنح التي يقدمها التعليم المباشر على الخط، بنساء شراكة وتحالفات استراتيجية مع العاملين والمهتمين بالمجال.

أما حلقة القيمة للخدمات فتقدم الدعم (الفنى والأكباديمى) للمتعلمين، ويتضمين الدعم المقدم، الاستشارة، التعليم المفرد الخاص، تقويم الاستجابات والاختبارات، توصيل المعلومات والمعرفة، القيام بأعمال المراقبة والمتابعة للامتحانات التحريرية، والاحتفاظ بسجلات الطلاب، فضلاً عن تيسير الخدمات التي يقوم الطلاب بها بأنفسهم، وذلك عسن طريق المواقع وبوابات الولوج إلى الشبكة.

وتمت الاستعانة بمدخل سلملة القيمة كأسلوب لتنظيم الأفكار المحورية بالكتاب لمساعدة القارئ على أن يصب اهتمامه على الأنشطة الاسترتيجية المؤسسية للتعلسيم المباشر على الخط.

فنجد أن الجزء من الأول من الكتاب يعرض أساساً لنظرية تربوية للتعليم علسى الشبكة، وذلك ليمهد الطريق لمناقشة المكونات الرئيسية والمتباينة لسلسلة القيمــة المتعلــيم على الشبكة والمتى سيتم التعرض لها في الجزء الثاني والرابع، أما الجزئ الثاني فيعسالت علوم دراسة الشئون الإدارية داخل المنظمة، ويعالج الجزء الثالث مسألة الانتاج وملامـــح علوم دراسة الشئون الإدارية خارج المنظمة، أما الجزء الرابع فيتناول بالعرض والتحليل أسلوب توصيل / تقديم المادة العلمية، والتصويق، والخدمة المقدمة للمتعلمين.

عرض اهم الافكار المحورية بالكتاب:

الجزء الأول: دور ووظيفة النظرية في التعليم على الشبكة:

ويقدم هذا الجزء الأسس النظرية لهذا الموضوع؛ حيث يقدم الفصل الأول أساسا لنظرية تربوبة للتعليم على الشبكة، حيث يفتح باب الحوار والجدل مسن خسلال مناقشسة الإسهامات التي قدمتها المدرسة السلوكية، والمعرفية، والبنائية إلى تصميم المواد العلميسة للتعليم على الشبكة، ويتعين أن نأخذ في الاعتبار أنه يمكن استخدام استراتيجيات المدرسة السلوكية لتدريس الحقائق "Facts" "What" الماهية؟، أسا الاستراتيجيات المعرفية يمكسن أن تستخدم في تدريس العبادئ والعمليات "how" الكيفية، واستراتيجيات البنائية نفيد كثيراً في تدريس الحياة الواقعية والتطبيقات الشخصية والتعلم السياقي. كما يشير الفصل السي تحول نحو التعلم التركيبي / البنائي، وفي هذا النوع من التعلم يمنح الطلاب الغرصة لبناء المعاني الخاصة بهم من المعلومات التي تعرض عليهم، وصوف نتم الاستعامة بأهداف التعلم لتعزيز المروفة وإعادة استخدام المواد التعليمية، وذلك لمواجهة احتياجات المتعلمين الأفراد، ويتم إعداد مواد التعلم بأسلوب يساعد على إعادة تصميمهم لمجموعات المتعلمين المتيانين، وللمياقات والثقافات المتنوعة. وهذا يعني أن التعليم على الشبكة سيصسبح منتوع بصورة متزايدة حتى يستجيب للدوافع والثقافات وأساليب التعلم المتباينة.

أما الفصل الثانى فيعرض تقييم عام الكيفية التسى يستعلم بها الأفسراد. فيقسيم الخصائص الفريدة والمتميزة التى تتمتع بها الشبكة والتى تمكنها من الرقسى بالسساقات التعليمية المعامة، كما يناقش صبيغ التفاعل الستة ودورهم الحيوى في ربط ودعم كل مسن المتعلمين والمعلمين. ويعرض المولف لنموذج للتعليم على الشبكة، كخطوة أوليسة نحو لنظرية تنطوى على الصيغتين الأكثر انتشاراً للتعليم على الشسبكة: الدراسسة المسسقلة والتعاونية - هذا فضلاً عن مناقشة مختصرة لمزايا وعيوب كل من الصسيغتين. ويختستم الفصل أفكاره بعرض الآليات المنبقة للشبكة الدلالية 'Semantic Web'، وكيف تسؤثر ممارسة.

ويناقش الفصل الثالث إطار سلسلة القيمة "Value Chain Framework" للتعلوم على الشبكة، فيقدم مكونات هذه السلسلة، حيث يلقى الضوء على قوتها الاستراتيجية، ويقدم منهجية لبناء، وتحليل، واستخدام سلسلة القيمة في مؤسسة التعليم على الشبكة، كما يعطى تصوراً لنظام القيمة للتدريس من بعد، فضلاً عن خريطة للعرض والطلــب لهــذا النمط من التعليم.

والفكرة المحورية التي يتمركز حولها الجزء الثاني همي: "الهيكال الأساسسي والدعم المطلوب نقطوير المحتوى"، ويغطى هذا الجزء ملامح سلسلة القيمة لعام دراسة الشنون الإدارية داخل المنظمة. فيناقش الفصل الرابع العوامل المتباينة التي يتعين أن توخذ في الاعتبار عند تطوير الهيكل الأساسي التعليم على الشبكة، وتتضمن هذه العوامل: التخطيط، الأمور التنظيمية والهيكلية، فضلا عن مكونات النظام والتفاعيل فيما بينها، بالإضافة إلى العديد من المسائل ذات العلاقة، من مثل: الموارد البشرية، صناعة القرار، والتدريب. ويفسر المؤلف لماذا يتعين على أي هيكل أساسي تم تصسميمه التعليم على الشبكة أن يتمتع بالقدرة على النطور والعمل في سياق يتسم بالتغير المستمر والمتسارع حتى يتمكن من استيماب حاجات الطلاب والتكنولوجيات، والمناهج المتغيرة.

ويتناول الفصل الخامس بعض التكنولوجيات والملاحج المتاحمة والأساسية المستخدمة في التعليم على الشبكة، فضلاً عن الاستمرارية في التركيز على كيف ساعدت التكنولوجيا ويمكن أن تساعد بصورة أعمق المعلم والمتعلم. ويختتم الفصل أفكاره بوضع نظرة عن كيف أن التكنولوجيات الكائنة والمستقبلية - يمكن أن تساعد الجيل الأول مسن المتطمين.

ويتناول الغصل السائس بعض خصائص الوسائط التعليمية والتى تسدعم بعسض أنماط التعليم والتعلم، وذلك بالارتباط مع بعض نماذج التعلم ذات الفعالية. كما يوضح الفصل بعض التداعيات المرتبطة باختيار وميلة محددة لتقديم المسادة التعليمية وألمسح المؤلف إلى أن قرار تينى تكنولوجيات التعليم على الشبكة هو دائماً قسرار معقد ويكساد

ينطوى على مخاطرة، خاصة إذا افتقرت المنظمة إلى المنطلبات الماليب، رسدهيب، والهيكلية الأساسية لتبنى هذه التكنولوجيا، ويستنتج الفصد أن التربيبة يجبب ن تواجبه مسئوليتها في مسايرة التغير التكنولوجيى، وينبغى على المؤسسات التعليميبة أن تقلسل التكاليف والمخاطر التي تنطوى عليها الاكتشافات.

الجزء المثالث: تصميم وتطوير المقررات الدراسية للتعليم على الشبكة. وتتركز اجراء احتمام هذا الجزء على وحدتين من سلملة القيمة لمنظمسة التمليم على الشبكة: والمسلمات، والشئون الإدارية الداخلية. وتتاولت هذه العمليات أربعة فصول. فيتتاول كل من العمليات، والشئون الإدارية الداخلية. وتتاولت هذه العمليات أربعة فصول. فيتتاول كل من الفصل السابع دور الموسائط التعليمية في عملية تطوير المقرر الدراسي. ويقدم مؤلف هدذا الفصل المعايير المهرر الدراسي. ويقدم مؤلف هدذا الفصل المعايير البيداجوجية المصممة خصوصاً لمساعدة كل من له علاقة بتطوير التمليم على الشبكة. ويقدم الفصل الثامن وصفاً دقيقاً للعديد من خبرات تطوير المعرفة بديناميات عمل الغريق، وكيفية إنجاز مشروع بقوم به فريق عمل في بيئة تعليم على الشبكة. فمن خسلال وصف ملامح تدريس وتطبيق ديناميات عمل الغريق، يوضح المؤلفون الامكانات والقسيم الفريدة التي تتمتم بها بيئة العمل على الشبكة.

ويعالج الفصل التاسع ملمح آخر لعمليات تصميم، وتطاوير، وضاوير، وضابط الجاودة للمقررات الدراسية: حقوق الطبع غير العالم التكنولوجي الحديث، والتي وصفت بأنها في حالة تغير مستمرة، حيث اقتضى التقدم المتسارع في تكنولوجيأت الإتصالات والمعلومات وجود إجراءات لحماية حقوق الطبع، وتغرض تغيرات على مثل هذه الإجراءات. ويجب على المربين أن يأخذوا بالمبادرة لترميخ قانون حماية الطباع، وذلك لأنهام بحيطاوا بالتكنولوجيات الإلكترونية الحديثة، ويساعدوا في عملية التأكد من أن حقوق كال مسن المستخدمين والمبدعين تحترم. ويصف الفصل العاشر دور التصميم التعليمي، وتطور الوسائط المتعددة، وعملية التحرير والإعداد للطباعة، ووصف الدور المتخصص الذي تطور ليستوعب جماع هذه التحرير والإعداد للطباعة، ووصف الدور المتخصص الذي تطور ليستوعب جماع هذه الطفائف و وهو دور محرر التصميم التعليمية الماسية، ينصب هذا الدور علي Instructional Design Editor (MIDE) تمبير الاتصال بين المؤلف والمتعلم، وبين المؤلف، وفريق العمل الغني الذي يعد آلبات الوسائط المتعددة والتكنولوجيا التعليمية المستخدمة في توصيل المقرر الدراسسي. ويقوم (MIDE) بعمل روابط بين المشاركين والمناصر التي يتعاملون معها في سلملة القيمة، ويضيف قيمة لعملية تطوير المنهج الدراسي من خلال حفز قدرات مشماركين أخرين لانتاج خبرات تعلم فعالة. وتعتبر عملية ضبط الجودة إحدى أهم إسهامات (MIDE) ضرورة حيث باتت المناهج الدراسية التيء تتضمن مكونات الوسائط المتعددة نتوسع في ضرورة حيث باتت المناهج الدراسية التيء تتضمن مكونات الوسائط المتعددة نتوسع في

الجزء الرابع: "توصيل المعلومات، ضبط الجودة، والدعم المقدم للمتعلم".

يلقى الفصل الحادى عشر الضوء على دور المعلم أو الموجه الخساص "Tutor" فى سياق التعليم على الشبكة، ويتبنى الفصل نموذج نظرى يوضح عملية إبــــــــــــاع محتمــــــع تعلمى فعال يرتبط بثلاثة مكونات رئيمية:

الحضور المعرفى، الحضور الاجتماعى، والحضور التعليمسى. ويقدم الفصل اقتراحات وخطوط إرشادية لتعظيم فعالية مهمة الندريس.

ويقدم الفصل الثاني عشر مفهوم "مركدز الاستدعاء" "Call Center" لنقديم وعرض المقرر الدراسي ودعم الطالب. ففي نموذج التعليم من بعد بصفة خاصبة، يعتبر مركز الاستدعاء أداة اتصال فعالة، والتي تمكن المؤسسة من تقديم وترقية مسنوى الخدمة المقدمة للمتعلمين في العديد من المناطق، بما فيها عملية التدريس ذاتها. ويصلف هذا الفصل أيضاً كيفية استخدام مفهوم مركز الاستدعاء في جامعة Athabasca، وكيف أثبت بالفعل فعالية في ثلاث مجالات: زيادة معدل الخدمة المقدمة للطالب، مدى الاحتفاظ باستمرارية الطالب في التعلم، السماح بعملية تسويق مباشر، ودفع عملية إدارة المعلومات، والتغذية المرتدة عن المتعلم وإليه.

577

أما الفصل الثالث عشر فيمرض لنظام يدعم المناقشات اللاتزامينيسة 'The Asks System' وتم تصميم هذا "The Asks System" وتم تصميم هذا النظام بحيث يسمح للطلاب من مختلف البيئات التعليمية أن يشاركوا في أنشطة تقويم جماعية، كما أنه يساعد المعلمين أن يقيموا الإسهامات الفردية بشكل سمريع، ويمسرض نظام "Asks" بمض المشاكل المرتبطة بمشاركة المجموعات في أى بيئة تعليمية على الشبكة، من مثل التغذية المرتدة المباشرة وذات الصلة للطلاب، التقويم، والأعباء المنزايدة الملقة على عاتق المعلم.

ويناقش الفصل الرابع عشر الدعم الذى تقدمه المكتبة للطللاب، ويبحلث هلذا الفصل في كيفية استجابة المكتبات التحديات والفرص المتعلقة بتقديم الخدمات الجوهريسة للمتعلمين وبعض الممارسات والتكنولوجيات التى يتم استخدامها في بناء المكتبات.

ويستكمل الفصل الخامس عشر هذه الفكرة من خلال التأكيد على أهمية إنشاء ببئة تعلم داعمة، ويقدم بعض النصائح العملية. وتتطوى هذه النصيحة على فلسفة تشجع قيام ببئة تهدف إلى تطوير ودعم استقلالية المتعلم، بشرط التأكيد على وجود الدعم المطلبوب حين الاحتياج إليه، وهذا الدعم سيتم بالمرونة والوضوح والاستنمرارية، وتام عارض خطوط ارشادية الأفضل الممارسات. ويقدم الفصل السانس عشر والأخير من الكتاب مناقضة سياقات أنشطة ضسمان الجودة في التعليم العالمي بصفة عامة، وللنماذج الإرشادية المتنافسة المتعلقة بالتعليم على الجودة، وذلك لان ممسالة شبكة. ويشير المؤلف إلى التحدى الأعظم في محاولة تعريف الجودة، وذلك لان ممسالة الجودة تظل خيرة نسبية، يتم إدراكها في معظم الأمر من خلال مستوى توقع الفرد. وعلى هذا الأماس يبحث الفصل معايير الجودة التي تم طرحها للتعليم على شبكة في أربع دوائر للختصاص: استراليا، العملكة المتحدة، كندا، والوليات المتحدة.

الخاتمة والتعقيب:

يعتبر هذا المعلى الفكرى المتعيز في محتواه ومضمونة وإعداده، موجهاً للتمليم على الشبكة، كما يعد على الشبكة، حيث يقدم كم هاتل من النصائح العملية لتطوير التعليم على الشبكة، كما يعد مناسباً لكل من يهتم بهذا النوع من التعليم في أي مرحلة من مراحله: (۱) إدماج التعليم على الشبكة مع التعليم التقليدي التواجهي، (۲) ابتداع مناهج دراسية على الخيط. (۳) تحديث المقررات الحالية لكي تصبح أكثر ملائمة لاحتياجات المتعلم. (٤) تطوير برنامج شامل وكامل للتعليم على الشبكة. (٥) إنشاء جامعة شاملة متكاملة على الخيط مماثلة لحامعة كلي على الشبكة.

وبالنظر الكتاب في مجملة، نجده يناقش أهمية وجود نظرية التعليم على الشبكة، وتطبيق هذه النظرية على الممارسة، وعالجت فصول الكتاب حاجات المتعلمين والمعلمين في المقررات الدراسية أو البرامج، فضلاً عن تقديم تفضيلات عما يجب أن تكون عليمه الخدمات المسائدة، إلى جانب مراجعة أدبيات، ونظريات، ونتائج لدراسات أخسرى تسم تقديمها لتمنح نظرة شاملة متكاملة لهذا التعليم.

ويعتبر الكتاب مرجع شامل يقدم الوضع المثالى للتعليم علمى الشديكة، بيد أن المولفون يتحدثون إلى الواقع، وذلك عن أن الظروف الفردية الخاصة بأعضاء هيات التدريس، والأتسام، والمؤسسات تسهم في مدى جودة المنتج، ونجاح العملية التربرية.

نحوات ومؤتمرات

المؤرّفر العلمى العاشر حول تكنولوجيا التعليم الألكترونس ومتطلبات الجودة الشاملة (2.0 بوليو (2.0)

إعداد/ د. رانيا عبد المعز



مسؤتمسرات

المؤتمر العلمى العاشر

حول

تكنولوجيا التعليم الإلكتروني ومتطلبات الجودة الشاملة (٥-٧ يوليو ٢٠٠٥)

د. راتيا عبد المعز (*)

عقدت الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم بالتعاون مع كلية البنات جامعة عين شمس مؤتمراً بعنوان "تكنولوجيا التعليم الإلكتروني ومتطلبات الجودة الشاملة، تحت رعاية أ.د./ عمرو عزت سلامة وزير التعليم العالى والبحث العلمي، وأ.د./ صالح هاشم رئيس جامعة عين شمس، ورئاسة أ.د./ فتح الباب عبد الطبم سيد رئيس الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم وأ.د./ حمدية عبد الحميد زايد عميدة كلية البنات جامعة عين شمس.

وقد استهدف الموتمر إلى نشر الوعى وتأصيل الققافة التكنولوجية التعليمية والمعلوماتية، النظرية والعلمية، ومكوناته، ومعلواته، ومصادره، ومضادره، ومواقعه، وتوظيفه، وتقويمه، وذلك فى ضوء متطلبات الجودة الشاملة، بما يساعد على نشره وزيادة فعاليته، وتوظيف استخدامه فى تحسين عمليات التعليم والتعلم.

أراحث بالمركر القومي للمحوث التربوبة والسمية

وتضمنت فعاليات المؤتمر على مدار الثلاثة أيام عقد ثلاث ندوات حول: التعليم الإكتروني ومتطلباته، التعليم الإلكتروني: الإعداد والتطبيق والتجارب، الجودة الشاملة للتعلمي الإلكتروني. كما تم عقد سبع جلسات للبحوث وأوراق العمل لتغطية محاور المؤتمر التي دارات حول الموضوعات التالية:

- فلسفة التعليم الالكتروني ونطرياته.
 - فلسفة الجودة الشاملة و نظر ياتها.
 - بنیة التعلیم الالکترونی و مکوناته.
- تصميم التعليم الإلكتروني وتطويره.
 - إدارة التعليم الإلكتروني.
- إعداد المعلم، وأخصائي تكنولوجيا التعليم الإلكتروني.
 - تقويم التعليم الإلكتروني.
 - مراكز وهيئات إنتاج برامج التعليم الإلكتروني.
 - تجارب ومشروعات في التعليم الإلكتروني.
 - مستقبل التعليم الإلكتروني.

ومن خلال المناقشات التى دارت فى أيم المؤتمر الثلاثة، ومن خلال التجارب العالمية والبحوث والدراسات التى تم تقديمها فى الجلسات المحتلفة، توصل المؤتمر إلى مجموعة التوصيات، تم تقسيمها فى محاور عده لتؤكد على ضرورة نشر وتأصيل الثقافة التكنولوجية فى ضوء متطلبات الجودة الشاملة، والحث على استخدام وتوظيف التعليم الاكتروني فى تحصين وتطوير عمليتى التعليم والتعلم.

 Experimental Premises on The Me Alternatives of the Thermic Enamel. 	etal Surfaces as
Dr. Waleed Swaod Al-Anzey	365
STRATEGIC REPORT	
 Arabic Strategy For Open Learning 	
Grof. Dr. Hamed Amar	395
OPEN FORUM:	
Dynamical of Thinking and Creation	
Dr. Welliam Ebid	417
BOOK REVIEW:	
Six Simple Ways to Assess Young Chil	dren.
Dr. Philip Askaros	431
Theory and Practice of Online Learning	12
Kanaa Ohda	453
SYMPOSIA AND CONFERENCES:	
Dr Rania Abdel Moeg	

Co	nt	en	ts
----	----	----	----

• EDITORIAL	
Editor-in-Chief	I-6
RESEARCHES & STUDIES	
• Critical Factor in Electronic Government Applied Successing Suggest Model to Applied E-Government in Kuwait State Dr. Nhemed S.El-Athary - Dr. Ahmed El-Awad	е.
Dr. Adnan El-Ali	9
• Education Finance In Egypt: Critical Analysis. <i>Dr. Dia Zaher</i>	45
Social and Educational Effects Resulting on Saudi Woman Going Out to Working. Dr. Anal Bent Moslah Ramadan	111
• Family Role In Protect of Sons From Drags Handling. **Dr. Fatma & Fatma From Protect of Sons From Drags Handling.**	185
 Consequences of Using Modern Technology In Education The Teacher – Pupil Relationship: An Analytical – Critistudy. 	
Dr. Salah El-Din Hosseiny Ibrahim 2	23
Predication of Research Performance Quality From Self Efficacy Beliefs for Post-Graduate Students. Or. Adel El-Banna - Dr. Said A. Srour	279

Journal Strategic & Innovative research In Arab Education & Human Development

Editor - In - Chief Dr. Dia EL- Din Zaher Editorial Managers Dr.Moustafa Abdel El-Kader Dr. Nadia Yossef Kamal

Editorial Counsetors Dr. Ahmed El-Mahdi Dr. Hamed Ammar

Dr. Nabil Nofal Dr. Mahmood Kombar

Editorial Counselors Dr. Al- Helaly Al- Sherbieny

Dr. Aly El- Shoukapy

Dr. Moustafa Abdel - Samehe Dr. Hassan El-Balewy

Dr. Rafica Hammoud

Dr. Roshdy Teaama Dr. Zeinab El - Naggar

> Editorial Secretary Mr. Moustafa Abdel Sadek

All Correspondence Should Be Addressed to:

The Editor - In - Chief, Future of Arab Education, to The Folling

Addresse
Prof. Dr. Dia El Din Zaher
Faculty of Education - Ain Shams
University - Roxy , Misr AL Gididah
Cairo - Egypt Fax + Tel:
4853654 M. 0123911536
E Mail: aced dia@vahoo.com

Future of Arab Education

Volume 12 No. 40 January 2006

Published by: Arab Center For Education and Development (ACED)

With:

-Faculty of Education Ain shams University -Arab bureau of Education for the Gulf States -Al- Mansoura University

قواعد النشر بالمجلة

ق اعد عامة ٠

- قستم المخلة نشر النحوث والدراسات الأصيلة، النظرية والتطبقية شريطة ألا تكون قد صبق نشرها من قبل أو
 تقديمها للشر و علات أحرى .
- تر حــــ الخلة بالتبر في شرح مروع التربية وعلم المعنى وعلم الاحتماع والسياسة والاقتصاد ، والعلوم الإدارية والحاسبة ، مع التركير على المادي الثالية: المنافع وطرائق التدريس وعلم النصن التعليمي، تكولوجيا العليم، التحصيات التصديق المنافع المنافع التربية وسياساتكا، الصحة المسية والدرية الخلسة المرادية المستويات التعلق المستوية المنافعة بالمستويات المستويات المستويات
- ترحب الخلة عا يصل إليها من مراحعات وعروض علمية حادة للكتب الخديثة، على ألا يريد حجم المراجعة عن
 خس صعحات.
- ⊤رحب الخلة بنشر التقارير عن الدوات والمؤهرات والأبشطة العلمية والأكاديمية المحتلفة في شيق صادين العلوم

 الشربوبة والمستقبلية ، داخل المنطقة العربية وخارحها.

شروط الكتابة :

- بقدم البحت مطبوعاً من نسختين به ملحص البحث (۱۰۰ ۱۵۰ كلمة) باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليرية
 مع ديسك سطام متوافق مع IBM.
- لا يريد عدد صعحات البحث عن ٣٠ صمحة في (حجم الكوارتو) على وحه واحد ، مع ترك مسافة وبصف
 بين انسطر والسطر ، وق حالات حاصة يمكن الاتفاق مع هيئة التحرير على شروط نشر النحوث التي تريد عن
 هذا العدد من الصفحات.
 - ♦ ما بشر ق المحلة لا يحور بشره في مكان أحر ، ويحق للمحلة إعادة بشره بأية صورة أحرى.
- تمسرس النحوت المقامة للنشر على غو سرى- على عكمين من المتحصصين الذين يقع موضوع النحث في
 صميم تحصصهم. وقد يطلب من الباحث إعادة النظر في عقد في صوء ما يبديه المحكمون.

المصادر والهوامش

- بشار إلى حميع المصادر أن من البحث بدكر اسم المؤلف كاملاً، وسنة النشر، ورقم الصمحة، بين قوسين هكذا مئل رحمد الذام ، ١٩٨٢ ، ٥٠)، ويذكر لقب المؤلف الأحسى مكنا (103 , 1993 , 100) .
 - و تدرج المراجع و قائمة خاصة في هاية البحث مرتبة ألقبائيا حسب الأسلوب العالى :
 - الكتب: اسم المؤلف، زناريخ النشر) ، عنوان الكتاب، مدينة النشر، الناشر ، وقم الطمة ، أرقام الصفحات. الميحوث: اسم الناحث، زناريخ النشر) ، عنوان البحث، اسم الهلة ، رقم الهلة ، وقم العدد ، أرقام الصفحات.
- الجفداول (إن وحدت) · تكون عنصرة مقد الإمكان ، ول أعلى الصمحة ، ويوضع كل جدول في أقرب مكان ممكن من المكان الذي أشير إليه فيه ، ويأتي وقم وعنوان الجداول أعلاه. .
- الأشكال (إن وحدت): تكون واصحة تماما ونالحبر الشبيق والسمك المناسب ويأتمي عنوان الشكل أسفله ، ويوضع في الكان المناسب قرب الإشارة إلى الشكل .

Future of Arab Education



Journal of Strategic & Innovate Research in Arab Education & Human Development

Volume 12

Number 40

January 2006

- Critical Factors in B=Government Applied Success
- Education Finance In Egypt
- Social Educational Effects Resulting on Saudi Woman Going out to Working
- . The Role of Family on Protect of Sons from Drags Handling
- Consequences of Using Modern Technology Int Education To The [Teacher - Pupil] Relationship
- · Predication Research Performance Quality

Open Form

Dynmaical of Thinking and Creation Dr. Welliam Ebid

Dr. Ahmed Bl-Athory
Dr. Ahmed Bl-Aunof

Dr. Adnan H-Aff

Dr. Dia Zaher

Dr. Avnal Bent Medch Dr. Patina Bl-Khatib

Dr. Salah El-Din Huseoing

Dr. Add H-Bona

Dr. Seld Sorson

Strategic Reports

Arabic Strategy For Open Learning

Prof. Dr. Hamed Amar

Prospective Book Review Symposia and Conferences-Education Pioneers Open Forum - Educational Experiences New Publications